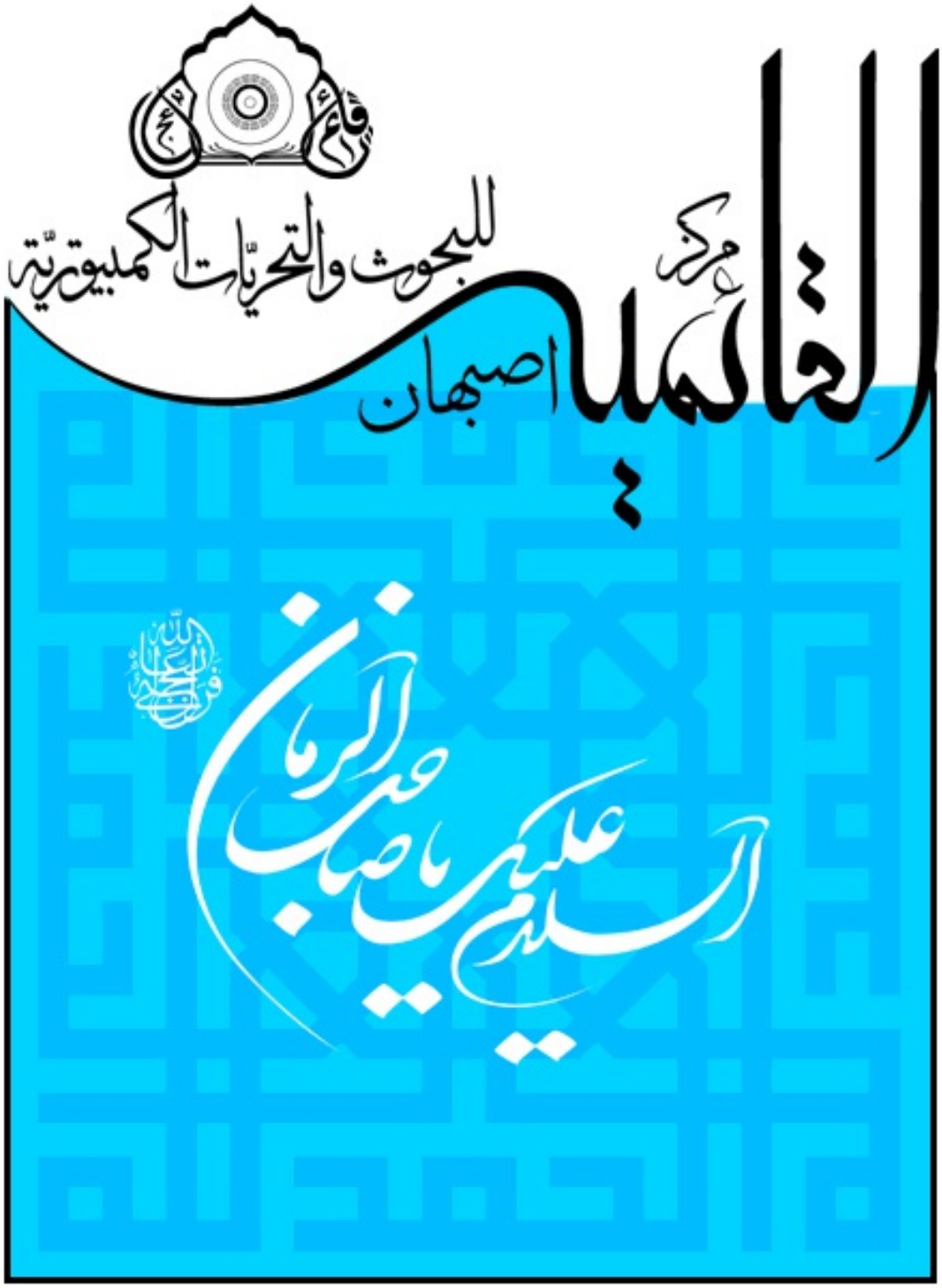

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

جواد شبر

أدب الطف
أو
شعراء الحسين عليه السلام

من القرن الأول الهجري حتى القرن الرابع عشر

الجزء الأول

دار المرتضى

بسم الله الرحمن الرحيم

ادب الطف او شعراء الحسين عليه السلام

كاتب:

جواد شبر

نشرت فى الطباعة:

دارالمرتضى

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس ----- ۵
ادب الطف او شعراء الحسین علیه السلام المجلد ۱ ----- ۱۲
اشارة ----- ۱۲
الإهداء ----- ۱۲
تصدیر: ----- ۱۲
اشارة ----- ۱۲
الحسین رمز: ----- ۱۳
این روح الحسین؟: ----- ۱۴
خطباء المنبر الحسینی: ----- ۱۵
مقدمة المؤلف: ----- ۱۶
اشارة ----- ۱۶
بکاء الکائنات: ----- ۲۴
زیارة الحسین و فضلها ----- ۲۶
کربلاء فی یوم عاشوراء ----- ۲۶
اربعین الحسین «ع» فی کربلاء ----- ۲۷
الامام الحسین «ع» ----- ۲۸
تاریخ مقتله (ع) ----- ۳۰
زوجات الحسین علیه السلام و اولاده ----- ۳۰
شعراء الحسین علیه السلام فی القرن الاول الهجری ----- ۳۱
اشارة ----- ۳۱
۱- عقبة بن عمرو السهمی: ----- ۳۲
۲- سلیمان بن قتة: ----- ۳۲
اشارة ----- ۳۲

توضیح: ----- ۳۴
۳- ابو الرمیح الخزاعی: ----- ۳۵
۴- الرباب: ----- ۳۶
۵- بشیر بن جذلم: ----- ۳۷
۶- جاریة تنعی الحسین «ع»: ----- ۳۷
۷- ام لقمان بنت عقیل بن ابی طالب: ----- ۳۸
۸- ام البنین: ----- ۳۹
۹- ام کلثوم: ----- ۴۱
اشارة ----- ۴۱
خطبتها بالکوفة: ----- ۴۲
۱۰- الفضل بن العباس بن ربیعة بن الحارث بن عبد المطلب: ----- ۴۳
اشارة ----- ۴۳
[ترجمة عدة ممن استشهدوا بین یدی الحسین «ع» و لم تذکر فی هذه الموسوعة] ----- ۴۳
اشارة ----- ۴۳
۱- عامر بن مسلم العبدی البصری: ----- ۴۳
۲- زهیر بن سلیم الأزدی: ----- ۴۳
۳- عثمان بن علی بن ابی طالب: ----- ۴۳
۴- عمرو بن خالد الأسدی الصیداوی: ----- ۴۴
۵- بشر بن عمرو بن الأحدوث الحضرمی الکندی: ----- ۴۴
۶- الحر الریاحی: ----- ۴۵
۱۱- کعب بن جابر الأزدی: ----- ۴۹
۱۲- عبید اللّه بن الحر الجعفی: ----- ۵۰
۱۳- ابو الاسود الدؤلی: ----- ۵۳
اشارة ----- ۵۳

الشاعر ----- ۵۴
۱۴- ابن مفرغ الحمیری: ----- ۵۶
۱۵- عبید اللّه بن عمرو الکندی البدی: ----- ۶۰
اشارة ----- ۶۰
[ترجمة الأبطال الثلاثة من اصحاب الحسین علیه السلام] ----- ۶۱
اشارة ----- ۶۱
۱- سعید بن عبد اللّه الحنفی: ----- ۶۱
۲- الحر بن یزید الریاحی: ----- ۶۱
۳- زهیر بن القین بن قیس الانماری البجلی: ----- ۶۱
۱۶- عامر بن یزید بن ثبیط العبدی البصری: ----- ۶۴
۱۷- الفضل بن العباس بن عتبة بن ابی لهب بن عبد المطلب بن هاشم: ----- ۶۵
اشارة ----- ۶۵
الشاعر ----- ۶۶
۱۸- عوف الازدی: ----- ۶۷
۱۹- ابو دهبل «۱» و هب بن زمعة الحجمی: ----- ۶۸
۲۰- المغیرة بن نوفل: ----- ۷۱
۲۱- مصعب بن الزبیر: ----- ۷۲
۲۲- عبد اللّه بن الزبیر الاسدی «۱»: ----- ۷۲
اشارة ----- ۷۲
[نذکر باختصار ترجمة مقتضبة للشهیدین مسلم و هانی] ----- ۷۳
اشارة ----- ۷۳
مسلم بن عقیل بن ابی طالب علیه السلام: ----- ۷۳
هانی بن عروة المذحجی المرادی الغطیفی: ----- ۷۳
۲۳- یحیی بن الحکم: ----- ۷۴

۲۴- خالد بن المهاجر: ۷۵
۲۵- شیخ یروی ابیات: ۷۶
اشارة ۷۶
استدراک: ۷۷
شعراء الحسین علیه السلام فی القرن الثانی الهجری ۷۷
اشارة ۷۷
۱- سکینة بنت الحسین «ع»: ۷۸
اشارة ۷۸
بعض ما جاء فی فضلها: ۸۰
۲- فاطمة بنت الحسین بن علی بن أبی طالب «ع»: ۸۱
اشارة ۸۱
اولادها: ۸۲
۴- الکمیت الأسدی: ۸۷
اشارة ۸۷
الشاعر: ۸۷
۵- جعفر بن عفان الطائی: ۹۲
۶- سیف بن عمیرة «۱»: ۹۳
۷- السید الحمیری: ۹۴
اشارة ۹۴
الشاعر: ۹۵
روائع من شعر السید الحمیری: ۹۷
۸- منصور النمری: ۹۹
اشارة ۹۹
الشاعر: ۱۰۰

۹- الامام الشافعی: ۱۰۱
اشارة ۱۰۱
الشاعر: ۱۰۱
۱۰- الفضل بن الحسن بن عبید اللّه بن العباس بن علی بن ابی طالب: ۱۰۵
اشارة ۱۰۵
لمحة عن حیاة العباس علیه السلام: ۱۰۵
اولاد سیدنا العباس و احفاده: ۱۰۶
۱۱- النجاشی: ۱۰۸
۱۲- عبد اللّه بن غالب: ۱۰۸
۱۳- ابو هارون المکفوف: ۱۰۹
زینب الکبری بنت علی «ع» «۱» ۱۱۰
اشارة ۱۱۰
وفاتها: ۱۱۲
علی بن الحسین السجاد «ع»: ۱۱۹
اشارة ۱۱۹
بین الانسانیة و الروحانیة ۱۲۱
اقواله و حکمه: ۱۲۴
وفاته: ۱۲۷
شاعر یرثی علی الأکبر «ع»: ۱۲۷
اشارة ۱۲۷
علی بن الحسین الاکبر بن علی بن ابی طالب: ۱۲۸
استدراک: ۱۳۰
شعراء الحسین علیه السلام فی القرن الثالث الهجری ۱۳۱
اشارة ۱۳۱

۱- عبد السلام دیک الجن: ۱۳۱
۲- خالد بن معدان: ۱۳۲
اشارة ۱۳۲
خالد بن معدان الطائی ۱۳۵
۳- دعبل بن علی الخزاعی: ۱۳۸
اشارة ۱۳۸
الشاعر ۱۴۶
۴- الحسین بن الضحاک ۱۴۷
اشارة ۱۴۷
الشاعر: ۱۴۷
۵- عبد اللّه بن المعتز «۱» ۱۴۹
اشارة ۱۴۹
الشاعر: ۱۵۰
۶- الفضل بن محمد بن الفضل بن الحسن بن عبید اللّه بن العباس ابن علی بن ابی طالب علیه السلام. ۱۵۵
۷- البسامی علی بن محمد: ۱۵۶
اشارة ۱۵۶
الشاعر: ۱۵۶
۸- الصقر الموصلی: ۱۵۸
۹- القاسم بن یوسف الکاتب: ۱۵۸
اشارة ۱۵۸
الشاعر: ۱۶۰
۱۰- علی بن الحسن بن علی بن عمر الأشرف: ۱۶۱
۱۱- محمد بن علی الجوالیقی الکوفی: ۱۶۲
الفهرس ۱۶۲

اشارة ----- ۱۶۲
فهرس الموضوعات ----- ۱۶۲
فهرس مصادر البحث ----- ۱۶۵
تعریف مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة ----- ۱۶۹

ادب الطف او شعراء الحسين عليه السلام المجلد ۱

اشارة

نام كتاب: ادب الطف او شعراء الحسين عليه السلام

نويسنده: جواد شبّر

وفات: معاصر

تعداد جلد واقعى: ۱۰

زبان: عربى

موضوع: امام حسين عليه السلام

ناشر: دار المرتضى

مكان نشر: بيروت

سال چاپ: ۱۴۰۹ ق- ۱۹۸۸ م

نوبت چاپ: اوّل

الإهداء

يا سيد الشهداء و شهيد الاباء، اقدم لأعتابك هذه المجموعة الفواحة رمزا للوفاء، فما أتمتع به من عزة و كرامة و عافية و سلامة كانت من اشعاعاتك التى تضفيها على بجاهك العظيم عند اللّه تعالى.

فتقبل يا سيدى بعض ما يجب من ولدك.

المؤلف

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۷

تصدير:

اشارة

بقلم العلامة:

الشيخ محمد جواد مغنية

بسم اللّه الرحمن الرّحيم و بعد:

فان كلمتى هذه ليست مقدمة بمعناها الصحيح، و لا تقريظا لهذه المجموعة، او تعرفا لها، او ثناء على من جمعها، و ان استوجب الشكر على ما بذل من جهد، و انما تبحث هذه الكلمة:

اولا: هل يقدس الشيعة شخص الحسين بالذات، او ان اسم الحسين عندهم رمز لشيء عميق الدلالة، تماما كما يرمز العاشق بالغزال إلى محبوبته؟.

ثانيا: هل انعكس شيء من اشراقات الحسين (ع) و روحه فى نفوس الذين يهتفون باسمه ليل نهار- فى هذا العصر- و يحتفلون بذكراه، و ينصبون لها السرادقات، و يقيمون لها الحفلات، و ينفقون عليها الالوف؟.

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۸

ثالثا: هل خطباء المنبر الحسينى يؤدون مهمتهم كما ينبغى؟.

الحسين رمز:

قد يبدو للنظرة الأولى ان كلمة الحسين تعنى عند الشيعة المعنى الظاهر منها، و ان دلالتها تقف عند ذات الحسين بن على و شخصه، و ان الشيعة ينفعلون بهذه الشخصية الى حد الجنون .. و لكن سرعان ما تتحول هذه النظرة الى معنى اشمل و اكمل من الذات و الشخصيات لدى الناقد البصير، و يؤمن ايمانا لا يشوبه ريب بان كلمة الحسين تعنى عند الشيعة مبدأ الفداء و نكران الذات، و ان الحسين ما هو الا مظهر و مثال لهذا المبدأ فى اكمل معانيه .. و دليل الادلة على هذه الحقيقة هو ادب الشيعة انفسهم .. فلقد كان الادب، و ما زال الصورة الحية التى تنعكس عليها عقلية الامة و عقيدتها، و عاداتها و بيئتها.

و اذا رجعنا الى التراث الادبى لشيعة اهل البيت وجدناه يعكس الاحتجاج الصارخ على الظلم و الظالمين فى كل زمان و مكان، و الثورة العنيفة فى شرق الارض و غربها، و ان ادباء الشيعة، و بخاصة شعراءهم يرمزون باسم الحسين الى هذه الثورة، و ذاك الاحتجاج، لان الحسين اعلى مثال و اصدقه على ذلك، كما يرمزون الى الفساد و الطغيان بيزيد و بنى حرب و زياد و امية و آل ابى سفيان، لانهم يمثلون الشر بشتى جهاته، و الفساد بجميع خصائصه على النقيض من الحسين .. و اليك هذه

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۹

الابيات كشاهد و مثال:

فمن قصيدة لاديب شيعى:

سهم رمى احشاك يابن المصطفى‌سهم به قلب الهداية قد رمى و من قصيدة لآخر:

بنفسى راس الدين ترفع راسه‌رفيع العوالى السمهرية ميد و لثالث:

اليوم قد قتلوا النبى و غادروا الاسلام يبكى ثاكلا- مفجوعا فهذه الابيات و الالوف من امثالها تنظر الى الانسان نظرة شاملة واعية، و تزخر بالثورة على كل من ينتهك حقا من حقوق الناس، و ترمز الى هذه الحقوق بكلمة الحسين، و تعبر بقلبه عن قلب الهداية، و براسه عن رأس الدين، و بقتله عن قتل رسول اللّه و دين اللّه .. و استمع الى هذه الصرخة الغاضبة يطلقها الشيخ احمد النحوى فى وجوه حكام الجور الذين اتخذوا مال اللّه دولا، و عباده خولا:

عجبا لمال اللّه اصبح مكسبافى رائح للظالمين و غاد

عجبا لآل اللّه صاروا مغنمالبنى يزيد هدية و زياد فيزيد و زياد رمز لكل من يسعى فى الارض فسادا، و اوضح الدلالات كلها هذا البيت:

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۱۰ و يقدم الأموى و هو مؤخرو يؤخر العلوى و هو مقدم فانه ينطبق على كل من يتولى منصبا، و هو ليس له باهل .. و بهذا نجد تفسير الابيات التى يستنهض بها الشعراء صاحب الامر ليثأر من قاتلى الحسين، و يفعل بهم مثل ما فعلوا، و هم يقصدون بالحسين كل مظلوم و محروم، و بقاتليه كل ظالم و فاسد، و بصاحب الامر الدولة الكريمة العادلة التى تملأ الارض قسطا و عدلا بعد ما ملئت ظلما و جورا و اليها يرمز السيد الحلى بقوله:

لا- تطهر الارض من رجس العدى ابداما لم يسل فوقها سيل الدم العرم هذا، الى ان الحسين (ع) قد مضى على استشهاده ألف و ثلاثمئة سنة او تزيد، و من يومه الى يومنا هذا، و الاجيال من قوميات شتى ينظمون فيه الاشعار بالفصحى و غير الفصحى، و قد تغيرت الحياة و مرت بالعديد من الأطوار، و قضت على الكثير من العادات الا الاحتفال بذكرى الحسين، و الهتاف باسم الحسين نثرا و شعرا، فانه ينمو من عصر الى عصر، تماما كما تنمو الحياة، و سيستمر هذا النمو- و السين فى يستمر للتأكيد لا للتقريب- قياسا للغائب على

الشاهـد .. و ما عرفت البشـرية جمعاء عظيما من ابنائها قيل فيه من الشـعر ما قيل فى الحسـين بن على (ع) .. و لو تصدى متتبع للمقارنة بين ما نظم فيه، و ما نظم فى

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۱۱

عظماء الـدنيا مجتمعين لتعادلت الكفتان، او رجحت كفـة الحسـين، و ما هذه المجموعة (الشبرية) الا نقطة من بحر، و حبة من رمل، و السـر الاول و الاخير يكمن فى المبـدأ الذى مضـى عليه الحسـين، و اشار اليه بقوله؛ و هو فى طريقه الى ربه: (امضـى على دين النبى): اذن، تعظيم الحسين تعظيم لدين النبى.

و قد يقال: ان مسألة النظم فى الحسين (ع) مسألة طائفية، لا مسألة اسلام و انسانية؟.

و نقول فى الجواب: ان تمجيـد الثورة ضـد الظلم و الطغيان هو تمجيـد للانسانيـة نفسـها، حتى و لو كان الـدافع الطائفيـة او الحزبيـة او القومية، فان الثورة الفرنسية و الجزائرية و الفيتنامية ثورات قومية، و مع ذلك فهى انسانية، و مصدر الإلهام لكثير من الثورات.

و بهذه المناسبة انقل هذا المقطع من كتابى (الاثنا عشرية):

ان التطور لم يقف عنـد حدود المادة، بل تعداها الى الافكار و اللغة، لانها جميعا متلازمة متشابكة لا ينفك بعضـها عن بعض، و كلمة الحسـين كانت فى البدايـة اسـما لـذات الحسـين بن على (ع) ثم تطورت مع الزمن، و اصـبحت عند شـيعته و شـيعة ابيه رمزا للبطولة و الجهاد من اجل تحرير الانسانية من الظلم و الاضطهاد، و عنوانا للفداء و التضحية

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۱۲

بالرجال و النساء و الاطفال لاحياء دين محمـد بن عبـد اللّه، «ص» و لا شـىء اصـدق فى الدلالـة على هـذه الحقيقـة من قول الحسـين: امضى على دين النبى.

اما كلمـة يزيـد فقـد كانت من قبل اسـما لابن معاويـة، و هى الآن عنـد الشـيعة رمز الفساد و الاسـتبداد، و التهتك و الخلاعة، و عنوان للزندقـة و الالحاد، فحيثما يكون الشـر و الفساد فثمّ اسم يزيـد، و حيثما يكون الحق فثم اسم الحسـين .. فكربلاء اليوم عنـد الشـيعة هى فلسـطين المحتلة و سـيناء و الضـفة الغربية من الاردن، و المرتفعات السورية، اما اطفال الحسـين و سـبايا الحسـين فهم النساء و الاطفال المشردون من ديارهم .. و شهداء كربلاء هم الذين قتلوا دفاعا عن الحق و الوطن فى ۵ حزيران. و هذا ما عناه الشاعر بقوله:

كأن كل مكان كربلاء لدىعينى و كل زمان يوم عاشورا

اين روح الحسين؟:

و نخلص من هـذا الى نتيجـة لا مفر منها، و هى ان اية ثورة على الظلم و الطغيان تقوم فى شـرق الارض و غربها فهى ثورة حسـينية من هـذه الجهـة، حتى و لو كـان اصـحابها لاـ يؤمنون باللّه و اليوم الآخر .. فان الظلم كريه و بغيض بحكم العقل و الشـرع، سواء أوقع على المؤمن ام الكافر، و ان اى انسان ضحى بنفسه فى سبيل الخير و الانسانية فهو حسينى فى

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۱۳

عمله هذا، و ان لم يسمع باسم الحسين، لان الانسانية ليست وقفا على دين من الاديان، او قومية من القوميات.

و على هـذا فالفيتناميون الذين يموتون من اجل التحرر و التقدم، و صد الغزاة الغاصبين يلتقون مع الحسـين فى مبدأه، و ان لم يسـمعوا باسـمه، و من لا يهتم الا بنفسه و ذويه، و يساند اهل البغى و الفساد حرصا على منفعته فهو على دين يزيد و ابن زياد، و ان لطم و بكى على الحسـين ان الحسـينى حقـا من يؤثر الـدين على نفسه و اهله، و يضـحى بالجميع من اجله، تماما كما فعل الحسـين، اما من يكيف الدين و المذهب على اهوائه تماما كما يقطع الثوب على مقدار طوله و عرضه، اما هذا فما هو من الحسين و دين الحسين فى شىء.

و تقول: كيف؟ و هذه الحرقة و اللوعة، و هذا الدمع و العويل على الحسين، هل هو رياء و نفاق؟.

و اقول: كلا، هو صدق و اعتقاد، و لكن الشيطان يوهمه ان الدين هو مجرد البكاء على الحسين و زيارة قبر الحسين (ع) .. و فيما عداه فالدين هو منفعته و منفعة اولاده و ذويه .. و دليل الادلة على ذلك انه حينما تصدم هذه المنفعة مع مبدأ الحسين يؤثرها على الحسين و جد الحسين .. ان حب الذات يفصل الانسان عن نفسه، و يبعده عن واقعه، و ينتقل به الى عالم لا وجود له الا فى مخيلته و عقيدته، و يوهمه انه

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۱۴

اتقى الاتقياء، و هو أفسق الفاسقين، و انه اعقل العقلاء، و هو اسفه الجاهلين.

و من يدرى انى اصف نفسى بنفسى، من حيث لا اشعر ..

و اقول .. ان هذا ليس بمحال، و انه جائز على كل انسان غير معصوم كائنا من كان و يكون .. و لكنى اقسم جازما انى اتهم نفسى و احاكمها كثيرا، و اتقبل الحكم عليها من كل منصف خبير، فهل يتفضل السادة الكبار، بل و المراهقون منهم و الصغار، هل يتفضلون بقبول الرجاء من هذا العبد الفقير الذى يتهم نفسه ان يتهموا انفسهم، و يراجعوها، و يقفوا منها موقف الناقد البصير، تماما كما يتهمون غيرهم، او ان حضراتهم يصرون على انهم فوق الشبهات، لان الراد عليهم راد على اللّه؟ .. و مهما شككت، فانى على يقين بان من ينظر إلى نفسه بهذه العين فهو من الذين عناهم اللّه بقوله: قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمالًا، الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَياةِ الدُّنْيا وَ هُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعاً ۱۰۵ الكهف.

خطباء المنبر الحسينى:

كان المنبر فيما مضى الوسيلة الكبرى للدعاية و الاعلام، ثم تطورت وسائل النشر الى الكتب، و منها الى الصحف و المسرح و الاذاعة، ثم

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۱۵

الى التلفزيون و الروايات و الالواح الفنية، و البعثات التبشيرية، و اخطر الوسائل كلها اولئك المأجورون الذين يقبضون فى الظلام من اعداء الدين و الوطن؛ و يمشون بين الناس كالشرفاء .. و ان لى مع هؤلاء لموقفا اجمع و اوجع.

و الشيعة لا يملكون من وسائل الاعلام الا المنبر الحسينى و بعض المؤلفات، و لكن جماهير منبر الحسين لا يحلم بها كاتب و مؤلف، و هو سلاح له خطره و مضاؤه فى محاربة الباطل و اهله، و الزندقة و الالحاد، لان الهدف الاول من هذا المنبر ان يبث فى الناس روح الحسين، حتى اذا رأوا باطلا قاوموه و حقا ناصروه، و من هنا كان العبء ثقيلا على خطباء هذا المنبر الخطير الا على الاكفاء منهم .. و الحق ان بعضهم أدوا المهمة على وجهها، و اهتدى بهم الكثير من الشباب الى سواء السبيل و لكن هؤلاء- و للاسف- قليلون جدا، و الاكثرية الغالبة مرتزقة متطفلون، او ممثلون لا يهتمون بشىء الا بعاطفة المستمع و ميوله، تماما كالمهرج، يقف على خشبة المسرح ليؤنس المتفرجين و يضحكهم.

و يجهلون او يتجاهلون ان مهمة المرشد الواعظ كمهمة الطبيب الجراح يستأصل بمبضعه الداء من جذوره، و لا يكترث باحتجاج المريض و صراخه.

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۱۶

و الحديث عن قراء التعزية و خطباء المنبر الحسينى متشعب الاطراف، بخاصة عن الذين لا يشعرون بالمسئولية، و لا يقدرون لهذا المنبر هيبته و قداسته، و ما رأيت احد تناول هذا الامر بالدرس و البحث، و عالجه معالجة موضوعية، مع انه جدير بالاهتمام لتأثيره البالغ فى حياتنا و عقيدتنا.

و لو وجدت متسعا من الوقت لتصديت، و وضعت النقط على الحروف، مع مخطط شامل يفى بالغرض المطلوب .. و اكتفى الآن بهذه

النصيحة، و هى ان يجعل الخطيب نصب عينيه قول سيد البلغاء، و امام الخطباء (ع):

(لذكر ذاكر فضائل جمة تعرفها قلوب المؤمنين، و لا تمجها آذان السامعين). هذا هو مقياس البلاغة الذى يحفظ للكلمة شرفها .. و هو واضح و بسيط، كلام يتفق مع القلوب و الآذان، و لا شيء وراء ذلك.

و ختاما نسجل تقديرنا لخطيب المنبر الحسينى الكفؤ صاحب هذه المجموعة التى ضاعفت حسناته بعدد ابياتها، و شهدت له بالتتبع وسعة الاطلاع. و اللّه سبحانه المسئول ان يجعلنا، مع الذين جمعوا و خطبوا، و نظموا و كتبوا فى الحسين (ع) و دعا دعوته لوجه اللّه و الانسانية.

بيروت فى ۱/ ۱/ ۱۹۶۹

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۱۷

بسم اللّه الرحمن الرّحيم

مقدمة المؤلف:

اشارة

هذه الموسوعة تعطيك أوضح الصور عن أدب الشيعة و عن عقائدهم و اتجاهاتهم و تمثل اصدق العواطف عن احاسيسهم و مشاعرهم فليس فى الدنيا وقعة كوقعة الحسين هزّت العالم هزا عنيفا و أثرت أثرها الكبير فى النفوس و اهاجت اللوعة و استدرت الدمعة بل هى التى كونت فيهم هذا الادب الثر و الشعور الفياض و خلقت منهم اكبر عدد من الشعراء حتى قيل ان الادب شيعى و قيل: و هل وجدت اديبا غير شيعىّ. ذلك لأن الكبت و الالم يدفعان الانسان للنظم و تصوير الحال بلسان المقال و ما دام المرء يشعر بالثأر و حرارة الثكل لا ينام عن ثأره فيندفع يصوّر حاله معددا آلامه مسامرا أحزانه فى لياليه و أيامه و فى خلواته و مجتمعاته.

و لا اريد ان أجمع كل ما جاء من شعر الشعراء فى الامام الحسين و يوم الحسين و لا اقدر ان اقوم بذلك بل غايتى ان اعرض نماذج من شعرهم و اعدّد أسماءهم ادب الطف- (۲)

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۱۸

و ادوارهم و عصورهم فكثيرا ما أسمع عن ادباء هذا العصر ان فلانا يكتب عن أدب الطف و لكن لا ارى لذلك اثرا لذا بادرت لسدّ هذا الفراغ مستعينا باللّه سيما و ان بعض هذا المجموع كنت قد حفظته عن ظهر غيب و رويته فى الأندية الحسينية فان الخطيب الحسينى عندما يريد مزاولة الخطابة تكون نواة عمله و أساس خطابته هو الالمام بمعرفة الشعر الحسينى و حفظه عن ظهر غيب و إنشاده فى المحافل الحسينية باللون الذى امرنا الأئمة بانشاده و على الطريقة المشجية.

نعم ان الشعر الذى قيل فى يوم الحسين عليه السلام يحتاج الى مئات المجلدات إذا أردنا استقصاءه و جمعه، و إن شاعرا واحدا و هو الشيخ أحمد البلادى من شعراء القرن الثانى عشر الهجرى نظم الف قصيدة فى رثاء الإمام الحسين عليه السلام و دوّنها فى مجلدين ضخمين كما روى ذلك الشيخ الامينى فى موسوعته، و أن الشيخ الخليعى جمال الدين بن عبد العزيز و هو من شعراء القرن التاسع له ديوان شعر فى الامام الحسين «ع»، و انى وقفت على ديوان للشيخ حسن الدمستانى من شعراء القرن الثالث عشر كله فى يوم كربلاء. و للشيخ محمد الشويكى من شعراء القرن الثانى عشر ديوان فى مدائح النبى و آله، و آخر فى مراثيهم اسماه (مسيل العبرات) يحتوى على خمسين قصيدة فى اوزان مختلفة و بين ايدينا كتاب (المنتخب) للشيخ محى الدين الطريحى المتوفى فى القرن الثانى عشر و فيه عشرات القصائد و لا يعلم قائلها و مثله مئات المقاتل التى تروى قصة الحسين عليه السلام و تثبت شواهد من الشعر الذى قيل فى رثائه و بين ايدينا مجاميع خطية فى المكتبات العامة و الخاصة و فيها المئات من القصائد الحسينية و لم يذكر اسم ناظمها و قائلها.

و هكذا كانت ثورة الحسين غطت بسناها المشارق و المغارب و استخدمت العقول و الأفكار فهى نور يتوهج فى قلوب المسلمين فيندفع الى افواههم مدحا و رثاء، و هى انشودة العز فى فم الاجيال تهز القلوب و تطربها و تحيى النفوس بالعزائم الحية، ذلك لأن هدف الحسين ما كان هدفا خاصا حتى تختص به فئة

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۱۹

دون فئة او يقتصر على طائفة دون طائفة، بل كان هدفا عالميا فعلى كل ذى شعور حى ان يحتفل بذكراه، قال الفيلسوف جبران خليل جبران: لم أجد انسانا كالحسين سجل مجد البشرية بدمائه. و قال الزعيم الهندى غاندى. تعلمت من الحسين ان أكون مظلوما حتى انتصر.

قال عبد الحسيب طه فى (ادب الشيعة) و الواقع أن قتل الحسين على هذه الصورة الغادرة- و الحسين هو من هو دينا و مكانة بين المسلمين- لا بد أن يلهب المشاعر، و يرهف الأحاسيس و يطلق الألسن، و يترك فى النفس الإنسانية اثرا حزينا داميا، و يجمع القلوب حول هذا البيت المنكوب.

و هال الناس هذا الحادث الجلل- حتى الأمويين انفسهم- فأقضّ المضاجع و اذهل العقول و ارتسم فى الأذهان، و صار شغل الجماهير و حديث النوادى.

تجاوبت الدنيا عليك مآتمانواعيك فيها للقيامة تهتف فما تجد مسلما الا و تجيش نفسه لذلك الدم المهدور و كأنه هو الموتور أجل فلا تختص بذلك فئة دون فئة و لا طائفة دون طائفة و كأن الشاعر الذى يقول:

حب آل النبى خالط قلبى كاختلاط الضيا بماء العيون إنما يترجم عن عاطفة كل مسلم، و هل التشيع إلا حب آل محمد، و من هذا الذى لا يحب آل بيت رسول اللّه الذين أذهب اللّه عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا

ملامك فى آل النبى فانهمأحباى ما داموا و أهل تقاة قال النبهانى فى (الشرف المؤبد لآل محمد) ص ۹۹ روى السبكى فى طبقاته بسنده المتصل الى الربيع بن سليمان المرادى- صاحب الامام الشافعى- قال خرجنا مع الشافعى من مكة نريد منى فلم ينزل و اديا و لم يصعد شعبا إلا و هو يقول:

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۲۰ يا راكبا عج بالمحصّب من منىو اهتف بساكن خيفها و الناهض

سحرا اذا فاض الحجيج الى منىفيضا كملتطم الفرات الفائض

إن كان رفضا حبّ آل محمدفليشهد الثقلان أنى رافضى بل صرح بشعره ان محبة اهل البيت من فرائض الدين فقال:

يا اهل بيت رسول اللّه حبكمفرض من اللّه فى القرآن انزله

كفاكم من عظيم القدر انكممن لم يصلّ عليكم لا صلاة له و قال ابن حجر فى (الصواعق المحرقة) ص ۱۰۱ و للشيخ شمس الدين ابن العربى قوله:

رأيت و لائى آل طه فريضةعلى رغم أهل البعد يورثنى القربى

فما طلب المبعوث أجرا على الهدىبتبليغه إلا المودة فى القربى هذا الحب الذى هو شعبة من شعب الاسلام، ظاهره عواطف اسى عميقة على ما أصاب اهل هذا البيت من كوارث و ما اعتورهم من نكبات فى مختلف الأوطان و العصور الاسلامية مما جعل حديثه شجى كل نفس ولوعة كل قلب.

ان المبالغة فى التنكيل بهم أظهرتهم مظهر المظلومين المعتدى عليهم، فكان العطف عليهم أعمّ و التأثر لمصابهم اوجع، هذه العواطف غير المشوبة و لا المصطنعة اضفت على الشعر الشيعى كله لونا حزينا باكيا، تحته جيشان: نفسى تأثر ذلك لدمهم المطلول، و هذا لحقهم الممطول، و بين هذا و ذاك فخر يفرع السماء بروقيه، و مجد يطاول الأجيال، يقول محمد بن هانى الأندلسى فى قصيدة له:

غدوا ناكسى ابصارهم عن خليفةعليم بسرّ اللّه غير معلّم

و روح هدى فى جسم نور يمدهشعاع من الأعلى الذى لم يجسّم

على كل خط من أسرّة وجههدليل لعين الناظر المتوسّم

امام هدى ما التفّ ثوب نبوةعلى ابن نبىّ منه باللّه أعلم

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۲۱ و لا بسطت ايدى العفاة بنانهاالى أريحى منه أندى و اكرم

و لا التمع التاج المفصّل نظمهعلى ملك منه أجلّ و أعظم

ففيه لنفس ما استدلّت دلالةو علم لاخرى لم تدبّر فتعلم ***

بكم عز ما بين البقيع و يثربو نسّك ما بين الحطيم و زمزم

فلا برحت تترى عليكم من الورىصلاة مصلّ أو سلام مسلم ما عرف التاريخ من أول الناس حتى يومهم هذا أن شخصا قيل فيه من الشعر و النثر كالحسين بن على بن ابى طالب فقد رثاه كل عصر و كل جيل بكل لسان فى جميع الازمان و وجد الشيعة مجالا لبث احزانهم و متنفسا لآلامهم من طريق رثاء الحسين سيما و هذه الفرقة محاربة فى كل الحكومات و فى جميع الادوار و مما ساعد على ذلك أن فاجعة الطف هى الفاجعة الوحيدة فى التاريخ بفواجعها و فوادحها فتميزوا بالرثاء و ابدعوا فيه دون باقى ضروب الشعر فاجادوا تصويره و تنميقه.

و كان السبب الكبير الذى دفع بالشيعة لهذا الاكثار من الشعر هو حث ائمتهم لهم على ذلك و ما اعد اللّه لهم من الثواب تجاه هذه النصرة قال الامام الصادق عليه السلام:

من قال فينا بيتا من الشعر بنى اللّه له بيتا فى الجنة «۱»

و قال عليه السلام: من قال فى الحسين شعرا فبكى و أبكى، غفر اللّه له، و وجبت له الجنة.

ثم احتفاء اهل البيت بمكانة الشاعر و تقديره و تقديم الشكر على نصرته لهم

---

(۱) عيون اخبار الرضا للصدوق.

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۲۲

و الدعاء له بأجمل الدعاء و ألطفه كما جاء من دعائهم للكميت، و دعبل، و الحميرى و اضرابهم فى تلك العصور التى كمت الافواه و غلت الايدى عن نصرة اهل البيت و لم يعد يجسر احد من الشعراء على المجاهرة برثاء الحسين عليه السلام لشدة الضغط الاموى الا الشاذ الذى ينظم البيت و البيتين ينطلق بهما لسانه، و تندفع بهما عاطفته و كذا الحال فى الدور العباسى.

مضى على الذكريات الحسينية ردح من الزمن و هى لاتقام إلا تحت ستار الخفاء فى زوايا البيوت و بتمام التحفظ و الاتقاء حذار أن تشعر بهم السلطة الزمنية.

قال ابو الفرج الاصبهانى فى مقاتل الطالبيين: كانت الشعراء لا تقدم على رثاء الحسين عليه السلام مخافة من بنى امية و خشية منهم.

و فى تاريخ ابن الاثير عندما اورد قصيدة اعشى همدان التى رثى بها التوابين الذين طلبوا بثار الحسين التى منها:

فساروا و هم ما بين ملتمس التقىو آخر مما جرّ بالامس تائب قال: و هى مما يكتم فى ذلك الزمان «۱»

و قال ابو الفرج فى مقاتل الطالبيين: قد رثى الحسين بن على «ع» جماعة من

---

(۱) اقول و القصيدة مطلعها كما فى الاعيان ج ۳۵- ص ۳۲۸

الّم خيال منك يا امّ غالبفحييت عنا من حبيب مجانب

فما انس لا انس انتقالك فى الضحىالينا مع البيض الحسان الخراعب

تراءت لنا هيفاء مهضومة الحشى‌لطيفة طيّ الكشح ريّا الحقائب

فتلك النوى و هى الجوى لى و المنى‌فاحبب بها من خلة لم تصاقب

و لا يبعد اللّه الشباب و ذكره‌و حب تصافى المعصرات الكواعب

فانى و ان لم انسهن لذاكررويّة مخبات كريم المناسب -

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۲۳

متأخرى الشعراء استغنى عن ذكرهم فى هذا الموضع كراهية الاطالة و اما ما تقدم فما وقع الينا شيء رثى به، و كانت الشعراء لا تقدم على ذلك مخافة من بنى امية و خشية منهم انتهى.

و قال الشيخ عباس القمى فى (الكنى و الالقاب) راويا عن معجم الشعراء للمرزبانى ان عوف بن عبد اللّه الازدى- كان ممن شهد مع على بن ابى طالب فى صفين- له قصيدة طويلة رثى بها الحسين، و كانت هذه المرثية تخبأ ايام بنى امية و انما خرجت بعد كذا، قال ابن الكلبى منها:

و نحن سمونا لابن هند بجحفل‌كرجل الدبا يزجى اليه الدواهيا اقول و أول القصيدة:

-

توسل بالتقوى الى اللّه صادقاو تقوى الآله خير تكساب كاسب

و خلى عن الدنيا فلم يلتبس بهاو تاب الى اللّه الرفيع المراتب

تخلى عن الدنيا و قال طرحتهافلست اليها ما حييت بآيب

و ما انا فيما يكره الناس فقده‌و يسعى له الساعون فيها براغب

توجه من نحو الثوية سائراالى ابن زياد فى الجموع الكتائب

بقوم هم اهل التقية و النهى‌مصاليت انجاد سراة مناجب

مضوا تاركى رأى ابن طلحة حسبة‌و لم يستجيبوا للامير المخاطب

فساروا و هم ما بين ملتمس التقى‌و آخر مما جرّ بالامس تائب

فلاقوا بعين الوردة الجيش فاصلااليهم فحسوهم ببيض قواضب

يمانية تذرى الاكف و تارةبخيل عتاق مقربات سلاهب

فجاءهم جمع من الشام بعده‌جموع كموج البحر من كل جانب

فما برحوا حتى أبيدت سراتهم‌فلم ينج منهم ثمّ غير عصائب

و غودر اهل الصبر صرعى فاصبحواتعاورهم ريح الصبا و الجنائب

فاضحى الخزاعى الرئيس مجدلاكأن لم يقاتل مرة و يحارب

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۲۴ صحوت و ودعت الصبا و الغوانياو قلت لاصحابى اجيبوا المناديا

و قولوا له إذ قام يدعو الى الهدى- و قبل الدعا- لبيك لبيك داعيا

سقى اللّه قبرا ضمن المجد و التقى- بغربية الطف الغمام- الغواديا

فيا امة تاهت و ضلت سفاهةأنيبوا فارضوا الواحد المتعاليا و ستذكر فى ترجمته.

من اجل ذلك كان للمجاهر بفضل اهل البيت قسط كبير عندهم، قال الامام الباقر عليه السلام للكميت لما انشده قصيدته: من لقلب متيم مستهام.

لاتزال مؤيدا بروح القدس «۱» و استأذن الكميت على الصادق عليه السلام فى ايام التشريق ينشده قصيدته، فكبر على الامام ان يتذاكروا الشعر فى الايام العظام، و لما قال له الكميت إنها فيكم، أنس ابو عبد اللّه عليه السلام- لان نصرتهم نصرة للّه- ثم دعا بعض اهله فقرب، ثم انشده الكميت فكثر البكاء و لما اتى على قوله

يصيب به الرامون عن قوس غيرهمفيا آخرا اسدى له الغى أول رفع الصادق يديه و قال: اللهم اغفر للكميت ما قدم و أخر و ما اسر و أعلن و اعطه حتى يرضى «۲».

و هكذا فقد صبغت حادثة الامام الحسين عليه السلام، و لا تزال تصبغ ادب الشيعة بالحزن العميق و الرثاء المؤلم موشحا بالدموع و استدرار البكاء حتى ظهر ذلك على غنائهم و شكواهم من احبابهم و عتابهم لأصدقائهم.

و بالوقت الذى نقرأ فى شعرهم اللوعة و المضاضة نحس بالاستنهاض و الثورة فهى نفوس شاعرة متوثبة صارخة بوجه الظلم و الطغيان و الفساد و الاستبداد منددة بالولاة الجائرين و الظلمة المستهترين، و اليك انموذجا من ذلك:

---

(۱) رجال الكشى ص ۱۸۱

(۲) الاغانى ج ۱۵ ص ۱۱۸، و معاهد التنصيص ج ۲ ص ۲۷

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۲۵ إن لم أقف حيث جيش الموت يزدحمفلا مشت بى فى طرق العلا قدم

لا بد أن أتداوى بالقنا فلقدصبرت حتى فؤادى كله ألم

عندى من العزم سر لا أبوح بهحتى تبوح به الهندية الخذم

لا أرضعت لى العلى ابنا صفو درّتهاإن هكذا ظل رمحى و هو منفطم

إلّية بضبا قومى التى حمدتقدما مواقعها الهيجاء لا القمم

لأحلبنّ ثدىّ الحرب و هى قنالبانها من صدور الشوس و هو دم

مالى أسالم قوما عندهم ترتىلا سالمتنى يد الايام إن سلموا هذه أبيات من مطلع قصيدة للسيد حيدر الحلى لا تقل ابياتها عن السبعين بيتا و هى على هذا اللون من الاستنهاض للها شميين و شيعتهم و حتى يقول فيها و الخطاب للحجة المهدى من آل محمد صلوات اللّه عليهم:

ما خلت تقعد حتى تستثار لهمو أنت أنت و هم فيما جنوه هم

لم تبق أسيافهم منكم على ابن تقىفكيف تبقى عليهم لا أبا لهم

فلا و صفحك إن القوم ما صفحواو لا و حلمك إن القوم ما حلموا و يلتفت الى بنى هاشم فيقول:

يا غاديا بمطايا العزم حمّلهاهما تضيق به الأضلاع و الحزم

عرّج على الحى من عمرو العلى فأرحمنهم بحيث اطمأن الباس و الكرم

و حىّ منهم حماة ليس بابنهممن لا يرفّ عليه فى الوغى العلم

قف منهم موقفا تغلى القلوب بهمن فورة العتب و اسأل ما الذى بهم

جفّت عزائم فهر أم تردى بردتمنها الحمية أم قد ماتت الشيم

أم لم تجد لذع عتبى فى حشاشتهافقد تساقط جمرا من فمى الكلم

اين الشهامة أم اين الحفاظ امايأبى لها شرف الاحساب و الكرم

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۲۶ تسبى حرائرها بالطف حاسرةو لم تكن بغبار الموت تلتثم و قصائد السيد حيدر المعروفة بالحوليات تزيد على العشرين كلها على هذا اللون و هذا النسق و الاتجاه و لهذا الشاعر نظائر تضيق بتعدادهم بطون الدفاتر لا زالت ترددها المحافل و

تسير بذكرها القوافل، و حسبك ان تجد حتى الطبقة الاميّة من أبناء الشيعة يحفظ هذه الأشعار الحسينية و يستشهد بها و يستعذب انشادها و ترديدها، و الحق ان المآتم الحسينية من اكبر وسائل التهذيب عند الشيعة و هى التى جندت اكبر عدد من أنصار اهل البيت و الدعوة الى مبدأهم و نصرتهم و لفتت انظار الناس الى مظلوميتهم و حقهم المغتصب فلا تعجب اذا حاربها المعاند و الجامد و راح يهزأ بها، و المتجاهل المكابر، حتى قال:

هتكوا الحسين بكل عام مرةو تمثلوا بعداوة و تصوروا

ويلاه من تلك الفضيحة إنهاتطوى و فى ايدى الروافض تنشر و قال بعضهم:

لا عذّب اللّه يزيدا و لامدت يد السوء الى رحله

لأنه قد كان ذا قدرةعلى اجتثاث الفرع من اصله

لكنه ابقى لنا مثلكمعمدا لكى يعذر فى فعله فيجيبه الشاعر الخفاجى «۱» بقوله:

يا قاتل اللّه يزيدا و من يعذره الكافر فى فعله

اطفأ نورا بعضه مشرقيدل بالفضل على كله

و اللّه ابقى الفرع حربا علىمن رام قطع الفرع من اصله

ليظهر الدين به و الهدىو يجعل السادة من نسله

---

(۱) هو عبد اللّه بن سعيد بن سنان الخفاجى الحلبى، صاحب قلعة عزاز، له شعر فى امير المؤمنين «ع» توفى سنة ۴۶۶ ه.

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۲۷

اما البيتين المتقدمين فقد ذكرهما السيد محمود شكرى الآلوسى فى (مختصر التحفة الاثنى عشرية) ص ۳۸۳ و المطبوعة بالمطبعة السلفية بالقاهرة سنة ۱۳۷۳ ه و عليها تعليق محب الدين الخطيب و بعد أن عاب المظاهر الحسينية التى تقوم بها الشيعة قال: و للّه در من قال: هتكوا الحسين بكل عام مرة ... البيتين.

اقول و تقدم من شعراء الشيعة مدافعين عن عقائدهم بالرد على هذا الشاعر، منهم العلامة الجليل الشيخ محمد رضا المظفر حيث يقول مشطرا:

(هتكوا الحسين بكل عام مرة)قوم على تلك المآتم انكروا

قد حرموا فيه المواكب و البكا(و تمثلوا بعداوة و تصوروا)

(ويلاه من تلك الفضيحة إنها)أبدا على مر الليالى تذكر

احسبتم آثار هذا الدين ان(تطوى و فى ايدى الروافض تنشر) و قلت مشطرا:

(هتكوا الحسين بكل عام مرة)اذ تبعث الذكرى فظائع تذكر

قد حاربوه و هو بضعة احمد(و تمثلوا بعداوة و تصوروا)

(ويلاه من تلك الفضيحة انها)عار بوجه امية لا ينكر

يا ساترا وجه الحقيقة لا تخل(تطوى و فى ايدى الروافض تنشر) أقول و قد جمع العلامة البحاثة السيد عبد الرزاق الموسوى المقرم هذه الردود فى كتابه (عاشوراء فى الاسلام).

بوركت يا سيد الشهداء و بوركت نهضتك الجبارة فما عرف التاريخ أيمن منها و اكثر بركة، انها علمتنا معنى العزة و الكرامة و الرجولة و الشهامة، و كيف يكون المؤمن بربه حقا، و اذا عددنا امجاد العرب ففى مقدمة ذلك جهاد الحسين و ثورة الحسين و إباء الحسين منذ الف و ثلثمائة عام تمر بالعصور

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۲۸

فتستخدمها و يمر يوم ذكراه فيقيم الدنيا و يقعدها بالرغم من تقلب الزمان و تطور الاحداث يقول الكاتب المصرى ابراهيم عبد القادر المازنى:

لا يزال مصرع الحسين بعد اربعة عشر قرنا يهز العالم الاسلامى هزا عنيفا، و لست اعرف فى تاريخ الامم قاطبة حادثة مفردة كان لها هذا الاثر العميق على الزمن فى مصائر دول عظيمة و شعوب شتى.

و لقد بلغت من الذيوع و الشهرة، ان اصبح يرويها الكبير و الصغير و المسلم و غير المسلم.

و بعد فهى موضع الشاهد و مضرب المثل فى كل ما يمر فى هذه الحياة و سلوة المصاب و عزاؤه إذ انها تصغر عندها المصائب على حد قول الشاعر:

أنست رزيتكم رزايانا التىسلفت و هوّنت الرزايا الآتية

و فجائع الأيام تبقى مدةو تزول، و هى الى القيامة باقية يقول الشاعر العلوى السيد محمد سعيد الحبوبى مؤبنا السيد ميرزا جعفر القزوينى- قائد الحركة الأدبية فى عصره فى الحلة الفيحاء موطن الادب و الشعر- و كان الفقيد قد لبّى نداء ربه فى اول محرم الحرام و به تعود ذكرى الحسين فقال من قصيدة له:

كان المحرم مخبرا فأريتنايا جعفر فيه الحسين قتيلا

فكأن جسمك جسمه لكنه كان العفير و كنت انت غسيلا

و كأن رأسك رأسه لو لم يكنعن منكبيه مميزا مفصولا

و جبينك الوضاح مثل حبينهبلجا و ليس كمثله تجديلا

و حملت أنت مشرّفا ايدى الوريو ثوى بنعش لم يكن محمولا

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۲۹ إن تنأ عنا راحلا كرحيلهفلرب سجاد تركت عليلا و يدخل القاضى الرشيد ابو الحسين احمد بن القاضى الرشيد على المصرى الاسوانى الى مصر بعد مقتل الظافر باللّه العباسى و جلوس الفائز باللّه و يحضر المأتم و قد حضر شعراء الدولة فأنشدوا مراثيهم على مراتبهم فقام هذا الشاعر فى آخرهم و أنشد قصيدته التى أولها:

ما للرياض تميل سكراهل سقيت بالمزن خمرا إلى أن وصل إلى قوله:

أفكربلاء بالعراقو كربلاء بمصر أخرى فتذرف العيون و يعج القصر بالبكاء و العويل و تنثال العطايا من كل جانب على الناظم لاهتدائه لحسن المناسبة.

و يتكرر اسم الحسين عليه السلام على لسان امير الشعراء احمد شوقى فيقول فى رثائه للزعيم مصطفى كامل باشا- مؤسس الحزب الوطنى- فى قصيدته التى أولها:

المشرقان عليك ينتحبانقاصيهما فى مأتم و الدانى و منها:

يزجون نعشك فى السناء و فى السنافكأنما فى نعشك القمران

و كأنه نعش الحسين بكربلايختال بين بكى و بين حنان و يقول شوقى بك فى قصيدته الحرية الحمراء:

فى مهرجان الحق أو يوم الدمهج من الشهداء لم تتكلم

يبدو عليها نور نور دمائهاكدم الحسين على هلال محرم

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۳۰

و يفجع دعبل بن على الخزاعى بولده الصغير احمد فيتأسى بمصارع آل محمد، و يقول:

على الكره ما فارقت احمد و انطوىعليه بناء جندل ورزين

و لو لا التأسى بالنبى و أهلهلأسبل من عينى عليه شؤون

هو النفس، الا أن آل محمدلهم دون نفسى فى الفؤاد كمين

اضرّ بهم ارث النبى فأصبحوايساهم فيهم ميتة و منون «۱»

دعتهم ذئاب من امية و انتحتعليهم دراكا أزمة و سنون «۲» و يقول الحسين بن احمد الكاتب النيلى البغدادى المشهور بابن الحجاج من شعراء القرن الرابع الهجرى:

و أبرص من بنى الزوانىملمّع أبلق اليدين

قلت و قد لجّ بى أذاهو زاد ما بينه و بينى

يا معشر الشيعة الحقونىقد ظفر الشمر بالحسين «۳» و يقول ابن عبدون احد شعراء الاندلس:

أراك ترنو إلىّ شزرابمقلة تستجيز حينى

كأننى من بنى زيادو أنت من شيعة الحسين و يقول الشيخ حمادى الكواز فى معرض العتاب على الحبيب:

---

(۱) ساهم: قارع (من القرعة) و اراد بالمنون: الاغتيال.

(۲) الدراك: المداركة، اى الملاحقة. و السنة الازمة و القحط.

(۳) ذلك ان شمر بن ذى الجوشن قاتل الحسين عليه السلام كان ابرصا.

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۳۱ شاب رأسى و الحب فيكم وليدو بلى الجسم و الغرام جديد

قتل الصبر كالحسين شهيدالا لذنب و الهجر منكم يزيد و مر الشاعر جعفر بن محمد الخطى سنة ۱۰۱۹ فى سفينة مائية عابرا البحر بين كتكان و ثوبلى و بوبهان- من قرى البحرين- و بينما هو فى السفينة و ثبت سمكة من البحر و هى من نوع السبيطى فشقت جبهته اليمنى فنظم قصيدة غراء اولها:

برغم العوالى و المهندة البتردماء أراقتها سبيطية البحر الى ان يقول و القصيدة طويلة:

لعمر أبى الخطى إن بات ثأرهلذى غير كفو و هو نادرة العصر

فثار على بات عند ابن ملجمو أعقبه ثأر الحسين لدى شمر و حتى عند السكر و الخمريات يكون منه موضع الشاهد فهذا شميم النحوى من شعراء القرن السادس و المتوفى سنة ۶۰۱ يقول:

أمزج بمسبوك اللجينذهبا حكته دموع عينى

لما نعى ناعى الفراقبين من أهوى و بينى

و أحالها التشبيه لماشبهت بدم الحسين

خفقت لنا شمسان منلألائها فى الخافقين

و بدت لنا فى كأسهامن لونها فى حلتين

فاعجب هداك اللّه من كون اتفاق الضرتين «۱» و يقول سعيد بن هاشم العبدى احد شعراء القرن الرابع الهجرى:

---

(۱) ترجمه اليعقوبى فى البابليات- الجزء الاول.

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۳۲ أنا فى قبضة الغرام رهينبين سيفين أرهفا و ردينى

فكأن الهوى فتى علوىظن انى و ليت قتل الحسين

و كأنى يزيد بين يديهفهو يختار أوجع القتلتين و هكذا راح اسم الحسين و قصته يترددان على الافواه و يتخذ الناس منهما شاهدا و

مثلا و تأسيا و استشهادا.

بكاء الكائنات:

كان لعظم هذه الفاجعة التى لم يقع فى الإسلام أفظع و لا أشنع منها ان تجاوبت الأرض و السماء بالعزاء. روى الآلوسى فى شرح القصيدة العينية ان عبد الباقى العمرى الموصلى رثى الحسين بقوله:

يا عاذل الصبّ فى بكاءباللّه ساعفه فى بكائك

فانه ما بكى وحيداعلى بنى المصطفى اولئك

بل إنما قد بكت عليهمالإنس و الجنّ و الملائك و يقول فى ملحمته الكبيرة كما فى الديوان:

قضى الحسين نحبه و ما سوى اللّه عليه قد بكى و انتحبا

و يقول ابو الفرج ابن الجوزى فى (التبصرة):

لما كان الغضبان يحمر وجهه عند الغضب، فيستدل بذلك على غضبه و أنه امارة السخط، و الحق سبحانه ليس بجسم فأظهر تأثير غضبه على من قتل الحسين بحمرة الافق و ذلك دليل على عظم الجناية.

. و الى قتل الحسين عليه السلام و حمرة السماء يشير أبو العلاء المعرى فى قصيدة اولها:

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۳۳ عللانى فان بيض الامانىفنيت و الظلام ليس بفان إلى أن يقول فيها:

و على الدهر من دماء الشهيدين على و نجله شاهدان فهما فى اواخر الليل فجران و فى أولياته شفقان ثبتا فى قميصة ليجىء الحشر مستعديا الى الرحمن

و من لطيف الاستنتاج ما أنشدنيه الشيخ عبد الحسين الحويزى لنفسه:

كل شىء فى عالم الكون أرخىعينه بالدموع يبكى حسينا

نزّه اللّه عن بكا، و علىقد بكاه- و كان للّه عينا- روى أن أم سلمة سمعت هاتفا يقول كما روى الطبرى فى ج ۶ ص ۲۶۹، و ابن الاثير فى ج ۴ ص ۴۰:

أيها القاتلون جهلا حسيناابشروا بالعذاب و التنكيل

قد لعنتم على لسان ابن داودو موسى و صاحب الانجيل و روى ابن قولويه فى الكامل: انهم كانوا يسمعون نوح الجن فى الليالى التى قتل فيها الحسين عليه السلام فمن شعرهم:

ابكى ابن فاطمة الذىمن قتله شاب الشعر

و لقتله زلزلتمواو لقتله انخسف القمر و من نوحهم ما رواه هو و غيره:

نساء الجن يبكينمن الحزن شجيّات

و يلطمن خدوداكالدنانير نقيّات

و يلبسن الثياب السودبعد القصبيات

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۳۴ و يسعدن بنوحللنساء الهاشميات

و يندبن حسيناعظمت تلك الرزيات و من نوحهم ما رواه الشيخ المفيد رحمه اللّه عن رجل من بنى تميم قال كنت جالسا بالربابة و معى صاحب لى فسمعنا هاتفا يقول:

و اللّه ما جئتكم حتى بصرت بهبالطف منعفر الخدين منحورا

و حوله فتية تدمى نحورهممثل المصابيح يملون الدجى نورا

لقد حثثت قلوصی کی أصادفهممن قبل، کیما ألاقی الخرّد الحورا

فعاقنی قدر و اللّه بالغهفکان امرا قضاه اللّه مقدورا

کان الحسین سراجا یستضاء بهاللّه یعلم انی لم أقل زورا فقلت من أنت یرحمک اللّه، قال ولی من جن نصیبین أردت أنا و أبی نصرة الحسین و مواساته فانصرفنا من الحج فرأیناه قتیلا.

و ذکر ابن نما رحمه اللّه عن أبی حباب الکلبی قال: لما قتل الحسین «ع» ناحت علیه الجن فکان الجصاصون یخرجون باللیل الی الجبانة فیسمعون الجن یقولون:

مسح الحسین جبینهفله بریق فی الخدود

و أبوه من أعلی قریشو جده خیر الجدود و ناحت علیه الجن فقالت:

لمن الأبیات بالطف علی کره بنیناتلک ابیات الحسین یتجاوبن رنینا

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۳۵

قال السید الامین فی الأعیان: و الشک فی ذلک ینبغی له التشکیک فی قوله تعالی: (قل أوحی إلیّ أنه استمع نفر من الجن).

و روی أن القوم لما ساروا برأس الحسین و بسبایاه نزلوا فی بعض المنازل و وضعوا الرأس المطهر فلم یشعروا إلا و قد ظهر قلم حدید من الحائط و کتب بالدم:

أترجو امة قتلت حسیناشفاعة جده یوم الحساب کذا فی مجمع الزوائد لابن حجر ج ۹ ص ۱۹۹، و الخصائص للسیوطی ج ۲ ص ۱۲۷، و تاریخ ابن عساکر ج ۴ ص ۳۴۲، و الصواعق المحرقة ص ۱۱۶ و الکواکب الدریة ج ۱ ص ۵۷، و الاتحاف بحب الاشراف ص ۲۳، و فی تاریخ القرمانی ص ۱۰۸ وصلوا الی دیر فی الطریق فنزلوا فیه لیقیلوا به فوجدوا مکتوبا علی بعض جدرانه هذا البیت.

و من ألوان الرثاء علی الحسین ما رواه الشیخ یوسف البحرانی عن زهر الربیع قال: ذکر بهاء الملة و الدین أن أباه الشیخ حسین بن عبد الصمد الحارثی دخل مسجد الکوفة فوجد حجرا أحمرا مکتوبا فیه:

أنا در من السما نثرونیبوم تزویج والد السبطین

کنت أصفی من اللجین بیاضاصبغتنی دماء نحر الحسین کذا فی الکشکول للشیخ یوسف البحرانی ص ۱۷ عن کشکول الشیخ البهائی.

و ما رواه السید ابن طاووس أن الحسین علیه السلام لما نزل الخزیمیة «۱» أقام بها یوما و لیلة فلما اصبح اقبلت الیه اخته زینب فقالت: یا أخی أأخبرک بشیء سمعته البارحة، فقال الحسین «ع» و ما ذاک، فقالت خرجت

---

(۱) الخزیمیة بضم أوله و فتح ثانیه. تصغیر خزم منسوبة الی خزیمة بن حازم و هو منزل من منازل الحج بعد الثعلبیة من الکوفة.

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۳۶

فی بعض اللیل لقضاء حاجة فسمعت هاتفا یهتف و یقول:

ألا یا عین فاحتفلی بجهدو من یبکی غلی الشهداء بعدی

علی قوم تسوقهم المنایابمقدار الی انجاز وعد فقال لها الحسین «ع» یا أختاه کل الذی قضی فهو کائن «۱».

---

(۱) ولدت زینب الکبری بعد الحسین «ع» فی الخامس من شهر جمادی الاولی فی السنة الخامسة من الهجرة و هی الملقبة بالصدیقة الصغری للفرق بینها و بین امها الصدیقة الکبری.

و القابها: عقیلة بنی هاشم. عقیلة الطالبیین. الموثقة. العارفة. العالمة. و العقیلة فی اللغة هی الکریمة فی قومها و المخدرة فی بیتها. و روت الحدیث عن ابیها امیر المؤمنین و عن أمها فاطمة و روت خطبتها الشهیرة عنها.

ولدتها الزهراء سلام اللّه عليها بعد شقيقها الحسين بسنتين. و جاء فى خيرات الحسان و غيره ان مجاعة اصابت المدينة فرحل عنها بأهله عبد اللّه بن جعفر الطيار الى ضيعة له فى الشام و قد حمت زوجته زينب من وعثاء السفر او ذكريات احزان و اشجان من عهد سبى يزيد لآل رسول اللّه صلوات اللّه عليهم، ثم توفيت على اثرها فى النصف من رجب سنة ۶۵ و دفنت هناك حيث المزار المشهور المعمور و منذ سنين لا تقل عن عشر و العمران قائم على قدم و ساق و الهدايا و النذور و التبرعات جارية.

و قد كتب على جبهة الباب الرئيسى:

ألا زر بقعة بالشام طابتلزينب بضعة لابى تراب

فقل للمذنبين ان ادخلوهاتكونوا آمنين من العذاب و لما اهدى القفص الفضى المذهب الذى يزن ۱۲ طنا المحلى بالجواهر الكريمة النادرة نظم المرحوم الشيخ على البازى مؤرخا كما رواه لى هو:

هذا ضريح زينب قف عندهو استغفر اللّه لكل مذنب

ترى الملا طرا و املاك السماارخ «وقوفا فى ضريح زينب» و يقول الخطيب الشهر الشيخ قاسم الملا رحمه اللّه من قصيدة له عدد فيها كرامة الحوراء زينب:

لمرقدها بالشام تروى ثقاتهاو قيل بمصر ان هذا لا عجب

لمرقدها بالشام دلت خوارقلها ينجلى من ظلمة الشك غيهب

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۳۷

زيارة الحسين و فضلها

جاءت الروايات بأسانيدها الصحيحة عن النبى و أهل البيت عليهم السلام فى فضل زيارة الحسين و أن اللّه عوّض الحسين عن شهادته و تضحيته بأن كان الشفاء فى تربته و الأئمة من ذريته و استجابة الدعاء عند قبّته، و أن اللّه ينظر الى زوار قبر الحسين عشية عرفة قبل أن ينظر الى حجاج بيته الحرام. ذلك لأن الحسين حفظ حرمة البيت الحرام.

فقد قال لابن عباس عند ما خرج من مكة المكرمة قبل ان يتم حجه يابن عباس لو لم اخرج لهتكت حرمة البيت.

و جاء عن الإمام الباقر «ع» ان الحسين قتل مظلوما فألى اللّه أن لا يأتى قبر الحسين مظلوم الا تكفل برد مظلمته، و أن الحسين قتل مهموما حزينا كئيبا فألى اللّه أن لا يأتى قبر الحسين مهموم إلا فرّج عنه. الى أمثال هذا كثير و كثير فقامت الشيعة بكل شوق تقصد قبر الحسين من البلدان النائية و الأقطار البعيدة و لا يصدها عن ذلك تعب و لا نصب و لا خوف و لا خطر و تضحى بكل غال و رخيص فى سبيل زيارة الحسين لتقف فى مرقده المطهر و تستوحى من روحانية أبى الشهداء دروس العزة و التضحية و لترجع بذنب مغفور و طرف مقرور، و من اعظم المواسم التى تقصدها الشيعة- كما ارشدهم أئمتهم هى ليلة عاشوراء و التى فى صبيحتها كان استشهاد الحسين عليه السلام. و الكثير من الشيعة يحيى هذه الليلة بالدعاء و إقامة العزاء و تلاوة مقتل الطف و البكاء لأن الحسين عليه السلام أحياها بالصلاة و الاستغفار و قراءة القرآن هو و أصحابه كما جاء فى الرواية: بات الحسين و أصحابه ليلة العاشر من المحرم و لهم دوى كدوى النحل من التهجد و التضرع و الدعاء و الاستغفار، فقال فيهم شاعرهم:

سمة العبيد من الخشوع عليهمللّه إن ضمّتهم الأسحار

و اذا ترجلت الضحى شهدت لهمبيض القواضب أنهم احرار

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۳۸

كربلاء فى يوم عاشوراء

كلما عاد شهر محرم الحرام عادت معه ذكرى أبى الشهداء و شهيد الاباء أبى عبد اللّه الحسين عليه السلام. عادت حافلة بالعبرة و العبرة و عادت الذكرى للحادثة الدامية فما من بقعة من بقاع الارض و فيها شيعة لإهل البيت، إلا و أقيمت ذكرى الحسين «ع» و انتصب منبر الحسين و عزاء الحسين «ع».

أما كربلاء- بلد الحسين و محل استشهاده و مصرعه- فانها تلبس الحداد و تتجلبب بالسواد و تحمل شارات الحزن فلا تجد مكانا و لا محلا و لا مخزنا و لا مسجدا إلا و عليه شعار الحسين و يجتمع الناس و تغص كربلاء بالوفاد من جميع الأقطار الإسلامية فليس هناك منظر أعظم من ذلك المنظر فى اللوعة و التفجع و تتوالى المواكب و الاجتماعات فكل موكب يمثل بلدا من البلدان يحمل شعاره و يردد أناشيد الحزن و العزاء، فهذا موكب شباب الكاظمية فى ليلة عاشوراء يحف بالراية العراقية و يشق

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۳۹

طريقه الى حرم الإمام الحسين «ع» تتقدمه المشاعل الكهربائية و الأعلام الحسينية و تتعالى نغمات الأناشيد قائلة:

أيها الذائد عن شرع الهدىأنت رمز للمعالى يا حسين

يومك السامى سيبقى خالداأبد الدهر يهز الخافقين و ذاك موكب قضاء (بلد) قد كتب على الراية بحروف بارزة:

رزء الحسين السبط عم الورىما بلد أولى به من (بلد) و يتلوه قضاء (القورنة) قد كتب على الراية:

من بلد (القرنة) جاءت لكمشيعتكم تسعى إلى نينوى

إن طاح بالطف لواكم فقدجاءت لكم ترفع هذا اللوى و هذا موكب بغداد يكتب على قطعة قماش:

صرخ النادبون باسم ابن طهو عليه لم تحبس الدمع عين

لم يصيبوا الحسين إلا فقيداحينما أرخوه (اين الحسين) و يمر موكب النجف الاشرف و هو أضخم موكب يكون ليلة عاشوراء مجلل بالوقار إذ يتقدمه الروحانيون بعمائمهم و شعاراتهم الدينية و يتوسطهم علم الحسين قد كتب عليه:

سيكون الدم الزكى لواءلشعوب تحاول استقلالا

ينبت المجد فى ظلال البنودالحمر يهوى نسيجها سربالا و هذا الصحن الحسينى على سعته يغص بالناس و فى الجهة الجنوبية الشرقية من الصحن الحسينى خزان ماء مبرد قد أسسته والدة السلطان عبد الحميد العثمانى و عليه تاريخ التأسيس سنة ۱۲۸۱ ه ببيت من الشعر

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۴۰ سلسبيل قد أتى تاريخهاشرب الماء و لا تنس الحسين و تملكك الروعة عندما تشاهد الصحن و روعته و قد كتب القرآن على جوانبه بخطوط بارزة تقرأ جلية بالرغم من ارتفاع جدران الصحن حوالى ۱۵ متر، و أول ما تشاهده فى وسط الصحن هو الإيوان الذهبى بجدرانه الذهبية المشعة و ابواب الحرم الحسينى الذهبية و قد كتب عليها بالذهب الخالص:

فداء لمثواك من مضجع

و هى قصيدة من أروع الشعر لشاعر العرب- اليوم- الأستاذ محمد مهدى الجواهرى، و قصيدة الشاعر الكبير المرحوم السيد حيدر الحلى و منها:

يا تربة الطف المقدسة التىهالوا على ابن محمد بوغائها إلى غير ذلك من القطع الشعرية التى تزدان بها جدران الحرم الحسينى المقدس.

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۴۱

اربعين الحسين «ع» فى كربلاء

يوم أربعين الحسين عليه السلام و هو يوم العشرين من صفر من أضخم المؤتمرات الإسلامية يجتمع الناس فيه كاجتماعهم فى مكة المكرمة تلتقى هناك سائر الفئات من مختلف العناصر و يعتنق شمال العراق بجنوبه و الوفود من بعض الأقطار الإسلامية فهذا الموكب

يردد انشودته باللغة العربية، و ذاك باللغة التركية، و ثالث باللغة الفارسية، و رابع باللغة الأوردية و هكذا.

و لست مبالغا اذا قلت ان هذا الموسم يجمع اكثر من مليون نسمة جاءت لاحياء ذكرى الأربعين أو لزيارة (مردّ الرأس) إذ أن الروايات تقول أن رأس الحسين عليه السلام أعيد الى الجسد الشريف بعد أربعين يوما من استشهاده، جاء زين العابدين على بن الحسين و الفواطم معه و معهم الرأس الشريف و بقية الرؤوس و منه زيارة الأربعين.

إن هذه المواكب من سائر الأقطار و مختلف البلدان تؤم كربلاء و قد سجلت ادارة السلطة المحلية أكثر من ۳۰۰ موكب أكثرها يضرب

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۴۲

الخيام حوالى كربلاء و البعض يحجز المحلات الكبيرة و تستهلك كربلاء فى هذا الموسم من الرزّ ما لا يقل عن مائة طن و كل موكب له منادون يدعون الناس إلى المائدة و تناول الطعام باسم الحسين.

و تتخلل هذا الموسم زيارات التعارف بين المواكب و تبادل العواطف و تقديم التمنيات و التحيات و عظيم الأجر يوم الحشر، ان الآلاف من الناس يقومون بالخدمة لهؤلاء الزوار و يسخون بانفسهم من أجل راحة الزائرين فالبعض يسقى الماء المعطر و المذاب فيه السكر، و البعض برش ماء الورد، و البعض بالتهوية بالمراوح اليدوية و هكذا.

الامام الحسين «ع»

ولد الحسين بن على بن أبى طالب عليه السلام بالمدينة لثلاث أو لخمس خلون من شعبان سنة أربع من الهجرة. و جاءت به امة فاطمة (ع) إلى جده (ص) فاستبشر به و سماه حسينا وعق عنه كبشا. و يكنى ابا عبد اللّه، و هو و أخوه سيدا شباب أهل الجنة بشهادة الرسول (ص). و بالاسناد إلى سلمان الفارسى (رض) قال سمعت رسول «ص» يقول فى الحسن و الحسين عليهما السلام «اللهم انى أحبهما و أحب من يحبهما» و قال: «ان ابنى هذين ريحانتى فى الدنيا» و حسبهما كرامة لا يشاركان فيها، أنها هما المرادان بالأبناء فى آية المباهلة. و انهما من أهل العباء الذين لا يدرك أمد فضلهم، و ممن نزل به قوله تعالى (و يطعمون الطعام على حبّه مسكينا و يتيما و أسيرا- إلى، و جزاهم جنة و حريرا).

و انهما من القربى. و ممن نزلت بهم آية التطهير. و ما إلى ذلك من المناقب. و قد استفاضت أخبارها و ملأت الدفاتر.

و هو الإمام بعد أخيه بنص أبيه و تصريح جده (ص) فيه و فى أخيه مما

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۴۳

هو نص جلى على إمامتهما بقوله «ابناى هذان إمامان قاما أو قعدا» و بوصية أخيه الحسن صلوات اللّه عليه فامامته بما ذكر و بكثير من الدلائل ثابتة.

و طاعته لازمة. و ما كف عن المطالبة بها بعد وفاة أخيه الا وفاء بالهدنة المعقودة بين أخيه و بين معاوية. و لما كتب له أهل العراق بعد وفاة أخيه بخلع معاوية و البيعة له امتنع عليهم و ذكر أن بينه و بين معاوية عهدا و عقدا لا يجوز له نقضه حتى تمضى المدة. و لما انقضت بمهلكه مدة الهدنة اظهر أمره بحسب الإمكان و أبان عن حقه للجاهلين به حالا بعد حال إلى ان اجتمع له فى الظاهر الانصار فدعا إلى الجهاد و شمّر للقتال و توجه بولده و أهل بيته من حرم اللّه و حرم رسوله «ص» نحو العراق للاستنصار بمن دعاه من شيعته على الأعداء. و قدم أمامه ابن عمه مسلم بن عقيل (رض) للدعوة إلى اللّه و البيعة له على الجهاد فبايعه أهل الكوفة على ذلك و عاهدوه و ضمنوا له النصرة و النصيحة. و وثقوا له فى ذلك و عاقدوه. و لكن سرعان ان نكثوا بيعته و خذلوه و أسلموه فقتل بينهم و لم يمنعوه و خرجوا إلى حرب الحسين (ع) و قد أجاب دعوتهم التى تواترت عليه بها كتبهم فحاصروه و منعوه المسير إلى بلاد اللّه و اضطروه إلى حيث لا يجد ناصرا و لا مهربا منهم و حالوا بينه و بين ماء الفرات حتى تمكنوا منه فقتلوه فمضى (ع) ظمآن مجاهدا صابرا

محتسبا مظلوما قد نكثت بيعته و استحلت حرمته، و لم يوف له بعهد، و لا رعيت فيه ذمّة عقد. شهيدا على ما مضى عليه أبوه و أخوه و قد قتل معه ولده و أهل بيته و سير برأسه و رؤوس رهط من أصحابه و أبنائه سبايا إلى الشام و جرى عليه و على أهل بيته من بعده من الفظائع ما هو مسطور و مشهور.

و ان سألت عن الأهداف التى يهدف اليها الحسين و السر الذى ثار ابو الشهداء من أجله فاسمع كلماته التى صرخ بها فى خطبته بالجيوش التى جاءت تحاربه قال:

ايها الناس ان رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله قال: من رأى سلطانا جائرا مستحلا لحرم اللّه ناكثا لعهد اللّه مخالفا لسنة رسول اللّه يعمل فى عباد اللّه بالاثم

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۴۴

و العدوان فلم يغير ما عليه بفعل و لا قول كان حقا على اللّه أن يدخله مدخله.

ألا و ان هؤلاء قد لزموا طاعة الشيطان و تركوا طاعة الرحمن، و أظهروا الفساد و عطلوا الحدود و استأثروا بالفيء و أحلوا حرام اللّه و حرموا حلاله، و أنا أحق من غيرى، و قد أتتنى كتبكم و رسلكم و انكم لا تسلمونى و لا تخذلونى فان بقيتم على بيعتكم تصيبوا رشدكم و أنا الحسين بن على بن فاطمة بنت رسول اللّه نفسى مع أنفسكم و أهلى مع أهلكم إلى آخر ما قال:

لم يكن سيد الشهداء بالرجل الطامع فى حكم أو امارة أو مال، فقد كان بوسعه أن يقول (نعم) لكى يحصل من وراء هذه القولة على ما يشاء من نعم الدنيا، و كان خصومه مستعدين لأن يمنحوه ما يشاء لقاء أن يمسك لسانه و أن يلزم الصمت.

يظن البعض ان الإمام الحسين عليه السلام أراد من رواء نهضته الحصول على زمام الحكم و لكن من يدرس فلسفة النهضة يتأكد لديه أن للحسين منزلة اجتماعية لدى المسلمين أبعد بكثير من منزلة الملوك و الحكام.

قال عمر أبو النصر كانت ثورة الإمام الحسين عليه السلام على يزيد ثورة أمة على حاكم لا يصلح للحكم، و إمام لم يتوفر فيه ما يجب أن يتوفر فى المليك الحاكم و الإمام القائم من عدل و أخلاق و علم و إيمان ... و من هذا يدل على ان الاسلام لا يؤيد الحاكم الطاغية و لا الامير العاتى بل انه ليذهب الى اكثر من هذا فيأمر المسلمين بابعاده و الثورة ضده فمقام الحكم لا يليق إلا للأفاضل من القوم الخلّص من البشر الذين يقسطون بين الناس و يقيمون العدل و يأمرون بالمعروف و ينهون عن المنكر.

و لقد صرح الحسين «ع» برأيه فأرسل كلمته يوم خرج من المدينة فقال: أنا أهل بيت النبوة و موضع الرسالة و مختلف الملائكة بنا فتح

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۴۵

اللّه و بنا يختم، و يزيد رجل فاسق شارب الخمر، قاتل النفس المحترمة و مثلى لا يبايع مثله.

إنه عليه السلام يعلمنا كيف يكون المؤمن بربه شجاعا فى الحق لا ترهبه صولة الباطل و لا تخدعه زهرة الحياة عن أداء رسالة الحق و الخير و الإيمان حتى إذا عاش عاش عزيزا، و إذا قضى قضى مع الأبرار كريما.

(من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا اللّه عليه فمنهم من قضى نحبه و منهم من ينتظر و ما بدلوا تبديلا).

و قد علّمنا عليه السلام أن اليد الطاهرة النقية لا تخضع لليد الآثمة الملوثة، و قد قال لمروان بن الحكم: و على الإسلام السلام إذ قد بليت الأمة براع مثل يزيد.

و قال لأخيه محمد بن الحنفية: و اللّه لو لم يكن فى الدنيا ملجأ و لا مأوى لما بايعت يزيد بن معاوية.

و خرج من المدينة يلازم الطريق الأعظم بالرغم من أن السلطة الأموية قد سدت الطرق بوجهه تريد قتله- فقال له اهل بيته: لو تنكبت الطريق كما فعل ابن الزبير فقال: و اللّه لا أفارق الطريق الأعظم حتى يقضى اللّه ما هو قاض.

غداة بنى عبد المناف انوفهمأبت أن يساف الضيم فيها بمنشق

سرت لم تنكّب عن طريق لغيرهحذار العدى بل بالطريق المطرق

إلى أن أتت أرض الطفوف فخيّمت‌بأعلى سنام للعلاء و مفرق

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۴۶

تاريخ مقتله (ع)

مضى الحسين (ع) فى يوم السبت العاشر من المحرم سنة احدى و ستين من الهجرة بعد صلاة الظهر منه قتيلا مظلوما و سنّة ثمان و خمسون سنة أقام منها مع جده رسول اللّه «ص» سبع سنين و مع أبيه (ع) سبعا و ثلاثين سنة و مع أخيه الحسن (ع) سبعا و اربعين سنة، و كانت مدة خلافته بعد اخيه احدى عشر سنة انتهى ملخصا ببعض التصرف عن ارشاد المفيد. أقول و الأصح انه عليه السلام قتل يوم الجمعة العاشر من المحرم إذ كان أول المحرم الذى قتل فيه يوم الأربعاء و تواترت الروايات انه عليه السلام نزل كربلاء يوم الخميس و هو اليوم الثانى من المحرم، و تقول اكثر الروايات: و اصبح ابن سعد يوم عاشوراء و هو يوم الجمعة و قيل يوم السبت.

زوجات الحسين عليه السلام و اولاده

۱- شهربانويه بنت يزدجرد بن شهريار كسرى- و هى ام الإمام زين العابدين على بن الحسين عليه السلام.

۲- ليلى بنت أبى مرة بن عروة الثقفى- عظيم القريتين الذى قالت قريش فيه (لولا أنزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم) وعنوا بالقريتين مكة و الطائف. و ليلى هى امّ على الأكبر بن الحسين المقتول بالطف بين يدى أبيه.

۳- الرباب بنت امرىء القيس بن عدى، الكلبية، و هى ام عبد اللّه الرضيع بن الحسين، و سكينة بنت الحسين.

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۴۷

۴- ام اسحاق بنت طلحة بن عبيد اللّه التيمية، ام فاطمة ام الحسن و كانت أولا عند الإمام الحسن عليه السلام، و إنما تزوجها الحسين بوصية من الحسن إذ قال له عند موته:

لا أريد أن تخرج هذه المرأة من بيتكم، و انى راض عنها.

۵- القضاعية و هى ام جعفر بن الحسين و قد مات فى حياة أبيه.

فعلى هذا يكون اولاد الحسين عليه السلام ستة: أربعة ذكور و ابنتان و هم:

۱- على بن الحسين الأكبر و هو الذى استشهد فى كربلاء و يكنى أبو الحسن.

۲- على بن الحسين السجاد و يكنى ابو محمد.

۳- عبد اللّه قتل مع أبيه صغيرا يوم الطف، جاءه سهم و هو فى حجر أبيه فذبحه.

۴- جعفر بن الحسين.

۵- فاطمة.

۶- سكينة.

و جاء فى بعض الاخبار ان للحسين ولدين آخرين و هما: محمد بن الحسين، و محسن بن الحسين المدفون فى جبل جوشن قرب حلب.

و من حكم الحسين القصيرة الفارعة الرائعة.

قال رجل عند الحسين ان المعروف اذا أسدى الى غير أهله ضاع فقال الحسين ليس كذلك و لكن تكون الصنيعة مثل وابل المطر تصيب البر و الفاجر.

و قال: ما أخذ اللّه طاقة احد الا وضع عنه طاعته و لا اخذ قدرته إلا وضع عنه كلفته.

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۴۸

و قال: العاقل لا يحدّث من يخاف تكذيبه، و لا يسأل من يخاف منعه و لا يثق بمن يخاف غدره، و لا يرجو من لا يوثق برجائه.

و قال: ان قوما عبدوا اللّه رغبة فتلك عبادة التجار، و إن قوما عبدوا اللّه شكرا فتلك عبادة الأحرار و هى أفضل العبادة.

و سئله رجل عن معنى قوله تعالى: (و اما بنعمة ربك فحدث) قال امره أن يحدثه بما انعم اللّه به عليه فى دينه.

و قال اذا سمعت أحدا يتناول أعراض الناس فاجتهد أن لا يعرفك فإن أشقى الاعراض به معارفه.

و للامام الحسين «ع» كلمات آية فى الإقناع، و فى ذروة البلاغة سهلة اللفظ جيّدة السبك متراصفة الفقرات متلائمة الأطراف تملك القلوب و تستعبد الأسماع كقوله: الناس عبيد الدنيا و الدين لعق على ألسنتهم الخ .. و من عظيم بلاغته دعاؤه يوم عرفه دعابه و هو واقف على قدميه فى ميسرة الجبل تحت السماء رافعا يديه بحذاء وجهه خاشعا متبتلا و هو دعاء طويل مشهور.

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۴۹

شعراء الحسين عليه السلام فى القرن الاول الهجرى

اشارة

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۵۱

۱- عقبة بن عمرو السهمى

۲- سليمان بن قتة

۳- ابو الرميح الخزاعى- عمير بن مالك

۴- الرباب بنت امرىء القيس الكلبى

۵- بشير بن جذلم

۶- جارية هاشمية تنعى الحسين

۷- بنت عقيل بن أبى طالب

۸- فاطمة- ام البنين الكلابية-

۹- ام كلثوم بنت امير المؤمنين

۱۰- الفضل بن العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب

۱۱- كعب بن جابر الأزدى

۱۲- عبيد اللّه بن الحر الجعفى

۱۳- ابو الاسود الدؤلى- ظالم بن عمرو

۱۴- يزيد بن ربيعة بن مفرّغ

۱۵- عبيد اللّه بن عمرو الكندى البدى

۱۶- عامر بن يزيد بن ثبيط العبدى

۱۷- الفضل بن العباس بن عتبة بن أبى لهب

۱۸- عوف بن عبد اللّه بن الأحمر الأزدى

۱۹- أبو دهبل وهب بن زمعة

۲۰- المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب

۲۱- مصعب بن الزبير بن العوام

۲۲- عبد اللّه بن الزبير الأسدى

۲۳- يحيى بن الحكم بن العاص

۲۴- خالد بن المهاجر بن خالد بن الوليد المخزومى

۲۵- شيخ يروى أبيات قالها جده فى الحسين «ع»

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۵۲

۱- عقبة بن عمرو السهمى:

قصد كربلاء فى أواخر المائة الأولى، الشاعر العربى المعروف عقبة ابن عمرو السهمى- من بنى سهم بن عون بن غالبة، لزيارة قبر الحسين، و وقف بإزاء القبر ورثى الحسين «ع» بالأبيات التالية:

مررت على قبر الحسين بكربلاففاض عليه من دموعى غزيرها

و ما زلت أبكيه و أرثى لشجوهو يسعد عينى دمعها و زفيرها

و بكّيت من بعد الحسين عصائباأطافت به من جانبيه قبورها

إذا العين قرت فى الحياة و أنتم‌تخافون فى الدنيا فأظلم نورها

سلام على أهل القبور بكربلاو قلّ لها منى سلام يزورها

سلام بآصال العشى و بالضحى‌تؤديه نكباء الرياح و مورها

و لا برح الوفّاد زوار قبره‌يفوح عليهم مسكها و عبيرها

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۵۳

قال السيد الأمين فى الجزء ۴۱ من الأعيان: عقبة بن عمرو السهمى من بنى سهم بن عوف بن غالب، قال يرثى الحسين و هو اول شعر رثى به عليه السلام: اذا العين قرت فى الحياة و أنتم ..

و قال سبط ابن الجوزى عن السدى أن أول شعر رثى به الحسين «ع» قول عقبة بن عمرو السهمى- من بنى سهم بن عوف بن غالب- و رواه المفيد رحمه اللّه فى المجالس بسنده عن ابراهيم بن داحة «۱» قال من قصيدة هذا مطلعها: اذا العين قرت فى الحياة ... الخ

و قال الطريحى فى المنتخب: و للّه در من قال و هو على ما نقل أول شعر قيل فى الحسين عليه السلام.

---

(۱) ابن داحة، و يقال له ابن ابى داحة، و هو ابراهيم بن سليمان المزنى، يحكى عن الجاحظ انه ذكره فى كتاب الحيوان و قال: و كان ابن داحة رافضيا.

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۵۴

۲- سليمان بن قتة:

اشارة

قال السيد الامين فى (أعيان الشيعة) و ينبغى ان يكون اول من رثاه سليمان بن قتة العدوى التيمى مولى بنى تيم بن مرة، توفى بدمشق

سنة ۱۲۶.

و كان منقطعا الى بنى هاشم فإنه مر بكربلاء بعد قتل الحسين بثلاث فنظر الى مصارعهم و اتكأ على فرس له عربية و أنشأ يقول:

مررت على أبيات آل محمدفلم أرها أمثالها يوم حلّت «۱»

ألم تر أن الشمس أضحت مريضةلقتل حسين و البلاد اقشعرت

و كانوا رجاء ثم أضحوا رزيةلقد عظمت تلك الرزايا و جلت

و تسألنا قيس فنعطى فقيرهاو تقتلنا قيس إذا النعل زلت

و عند غنى قطرة من دمائناسنطلبها يوما بها حيث حلت

فلا يبعد اللّه الديار و اهلهاو إن أصبحت منهم برغم تخلت

و إن قتيل الطف من آل هاشمأذلّ رقاب المسلمين فذلت

و قد أعولت تبكى السماء لفقدهو أنجمنا ناحت عليه وصلّت

---

(۱) هذه الأبيات ذكرها الفاضل المجلسى «ره» و غيره كما ذكرها ابو الفرج فى المقاتل لسليمان و اوردها ابن شهراشوب و غيره ايضا له.

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۵۵

فقال له عبد الرحمن بن حسن بن حسن: هلا قلت (رقاب المسلمين فذلت) و بعضهم يروى هذه الأبيات لأبى الرميح الخزاعى.

و الظاهر أن لكل من سليمان بن قتة و أبى الرميح أبياتا فى رثاء الحسين عليه السلام على هذا الوزن و هذه القافية، و قد أدخل بعض أبيات كل منهما فى أبيات الآخر و ستأتى ترجمة أبى الرميح.

أقول: و فى كتاب (رغبة الامل من كتاب الكامل) للمرصفى:

سليمان بن قنة بفتح القاف و النون المشددة، و فى مكان آخر ذكره قتة بالتاء. ثم ذكر الغريب فى الشعر فقال: (غنى) يريد قبيلة غنى بن اعصر بن سعيد بن قيس عيلان بن مضر. (و تقتلنا قيس) يريد منهم شمر بن ذى الجوشن بن الأعور بن عمرو بن معاوية بن كلاب بن ربيعة ابن عامر بن صعصعة الذى حرض عبيد اللّه بن زياد على قتل الحسين و نادى فى الناس: و يحكم ما تنتظرون بالرجل، اقتلوه ثكلتكم أمهاتكم.

و الذى تولى قتله فيما يروى سنان بن أنس النخعى. انتهى.

أقول و الأصح أن قاتله شمر كما فى أكثر المقاتل و نظم كثير من الشعراء ذلك، يقول الحاج هاشم الكعبى:

و مرّ يحز النحر غير مراقبمن اللّه لا يخشى و لا يتوجّل و قال السيد جعفر الحلى:

شلّ الإله يدى شمر غداة علىصدر ابن فاطمة بالسيف قد بركا و من شعر سليمان ما رواه السيد فى الاعيان ج ۳۵ ص ۳۶۵:

عين جودى بعبرة و عويلو اندبى ان ندبت آل الرسول

ستة كلهم لصلب علىقد اصيبوا و سبعة لعقيل

و اندبى ان بكيت عونا أخاهمليس فيما ينوبهم بخذول

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۵۶ و سمى النبى غودر فيهمقد علوه بصارم مصقول

و اندبى كهلهم فليس اذا ماعدّ فى الخير كهلهم كالكهول

فلعمرى لقد اصيب ذو و القربىفبكّى على المصاب الجليل

فإذا ما بكيت عينى فجودىبدموع تسيل كل مسيل قال السيد الامين فى ج ۳۵ ص ۳۶۲

عّده ابن شهراشوب فی المعالم من شعراء اهل البیت المتقین فقال:

سلیمان بن قتـة التیمی الهاشـمی. و فی کامل المبرد ج ۱ ص ۱۰۶ هو رجـل من بنی تیم بن مرة بن کعب بن لؤی، و کـان منقطعا إلی بنی هاشم انتهی. و کان من الشیعة التابعین و الشعراء، اقول ذکر السید الأمین الابیات المتقدمة و قال:

کثر ذکر النـاس لهـا، و اختلفت روایتهم لهـا بالزیـادة و النقصـان و تغییر بعض الألفـاظ ففی کامل المبرد قال سـلیمان بن قتـة، (و ذکر الأبیات) و فی تهذیب تاریخ ابن عساکر قال سـلیمان بن قتة یرثی الحسـین (و ذکر الابیات) و بها بعض الاختلاف و فی الجزء ۱۴ ص ۴۴۸ من الاعیان قال:

التیمی تیم بن مرة اورد له ابن الأـثیر فی الکامـل هـذه الابیـات فی رثاء الحسـین علیه السـلام و قال: و کان منقطعا إلی بنی هاشم و لم یذکر اسـمه و بعضـهم نسـبها لسـلیمان بن قتة العدوی مولی بنی تمیم، و قیل انها لابی الرمیح الخزاعی و من المحتمل ان یکون المراد بالتیمی سلیمان بن قتة و ان یکون الصواب مولی بنی تیم و اللّه اعلم.

و قال الشـیخ المامقانی فی (تنقیح المقال)، سلیمان بن قتة القرشی العدوی مولی بنی تیم بن مرة و یقال له الهاشمی. و الضبط قتة بفتح القـاف و تشدیـد المثنـاة من فوق ثم الهاء. کان من الشـیعة و له ابیات یرثی بها الحسن المجتبی و مراث کثیرة للحسـین علیه السـلام و القتلی معه.

و قال الشیخ عباس القمی: قتّة کضبّة: اسم أم سلیمان، و اسم والده

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۵۷

حبیب المحاربی و هو تابعی مشهور. و قیل أنّ سلیمان هو أولّ من رثی الحسین:

مرّ بکربلاء فنظر إلی مصارع الشهداء فبکی حتی کاد أن یموت ثم قال: الأبیات.

توضیح:

اراد بقوله: ستة کلهم لصلب علی هم:

۱- الحسین بن علی بن طالب و امه فاطمة الزهراء

۲- العباس بن علی بن أبی طالب و امه أم البنین فاطمة بنت حزام

۳- عبد اللّه بن علی بن ابی طالب و امه أم البنین فاطمة بنت حزام

۴- عثمان بن علی بن ابی طالب و امه أم البنین فاطمة بنت حزام

۵- جعفر بن علی بن ابی طالب و امه أم البنین فاطمة بنت حزام

۶- ابو بکر بن علی بن ابی طالب و اسمه محمد الأصغر أو عبد اللّه و أمه لیلی بنت مسعود بن خالد

فهؤلاء الستة لصلب علی علیه السلام و اختلف فی غیرهم.

و قوله و سبعة لعقیل و هم:

۱- مسلم بن عقیل بن ابی طالب

۲- عبد اللّه بن مسلم بن عقیل

۳- محمد بن مسلم بن عقیل

۴- محمد بن ابی سعید بن عقیل

۵- عبد الرحمن بن عقیل

۶- جعفر بن عقیل

هؤلاء الذين ذكرهم السماوى فى (ابصار العين) و هو ينطبق على شعر المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب و كان مع الحسين إلا

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۵۸

انه مرض فى الطريق فعزم عليه الحسين ان يرجع فرجع فلما بلغه قتله رثاه فكان من مرثيته:

و ستة ليس لهم مشبه‌بنى عقيل خير فرسان و لكن الذى ذكره المؤرخون اكثر من ستة.

و قوله: و اندبى ان بكيت عونا أخاهم.

يعنى به عون بن عبد اللّه بن جعفر بن ابى طالب و أمه زينب الكبرى العقيلة بنت أمير المؤمنين عليه السلام، و امها فاطمة الزهراء بنت رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله و سلم قال السروى: برزعون بن عبد اللّه بن جعفر الى القوم و هو يقول:

ان تنكرونى فأنا ابن جعفرشهيد صدق فى الجنان أزهر

يطير فيها بجناح اخضركفى بهذا شرفا فى المحشر فضرب فيهم بسيفه حتى قتل منهم ثلاثة فوارس و ثمانية عشر راجلا ثم ضربه عبد اللّه بن قطنة الطائى النبهانى بسيفه فقتله.

و بقوله: و سمى النبى غودر فيهم. أراد به محمد بن عبد اللّه بن أبى طالب امه الخوصاء بنت حفصة بن ثقيف.

قال السروى: تقدم محمد قبل عون إلى الحرب فبرز اليهم و هو يقول:

أشكو إلى اللّه من العدوانفعال قوم فى الردى عميان

قد بدلوا معالم القرآنو محكم التنزيل و التبيان فقتل عشرة أنفس ثم تعطفوا عليه فقتله عامر بن نهشل التميمى.

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۵۹

۳- ابو الرميح الخزاعى:

ابو الرميح الخزاعى هو عمير بن مالك بن حنظل بن عبد شمس بن سعد بن غنم بن حيلب بن جبير بن عدى بن سلول الخزاعى.

توفى فى حدود سنة ۱۰۰، كان شاعرا مكثرا الشعر فى رثاء الحسين عليه السلام، مقلا فى غيره كما قال ابن النديم، و كان أبوه مالك بن حنظلة من الصحابة كما فى الإصابة، و كان يزور آل محمد فيجتمعون اليه و يقرأ عليهم مراثيه.

حدث المرزبانى قال دخل أبو الرميح على فاطمة بنت الحسين بن على «ع» فأنشدها مرثيته فى الحسين «ع»:

أجالت على عينى سحائب عبرةفلم تصح بعد الدمع حتى ارمعلّت

تبكّى على آل النبى محمدو ما اكثرت فى الدمع لا بل اقلّت

اولئك قوم لم يشيموا سيوفهمو قد نكأت أعداءهم حين سلت

و إن قتيل الطف من آل هاشمأذل رقابا من قريش فذلت

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۶۰

فقالت فاطمة: يا أبا الرميح هكذا تقول، قال: فكيف اقول جعلنى اللّه فداك، قالت قل: اذل رقاب المسلمين فذلت.

فقال: لا أنشدها بعد اليوم إلا هكذا.

و هذا البيت مذكور لسليمان بن قتة العدوى و لعله تضمنه او استشهد به.

و فى الجزء الاول من الأعيان القسم الثانى ص ۱۶۵:

أبو الرميح الخزاعى عمر بن مالك بن حنظلة، له رثاء فى الحسين توفى حدود المائة.

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۶۱

۴- الرباب:

قالت الرباب بنت امرىء القيس بن عدى زوجة الحسين عليه السلام ترثيه. و قد توفيت سنة ۶۲ ه.

إن الذى كان نورا يستضاء بهفى كربلاء قتيل غير مدفون

سبط النبى جزاك اللّه صالحةعنا و جنّبت خسران الموازين

قد كنت لى جبلا صلدا ألوذ بهو كنت تصحبنا بالرحم و الدين

من لليتامى و من للسائلين و منيغنى و يأوى اليه كل مسكين

و اللّه لا أبتغى صهرا بصهركمحتى أغيّب بين اللحد و الطين و قالت الرباب ايضا و هى بالشام بعد ما اخذت رأس الحسين «ع» و قبلته و وضعته فى حجرها، كما فى تاريخ القرمانى ص ۴ و تذكرة الخواص ص ۱۴۷:

و احسينا فلا نسيت حسيناأقصدته أسنّة الأعداء

غادروه بكربلاء صريعالا سقى اللّه جانبى كربلاء

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۶۲

كانت الرباب بنت امرىء القيس من خيرة النساء و أفضلهن، جاء بها الحسين «ع» مع حرمه إلى الطف، و حملت معهن الى الكوفة و رجعت مع الحرم الى المدينة فأقامت فيها لا تهدأ ليلا و لا نهارا من البكاء على الحسين «ع» و لم تستظل تحت سقف حتى ماتت بعد قتله بسنة كمدا. رواه ابن الأثير فى تاريخه ج ۴ ص ۳۶.

و يقول ابن الأثير: و ليس بصحيح انها اقامت على قبر الحسين سنة و فى تذكرة الخواص و ابن الأثير و الأغانى أنها فى تلك السنة التى عاشت بها خطبها الاشراف فأبت و قالت ما كنت لأتخذ حما «۱» بعد رسول اللّه.

و حق لها إذا امتنعت فانها لا ترى مثل سيد شباب أهل الجنة.

و لما رجعت من الشام أقامت المأتم على الحسين و بكت النساء معها حتى جفت دموعها، و لما أعلمتها بعض جواريها بأن السويق يسيل الدمعة أمرت أن يصنع السويق، و قالت: إنما نريد أن نقوى على البكاء رواه المجلسى فى البحار ج ۱۰ ص ۲۳۵ عن الكافى.

و فى الأغانى قال هشام بن الكلبى: كانت الرباب من خيار النساء و افضلهن.

و فى نسمة السحر: كانت من خيار النساء جمالا و أدبا و عقلا. أسلم أبوها فى خلافة عمر و كان نصرانيا من عرب الشام فما صلى صلاة حتى ولّاه عمر على من أسلم بالشام من قضاعة، و ما أمسى حتى خطب اليه على بن أبى طالب ابنته الرباب على ابنه الحسين فزوجه اياها.

و الرباب هى بنت امرىء القيس بن عدى بن اوس بن جابر بن كعب بن عليم بن هبل بن عبد الله بن كنانة بن بكر بن عوف بن عذرة بن زيد اللات بن رفيدة بن ثور بن كلب، زوجة الحسين «ع» فولدت للحسين «ع» سكينة عقيلة قريش و عبد الله بن الحسين «ع»

---

(۱) الحم احد الاحماء. اقارب الزوج.

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۶۳

قتل يوم الطف و امه تنظر اليه. و قال ابن الأثير فى ج ۴ ص ۴۵: كان مع الحسين امرأته الرباب بنت امرىء القيس و هى ام ابنته سكينة و حملت الى الشام فيمن حمل من أهله ثم عادت إلى المدينة فخطبها الأشراف من قريش فقالت ما كنت لأتخذ حموا بعد رسول «ص» و بقيت بعده سنة لم يظلها سقف بيت حتى بليت و ماتت كمدا، و قيل انها قامت على قبره سنة و عادت إلى المدينة أسفا عليه.

و قال السيد الأمين فى الاعيان فى الجزء الأول من القسم الثانى:

و الرباب بنت امرىء القيس بن عدى بن اوس زوجة الحسين «ع» لها فيه رثاء، ماتت سنة ۶۲.

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۶۴

۵- بشير بن جذلم:

۶- جارية تنعى الحسين «ع»:

يا اهل يثرب لا مقام لكم بهاقتل الحسين فادمعى مدرار

الجسم منه بكربلاء مضرّجو الرأس منه على القناة يدار و فى بعض الروايات زيادة قوله:

يا أهل يثرب شيخكم و إمامكمما منكم أحد عليه يغار

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۶۵

قال السيد الأمين فى الأعيان: بشير بن جذلم من أصحاب على ابن الحسين «ع» ذكره السيد على بن طاووس فى كتاب (اللهوف على قتلى الطفوف) و ظاهره أنه كان مع على بن الحسين و اهل بيته حين توجهوا من العراق الى المدينة و لا يعلم سبب وجوده معهم.

قال الراوى: ثم انفصلوا من كربلاء طالبين المدينة. قال بشير ابن جذلم: فلما قربنا منها نزل على بن الحسين فحط رحاله و ضرب فسطاطه و أنزل نساءه، و قال: يا بشير رحم الله أباك لقد كان شاعرا فهل تقدر على شيء منه، قلت بلى يابن رسول الله انى لشاعر، فقال:

ادخل المدينة و انع أبا عبد الله، قال بشير: فركبت فرسى و ركضت حتى دخلت المدينة فلما بلغت مسجد النبى «ص» رفعت صوتى بالبكاء و أنشأت أقول:

يا أهل يثرب لا مقام لكم بها. الابيات

ثم قلت هذا على بن الحسين مع عماته و أخواته قد حلوا بساحتكم و نزلوا بفنائكم و أنا رسوله إليكم أعرّفكم مكانه، قال: فما بقيت فى المدينة مخدرة و لا محجبة إلا برزن من خدورهن ضاربات خدودهن يدعين بالويل و الثبور، فلم أر باكيا اكثر من ذلك اليوم و لا يوما أمرّ على المسلمين منه، و سمعت جارية تنوح على الحسين «ع» فتقول:

نعى سيدى ناع نعاه فأوجعاو أمرضنى ناع نعاه فأفجعا

فعينىّ جودا بالدموع و اسكباوجودا بدمع بعد دمعكما معا

على من دهى عرش الجليل فزعزعافأصبح هذا المجد و الدين أجدعا

على ابن نبى اللّه و ابن وصيهو إن كان عنا شاحط الدار اشسعا ثم قالت أيها الناعى جددت حزننا بأبى عبد اللّه و خدشت منا قروحا لما تندمل فمن أنت رحمك اللّه فقلت أنا بشير بن جذلم وجهنى

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۶۶

مولاى على بن الحسين و هو نازل فى موضع كذا و كذا مع عيال أ عبد الله الحسين و نسائه، قال فتركونى مكانى و بادرونى فضربت فرسى حتى رجعت اليهم فوجدت الناس قد أخذوا الطرق و المواضع فنزلت عن فرسى و تخطيت رقاب الناس حتى قربت من باب الفسطاط و كان على بن الحسين داخلا فخرج و هو يمسح دموعه بمنديل و خلفه خادم معه كرسى فوضعه له و جلس عليه و هو لا يتمالك من العبرة و ارتفعت أصوات الناس بالبكاء من كل ناحية يعزونه، فضجت تلك البقعة ضجة شديدة، فأومأ بيده أن اسكتوا فسكنت فورتهم فقال: (خطبة الإمام زين العابدين على بن الحسين عليه السلام).

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۶۷

۷- ام لقمان بنت عقيل بن ابى طالب:

ما ذا تقولون إن قال النبى لكم‌ماذا فعلتم و أنتم آخر الأمم

بعترتى و بأهلى بعد مفتقدى‌منهم أسارى و منهم ضرّ جوابدم

ما كان هذا جزائى اذ نصحت لكم‌أن تخلفونى بسوء فى ذوى رحمى «۱»

---

(۱) مروج الذهب ج ۲ ص ۷۵، و الطبرى ج ۶ ص ۲۲۱، و ابن الاثير ج ۴ ص ۳۹.

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۶۸

قال السيد الأمين فى الأعيان ج ۴ ص ۳۷۲: خرجت ام لقمان بنت عقيل بن أبى طالب حين سمعت نعى الحسين و معها اخواتها، ام هانى و أسماء و رملة و زينب بنات عقيل تبكى قتلاها بالطف و تقول:

ما ذا تقولون إن قال النبى لكم

الأبيات

و فى الجزء ۱۴ ص ۱۶۹ قال: روى ابن الاثير فى الكامل و غيره فى غيره أنه لما أتى البشير بقتل الحسين «ع» الى عمرو بن سعيد بن العاص بالمدينة قال له: ناد بقتله فنادى فصاح نساء بنى هاشم و خرجت بنت عقيل بن ابى طالب و معها نساؤها حاسرة تلوى ثوبها و هى تقول:

ما ذا تقولون ان قال النبى لكم

الابيات

فلما سمع عمرو أصواتهن ضحك و قال:

عجّت نساء بنى زياد عجة‌كعجيج نسوتنا غداة الأرنب قال و الارنب: وقعة كانت لبنى زبيد على بنى زياد من بنى الحارث بن كعب، و هذا البيت لعمرو بن معد يكرب انتهى.

و فى جزء ۳۲ ص ۱۳۷:

لما جاء نعى الحسين «ع» الى المدينة خرجت ام لقمان بنت عقيل بن ابى طالب حين سمعت نعى الحسين «ع» حاسرة و معها اخواتها: ام هانى و اسماء و رملة و زينب بنات عقيل بن ابى طالب- و الظاهر ان رملة كانت أكبرهن- تبكى قتلاها بالطف و هى تقول: ماذا تقولون إن قال النبى لكم. البيتان.

قال الصادق «ع»: ما اكتحلت هاشمية و لا اختضبت و لا رؤى فى دار هاشمى دخان خمس سنين حتى قتل عبيد اللّه بن زياد.

و قالت فاطمة بنت أمير المؤمنين «ع»: ما تحنّأت امرأة منا و لا

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۶۹

أجالت فى عينها مرودا، و لا امتشطت حتى بعث المختار برأس عبيد اللّه بن زياد.

و الأبيات المذكورة ذكرها أيضا ابن نما فى (مثير الأحزان) و فى اللهوف لابن طاووس، و يقول ابن جرير فى التاريخ ج ۶ ص ۲۶۸ انها لبنت عقيل بن أبى طالب و كذا رأى ابن الأثير. و فى رواية ابن قتيبة فى عيون الاخبار ج ۱ ص ۲۱۲ للأبيات خلاف، و فى مقتل الخوارزمى ج ۲ ص ۷۶: ان زينب بنت عقيل بن ابى طالب قالت البيتين الاولين، و فى رواية أخرى ان بنت عقيل بن ابى طالب قالت و ذكر اربعة أبيات، و الرابع منها:

ضيعتم حقنا و اللّه أوجبه‌و قد رعى الفيل حق البيت و الحرم و نسبها ابن شهراشوب فى المناقب الى زينب بنت امير المؤمنين «ع» و انها انشأت الابيات الثلاثة بعد خطبتها بالكوفة.

و فی تذکرة الخواص لسبط ابن الجوزی ان زینب بنت عقیل بن أبی طالب قالت: و ذکر اربعة ابیات، و کان الرابع فی روایته: ذریتی و بنو عمی بمضیعةمنهم اساری و قتلی ضرجوا بدم و نسب ابن حجر الهیتمی فی مجمع الزوائد ج ۹ ص ۲۰۰ الابیات الثلاثة الی زینب بنت عقیل بن أبی طالب، و فی ارشاد المفید رحمه اللّه: لما سمعت ام لقمان بنت عقیل بن ابی طالب بنعی الحسین خرجت تنعاه و معها اخواتها: ام هانی و اسماء و رملة و زینب. و ذکر الابیات الثلاثة اقول و رأیت فی بعض کتب المقاتل: و خرجت اسماء بنت عقیل بن أبی طالب فی جماعة من نسائها حاسرة حتی انتهت الی قبر رسول اللّه «ص» فلاذت به و شهقت عنده ثم التفتت الی المهاجرین و الانصار و هی تقول: ماذا تقولون ان قال النبی لکم ... الخ فأبکت

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۷۰

من حضر و لم یر باک و باکیة اکثر من ذلک الیوم «۱».

أما السید الامین فی الاعیان ج ۱۱ م ۱۲ ص ۲۱۸ قال:

قال ابن شهراشوب فی المناقب أنه لما قتل الحسین علیه السلام خرجت اسماء بنت عقیل بن أبی طالب تنوح و تقول:

ماذا تقولون ان قال النبی لکمیوم الحساب و صدق القول مسموع

خذلتم عترتی او کنتم غیباو الحق عند ولیّ الامر مجموع

أسلمتموهم بأیدی الظالمین فمامنکم له الیوم عند اللّه مشفوع

ما کان عند غداة الطف اذ حضرواتلک المنایا و لا عنهن مدفوع

---

(۱) امالی الشیخ الطوسی ص ۵۵.

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۷۱

۸- ام البنین:

ام البنین ترثی اولادها کما انشده ابو الحسن الأخفش فی شرح الکامل للمبرد، و قد کانت تخرج إلی البقیع کل یوم و تحمل عبید الله بن العباس معها فیجتمع أهل المدینة لسماع رثائها و فیهم مروان بن الحکم فیبکون لشجّی الندبة، فمن قولها:

یا من رأی العباس کرّعلی جماهیر النقد «۱»

و وراه من أبناء حیدرکلّ لیث ذی لبد

أنبئت أنّ ابنی أصیببرأسه مقطوع ید

و یلی علی شبلی أمال برأسه ضرب العمد

لو کان سیفک فی یدیک لما دنا منه أحد و من قولها:

لا تدعوّنی و یک أم البنینتذکّرینی بلیوث العرین

کانت بنون لی أدعی بهمو الیوم اصبحت و لا من بنین

أربعة مثل نسور الربیقد و اصلوا الموت بقطع الوتین

تنازع الخرصان اشلاءهمفکلّهم أمسی صریعا طعین

یا لیت شعری أکما أخبرواباًنّ عباسا قطیع الوتین «۲»

---

(۱) النقد: نوع من الغنم قصار الارجل. و العباس من اسماء الاسد

(۲) عن ابصار العين و الاعيان

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۷۲

أم البنين هى فاطمة بنت حزام بن خالد بن ربيعة أخى لبيد الشاعر ابن عامر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة الكلابية زوجة الامام امير المؤمنين ذكر أهل الانساب ان أمير المؤمنين على عليه السلام قال لأخيه عقيل بن ابى طالب- و كان عالما بانساب العرب- انظر لى امرأة قد ولدتها الفحولة من العرب لأتزوجها فتلد لى غلاما فارسا، فقال له: اين أنت عن فاطمة بنت حزام «۱» فانه ليس فى العرب أشجع من آبائها الذين يقول فيهم لبيد للنعمان ابن المنذر ملك الحيرة:

نحن بنى أم البنين الاربعةالضاربون الهام وسط الجمعة

و المطعمون الجفنة المدعدعةو نحن خير عامر بن صعصعة و امها ثمامة بنت سهيل بن عامر الذين منهم عروة الرحال صاحب الردافة و الرحلة إلى الملوك و هو الذى اجار حمولة النعمان على أهل الشيخ و القيصوم من أهل نجد و تهامة، و منهم ابو براء عامر بن مالك الذى يقال له ملاعب الأسنة لشجاعته و فروسيته. كذا ذكر السيد الداودى فى (العمدة) و جاء فى كتاب الكنى و الألقاب للشيخ القمى: ان عامر بن مالك العامرى الكلابى الملقب بملاعب الاسنة، هو الذى كان به مرض الاستسقاء فبعث إلى رسول الله صلى الله عليه و آله، لبيد ابن ربيعة مع هدايا فلم يقبلها- لانه صلى الله عليه و آله كان لا يقبل هدية مشرك، ثم أخذ جثوة «۲» من الأرض فتفل عليها و قال للبيد:

دفها بماء ثم أسقها اياه، فأخذها متعجبا يرى انه قد استهزء به فأتاه فشربها، فأطلق من مرضه.

و قال السيد الأمين فى الأعيان: أم البنين من بيت عريق فى

---

(۱) جاء فى الاصابة ج ۱ ص ۳۷۵ و المعارف لابن قتيبة ص ۹۲ ان والد ام البنين اسمه حرام بالراء المهملة بعد الحاء. و عند ابن الاثير و ابن جرير و أبى الفداء و غيرهم بالزاء المعجمة.

(۲) الجثوة بالجيم مثلثة: الحجارة المجموعة

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۷۳

العروبة «۱» و الشجاعة. تزوج بها أمير المؤمنين اما بعد وفاة الصديقة فاطمة الزهراء (كما يراه الطبرى فى ج ۶ ص ۸۹، و ابن الأثير فى ج ۳ ص ۱۵۸، و ابو الفداء فى ج ۱ ص ۱۸۱)، أو بعد أن تزوج بأمامة بنت زينب بنت رسول الله كما يراه البعض الآخر، و منهم ابن شهراشوب فى المناقب ج ۲ ص ۱۱۷ و مطالب السؤل ص ۶۳، و الفصول المهمة ص ۱۴۵، و الاصابة فى ترجمة امامة.

اقول: و لم تخرج أم البنين إلى احد قبل أمير المؤمنين و لا- بعده و كانت من النساء العالمات الفاضلات العارفات بحق أهل البيت مخلصة فى ولائهم. و وصفها صاحب العمدة بالعالمة، و قد بلغ من معرفتها و تبصرها أنها لما دخلت على على عليه السلام كان الحسنان مريضين فأخذت تسهر معهما و تقابلهما بالبشاشة و لطيف الكلام كالأم الحنون.

ولدت لأمير المؤمنين اربعة بنين انجبت بهم و أول ما ولدت العباس و يلقب قمر بنى هاشم و يكنى ابا الفضل. و بعده عبد اللّه، و بعده جعفرا، و بعده عثمان، و روى ابو الفرج عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال سميت عثمان بعثمان بن مظعون، فهؤلاء البنون الاربعة: كانت تكنى بهم فاطمة ام البنين.

---

(۱) ذكر الشيخ السماوى فى (ابصار العين) ام البنين بنت حزام، و امها ثمامة بنت سهيل ابن عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب، و امها عمرة بنت الطفيل فارس قرزل بن مالك الاخزم رئيس هوازن بن جعفر بن كلاب، و امها كبشة بنت عروة الرحال بن عتبة بن جعفر بن كلاب و امها ام الخشف بنت ابى معاوية فارس هوازن بن عبادة بن عقيل بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، و امها فاطمة بنت

جعفر بن كلاب:، و امها عاتكة بنت عبد شمس بن عبد مناف، و امها آمنة بنت وهب بن عمير بن نصر بن قعين بن الحرث بن ثعلبة بن ذردان بن اسد بن خزيمة، و امها بنت جحدر بن ضبيعة الاغر بن قيس بن ثعلبة ابن عكابة بن صعب بن على بن بكر بن وائل بن ربيعة بن نزار، و امها بنت مالك بن قيس بن ثعلبة، و امها بنت ذى الرأسين خشين بن ابى عصم بن سمح بن فزارة، و امها بنت عمرو بن صرمة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن الريث بن غطفان

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۷۴

قال الشيخ المامقانى فى (تنقيح المقال) و يستفاد قوة ايمانها و تشيعها ان بشرا كلما نعى اليها بعد وروده إلى المدينة احدا من اولادها الأربعة قالت (ما معناه) اخبرنى عن ابى عبد الله الحسين، فلما نعى اليها الحسين قالت: قد قطعت نياط قلبى، اولادى و من تحت الخضراء كلهم فداء لأبى عبد اللّه الحسين. فان علقتها بالحسين ليس إلا لامامته عليه السلام، و تهوينها على نفسها موت مثل هؤلاء الأشبال الأربعة إن سلم الحسين يكشف عن مرتبة فى الديانة رفيعة.

و قال صاحب رياض الأحزان: و اقامت ام البنين زوجة امير المؤمنين العزاء على الحسين و اجتمع عندها نساء بنى هاشم يندبن الحسين و أهل بيته و بكت ام سلمة و قالت: فعلوها ملأ الله قبورهم نارا.

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۷۵

۹- ام كلثوم:

اشارة

قال الشيخ عباس القمى فى كتابه (نفس المهموم):

إن ام كلثوم حين توجهت الى المدينة جعلت تبكى و تقول:

مدينة جدنا لا تقبلينافبالحسرات و الاحزان جينا

خرجنا منك بالاهلين جمعارجعنا لا رجال و لا بنينا

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۷۶

ام كلثوم بنت امير المؤمنين على بن ابى طالب عليه السلام، و امها الزهراء فاطمة و قد ولدت بعد زينب الكبرى كما أن زينب ولدت بعد الحسين.

و ام كلثوم هى المسماة بزينب الصغرى اما كنيتها ام كلثوم الكبرى و قد جاءت هذه المخدرة مع اخيها الحسين الى العراق و هى زوجة عون ابن جعفر الطيار.

أما هذه الشهرة التى تقول بأن ام كلثوم قد تزوجها عمر بن الخطاب فهى عارية عن الصحة، و بيان ذلك ان المؤرخين قد اتفقوا على ان ام كلثوم قد تزوجها عون بن جعفر، او اخوه محمد بن جعفر اولا، ثم عون ثانيا، و الاتفاق فى ذلك عن ائمة الحديث المعتمدين كابن حجر فى الإصابة، و ابن عبد البر فى الاستيعاب و غيرهما ممن كتب فى الصحابة ان عون بن جعفر قتل يوم (تستر) و يوم تستر لا كلام انه فى خلافة عمر بن الخطاب و فيه اسر الهرمزان و مات عمر بعد يوم تستر بسبع سنين فكيف تزوج بها عون بعد عمر.

و الحقيقة أن ام كلثوم لم يتزوجها غير ابن عمها عون ابن جعفر حتى قتل عنها بكربلاء على ما صرح به السيد الداودى فى عمدة الطالب و المسعودى فى مروج الذهب، و الدر المنثور فى طبقات ربات الخدور و كان له من العمر يوم قتل على ما قيل ستة و خمسون سنة و كانت ام كلثوم معه بالطف. و توفيت بالمدينة بعد رجوعها مع السبايا، و كانت مدة مكثها فى المدينة اربعة أشهر و عشرة ايام.

و هذا كتاب (المستدرك على الصحيحين فى الحديث)، للحافظ الكبير الحاكم النيسابورى ج ۳ ص ۱۴۲ عندما يروى زواج ام كلثوم

بنت على «ع» من عمر، و يأتى الحافظ الذهبى فى الذيل و يقول:

قلت منقطع، أى سند هذا الحديث منقطع. و إذا علمنا ان الخبر

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۷۷

اذا لم يصحح الذهبى سقط عن الاعتبار و اتضح لنا ضعف هذه الإشاعة و كذبها. و الآن نورد كلام الشيخ الجليل محمد بن محمد بن النعمان البغدادى و المعروف بالشيخ المفيد و ذلك فى جواب المسألة العاشرة من المسائل السرودية لما سأله السائل عن حكم ذلك الزواج- و كلامه الفصل- و هذا نصه ان الخبر الوارد بتزويج امير المؤمنين على «ع» إبنته من عمر غير ثابت، و طريقه من الزبير بن بكار و طريقه معروف لم يكن موثوقا به فى النقل، و كان متهما فيما يذكره من بغضه لأمير المؤمنين «ع» فيما يدعيه عنهم على بنى هاشم، و انما نشر الحديث اثبات أبى محمد الحسن بن يحيى صاحب النسب ذلك فى كتابه فظن كثير من النساء انه حق لرواية رجل علوى له، و انما هو رواه عن الزبير كما روى الحديث نفسه مختلفا. فتارة يروى ان امير المؤمنين تولى ذلك، و تارة يروى انه لم يقع العقد الا بعد و عيد من عمر و تهديد لبنى هاشم، و تارة يروى انه من اختيار و ايثار.

ثم بعض الرواة يذكرون أن عمر أولدها ولدا أسماه زيدا، و بعضهم يرى أن لزيد بن عمر عقبا، و منهم من يقول قتل و لا عقب له، و منهم من يقول انه و امه قتلا، و منهم من يقول ان امه بقيت بعده، و منهم من يقول ان عمر أمهر ام كلثوم أربعين الف درهم، و منهم من يقول كان مهرها خمسمائة درهم، و بدء هذا القول و كثرة الاختلاف يبطل الحديث و لا يكون له تأثير على حال. انتهى كلامه رفع مقامه.

و قال الشيخ المامقانى قدس سره فى تنقيح المقال:

ام كلثوم بنت امير المؤمنين عليه السلام هذه كنية لزينب الصغرى و قد كانت مع أخيها الحسين بكربلاء و كانت مع السجاد عليه السلام فى الشام ثم الى المدينة و هى جليلة القدر فهيمة بليغة، و خطبتها فى مجلس ابن زياد بالكوفة معروفة و فى الكتب مسطورة. و فى الاخبار ان عمر

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۷۸

ابن الخطاب تزوجها غصبا و أنكر ذلك جمع، و لعلم الهدى فى هذا الباب رسالة مفردة أصرّ فيها على ذلك و أصرّ آخرون على الإنكار، و حيث لا يترتب من تحقيق ذلك و كان يصعب الالتزام به طويناه اشتغالا بالأهم.

خطبتها بالكوفة:

قال السيد ابن طاووس فى (اللهوف على قتلى الطفوف) خطبت ام كلثوم من وراء كلّتها رافعة صوتها بالبكاء فقالت:

يا أهل الكوفة سوأة لكم ما لكم خذلتم حسينا و قتلتموه و انتهبتم امواله و ورثتموه، و سبيتم نساءه و نكبتموه فتبا لكم و سحقا.

ويلكم أتدرون أى دواه دهتكم، و أى وزر على ظهوركم حملتم و أى دماء سفكتموها، و أى كريمة أصبتموها، و أى صبية سلبتموها، و أى أموال انتهبتموها، قتلتم خير رجالات بعد النبى و نزعت الرحمة من قلوبكم ألا ان حزب اللّه هم الغالبون و حزب الشيطان هم الخاسرون ثم قالت:

قتلتم أخى ظلما فويل لأمكمستجزون نارا حرها يتوقد

سفكتم دماء حرّم اللّه سفكهاو حرمها القرآن ثم محمد فضج الناس بالبكاء و النحيب و نشرت النساء شعورهن و وضعن التراب على رؤوسهن و خمشن وجوههن و بكى الرجال فلم ير باكية اكثر من ذلك اليوم.

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۷۹

۱۰- الفضل بن العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب:

اشارة

قال السيد الامين فى الاعيان ج ۳۲ ص ۲۸۲ فى احوال زهير بن سليم الازدى المقتول مع الحسين يوم كربلاء فى الحملة الاولى، قال و فيه يقول الفضل بن العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب من قصيدته التى ينعى بها على بنى أمية افعالهم:

أرجعوا عامرا و ردّوا زهيراثم عثمان فارجعوا غارمينا

و ارجعوا الحر و ابن قين و قوماقتلوا حين جاوروا صفينا

أين عمرو و أين بشر و قتلى‌منهم بالعراء ما يدفنونا

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۸۰

عنى بعامر العبدى و بزهير هذا و بعثمان أخا الحسين- و أمه أم البنين الكلابية- و بالحر الرياحى، و بابن قين زهيرا و بعمرو الصيداوى و ببشر الحضرمى، انتهى.

[ترجمة عدة ممن استشهدوا بين يدى الحسين «ع» و لم تذكر فى هذه الموسوعة]

اشارة

أقول ذكر الشاعر سبعة ممن استشهدوا بين يدى الحسين «ع» فى جملة المستشهدين بين يديه، و يحسن بنا أن نذكر ترجمة كل واحد منهم ممن لم تذكر ترجمته فى هذه الموسوعة:

۱- عامر بن مسلم العبدى البصرى:

قال الشيخ السماوى فى (ابصار العين): كان عامر من الشيعة فى البصرة، فخرج هو و مولاه سالم مع يزيد بن ثبيط العبدى الى الحسين «ع» و انضم اليه حتى وصلوا كربلاء و كان القتال فقتلا بين يديه. قال فى المناقب: و فى الحدائق قتلا فى الحملة الاولى.

۲- زهير بن سليم الأزدى:

قال السماوى فى (ابصار العين):

كان زهير ممن جاء الى الحسين عليه السلام فى الليلة العاشرة عندما رأى تصميم القوم على قتاله فانضم الى أصحابه و قتل فى الحملة الاولى.

۳- عثمان بن على بن ابى طالب:

قال الشيخ السماوى: ولد عثمان بعد اخيه عبد اللّه بنحو سنتين و امه فاطمة ام البنين، و بقى مع اخيه الحسن نحو اربع عشرة سنة و مع الحسين «ع» ثلاثا و عشرين سنة و ذلك مدة عمره.

و روى أبو الفرج عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال: انما سميته عثمان بعثمان بن مظعون «۱» قال أهل السير: لما قتل عبد اللّه بن على

(۱) عثمان بن مظعون من اجلاء الصحابة، اسلم بعد ثلاثة عشر رجلا و هاجر الهجرتين و شهد بدرا، و كان اول رجل مات بالمدينة سنة اثنين من الهجرة و كان ممن حرم الخمرة على نفسه فى الجاهلية و دفن فى بقيع الفرقد بعد ان صلى عليه النبى و وضع حجرا على قبره و جعل يزوره.

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۸۱

دعا العباس عثمان، و قال له تقدم يا أخى كما قال لعبد اللّه فتقدم الى الحرب يضرب بسيفه و يقول:

إنى انا عثمان ذو المفاخرشيخى على ذو الفعال الطاهر فرماه خولى بن يزيد الأصبحى فأوهطه «۱» حتى سقط لجنبه فجاءه رجل من بنى ابان بن دارم فقتله و احتز رأسه.

۴- عمرو بن خالد الأسدى الصيداوى:

كان شريفا من اشراف الكوفة مخلص الولاء لأهل البيت، قام مع مسلم حتى اذا خانته الكوفة لم يسعه إلا الاختفاء، فلما سمع بقتل قيس بن مسهر و أنه أخبر أن الحسين صار بالحاجر خرج اليه و معه مولاه سعد و مجمع العائذى و ابنه و جنادة بن الحرث السلمانى و اتبعهم غلام لنافع البجلى بفرسه المدعو (الكامل) فجنبوه و أخذوا دليلا لهم الطرماح بن عدى الطائى و كان جاء الى الكوفة يمتار لأهله طعاما فخرج بهم على طريق متنكبة و سار سيرا عنيفا من الخوف لأنهم علموا أن الطريق مرصود حتى اذا قاربوا الحسين عليه السلام حدا بهم الطرماح بن عدى فقال:

يا ناقتى لا تذعرى من جزرىو شمّرى قبل طلوع الفجر

بخير ركبان و خير سفرحتى تحلّى بكريم النجر

الماجد الحر رحيب الصدرأتى به الله لخير أمر

ثمّة ابقاء بقاء الدهر

فانتهوا الى الحسين و هو بعذيب الهجانات «۲» فسلموا عليه و انشدوه

(۱) اوهطه؛ اضعفه و اثخنه بالجراحة و صرعه صرعة لا يقوم منها.

(۲) عذيب الهجانات موضع فوق الكوفة عن القادسية اربعة اميال. و اضيف الى الهجانات لأن النعمان بن المنذر ملك الحيرة كان يجعل فيه ابله.

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۸۲

الأبيات فقال عليه السلام: أما و الله إنى لأرجو أن يكون خيرا ما أراد الله بنا قتلنا أو ظفرنا.

۵- بشر بن عمرو بن الأحدوث الحضرمى الكندى:

قال السماوى كان بشر من حضرموت و عداده فى كندة و كان تابعيا و له اولاد معروفون بالمغازى، و كان بشر ممن جاء إلى الحسين أيام المهادنة، و قال السيد الداودى لما كان اليوم العاشر من المحرم و وقع القتال قيل لبشر و هو فى تلك الحال: إن ابنك عمرا قد أسر فى ثغر الرى فقال عند اللّه احتسبه و نفسى، ما كنت أحب أن يؤسر و أنا أبقى بعده، فسمع الحسين «ع» مقالته فقال له: رحمك الله أنت فى حل من بيعتى فاذهب و اعمل فى فكاك ابنك فقال له: أكلتنى السباع حيا إن فارقتك يا أبا عبد الله.

فقال له: فاعط ابنك محمدا- و كان معه- هذه الأثواب البرود يستعين بها فى فكاك اخيه و أعطاه خمسة اثواب قيمتها الف دينار.
و قال السروى انه قتل فى الحملة الاولى.

۶- الحر الرياحى:

و هو ابن يزيد بن ناجية بن قعنب بن عتّاب ابن هرمى بن رياح بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم التميمى اليربوعى الرياحى.
كان الحر شريفا فى قومه، جاهلية و اسلاما، فان جده عتابا كان رديف النعمان. و ولد عتاب قيسا و قعنبا و مات، فردف قيس للنعمان، و نازعه الشيبانيون، فقامت بسبب ذلك حرب يوم الطخفة، و الحر هو ابن عم الأخوص الصحابى الشاعر، و هو زيد بن عمرو بن قيس بن عتاب، و كان الحر فى الكوفة رئيسا، ندبه ابن زياد لمعارضة الحسين (ع) فخرج فى ألف فارس (روى) الشيخ ابن نما ان الحر لما أخرجه ابن زياد إلى الحسين و خرج من القصر، نودى من خلفه ابشر يا حر بالجنة، قال فالتفت فلم ير احدا فقال فى نفسه ما هذه
ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۸۳
البشارة و أنا أسير إلى حرب الحسين، و ما كان يحدث نفسه فى الجنة، فلما صار مع الحسين، قصّ عليه الخبر، فقال له الحسين. لقد أصبت أجرا و خيرا (روى) ابو مخنف عن عبد الله بن سليم و المنذر ابن المشمعل الاسديين، قالا كنا نساير الحسين فنزل شراف و أمر فتيانه باستقاء الماء و الاكثار منه، ثم ساروا صباحا، فرسموا «۱» صدر يومهم حتى انتصف النهار فكبّر رجل منهم، فقال الحسين:
الله اكبر لم كبرت قال رأيت النخل (قالا) فقلنا ان هذا المكان ما رأينا به نخلة قط، قال فما تريانه رأى، قلنا رأى هوادى الخيل، فقال و انا و الله ارى ذلك.
ثم قال الحسين: أما لنا ملجأ نجعله فى ظهورنا و نستقبل القوم من وجه واحد، قلنا بلى هذا ذو حسم «۲» عن يسارك تميل اليه فان سبقت القوم، فهو كما تريد فأخذ ذات اليسار، فما كان بأسرع من أن طلعت هوادى الخيل «۳» فتبيناها فعدلنا عنهم فعدلوا معنا: كأن أسنتهم اليعاسيب «۴» و كأن راياتهم اجنحة الطير، فسبقناهم إلى ذى حسم، فضربت أبنية الحسين (ع)، و جاء القوم فاذا الحر فى ألف فارس فوقف مقابل الحسين فى حرّ الظهيرة و الحسين (ع) و اصحابه معتمون متقلدوا أسيافهم، فقال الحسين لفتيانه اسقوا القوم و رشّفوا الخيل، فلما سقوهم و رشفوا خيولهم، حضرت الصلوة. فأمر الحسين الحجاج ابن مسروق الجعفى. و كان معه أن يؤذن فأذّن و حضرت الاقامة فخرج الحسين فى أزار و ردآء و نعلين، فحمد اللّه و اثنى عليه، ثم قال ايها الناس انها معذرة إلى اللّه و اليكم انى لم آتكم حتى أتتنى كتبكم

---

(۱) رسموا: اى ساروا الرسيم، و هو نوع من السير معروف.
(۲) جبل معروف
(۳) هوادى الخيل: اوائلها و اعناقها
(۴) جمع يعسوب: النحل
ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۸۴
إلى آخر ما قال فسكتوا عنه فقال للمؤذن اقم فأقام، فقال الحسين للحر أتريد أن تصلى بأصحابك قال لا بل بصلوتك فصلى بهم الحسين ثم دخل مضربه و اجتمع اليه أصحابه، و دخل الحر خيمة نصبت له و اجتمع عليه أصحابه، ثم عادوا إلى مصافهم فأخذ كل بعنان دابته، و جلس فى ظلها فلما كان وقت العصر امر الحسين بالتهيؤ للرحيل؟
و نادى بالعصر و صلى بالقوم ثم انفتل من صلواته و اقبل بوجهه على القوم فحمد الله و اثنى عليه، و قال ايها الناس (انى لم اتكم حتى

اتتنى كتبكم و رسلكم فان كنتم على ذلك فقد جئتكم فأعطونى ما اطمأن به من عهودكم و مواثيقكم و ان كنتم على غير ذلك انصرفت إلى المكان الذى جئت منه فقال الحر إنا و الله ما ندرى ما هذه الكتب التى تذكر، فقال الحسين يا عقبة بن سمعان اخرج الخرجين اللذين فيهما كتبهم إلىّ فأخرج خرجين مملوين صحفا فنشرها بين ايديهم، فقال الحر فانا لسنا من هؤلاء الذين كتبوا اليك و قد أمرنا إذا نحن لقيناك ان لا نفارقك حتى نقدمك على عبيد الله، فقال الحسين الموت ادنى اليك من ذلك، ثم قال لاصحابه اركبوا فركبوا، و انتظروا حتى ركبت النساء، فقال انصرفوا فلما ذهبوا لينصرفوا حال القوم بينهم و بين الانصراف فقال الحسين للحر ثكلتك امك ما تريد، قال اما و الله لو غيرك من العرب يقولها لى و هو على مثل هذه الحالة التى انت عليها ما تركت امه بالثكل ان اقوله كائنا ما كان، و لكن و الله ما لى الى ذكر امك من سبيل الا بأحسن ما نقدر عليه، فقال الحسين فما تريد، قال اريد ان انطلق بك إلى عبيد الله، فقال اذن لا اتبعك، قال الحر اذن لا ادعك؟ فترادا الكلام ثلث مرات، ثم قال الحر انى لم اؤمر بقتالك، و انما امرت أن لا افارقك حتى اقدمك الكوفة فان ابيت فخذ طريقا لا تدخلك الكوفة و لا يردك إلى المدينة تكون بينى و بينك نصفا حتى أكتب إلى ابن زياد و تكتب إلى يزيد ان شئت، او إلى ابن زياد إن شئت فلعل الله ان

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۸۵

يأتى بأمر يرزقنى فيه العافية من أن أبتلى بشىء من امرك، (قال) فتياسر عن طريق العذيب و القادسية و بينه و بين العذيب ثمانية و ثلثون ميلا و سار و الحر يسايره حتى اذا كان بالبيضة «۱»، خطب اصحابه ثم ركب فسايره الحر، و قال له اذكرك الله يا ابا عبد الله فى نفسك فانى أشهد لئن قاتلت لتقتلن و لئن قوتلت لتهلكن فيما أرى فقال له الحسين أفبالموت تخوفنى و هل يعدو بكم الخطب ان تقتلونى ما ادرى ما أقول لك و لكنى اقول كما قال اخو الاوس لإبن عمه حين لقيه و هو يريد نصرة رسول الله (ص) قال له اين تذهب فانك مقتول؛ فقال:

سأمضى فما بالموت عار على الفتىإذا مانوى حقا و جاهد مسلما

و آسى الرجال الصالحين بنفسهو فارق مثبورا «۲» و باعد مجرما

أقدم نفسى لا أريد لقاءهالتلقى خميسا فى الهياج عرمرما

فإن عشت لم اندم و إن مت لم الم كفى بك عارا ان تلام و تندما فلما سمع ذلك الحر تنحى عنه حتى انتهوا إلى عذيب الهجانات، فاذا هم باربعة نفر يجنبون فرسا لنافع بن هلال و يدلهم الطرماح بن عدى، فاتوا إلى الحسين (ع) و سلموا عليه فأقبل الحر، و قال إن هؤلاء النفر الذين جائوا من أهل الكوفة ليسوا ممن اقبل معك، و انا حابسهم أورادّهم، فقال الحسين (ع) لامنعهم مما أمنع منه نفسى انما هؤلاء انصارى و اعوانى، و قد كنت اعطيتنى ان لا تعرض لى بشىء حتى يأتيك جواب عبيد الله، فقال اجل لكن لم يأتوا معك، قال هم أصحابى و هم بمنزلة من جاء معى، فإن تممت على ما كان بينى و بينك و إلا ناجزتك قال فكف عنهم الحر، ثم ارتحل الحسين (ع) من قصر بنى مقاتل، فأخذ يتياسر و الحر يرده، فاذا راكب على

---

(۱) البيضة بكسر الباء ما بين واقصة الى العذيب.

(۲) الثبر: اللعن.

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۸۶

نجيب له و عليه السلاح فتنكب قوسا مقبل من الكوفة فوقفوا ينتظرونه جميعا فلما انتهى اليهم سلم على الحر و ترك الحسين فإذا هو مالك بن النسر البدى من كندة فدفع إلى الحر كتابا من عبيد الله، فاذا فيه، اما بعد فجعجع بالحسين (ع) حين يبلغك كتابى و يقدم عليك رسولى فلا تنزله إلا بالعرآء فى غير حصن و على غير ماء، و قد أمرت رسولى أن يلزمك و لا يفارقك حتى يأتينى بانفاذك أمرى و السلام، فلما قرأ الكتاب جاء به إلى الحسين (ع) و معه الرسول، فقال هذا كتاب الأمير يأمرنى أن أجعجع بكم فى المكان

الـذى يأتينى فيه كتابه، و هـذا رسوله قـد أمره ان لا يفارقنى حتى أنفـذ رأيه و أمره، و أخذهم بالنزول فى ذلك المكان، فقال له دعنا ننزل فى هذه القرية أو هذه أو هذه يعنى نينوى و الغاضـرية و شفيّة فقال و الله لا استطيع ذلك هذا الرجل بعث علىّ عينا، فنزلوا هناك (قال) ابو مخنف لما اجتمعت الجيوش بكربلا لقتال الحسين جعل عمر بن سعد على ربع المدينة عبد الله بن زهير بن سليم الازدى، و على ربع مذحـج و اسد عبد الرحمن بن ابى سبرة الجعفى، و على ربع ربيعة و كندة قيس بن الأشـعث، و على ربع تميم و همدان الحر بن يزيـد، و على الميمنة عمرو ابن الحجاج، و على الميسـرة شـمر بن ذى الجوشن، و على الخيل عزرة ابن قيس، و على الرجالة شبث بن ربعى، و اعطى الرايـة مولاه دريـدا فشـهد هؤلاء كلهم قتال الحسين، إلا الحر فانه عدل اليه و قتل معه (قال) ابو مخنف: ثم ان الحر لما زحف عمر بن سـعد بالجيوش، قال له اصـلحك الله امقاتل أنت هذا الرجل، فقال اى و الله قتالا ايسـره أن تسـقط الرؤوس، و تقطع الايـدى، قال افمالك فى واحـدة من الخصال التى عرض عليكم رضا، فقال اما و الله لو كان الأمر إلىّ لفعلت. و لكن اميرك قـد ابى، فأقبل الحر حتى وقف من الناس موقفا و معه قرة بن قيس الرياحى فقال يا قرة هل سقيت فرسك اليوم

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۸۷

قال لا، قال اما تريـد ان تسـقيه، قال فظننت و الله انه يريد ان يتنحى فلا يشـهد القتال، و كره ان اراه حين يصـنع ذلك فيخاف ان ارفعه عليه، فقلت انا منطلق فساقيه، قال: فاعتزلت ذلك المكان الذى كان فيه، فوالله لو اطلعنى على الذى يريد لخرجت معه، قال: فأخذ يدنو من الحسين قليلا قليلا، فقال له المهاجر بن اوس الرياحى: ما تريد يابن يزيد، اتريد أن تحمل، فسـكت و أخذه مثل العروآء «۱»: فقال له يـابن يزيـد، ان أمرك لمريب و مـا رأيت منـك فى موقف قـط مثـل شـىء أراه الآـن، و لو قيل لى من اشـجع اهل الكوفـة رجلا ما عدوتك فما هذا الذى أرى منك، قال انى و الله اخير نفسـى بين الجنة و النار، و و الله لا أختار على الجنة شـيئا، و لو قطعت و حرقت. ثم ضـرب فرسه و لحق بالحسـين، فلما دنا منهم، قلب ترسه فتالوا مسـتأمن، حتى اذا عرفوه، سلم على الحسين، و قال جعلنى اللّه فداك يابن رسول اللّه انا صاحبك الذى حبسـتك عن الرجوع و سايرتك فى الطريق، و جعجعت بك فى هذا المكان. و اللّه الذى لا اله إلا هو، ما ظننت ان القوم يردون عليك ما عرضت عليهم ابدا، و لا يبلغون منك هذه المنزلة، فقلت فى نفسـى لا ابالى ان اصانع القوم فى بعض أمرهم و لاـ يظنـون انى خرجت من طـاعتهم و امـا هم فسـيقبلون من الحسـين هـذه الخصـال الـتى يعرض عليهم، و و الله انى لو ظننتهم لا يقبلونها منك، ما ركبتها منك و انى قـد جئتك تائبا مما كان منى إلى ربى، و مواسـيا لك بنفسـى حتى أموت بين يديك، افترى لى توبـة، قـال نعم، يتوب الله عليـك و يغفر لـك، فـانزل. قـال: انا لك فارسا خير منى راجلا. اقاتلهم على فرسـى ساعـة، و إلى النزول ما يصـير آخر أمرى، قال فاصـنع ما بـدا لك، فاسـتقدم امام اصـحابه، ثم قال ايها القوم اما تقبلون من حسـين هذه الخصال التى عرض عليكم،

---

(۱) العروآء بالعين المضمومة و الراء المهملة المفتوحة: قوة الحمى و رعدتها

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۸۸

فيعافيكم الله من حربه، قالوا فكلم الأمير عمر، فكلمه بما قال له من قبل و قال لأصحابه، فقال عمر: قد حرصت، و لو وجدت إلى ذلك سبيلاـ فعلت فـالتفت الحر إلى القوم و قـال: يـا أهـل الكوفـة، لامكم الهبـل و العبر «۱» دعـوتم ابن رسـول الله (ص)، حـتى إذا أتـاكم اسـلمتموه؟ و زعمتم انكم قـاتلوا أنفسـكم دونه، ثم عـدوتم عليه لتقتلوه امسـكتم بنفسه، و أخـذتم بكظمه، و أحطتم به من كل جانب لتمنعوه التوجه فى بلاـد الله العريضـة. حتى يـأمن و يامن أهل بيته، فأصـبح فى ايـديكم كالأسـير لا يملك لنفسه نفعا و لا يـدفع ضـرا، حلأتموه و نسائه و صبيته و اصـحابه عن ماء الفرات الجارى الذى يشـربه اليهودى و النصـرانى. و تمرغ فيه خنازير السواد و كلابه، فها هم قد صـرعهم العطش، بئسـما خلفتم محمدا (ص) فى ذريته، لا سقاكم الله يوم الظمأ ان لم تتوبوا و تنزعوا عما انتم عليه، من يومكم هـذا، فى سـاعتكم هـذه. فحملت عليه رجال، ترميه بالنبل، فأقبل حتى وقف امام الحسين «ع» (و روى) ابو مخنف أن يزيـد بن سـفيان

الثغرى من بنى الحرث بن تميم، كان قال: اما و الله لو رأيت الحر، حين خرج، لاتبعته السنان. قال: فبينا الناس يتجاولون و يقتتلون و الحر بن يزيد يحمل على القوم مقدما، و يتمثل بقول عنترة:

ما زلت ارميهم بثغرة نحره و لبانه حتى تسربل بالدم و ان فرسه لمضروب من اذنيه و حاجبيه، و ان دمائه لتسيل، فقال الحصين بن تميم التميمى ليزيد بن سفيان، هذا الحر الذى كنت تتمنى، قال نعم و خرج اليه فقال له هل لك يا حر فى المبارزة، قال نعم قد شئت فبرز له قال الحصين، و كنت انظر اليه فو الله لكان نفسه كانت فى يد الحر، خرج اليه فما لبث أن قتله، (و روى)

---

(۱) العبر كصبر بمعنى الثكل

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۸۹

ابو مخنف عن ايوب بن مشرح الخيوانى انه كان يقول جال الحر على فرسه، فرميته بسهم. فحشاته فرسه فما لبث إذ أرعد الفرس و اضطرب و كبا، فوثب عنه الحر، كأنه ليث و السيف فى يده، و هو يقول:

ان تعقروا بى فأنا ابن الحرأشجع من ذى لبد هزبر (قال) فما رأيت أحد قط يفرى فريه (قال) ابو مخنف و لما قتل حبيب أخذ الحر يقاتل راجلا و هو يقول:

آليت لا أقتل حتى أقتلاو لن أصاب اليوم إلّا مقبلا

أضربهم بالسيف ضربا مفصلالا ناكلا فيهم و لا مهللا و يضرب فيهم و يقول:

انى انا الحر و مأوى الضيفاضرب فى اعراضكم بالسيف

عن خير من حلّ بأرض الخيف

ثم أخذ يقاتل هو و زهير قتالا شديدا، فكان إذا شد احدهما و استلحم: شد الآخر حتى يخلصه، ففعلا ذلك ساعة، ثم شدت جماعة على الحر، ففتلوه. فلما صرع وقف عليه الحسين عليه السلام، و قال له انت كما سمتك امك الحر، حر فى الدنيا و سعيد فى الآخرة، و فيه يقول عبيد اللّه بن عمرو الكندى البدى.

سعيد بن عبد اللّه لا تنسيّنهو لا الحر اذ آسى زهيرا على قسر أقول و كان الحر أول من قتل من أصحاب الحسين «ع» فى المبارزة.

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۹۰

و اما الفضل بن العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب، صاحب الأبيات، قتل يوم الحرة مع عسكر أهل المدينة فى ذى الحجة سنة ۶۳، قال الطبرى فى تاريخه ان الفضل جاء الى عبد اللّه بن حنظلة الغسيل فقاتل فى نحو من عشرين فارسا قتالا شديدا حسنا، ثم قال لعبد اللّه مر من معك فارسا فليأتنى فليقف معى فاذا حملت فليحموا فو اللّه لا انتهى حتى ابلغ مسلما فاما ان اقتله و إما ان أقتل دونه، فقال عبد اللّه بن حنظلة لرجل ناد فى الخيل فلتقف مع الفضل ابن العباس فنادى فيهم فجمعهم إلى الفضل فلما اجتمعت الخيل اليه حمل على أهل الشام فانكشفوا، فقال لأصحابه الا ترونهم كشفا لئاما احملوا اخرى جعلت فداكم فو اللّه لئن عاينت اميرهم لاقتلنه أو لاقتلن دونه إن صبر ساعة معقب سرورا إنه ليس بعد الصبر إلا النصر، ثم حمل و حمل أصحابه معه فانفرجت خيل أهل الشام عن مسلم بن عقبة، و بقى فى نحو من خمسمائة راجل جثاة على الركب مشرعى الأسنة نحو القوم و مضى كما هو نحو رايته حتى يضرب رأس صاحب الراية و إن عليه لمغفرا فقط المغفر و فلق هامته فخر ميتا، فقال خذها و انا ابن عبد المطلب فظن انه قتل مسلما، فقال قتلت طاغية القوم و رب الكعبة، فما قتل مسلم و انما كان ذلك غلاما له يقال له رومى و كان شجاعا فأخذ مسلم رايته و انبّ اهل الشام و حرضهم و تهددهم و شدت تلك الرجالة امام الراية فصرع الفضل بن عباس فقتل و ما بينه و بين اطناب مسلم بن عقبة إلا نحو من عشرة اذرع و فى رواية ان مسرف ابن عقبة كان مريضا يوم القتال و انه أمر بسرير و كرسى فوضع بين الصفين و قال يا أهل الشام قاتلوا عن أميركم أو دعوا، ثم زحفوا نحوهم فحمل الفضل بن العباس بن ربيعة هو و اصحابه حتى انتهى إلى السرير فوثبوا اليه فطعنوه

حتى سقط.

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۹۱

۱۱- كعب بن جابر الأزدى:

كان كعب بن جابر الازدى «۱» ممن قاتل الحسين عليه السلام و هو الذى قتل برير بن خضير الهمدانى رحمه اللّه، فقالت له اخته النوار بنت جابر: أعنت على ابن فاطمة و قتلت سيّد الغراء، لقد أتيت عظيما من الأمر، و اللّه لا اكلمك من رأسى كلمة ابدا، فقال كعب:

سلى تخبرى عنى و أنت ذميمةغداة حسين و الرماح شوارع

ألم آت أقصى ما كرهت و لم يخلعلىّ غداة الروع ما أنا صانع

معى يزنىّ لم تخنه كعوبهو ابيض مشخوب «۲» الفرارين قاطع

فجردته فى عصبة ليس دينهمبدينى و إنى بابن حرب لقانع

و لم تر عينى مثلهم فى زمانهمو لا قبلهم فى الناس إذ أنا يافع

أشدّ قراعا بالسيوف لدى الوغىألا كل من يحمى الذمار مقارع

و قد صبروا للطعن و الضرب حسراو قد نازلوا لو أنّ ذلك نافع

فابلغ عبيد اللّه إما لقيتهبأنى مطيع للخليفة سامع

قتلت بريرا ثم حملت نعمةأبا منقذ لما دعا من يماصع

---

(۱) فى الاعلام للزركلى: كعب بن جابر، شاعر كان مع عبيد اللّه بن زياد يوم مقتل الحسين و له فى ذلك ابيات اولها:

سلى تخبرى عنى و انت ذميمةغداة حسين و الرماح شوارع رواها المرزبانى فى كتابه ص ۳۴۵؛ و قال: توفى نحو ۶۶ ه، ۶۸۵ م، و روى الطبرى بعضها فى الجزء ۶ ص ۲۴۷.

(۲) مشخوب: مصقول

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۹۲

قال فبلغت ابياته رضى بن منقذ فقال مجيبا له يرد عليه.

فلو شاء ربى ما شهدت قتالهمو لا جعل النعماء عندى ابن جابر

لقد كان ذاك اليوم عارا و سبّةيعيّره الابناء بعد المعاشر

فيا ليت انى كنت من قبل قتلهو يوم حسين كنت فى رمس قابر

فيا سوءتا ماذا أقول لخالقىو ما حجتى يوم الحساب القماطر قال الطبرى حمل اصحاب الحسين عليه السلام، و فيهم برير بن خضير الهمدانى «۱» فحمل عليه رضى بن منقذ العبدى فاعتنق بريرا فاعتركا ساعة ثم ان بريرا صرعه و قعد على صدره، فجعل رضى يصيح بأصحابه: اين اهل المصاع «۲» و الدفاع فذهب كعب بن جابر الازدى ليحمل عليه فقلت له ان هذا برير بن خضير القارىء الذى كان يقرئنا القرآن فى المسجد فلم يلتفت لعذلى و حمل عليه بالرمح حتى وضعه فى ظهره، فلما وجد برير مسّ الرمح، برك على رضى يعض انفه حتى قطعه و انفذ الطعنة كعب حتى القاه عنه و قد غيب السنان فى ظهره ثم اقبل يضربه بسيفه حتى برد، فكأنى انظر إلى رضى قام ينفض التراب عنه و يده على انفه و هو يقول: انعمت علىّ يا اخا الأزد نعمة لا انساها ابدا.

---

(۱) برير بن خضير من شيوخ القراء و من اصحاب امير المؤمنين عليه السلام و موقفه يوم الطف من اجل المواقف تنبىء خطبه عن

شدة ايمانه و بصيرته فى دينه. و قد احتج يوم عاشوراء على اهل الكوفة بخطبة يذكرها التاريخ. قال اهل السير كان برير شريفا ناسكا شجاعا قارئا للقرآن، و كان من أهل الكوفة من الهمدانيين، قتل مع الحسين عليه السلام بكربلاء سنة ۶۱ ه.

(۲) أى أهل القتال و الجلاد.

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۹۳

۱۲- عبيد اللّه بن الحر الجعفى:

يبيت النشاوى من أمية نوّماو بالطف قتلى لا ينام حميمها

و ما ضيّع الاسلام الا قبيلةتأمّر نوكاها «۱» و دام نعيمها

و أضحت قناة الدين فى كف ظالمإذا اعوجّ منها جانب لا يقيمها

فأقسمت لا تنفك نفسى حزينةو عينى تبكى لا يجف سجومها

حياتى أو تلقى أمية خزيةيذل لها حتى الممات قرومها

---

(۱) جمع انوك و هو الاحمق.

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۹۴

جاء فى نفس المهموم: و سار الحسين «ع» حتى نزل قصر بنى مقاتل «۱» فاذا فسطاط مضروب و رمح مركوز و خيول مضمرة، فقال الحسين: لمن هذا الفسطاط قالوا لعبيد للّه بن الحر الجعفى فأرسل اليه الحسين رجلا من أصحابه يقال له الحجاج بن مسروق الجعفى فأقبل فسلم عليه فرد عليه السلام ثم قال: ما وراءك؟ فقال ورائى يابن الحر أن اللّه قد أهدى اليك كرامة إن قبلتها فقال و ما تلك الكرامة، فقال هذا الحسين بن على يدعوك الى نصرته فان قاتلت بين يديه أجرت، و إن قتلت بين يديه استشهدت فقال له عبيد اللّه بن الحر و اللّه يا حجاج ما خرجت من الكوفة الا مخافة أن يدخلها الحسين و انا فيها و لا أنصره لأنه ليس فى الكوفة شيعة و لا أنصار الا مالوا الى الدنيا إلا من عصم منهم فارجع اليه فأخبره بذلك، فجاء الحجاج و أخبر الحسين فدعا عليه السلام بنعليه فلبسهما و أقبل حتى دخل على ابن الحر فلما رآه قد دخل و سلم، و ثب عبيد اللّه و تنحى عن صدر مجلسه و قبّل يديه و رجليه و جلس الحسين «ع» ثم قال: يابن الحر ما يمنعك أن تخرج معى قال:

أحب أن تعفينى من الخروج معك و هذه فرسى المحلقة فاركبها فو اللّه ما طلبت عليها شيئا الا ادركته و لا طلبنى احد إلا فتّه حتى تلحق بمأمنك و أنا ضمين لك بعيالاتك أوديهم اليك أو اموت انا و أصحابى دونهم.

قال الحسين: أهذه نصيحة منك قال نعم و اللّه، قال: إنى سأنصحك كما نصحتنى مهما استطعت أن لا تسمع و اعيتنا فو اللّه لا يسمع اليوم و اعيتنا أحد ثم لا يعيننا إلا كبه اللّه على منخرة فى النار قال عبيد اللّه بن الحر دخل علىّ الحسين و لحيته كأنها جناح غراب فو اللّه

---

(۱) قال السيد المقرم ينسب القصر الى مقاتل بن حسان بن ثعلبة، و ساق نسبه الحموى فى المعجم الى امرىء القيس بن زيد بن مناة بن تميم، يقع بين عين التمر و القطقطانة و القريات خربه عيسى بن على بن عبد اللّه بن العباس ثم جدده.

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۹۵

ما رأيت أحدا أملأ للعين و لا أهيب فى القلب منه و لا و اللّه ما رققت على أحد قط رقتى على الحسين حين رأيته يمشى و أطفاله حواليه.

و روى مسندا عنه أنه سأل الحسين عن خضابه فقال «ع»: اما أنه ليس كما ترون انما هو حنا و كتم، و فى خزانة الأدب للبغدادى فى ج ۱ ص ۲۹۸ أنه سأل الحسين: أسواد أم خضاب، قال يابن الحر عجل على الشيب، فعرفت أنه خضاب.

و جاء فى رجال السيد بحر العلوم. عبيد اللّه بن الحر بن المجمع بن الخزيم الجعفى من أشراف الكوفة عربى صميم و ليس من اخوة أديم، موالى جعفى. ذكر النجاشى فى اول كتابه: عبيد اللّه بن الحر الفارس الفاتك الشاعر، وعده من سلفنا الصالحين المتقدمين فى التصنيف و قال: له نسخة يرويها عن امير المؤمنين عليه السلام. قال السيد بحر العلوم: و العجب منه- رحمه اللّه- كيف عدّ هذا من سلفنا الصالح و هو الذى خذل الحسين و قد مشى اليه يستنصره فأبى أن ينصره و عرض عليه فرسه لينجو عليها- فأعرض عنه الحسين و قال: لا حاجة لنا فيك و لا فى فرسك و ما كنت متخذ المضلين عضدا.

ثم أنه قام مع المختار فى طلب الثأر و رجع مغاضبا لابراهيم بن الاشتر حيث استقل العطاء، و أغار على سواد الكوفة فنهب القرى و قتل العمال و اخذ الاموال و مضى الى مصعب بن الزبير.

و قصته معروفة.

و قال: كان قائدا من الشجعان الأبطال، و كان من أصحاب عثمان ابن عفان، فلما قتل عثمان انحاز الى معاوية فشهد معه صفين و أقام عنده إلى أن قتل على عليه السلام فرحل الى الكوفة، فلما كانت فاجعة الحسين تغيب و لم يشهد الوقعة فسأل عنه ابن زياد- كما مر-

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۹۶

ثم التفّ حول مصعب و قاتل المختار ثم خاف مصعب أن ينقلب عليه عبيد اللّه فحبسه و أطلقه بعد أيام بشفاعة من مذحج فحقدها عليه و خرج مغاضبا فوجه اليه مصعب رجال يراودونه على الطاعة و يعدونه بالولاية، و آخرين يقاتلونه فرد اولئك و هزم هؤلاء و اشتدت عزيمته، و كان معه ثلثمائة مقاتل فامتلك تكريت و أغار على الكوفة. و أعيى مصعبا امره، ثم تفرق عنه جمعه بعد معركة، و خاف أن يؤسر فألقى نفسه فى الفرات فمات غريقا. و كان شاعرا فحلا ثابت الايمان قال لمعاوية يوما: ان عليا على الحق و أنت على الباطل و هذا يدل على صحة اعتقاده لا سيما ما أظهره من شدة ندمه و تحسره- نظما و نثرا على تركه لنصرة الحسين «ع» ليفوز بجنات النعيم و طيبها.

و من اخذه بالثأر مع المختار قالوا و تداخله من الندم شيء عظيم حتى كادت نفسه تفيض.

و الرجل صحيح الاعتقاد سيىء العمل، و قد يرجى له النجاة بحسن عقيدته و بحنو الحسين عليه السلام و تعطفه عليه، حيث أمره بالفرار من مكانه حتى لا يسمع الواعية، فيكبه اللّه على وجهه فى النار و اللّه أعلم بحقيقة حاله. انتهى كلام السيد بحر العلوم رحمه اللّه.

و قال الشيخ نجم الدين- من أحفاد ابن نما- فى رسالته (ذوب النضار فى شرح الثأر): و كان عبيد اللّه بن الحر الجعفى من أشراف الكوفة، و كان قد مشى اليه الحسين «ع» و ندبه الى الخروج معه فلم يفعل ثم تداخله الندم حتى كادت نفسه تفيض، فقال:

فيالك حسرة نادمت حياتردّد بين حلقى و التراقى

حسين حين يطلب بذل نصرىعلى أهل الضلالة و النفاق

غداة يقول لى بالقصر قولاأتتركنا و تزمع بالفراق

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۹۷ و لو أنى اواسيه بنفسىلنلت كرامة يوم التلاق

مع ابن المصطفى نفسى فداهتولى ثم ودّع بانطلاق

فلو فلق التلهف قلب حىلهمّ اليوم قلبى بانفلاق

فقد فاز الاولى نصروا حسيناو خاب الآخرون الى النفاق جاء فى التاريخ الكامل ج ۴ ص ۲۳۷ حوادث سنة ۶۸ و هى السنة التى مات فيها ابن الحر قال: ادب الطف، شبر ج۱ ۹۷ ۱۲ - عبيد الله بن الحر الجعفى: ..... ص : ۹۳

ا مات معاويـة و قتل الحسـين «ع» لم يكن عبيـد اللّه بن الحر الجعفى فيمن حضـر قتله. تغيب عن ذلك تعمـدا، فلما قتل جعل ابن زياد يتفقـد الأشـراف من أهـل الكوفـة فلم ير عبيـد اللّه بن الحر ثم جاءه بعـد أيام حتى دخل عليه فقال له: أين كنت يابن الحر؟ قال كنت مريضا، قال مريض القلب أم مريض البـدن فقال: أما قلبى فلم يمرض، و أما بـدنى فلقـد منّ اللّه على بالعافيـة، فقال ابن زياد كـذبت و لكنـك كنت مع عـدونا، فقـال: لو كنت معه لرؤى مكـانى. و غفـل عنه ابن زيـاد فخرج و ركب فرسه، ثم طلبه ابن زيـاد فقـالوا ركب الساعـة، فقـال: علىّ به، فاحضـر الشـرطة خلفه، فقالوا: أجب الأمير فقال: أبلغوه انى لا آتى اليه طائعا أبـدا، ثم أجرى فرسه و أتى منزل أحمد بن زياد الطائى فاجتمع اليه اصحابه ثم خرج حتى أتى كربلاء فنظر الى مصارع الحسين «ع» و من قتل معه فاستغفر لهم ثم مضى الى المدائن فقال فى ذلك:

يقول أمير غادر و ابن غادر

الأبيات

و قال السيد المقرم فى (المقتل): و فى أيام عبد الملك سنة ۶۸ قتل عبيد اللّه بالقرب من الأنبار، و فى أنساب الاشراف ج ۵ ص ۲۹۷

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۹۸

قـاتله عبيـد اللّه بن العباس السـلمى من قبل القباع و لما أثخن بالجراح ركب سـفينة ليعبر الفرات و أراد أصـحاب عبيـد اللّه أن يقبضوا السـفينة فأتلف نفسه فى الماء خوفا منهم و جراحاته تشخب دما، و يذكر ابن حبيب فى (المحبّر) ان مصعب بن الزبير نصب رأس عبيد اللّه بن الحر الجعفى بالكوفـة. و فى جمهرة أنساب العرب لابن حزم أن أولاد عبيـد اللّه بن الحر هم: صدقـة، و برة، و الاشـعر، شـهدوا واقعة الجماجم مع ابن الاشعث.

و من شعره الذى أظهر به الندم على عدم نصرة الحسين «ع»:

يقول أمير غادر و ابن غادرألا كنت قاتلت الحسين بن فاطمة

و نفسى على خذلانه و اعتزالهو بيعة هذا الناكث العهد لائمه

فيا ندمى أن لا أكون نصرتهألا كل نفس لا تسدد نادمه

و إنى لأنى لم أكن من حماتهلذو حسرة ما ان تفارق لازمه

سقى الله أرواح الذين تبادرواالى نصره سقيا من الغيث دائمه

وقفت على أجدائهم و محالهمفكاد الحشى ينقض و العين ساجمه

لعمرى لقد كانوا مصاليت فى الوغىسراعا إلى الهيجا حماة خضارمه

تآسوا على نصر ابن بنت نبيهمبأسيافهم آساد غيل ضراغمه

فان يقتلوا فى كل نفس بقيةعلى الأرض قد أضحت لذلك و اجمه

و ما ان رأى الراؤون أفضل منهملدى الموت سادات و زهر قماقمه

يقتّلهم ظلما و يرجو ودادنافدع خطة ليست لنا بملائمه

لعمرى لقد راغمتمونا بقتلهمفكم ناقم منا عليكم و ناقمه

أهمّ مرارا أن أسير بجحفلالى فئة زاغت عن الحق ظالمه

فكفوا و الا ذدتكم فى كتائبأشد عليكم من زحوف الديالمه

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۹۹

و لما بلغ ابن زياد هذه الأبيات طلبه فقعد على فرسه و نجا منه.

و أقام ابن الحر بمنزله على شاطىء الفرات إلى أن مات يزيد.

و من شعره الذى يتأسف به على عدم نصرة الحسين «ع»:

و لما دعا المختار للثأر أقبلت كتائب من أشياع آل محمد

و قد لبسوا فوق الدروع قلوبهمو خاضوا بحار الموت فى كل مشهد

هم نصروا سبط النبى و رهطهو دانوا بأخذ الثأر من كل ملحد

ففازوا بجنات النعيم و طيبهاو ذلك خير من لجين و عسجد

و لو أننى يوم الهياج لدى الوغىلأعملت حد المشرفىّ المهند

و وا أسفا إذ لم أكن من حماتهفأقتل فيهم كل باغ و معتد و كل هذا يخبر عن ندامته على قعوده عن نصرة سيد الشهداء، قال صاحب نفس المهموم: و حكى ايضا أنه كان يضرب يده على الأخرى و يقول ما فعلت بنفسى و يردد هذه الأشعار.

و قال الشيخ القمى فى نفس المهموم: ثم أن بيت بنى الحر الجعفى من بيوت الشيعة و هم اديم و أيوب و زكريا من أصحاب الصادق ذكرهم النجاشى و أثبت لأديم و ايوب أصلا و وثقهما و لزكريا كتابا.

و قال الشيخ عباس القمى فى الكنى: ابن الحر الجعفى هو عبيد اللّه ابن الحر الفارس الفاتك، له نسخة يرويها عن أمير المؤمنين «ع» قتل سنة ۶۸، و عن كتاب الاعلام قال فى ترجمته: و كان معه ثلثمائة مقاتل و أغار على الكوفة و أعيى مصعبا امره ثم تفرق عنه جمعه فخاف أن يؤسر فألقى نفسه فى الفرات فمات غريقا، و كان شاعرا فحلا.

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۱۰۰

و قال السيد الأمين فى الأعيان، و من شعره:

يخوّفنى بالقتل قومى و إنماأموت اذا جاء الكتاب المؤجل

لعل القنا تدنى بأطرافها الغنىفنحى كراما او نموت فنقتل

و إنك إن لا تركب الهول لا تنلمن المال ما يكفى الصديق و يفضل

إذا القرن لاقانى و ملّ حياتهفلست ابالى أيّنا مات أول

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۱۰۱

۱۳- ابو الاسود الدؤلى:

اشارة

ابو الأسود الدؤلى يرثى الحسين بن على عليهما السلام و من أصيب معه من بنى هاشم:

أقول لعاذلتى مرّةو كانت على ودّنا قائمه

إذا أنت لم تبصرى ما أرىفبينى و أنت لنا صارمه

ألست ترين بنى هاشمقد افتنهمو الفئة الظالمه

فانت تزينتهم بالهدىو بالطف هام بنى فاطمه

فلو كنت راسخة فى الكتاب بالاحزاب خابرة عالمه «۱»

علمت بأنّهم معشرلهم سبقت لعنة جاثمه

سأجعل نفسى لهم جنّةفلا تكثرى لى من اللائمه

أرجىّ بذلك حوض الرّسول و الفوز و النّعمة الدّائمه

لتهلك إن هلكت برّةو تخلص إن خلصت غائمه «۲» و قال ايضا يرثيه و يحرض على ثأره:

يا ناعى الدين الذى ينعى التقىقم فانعه و البيت ذا الاستار

أبنى على آل بيت محمدبالطّف تقتلهم جفاة نزار

سبحان ذا العرش العلىّ مكانهأنى يكابره ذووا الاوزار

---

(۱) و فى نسخة: و بالحرب خابرة عالمة

(۲) ديوان ابى الاسود

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۱۰۲ أبنى (قشير) إننى ادعو كموللحق قبل ضلالة و خسار

كونوا لهم جننا و ذو دوا عنهموأشياع كل منافق جبار

و تقدموا فى سهمكم من هاشمخير البرية فى كتاب البارى

بهمو اهتديتم فاكفروا إن شئتموو همو الخيار و هم بنو الاخيار «۱» و قال:

أقول و ذاك من جزع و وجدأزال اللّه ملك بنى زياد

و أبعدهم بما غدروا و خانواكما بعدت ثمود و قوم عاد

و لا رجعت ركائبهم اليهمالى يوم القيامة و التناد «۲»

---

(۱) ديوان ابى الاسود.

(۲) تاريخ ابن عساكر ج ۷ ص ۲۱۶.

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۱۰۳

الشاعر

أبو الأسود الدؤلى- ظالم بن عمرو:

ذكره المرزبانى فى شعراء الشيعة و قال: كان من قدماء التابعين و كبرائهم، و كان شاعرا مجيدا و كان شيعيا، و عدّه ابن شهراشوب من شعراء أهل البيت المقتصدين.

توفى عام ۶۹ ه بالبصرة بالطاعون «۱» الجارف و عمره ۸۵ سنة.

قال ابن بدران فى تهذيب ابن عساكر قال الواقدى: كان ابو الأسود ممن أسلم على عهد رسول اللّه و قاتل مع على «ع» يوم الجمل و كان علويا و أبو الاسود معدود من التابعين، و الفقهاء، و الشعراء، و المحدثين، و الأشراف و الفرسان، و الامراء، و الدهاة، و النحويين و الحاضرى الجواب، و الشيعة، و البخلاء.

و هو واضع علم النحو بارشاد من امير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام، و من أراد تفصيل ذلك فليرجع الى الكتب المؤلفة فى هذا الفن، و قد جمع الاستاذ المعاصر عبد الكريم الدجيلى ديوان ابو الاسود الدؤلى و حققه و شرحه و كتب عن حياة أبى الاسود و قام بطبعه فشكرا له على هذه الخدمة الادبية.

و فى الاعيان قال: هاجر ابو الأسود الى البصرة على عهد عمر بن الخطاب.

و من شعر أبى الأسود مشيرا الى امير المؤمنين عليه السلام:

---

(۱) قال الذهبی فی تاریخ الاسلام عند ذکر سنة ۶۹ قال المدائنی حدثنی من ادرک الطاعون الجارف قال ثلاثة ایام جرف فیها الناس فمات فیها فی کل یوم نحو سبعین الفا حتی عجز الناس عن دفن الموتی فکانت الوحوش تدخل البیوت فتصیب منهم.

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۱۰۴ حسدوا الفتی اذ لم ینالوا سعیهفالقوم أعداء له و خصوم

کضرائر الحسناء قلن لوجههاحسدا و بغیا إنه لدمیم

و الوجه یشرق فی الظلام کأنهبدر منیر و السماء نجوم

و کذاک من عظمت علیه نعمةحسّاده سیف علیه صروم

فاترک مجاراة السفیه فانهاندم و غب بعد ذاک و خیم

و إذا جریت مع السفیه کما جریفکلا کما فی جریه مذموم

و اذا عتبت علی السفیه و لمتهفی مثل ما یأتی فأنت ظلوم

یا أیها الرجل المعلم غیرههلا لنفسک کان ذا التعلیم

لا تنه عن خلق و تأتی مثلهعار علیک اذا فعلت عظیم

ابدأ بنفسک و أنهها عن غیهافاذا انتهت عنه فأنت حکیم

فهناک یقبل ما وعظت و یقتدیبالرأی منک و ینفع التعلیم

تصف الدواء و أنت أولی بالدواو تعالج المرضی و أنت سقیم

و کذاک تلقح بالرشاد عقولناأبدا و أنت من الرشاد عقیم

ویل الشجیّ من الخلیّ فانهنصب الغواة بشجوه مغموم

و تری الخلی قریر عین لاهیاو علی الشجی کآبة و هموم

و یقول مالک لا تقول مقالتیو لسان ذا طلق و ذا مکضوم

لا تکلمن عرض ابن عمک ظالمافاذا فعلت فعرضک المکلوم

و حریمه ایضا حریمک فاحمهکیلا یباح لدیک منه حریم

و اذا اقتضضت من ابن عمک کلمةفکلامه لک ان فعلت کلوم

و اذا طلبت الی کریم حاجةفلقاؤه یکفیک و التسلیم

فإذا رآک مسلّما ذکر الذیحمّلته فکأنه محتوم

فارج الکریم و ان رأیت جفاءهفالعتب منه و الفعال کریم

و عجبت للدنیا و رغبة أهلهاو الرزق فیما بینهم مقسوم

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۱۰۵ و الاحمق المرزوق احمق من اریمن اهلها و العاقل المحروم

ثم انقضی عجبی لعلمی انهقدر مواف وقته معلوم و قال فی رثاء امیر المؤمنین علیه السلام:

ألا یا عین ویحک فاسعدیناألا فابک أمیر المؤمنینا

رزئنا خیر من رکب المطایاو خیّسها و من رکب السفینا

و من لبس النعال و من حذاهاو من قرأ المثانی و المئینا

فکل مناقب الخیرات فیهو حب رسول رب العالمینا

و کنا قبل مقتله بخیرنری مولی رسول اللّه فینا

یقیم الدین لا یرتاب فیهو یقضی بالفرائض مستبینا

و يدعو للجماعة من عصاهو ينهك قطع ايدى السارقينا

و ليس بكاتم علما لديهو لم يخلق من المتجبرينا

ألا أبلغ معاوية بن حربفلا قرّت عيون الشامتينا

أفى شهر الصيام فجعتمونابخير الناس طرا أجمعينا

و من بعد النبى فخير نفسابو حسن و خير الصالحينا

لقد علمت قريش حيث كانتبأنك خيرها حسبا و دينا

إذا استقبلت وجه أبى حسينرأيت البدر راع الناظرينا

كأن الناس اذ فقدوا عليانعام جال فى بلد سنينا

فلا و اللّه لا أنسى عليالو حسن صلاته فى الراكعينا

تبكىّ أمّ كلثوم عليهبعبرتها و قد رأت اليقينا

و لو انا سئلنا المال فيهبذلنا المال فيه و البنينا

فلا تشمت معاوية بن حربفانّ بقية الخلفاء فينا

و أجمعنا الامارة عن تراضإلى ابن نبينا و إلى أخينا

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۱۰۶ و إن سراتنا و ذوى حجاناتواصوا أن نجيب إذا دعينا

بكل مهند عضب و جردعليهن الكماة مسومينا و روى ابن قتيبة فى الشعر و الشعراء قوله:

اذا كنت مظلوما فلا تلف راضياعن القوم حتى تأخذ النصف و اغضب

و إن كنت انت الظالم القوم فاطرّحمقالتهم و اشغب بهم كل مشغب

و قارب بذى جهل و باعد بعالمجلوب عليك الحق من كل مجلب

و إن حدبوا فاقعس، و إن هم تقاعسواالينتزعوا ما خلف ظهرك فاحدب و قال:

تعودت مس الضر حتى ألفتهو أسلمنى طول البلاء الى الصبر

و وسّع صدرى للاذى كثرة الاذىو كان قديما قد يضيق به صدرى

إذا أنا لم اقبل من الدهر كل ماألاقيه منه طال عتبى على الدهر

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۱۰۷

۱۴- ابن مفرغ الحميرى:

قال يخاطب عبيد اللّه بن زياد:

كم يا عبيد اللّه عندك من دمٍيسعى ليدركه بقتلك ساعى

و معاشر أنف أبحت دماءهمفرّقتهم من بعد طول جماع

اذكر حسينا و ابن عروة هانئاو بنى عقيل فارس المرباع

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۱۰۸

يزيد بن ربيعة بن مفرغ «۱» كان شاعرا مقداما هجا زيادا و آل زياد و عرف سجن عبيد اللّه بن زياد و هو القائل لما استلحق معاوية زيادا و نسبه إلى أبيه «۲».

ألا أبلغ معاوية بن حربمغلغلة من الرجل اليمانى

أتغضب أن يقال ابوك عفّو ترضى أن يقال أبوك زانى

فاشهد أنّ رحمك من زيادكرحم الفيل من ولد الأتان

و أشهد أنها ولدت زياداو صخر من سمية غير دانى فاستأذن عبيد اللّه بن زياد معاوية فى قتله فلم يأذن له و أمره بتأديبه فلما قدم ابن زياد البصرة أخذ ابن المفرغ من دار المنذر بن الجارود- و كان أجاره- فأمر به فسقى دواء ثم حمل على حمار و طيف به و هو يسلخ فى ثيابه، فقال لعبيد اللّه:

يغسل الماء ما صنعت، و قولىراسخ منك فى العظام البوالى «۳» أقول و تمثل سيدنا الحسين عليه السلام بشعره لما خرج من دار والى المدينة الوليد بن عتبة بن أبى سفيان، و كان قد طلب من الحسين البيعة ليزيد ابن معاوية فأبى سيد الشهداء قائلا: يا أمير انا أهل بيت النبوة و موضع الرسالة و مختلف الملائكة بنا فتح اللّه و بنا يختم و مثلى لا يبايع مثله و لكن نصبح و تصبحون و ننظر و تنظرون أيّنا أحق بالخلافة، ثم خرج يتمثل بقول يزيد بن المفرغ:

---

(۱) انما سمى مفرغا لأنه راهن على سقاء من لبن يشربه كله فشربه حتى فرغه فسمى مفرغا، و كان شاعرا غزلا محسنا من شعراء الصدر الأول فى زمن معاوية بن ابى سفيان.

(۲) و فى خزانة الأدب، و الحيوان: ان هذه الأشعار لعبد الرحمن بن الحكم- اخى مروان- قال ابو الفرج و الناس ينسبونها الى ابن مفرغ لكثرة هجائه لزياد.

(۳) هذا البيت من قصيدة يذكر فيها ما فعل به ابن زياد و اهمال حلفائه من قريش اياه.

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۱۰۹ لا ذعرت السوام فى غسق الصبحمغيرا و لا دعيت يزيدا

يوم أعطى مخافة الموت ضيماو المنايا يرصدننى أن أحيدا و قال ابن قتيبة فى الشعر و الشعراء: هو يزيد بن ربيعة بن مفرغ الحميرى حليف لقريش، صحب عباد بن زياد بن ابى سفيان فلم يحمده و كان عباد طويل اللحية عريضها، فركب ذات يوم و ابن مفرغ معه فى موكبه فهبت الريح فنفشت لحيته فقال ابن مفرغ:

ألا ليت اللحى كانت حشيشافنعلفها دواب المسلمينا فبلغ ذلك عبادا فجفاه و حقد عليه، فأخذه عبيد اللّه بن زياد فحبسه و عذبه و سقاه التربذ فى النبيذ «۱» و حمله على بعير و قرن به خنزيرة، فامشاه بطنه مشيا شديدا، فكان يسيل ما يخرج منه على الخنزيرة فتصيىء، فكلما صاءت قال ابن مفرغ:

ضجت سمية لما مسها القرنلا تجزعى إن شر الشيمة الجزع و سمية ام زياد، فطيف به فى أزقة البصرة و أسواقها و الناس يصيحون خلفه فمر به فارسى فرآه فقال: (إين جيست)، لما يسيل منه و هو يقول:

آبست نبيذستعصارات زبيبست

سمية رو سفيدست. «۲» و معناه هذا ماء نبيذ، هذا عصارة زبيب، و سمية عاهر فلما ألح عليه ما يخرج منه قيل لابن زياد: انه لما به. لا نأمن أن يموت فأمر به فانزل، فاغتسل، فلما خرج من الماء قال:

يغسل الماء ما فعلت و قولىراسخ منك فى العظام البوالى «۳»

---

(۱) هو راسب زئبقى اصفر.

(۲) انظر هذا فى الطبرى.

(۳) و القصيدة طويلة رواها ابو الفرج فى الأغانى.

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۱۱۰

ثم دس اليه غرماءه يقتضونه و يستعدون عليه ففعلوا ذلك فامر ببيع ما وجد له فى اعطاء غرمائه، فكان فيما بيع له غلام كان رباه يقال له (برد) كان يعدل عنده ولده، و جارية يقال لها (اراكة) أو (اراك) فقال ابن مفرغ فيهما:

يا برد ما مسنا دهر أضرّ بنامن قبل هذا و لا بعنا له ولدا

أما الاراك فكانت من محارمناعيشا لذيذا و كانت جنة رغدا

لو لا الدعى و لو لا ما تعرّض لىمن الحوادث ما فارقتها أبدا و قال من قصيدة له، و هى أجود شعره:

و شريت بردا ليتنىمن بعد برد كنت هامه

أو بومة تدعو الصدىبين المشقّر و اليمامة و أول الشعر:

اصرمت حبلك من أمامهمن بعد أيام برامه «۱» ثم ان عبيد اللّه بن زياد أمر به فحمل إلى سجستان الى عباد بن زياد، فحبس بها.

و قال الشيخ القمى فى الكنى: ابو عثمان يزيد بن زياد بن ربيعة ابن مفرغ الحميرى لقب جده مفرغا، و قد هجا عباد بن زياد و عبيد اللّه بن زياد و قد نكّلا به و حبساه و لو لا قومه و عشيرته الذين كانوا مع يزيد بن معاوية لقتلاه، و من شعره فى لحية عباد- و كان عظيم اللحية كأنها جوالق:

ألا ليت اللحى كانت حشيشافتعلفها خيول المسلمينا و له أيضا فى هجاء زياد:

فاشهد أن امك لم تباشرأبا سفيان واضعة القناع

---

(۱) انظرها فى طبقات ابن سلام و الخزانة و الاغانى و الكامل.

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۱۱۱ و لكن كان أمر فيه لبسعلى وجل شديد و امتناع و له فى هجاء عبيد اللّه بن زياد:

و قل لعبيد اللّه مالك والدبحق و لا يدرى امرء كيف ينسب و من شعره أيضا

إن زيادا و نافعا و أبا بكرةعندى من أعجب العجب «۱»

هم رجال ثلاثة خلقوافى رحم أنثى و كلهم لأب

ذا قرشى كما يقول و ذامولى و هذا ابن عمه عربى توفى سنة ۶۹ ه بعد ان قضى عمرا تارة فى سجن عبيد اللّه ابن زياد بالبصرة، و اخرى فى سجن عباد بن زياد بسجستان و مع ذلك كان ينطلق بهجاء آل زياد فلما طال مقامه فى السجن استأجر رسولا الى دمشق و قال له: إذا كان يوم الجمعة فقف على درج جامع دمشق و انشد هذه الأبيات:

ابلغ سراة بنى قحطان قاطبةعضّت بأير أبيهنا سادة اليمن

اضحى دعى زياد فقع قرقرةيا للحوادث يلهو بابن ذى يزن

و الحميرى صريع وسط مزبلةهذا لعمرك غبن ليس كالغبن

قولوا جميعا امير المؤمنين لناعليك حق و منّ ليس كالمنن

اكفف دعيّ زياد عن أكارمناماذا تريد بذى الأحقاد و الاحن ففعل الرسول ما أمره به و أنشد الأبيات فحميت اليمانية و غضبوا و ركب طلحة الطلحات الى الحجاز و ليس قرشيا و كان ابن مفرغ حليفا لبنى أمية فقال لهم طلحة يا معشر قريش إن اخاكم و حليفكم ابن مفرغ قد ابتلى بهذه الأعبد من بنى زياد و هو عديدكم و حليفكم و رجل منكم

---

(۱) أراد بهم اولاد سمية و هم زياد، و نافع، و ابو بكرة كل واحد من هؤلاء ينتمى و ينسب لأب غير الاخر و اراد بالنبطى: نافعا: و بالعربى ابا بكرة، و بالمولى زياد لان اباه عبيد كان عبد بنى علاج.

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۱۱۲

و و اللّه مـا أحب أن يجرى اللّه عـافيته على يـدى دونكم و لاـ أفوز بالمكرمـة فى أمره و تخلوا أنتم منها، فانهضوا معى بجماعتكم الى يزيد بن معاوية فان أهل اليمن قد تحركوا بالشام.

فركب خالد بن أسـيد و اميهٔ بن عبد اللّه اخوه فى وجوه خزاعهٔ و كنانهٔ و خرجوا إلى يزيد فبينما هم يسمرون ذات ليلهٔ إذ سمعوا راكبا يتغنى فى سواد الليل بقول ابن مفرغ و يقول:

قلت و الليل مطبق بعراهليتنى مت قبل ترك سعيد

ليتنى مت قبل تركى أخا النجدهٔو الحزم و الفعال الشديد

عبشمى ابوه عبد مناف‌فاز منها بتاجها المعقود

قل لقومى لدى الأباطح من آل‌لوىّ بن غالب ذى الجود

سامنى بعدكم دعى زيادخطهٔ الغادر اللئيم الزهيد

كان ما كان فى الاراكهٔ و اجتبّببرد سنام عيشى و جيدى

أوغل العبد فى العقوبهٔو الشتم و أودى بطارفى و تليدى

فارحلوا فى حليفكم و اخيكم‌نحو غوث المستصرخين يزيد

فاطلبوا النصف من دعى زيادو سـلونى بما أدعيت شهودى فدعوه و سألوه ما هذا الذى سمعنا منك تغنى به فقال هذا قول رجل و اللّه إن أمره لعجيب رجـل ضـاع بين قريش و اليمن و هو رجـل الناس، قالوا من هو قال ابن مفرغ، فقالوا و اللّه ما رحلنا إلا فيه و انتسـبوا له فعرفهم و انشد قوله:

لعمرى لو كان الأسير بن معمرو صاحبه أو شكله ابن اسيد

و لو أنهم نالوا أميهٔ أر قلتبراكبها الوجناء نحو يزيد

فابلغت عذرا فى لؤى ابن غالبو اتلفت فيهم طارفى و تليدى

فإن لم يغيرها الإمام بحقهاعدلت الى شم شوامخ صيد

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۱۱۳ فناديت فيهم دعوهٔ يمنيهٔكما كان آبائى دعوا و جدودى

و دافعت حتى ابلغ الجهد عنهم‌دفاع امرىء فى الخير غير زهيد

فإن لم تكونوا عند ظنى بنصركم‌فليس لها غير الأغر سعيد

بنفسى و أهلى ذاك حيا و ميتانضار و عود المرء أكرم عود

فكم من مقام فى قريش كفيتهو يوم يشيب الكاعبات شديد

و خصم تحاماه لؤى بن غالب‌شببت له نارى فهاب وقودى

و خير كثير قـد أفـأت عليكمو أنتم رقود أو شبيه رقود فاسترجع القوم و قالوا: و اللّه ذلت رؤوسـنا فى العرب إن لم نغسـلها بكفه، فاغذّ القوم السـير حتى قدموا الشام و هناك اجتمعوا مع اليمانيهٔ و دخلوا على يزيد و كلموه فأمر بتسـريح ابن مفرغ و ارسل بذلك مع رجل له خمخام فأطلقه.

و من قول ابن مفرغ يذكر هرب عبيد اللّه بن زياد و تركه أمه:

أعبيد هلا كنت أول فارس‌يوم الهياج دعا بحتفك داعى

أسلمت امك و الرماح تنوشهايا ليتنى لك ليلهٔ الأفزاع

إذ تستغيث و ما لنفسك مانع‌عبد تردده بدار ضياع

هلا عجوز إذ تمد بثديهاو تصيح ان لا تنزعنّ قناعى

فركبت رأسك ثم قلت أرى العداكثروا و أخلف موعد الاشياع

فانجى بنفسك و ابتغى نفقا فمالى طاقة بك و السلام و داعى

ليس الكريم بمن يخلّف امهو فتاته فى المنزل الجعجاع

حذر المنية و الرياح تنوشهلم يرم دون نسائه بكراع

متأبطا سيفا عليه يلمّقمثل الحمار أثرته بيفاع

لا خير فى هذر يهز لسانهبكلامه و القلب غير شجاع

لابن الزبير غداة يذمر مبدراأولى بغاية كل يوم وقاع

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۱۱۴ و احق بالصبر الجميل من امرىء كزّ انامله قصير الباع

جعد اليدين عن السماحة و الندىو عن الضريبة فاحش منّاع

كم يا عبيد اللّه عندك من دمىسعى ليدركه بقتلك ساعى

و معاشر أنف أبحت حريمهمفرقتهم من بعد طول جماع

اذكر حسينا و ابن عروة هانئاو بنى عقيل فارس المرباع و قال ابن مفرغ فى مقتل ابن زياد بالزاب:

ان الذى عاش حثارا بذمتهو مات عبدا قتيل اللّه بالزاب

العبد للعبد لا أصل و لا طرفألوت به ذات أظفار و أنياب

إن المنايا اذا مازرن طاغيةهتكن عنه ستورا بين أبواب

هلا جموع نزار إذ لقيتهم كنت امرء من نزار غير مرتاب

لا انت زاحمت عن ملك فتمنعهو لا مددت إلى قوم بأسباب

ما شق جيب و لا ناحتك نائحةو لا بكتك جياد عند أسلاب قال الطبرى فى تاريخه و فى سنة ۵۹ كان ما كان من امر يزيد بن مفرغ الحميرى و عباد بن زياد و هجاء يزيد بنى زياد، و قال:

ان يزيد بن ربيعة بن مفرغ كان مع عباد بن زياد بسجستان فاشتغل عنه بحرب الترك فاستبطأه فاصاب الجند مع عباد ضيق فى إعلاف دوابهم فقال ابن مفرغ:

ألا ليت اللحى كانت حشيشافيعلفها خيول المسلمينا و لقد مر ما صنع به عبيد اللّه ثم حمله الى عباد بسجستان فكلمت اليمانية فيه بالشام معاوية فأرسل رسولا الى عباد فحمل ابن مفرغ من عنده حتى قدم على معاوية فقال فى طريقه:

عدس ما لعبّاد عليك إمارةنجوت و هذا تحملين طليق

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۱۱۵

۱۵- عبيد اللّه بن عمرو الكندى البدى:

اشارة

سعيد بن عبد اللّه لا تنسينّهو لا الحر إذ آسى زهيرا على قسر

فلو وقفت صمّ الجبال مكانهملمارت على سهل و دكّت على و عر

فمن قائم يستعرض النبل وجههو من مقدم يلقى الا سنّة بالصدر

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۱۱۶

قال الشيخ المامقانى فى تنقيح المقال: عبيد اللّه بن عمرو الكندى ذكره علماء السير و انه كان فارسا شجاعا كوفيا شيعيا شهد مع أمير المؤمنين مشاهده كلها و بايع مسلم بن عقيل، و كان يأخذ البيعة من أهل الكوفة للحسين و عقد له مسلم راية على ربع كندة يوم حاصر قصر الإمارة فلما تخاذل الناس عن مسلم و اطمأن ابن زياد ارسل الحصين بن نمير فقبض على عبيد اللّه و أحضره امامه فسأله ممن انت، قال من كندة قال: انت صاحب راية كندة و ربيعة قال نعم، قال انطلقوا به فاضربوا عنقه فانطلقوا به فضربوا عنقه رضوان اللّه عليه.

قال التسترى صاحب (قاموس الرجال): انما روى الطبرى عقد مسلم له على ربع كندة و ربيعة و اما اخذه و قتله فلا.

[ترجمة الأبطال الثلاثة من اصحاب الحسين عليه السلام]

اشارة

و حيث ان الشاعر قد ذكر فى الأبيات اسماء الأبطال الثلاثة من اصحاب الحسين عليه السلام، رأينا ان نذكر ترجمة كل واحد منهم بالمناسبة:

۱- سعيد بن عبد اللّه الحنفى:

كان ممن استشهد مع الحسين يوم الطف و كان من وجوه الشيعة بالكوفة، و ذوى الشجاعة و العبادة فيهم، و كان ممن حمل الكتب إلى الحسين عليه السلام من اهل الكوفة إلى مكة و الحسين فيها، و لما خطب الحسين اصحابه فى الليلة العاشرة من المحرم و أذن لهم بالتفرق فأجابه اهل بيته ثم قام سعيد بن عبد اللّه فقال: و اللّه لا نخليك حتى يعلم اللّه إنا قد حفظنا نبيه محمدا فيك. و اللّه لو علمت أنى أقتل ثم أحيى ثم احرق حيّا ثم أذر. يفعل بى ذلك سبعين مرة ما فارقتك حتى القى حمامى دونك، فكيف لا أفعل ذلك و إنما هى قتلة واحدة ثم الكرامة التى لا انقضاء لها ابدا.

و روى ابو مخنف انه لما صلى الحسين الظهر صلاة الخوف. اقتتلوا

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۱۱۷

بعد الظهر فاشتد القتال، و لما قرب الأعداء من الحسين، و هو قائم بمكانه، استقدم سعيد الحنفى امام الحسين فاستهدف لهم يرمونه بالنبل يمينا و شمالا و هو قائم بين يدى الحسين يقيه السهام طورا بوجهه و طورا بصدره و طورا بيديه و طورا بجبينه فلم يكد يصل إلى الحسين شىء من ذلك حتى سقط الحنفى إلى الارض و هو يقول اللهم ألعنهم لعن عاد و ثمود. اللهم أبلغ نبيك عنى السلام و أبلغه ما لقيت من ألم الجراح فانى أردت ثوابك فى نصرة نبيك، ثم ألتفت إلى الحسين فقال: أوفيت يابن رسول اللّه، قال نعم أنت أمامى فى الجنة ثم فاضت نفسه النفيسة.

۲- الحر بن يزيد الرياحى:

تقدمت ترجمته فى ص ۸۲- ۸۹ من هذه الموسوعة.

۳- زهير بن القين بن قيس الانمارى البجلى:

كان زهير رجلا شريفا فى قومه، نازلا فيهم بالكوفة، شجاعا، له فى المغازى مواقف مشهورة، و مواطن مشهودة، و كان أولا عثمانيا

فحج سنة ستين فى اهله، ثم عاد فوافق الحسين فى الطريق، فهداه اللّه و انتقل علويا، (روى) ابو مخنف عن بعض الفزاريين، قال كنا مع زهير بن القين حين أقبلنا من مكة نساير الحسين عليه السلام فلم يكن شيء ابغض الينا من ان نسايره فى منزل، فاذا سار الحسين عليه السلام تخلف زهير، و اذا نزل الحسين تقدم زهير، حتى نزلنا يوما فى منزل، لم نجد بّدا من أن ننازله فيه فنزل الحسين فى جانب و نزلنا فى جانب فبينا نحن نتغدى من طعام لنا، و إذ أقبل رسول الحسين «ع» فسلم و دخل، فقال يا زهير بن القين: إن ابا عبد اللّه الحسين بن على بعثنى اليك لتأتيه، فطرح كل انسان منا ما فى يده حتى كأن على رؤسنا الطير، «قال» ابو مخنف: فحدثتنى دلهم بنت عمرو امرأة زهير قالت: فقلت له ايبعث اليك ابن رسول اللّه (ص)

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۱۱۸

ثم لا تأتيه، سبحان اللّه لو أتيته فسمعت من كلامه ثم انصرفت.

قالت فأتاه زهير بن القين: فما لبث ان جاء مستبشرا قد اسفر وجهه فأمر بفسطاطه و ثقله و متاعه فقوّض و حمل إلى الحسين (ع) ثم قال لى: انت طالق الحقى باهلك، فأنى لا احب ان يصيبك بسببى إلّا خير، ثم قال لاصحابه من احب منكم أن يتبعنى، و إلا فانه آخر العهد، إنى سأحدثكم حديثا، غزونا بلنجر «۱»، ففتح اللّه علينا و أصبنا غنائم، فقال لنا سلمان افرحتم بما فتح اللّه عليكم:

و اصبتم من المغانم فقلنا نعم فقال لنا: اذا ادركتم شباب آل محمد (ص) فكونوا اشد فرحا بقتالكم معه بما اصبتم من المغانم، فأما انا فانى استودعكم اللّه، قال ثم و اللّه ما زال اول القوم حتى قتل معه.

(و قال) ابو مخنف لما عارض الحر بن يزيد، الحسين (ع) فى الطريق و اراد أن ينزله حيث يريد، فأبى الحسين «ع» عليه، ثم انه سايره فلما بلغ ذا حسم خطب اصحابه خطبته التى يقول فيها، اما بعد فانه قد نزل بنا من الأمر ما قد ترون «الخ»، فقام زهير، و قال لاصحابه أتتكلمون أم اتكلم، قالوا بل تكلم: فحمد اللّه و اثنى عليه، ثم قال قد سمعنا هداك اللّه يابن رسول اللّه «ص» مقالتك و اللّه لو كانت الدنيا لنا باقية، و كنا فيها مخلدين- إلا أنّ فراقها فى نصرك و مواساتك- لآثرنا النهوض معك على الاقامة فيها، فدعا له الحسين و قال له خيرا (و روى) ابو مخنف ان الحر لما ضايق الحسين عليه السلام بالنزول: و أتاه أمر ابن زياد ان ينزل الحسين على غير ماء و لا كلاء و لا فى قرية، قال له الحسين، دعنا ننزل فى هذه القرية. يعنى نينوى او هذه يعنى الغاضرية، او هذه يعنى شفيّة، فقال الحر: لا و الله

---

(۱) بلنجر بالباء الموحدة و اللام المفتوحتين و النون الساكنة و الجيم المفتوحة و الراء المهملة هى مدينة فى الخزر.

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۱۱۹

لا استطيع ذلك، هذا رجل قد بعث علىّ عينا. فقال زهير للحسين «ع» يابن رسول الله (ص)، ان قتال هؤلاء اهون علينا من قتال من بعدهم، فلعمرى ليأتينا من بعدهم ما لا قبل لنا به فقال له الحسين عليه السلام: ما كنت لأبدئهم بقتال فقال له زهير:

فسر بنا إلى هذه القرية فانها حصينة و هى على شاطىء الفرات، فان منعونا قاتلناهم، فقتالهم أهون من قتال من يجىء من بعدهم، فقال الحسين عليه السلام و اية قرية هى: قال العقر، فقال الحسين (ع) اللهم انى اعوذ بك من العقر، فنزل بمكانه و هو كربلا.

و قال ابو مخنف لما اجمع عمر بن سعد على القتال نادى شمر بن ذى الجوشن: يا خيل اللّه اركبى و ابشرى بالجنة، و الحسين عليه السلام جالس امام بيته، محتب بسيفه و قد وضع رأسه على ركبته من نعاس، فدنت اخته زينب منه و قالت يا أخى: قد اقترب العدو، و ذلك يوم الخميس التاسع من المحرم بعد العصر، و جائه العباس، فقال يا أخى اتاك القوم، فنهض، ثم قال يا عباس اركب اليهم حتى تسألهم عما جاء بهم، فركب العباس فى عشرين فارسا منهم حبيب بن مظاهر و زهير ابن القين، فسألهم العباس، فقالوا جاء أمر الامير بالنزول على حكمه او المنازلة، فقال لهم العباس: لا تعجلوا حتى أرجع إلى ابى عبد اللّه فاعرض عليه ما ذكرتم، فوقفوا و قالوا له القه فاعلمه ثم القنا بما يقول، فذهب العباس راجعا و وقف اصحابه، فقال حبيب لزهير كلم القوم إن شئت و إن شئت كلمتهم انا: فقال

زهير انت بدأت فكلمهم فكلمهم فردّ عليه عزرة بن قيس بقوله: إنك لتزكى نفسك ما استطعت، فقال له زهير: ان اللّه قد زكاها و هداها فاتق الله يا عزرة، فانى لك من الناصحين انشدك الله يا عزرة أن تكون ممن يعين الضلال على قتل النفوس الزكية، فقال عزرة: ما كنت عندنا من شيعة هذا البيت انما كنت عثمانيا، قال أفلا تستدل بموقفى هذا على انى منهم، اما

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۱۲۰

و الله ما كتبت اليه كتابا قط، و لا أرسلت اليه رسولا قط، و لا وعدته نصرتى قط، و لكن الطريق جمع بينى و بينه، فلما رأيته ذكرت به رسول الله صلى اللّه عليه و آله و مكانه منه، و عرفت ما يقدم عليه من عدوه و حزبكم، فرأيت أن أنصره و أن أكون فى حزبه و أن أجعل نفسى دون نفسه، حفظا لما ضيعتم من حق الله و حق رسوله، قال و اقبل العباس. فسألهم امهال العشية، فتوامروا، ثم رضوا فرجعوا.

(و روى) ابو مخنف عن الضحاك بن عبد اللّه المشرقى قال: لما كانت الليلة العاشرة خطب الحسين (ع) اصحابه و اهل بيته، فقال فى كلامه: هذا الليل قد غشيكم، فاتخذوه جملا، و ليأخذ كل رجل منكم بيد رجل من اهل بيتى، فان القوم انما يطلبونى، فأجابه العباس و بقية اهله، ثم اجابه مسلم بن عوسجة و اجابه سعيد، ثم قام زهير فقال و اللّه لوددت انى قتلت ثم نشرت ثم قتلت حتى أقتل كذا ألف قتلة، و أنّ اللّه يدفع بذلك القتل عن نفسك، و عن انفس هؤلاء الفتية من اهل بيتك (و قال) اهل السير لما صف الحسين (ع) اصحابه للقتال، و انما هم زهاء السبعين، جعل زهير على الميمنة، و حبيبا على الميسرة و وقف فى القلب و اعطى الراية لأخيه العباس، (و روى) ابو مخنف عن على بن حنظلة بن سعد الشبامى عن كثير بن عبد اللّه الشعبى البجلى، قال لما زحفنا قبل الحسين عليه السلام، خرج الينا زهير بن القين. على فرس له ذنوب، و هو شاك فى السلاح، فقال يا اهل الكوفة. نذار لكم من عذاب اللّه نذار إنّ حقا على المسلم نصيحة اخيه المسلم، و نحن حتى الآن اخوة و على دين واحد و ملة واحدة ما لم يقع بيننا و بينكم السيف، فاذا وقع السيف انقطعت العصمة و كنا امة و كنتم امة، انّ الله قد ابتلانا و اياكم بذرية نبيه، لينظر ما نحن و انتم عاملون، انا ندعوكم إلى نصرهم و خذلان الطاغية عبيد الله بن زياد فانكم لا تدركون منهما إلا السوء عمر سلطانهما

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۱۲۱

كله انهما يسملان اعينكم و يقطعان أيديكم و أرجلكم و يمثلان بكم و يرفعانكم على جذوع النخل، و يقتلان أماثلكم و قرائكم امثال حجر ابن عدى و اصحابه، و هانى بن عروة و اشباهه، (قال) فسبوه و اثنوا على عبيد اللّه و ابيه و قالوا و اللّه لا نبرح حتى نقتل صاحبك و من معه أو نبعث به و بأصحابه إلى الامير (فقال) لهم زهير: عباد اللّه إنّ ولد فاطمة (ع) احق بالود و النصر من ابن سمية، فان لم تنصرهم فاعيذكم باللّه ان تقتلوهم، فخلوا بين هذا الرجل و بين يزيد، فلعمرى إنه ليرضى من طاعتكم بدون قتل الحسين عليه السلام (قال) فرماه شمر بسهم، و قال له اسكت اسكت: الله نامتك «۱» فقد أبرمتنا «۲» بكثرة كلامك، فقال زهير يابن البوال على عقبيه، ما اياك أخاطب، إنما انت بهيمة، و الله ما اظنك تحكم من كتاب الله آيتين، فابشر بالخزى يوم القيمة و العذاب الاليم.

فقال له شمر: إن الله قاتلك و صاحبك عن ساعة، قال زهير:

افبالموت تخوفنى، و الله للموت معه احب الىّ من الخلد معكم (قال) ثم اقبل على الناس رافعا صوته و صاح بهم، عباد الله لا يغرنكم عن دينكم هذا الجلف الجافى و اشباهه، فو الله لا تنال شفاعة محمد (ص) قوم أهرقوا دماء ذريته و اهل بيته، و قتلوا من نصرهم و ذب عن حريمهم (قال) فناداه رجل من خلفه: يا زهير إنّ ابا عبد الله (ع) يقول لك اقبل فلعمرى لئن كان مؤمن آل فرعون نصح لقومه و أبلغ فى الدعاء، لقد نصحت لهؤلاء و ابلغت، لو نفع النصح و الابلاغ، فذهب اليهم.

(و روى) ابو مخنف عن حميد بن مسلم قال حمل شمر حتى طعن

---

(۱) النأمة بالهمزة و النأمة بالتشديد الصوت، يقال ذلك كناية عن الموت و هو دعاء عند العرب مشهور.

(۲) ابرمتنا: اضجرتنا.

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۱۲۲

فسطاط الحسين عليه السلام برمحه و قال: عليّ بالنار حتى احرق هذا البيت على اهله، فصاحت النساء، و خرجت من الفسطاط، فصاح الحسين (ع) يابن ذى الجوشن، أنت تدعو بالنار لتحرق بيتى على اهلى، احرقك الله بالنار و حمل، و حمل زهير بن القين فى عشرة من اصحابه، فشد على شمر و اصحابه، فكشفهم عن البيوت حتى ارتفعوا عنها، و قتل زهير ابا عزة الضبابى من اصحاب شمر و ذوى قرباه، و تبع اصحابه الباقين فتعطف الناس عليهم فكثروهم و قتلوا اكثرهم و سلم زهير، (قال) ابو مخنف و استمر القتال بعد قتل حبيب فقاتل زهير و الحر قتالا شديدا فكان اذا شد احدهما و استلحم، شد الآخر فخلصه: فقتل الحر، ثم صلى الحسين عليه السلام صلوة الخوف و لما فرغ منها، تقدم زهير فجعل يقاتل قتالا لم ير مثله، و لم يسمع بشبهه و اخذ يحمل على القوم فيقول:

انا زهير و انا ابن القين أذودكم بالسيف عن حسين ثم رجع فوقف امام الحسين (ع) و قال له:

فدتك نفسى هاديا مهدياليوم القى جدك النبيا

و حسنا و المرتضى علياو ذا الجناحين الشهيد الحيا فكأنه و دعه، و عاد يقاتل، فشد عليه كثير بن عبد اللّه الشعبى و مهاجر بن اوس التميمى فقتلاه، (و قال) السروى فى المناقب لما صرع، وقف عليه الحسين «ع» فقال: لا يبعدنك الله يا زهير، و لعن الله قاتليك لعن الذين مسخوا قردة و خنازيرا.

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۱۲۳

۱۶- عامر بن يزيد بن ثبيط العبدى البصرى:

يا فرو قومى فاندبى خير البرية فى القبور

و ابكى الشهيد بعبرة من فيض دمع ذى درور

و ارث الحسين مع التفجّع و التأوه و الزفير

قتلوا الحرام من الأئمة فى الحرام من الشهور

و أبكى يزيد مجدلا و ابنيه فى حرّ الهجير

متزملين دماؤهم تجرى على لبب النحور

يا لهف نفسى لم تفزمعهم بجنات و حور

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۱۲۴

روى هذه الأبيات الشيخ السماوى فى (ابصار العين فى انصار الحسين) و قال هى فى رثاء يزيد بن ثبيط «۱» و ولديه الذين قتلوا مع الحسين و هى من نظم عامر بن يزيد قالها فى رثاء ابيه و أخويه لما صرعوا يوم الطف مع ابى عبد اللّه الحسين عليه السلام. و كان من خبرهم ان يزيد بن ثبيط كان من الشيعة و من اصحاب ابى الاسود و كان شريفا فى قومه.

قال أبو جعفر الطبرى: كانت مارية ابنة منقذ العبدية تتشيع و كانت دارها مألفا للشيعة يتحدثون فيها، و قد كان ابن زياد بلغه اقبال الحسين عليه السلام و مكاتبة أهل العراق له، فأمر عامله أن يضع المناظر و يأخذ الطريق، فأجمع يزيد بن ثبيط على الخروج الى الحسين و كان له بنون عشرة فدعاهم الى الخروج معه و قال: أيكم يخرج معى متقدما، فانتدب له اثنان: عبد اللّه و عبيد اللّه، فقال لأصحابه فى بيت تلك المرأة: إنى قد أزمعت على الخروج و انا خارج فمن يخرج معى فقالوا انا نخاف أصحاب ابن زياد، فقال: انى و اللّه لو قد استوت أخفافها بالجدد «۲» لهان على طلب من طلبنى، ثم خرج و ابناه و صحبه عامر و مولاه و سيف بن مالك و الأدهم بن اميه، و قوى فى الطريق «۳» حتى انتهى الى الحسين «ع» و هو بالابطح من مكة فاستراح فى رحله ثم خرج الى الحسين الى منزله، و

بلغ الحسين «ع» مجيئه فجعل يطلبه حتى جاء الى رحله فقيل له قد خرج الى منزلك فجلس فى رحله ينتظره و أقبل يزيد- لما لم يجد الحسين فى منزله و سمع أنه ذهب اليه- راجعا على اثره، فلما رأى الحسين «ع» فى رحله قال:

(بفضل اللّه و برحمته فبذلك فليفرحوا) السلام عليك يابن رسول اللّه

---

(۱) ثبيط بالثاء المثلثة و الباء المفردة و الياء المثناة و الطاء المهملة.

(۲) الجدد: صلب الارض، و فى المثل: من سلك الجدد امن العثار.

(۳) قوى فى الطريق: تتبع الطريق القواء اى القفر الخالى.

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۱۲۵

ثم سلم عليه و جلس اليه و اخبره بالذى جاء له، فدعا له الحسين بالخير ثم ضم رحله الى رحله، و ما زال معه حتى قتل بين يديه فى الطف مبارزة، و قتل ابناه فى الحملة الاولى كما ذكره السروى، و فى رثائه و رثاء و لديه يقول ولده عامر بن يزيد (الابيات).

و قال الشيخ ابن نما الحلى رحمه اللّه حدث ابو العباس الحميرى قال:

قال رجل من عبد القيس قتل اخوه مع الحسين «ع».

أقول و رواها السيد الامين فى (الاعيان) و قال: و عبد القيس قبيلة معروفة بالتشيع لأهل البيت عليهم السلام.

يا فرد قومى فاندبى‌خير البرية فى القبور

و ابكى الشهيد بعبرةمن فيض دمع ذى درور

ذاك الحسين مع التفجعو التأوه و الزفير

قتلوا الحرام من الأئمةفى الحرام من الشهور

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۱۲۶

۱۷- الفضل بن العباس بن عتبة بن ابى لهب بن عبد المطلب بن هاشم:

اشارة

بكيت لفقد الاكرمين تتابعوالوصل المنايا دارعون و حسّر

من الأكرمين البيض من آل هاشملهم سلف من واضح المجد يذكر

بهم فجعتنا و الفواجع كاسمهاتميم و بكر و السّكون و حمير

و فى كل حى نضحة من دمائنابنى هاشم يعلو سناها و يشهر

فلله محيانا و كان مماتناو للّه قتلانا تدان و تنشر

لكل دم مولى، و مولى دمائنابمرتقب يعلو عليكم و يظهر

فسوف يرى أعداؤنا حين تلتقىلأى الفريقين النبىّ المطهر

مصابيح امثال الأهلة إذ همدى الحرب أو دفع الكريهة أبصر و منها:

أعينىّ إن لا تبكيا لمصيبتىفكل عيون الناس عنى أصبر

أعينىّ جودا من دموع غزيرةفقد حق إشفاقى و ما كنت أحذر

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۱۲۷

أبو لهب بن عبد المطلب و اسمه عبد العزى- له من الأولاد:

عتبة بن أبى لهب، و معتّبا، و عتيبة، و هو الذى اكله الأسد. و كان ابو لهب يكنى بأسماء بنيه كلهم و امهم ام جميل، و هى (حمالة الحطب) بنت حرب بن امية بن عبد شمس و فيها يقول الاحوص الشاعر الانصارى:

ما ذات حبل يراه الناس كلهموسط الجحيم و لا يخفى على احد

كل الحبال حبال الناس من شعرو حبلها وسط أهل النار من مسد شهد عتبة و معتب حنينا مع النبى (ص) و ثبتا فيمن ثبت معه، و أصيب عين معتب يومئذ.

و من شعر الفضل بن العباس- و كان شديد الادمة و لذلك قال:

و أنا الأخضر «۱» من يعرفنىأخضر الجلدة فى بيت العرب

من يساجلنى يساجل ماجدايملأ الدلو الى عقد الكرب

إنما عبد مناف جوهرزيّن الجوهر عبد المطلب

الشاعر

هو الفضل بن العباس بن عتبة بن أبى لهب بن عبد المطلب بن هاشم (شاعر الهاشميين).

توفى فى حدود سنة ۹۰ فى خلافة الوليد بن عبد الملك، و كان احد شعراء بنى هاشم و فصحائهم هاشمى الابوين، امه آمنة بنت العباس ابن عبد المطلب.

و من شعره:

---

(۱) كان شديد السمرة، و العرب تسمى الاسمر اخضر و تتمدح بذلك.

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۱۲۸ ما كنت أحسب أن الامر منصرفعن هاشم ثم منها عن أبى حسن

من فيه ما فيهم من كل صالحةو ليس فى كلهم ما فيه من حسن

أليس اول من صلى لقبلتكمو أعلم الناس بالقرآن و السنن

و أقرب الناس عهدا بالنبى و منجبريل عون له فى الغسل و الكفن

ماذا يردكم عنه فنعرفهها إن ذا غبن من أعظم الغبن قال المرصفى فى شرح الكامل: و كان من أصحاب على «ع» و هو القائل يخاطب بنى امية:

مهلا بنى عمنا مهلا موالينالا تنبشوا بيننا ما كان مدفونا

لا تطمعوا أن تهينونا و نكرمكمو أن نكف الأذى عنكم و تؤذونا

مهلا بنى عمنا عن نحت أثلتناسيروا رويدا كما كنتم تسيرونا

اللّه يعلم أنا لا نحبكمو لا نلومكم ألا تحبونا

كل له نية فى بغض صاحبهبنعمة اللّه نقليكم و تقلونا و قال الوليد بن عقبة بن أبى معيط- أخو عثمان لأمه- يرثى عثمان و يتهم بنى هاشم و عليا و يتوعدهم:

ألا من لليل لا تغور كواكبهاذا لاح نجم لاح نجم يراقبه

بنى هاشم ردوا سلاح ابن اختكمو لا تنهبوه لا تحلّ مناهبه

بنى هاشم لا تعجلوا بإفادةسواء علينا قاتلوه و سالبه

فقد يجبر العظم الكسير و ينبرىلذى الحق يوما حقه فيطالبه

و إنا و إياكم و ما كان منكم كصدع الصفا لا يرأب الصدع شاعبه

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۱۲۹ بنى هاشم كيف التعاقد بيننا و عند على سيفه و حرائبه

لعمرك لا أنسى ابن أروى و قتلهو هل ينسينّ الماء ما عاش شاربه

هم قتلوه كى يكونوا مكانه كما غدرت يوما بكسرى مرازبه

و إنى لمجتاب اليكم بجحفل يصمّ السميع جرسه «۱» و جلائبه فانتدب له الفضل بن العباس بن عتبة يرد عليه فيقول:

فلا تسألونا بالسلاح فإنهاضيع و ألقاه لدى الروع صاحبه

سلوا أهل مصر عن سلاح ابن اختنافهم سلبوه سيفه و حرائبه

و كان ولىّ العهد بعد محمدعلى و فى كل المواطن صاحبه

على ولىّ اللّه أظهر دينهو أنت من الاشقين فيمن تحاربه

و قد أنزل الرحمن انك فاسقفمالك فى الإسلام سهم تطالبه «۲»

و شبهته كسرى و قد كان مثلهشبيها بكسرى هديه و عصائبه

---

(۱) الجرس: الصوت.

(۲) فى الوليد نزل قوله تعالى: «يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جاءَكُمْ فاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا» الاية و ذلك ان رسول اللّه «ص» ارسله الى بنى المصطلق ليجىء بالزكاة فخرجوا للقائه فهابهم فعاد الى رسول اللّه يقول انهم ارتدوا عن الاسلام فنزلت الاية و من ذلك سمى بالفاسق.

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۱۳۰

۱۸- عوف الازدى:

هو عوف بن عبد اللّه بن الاحمر الازدى- أحد التوابين- يرثى الحسين عليه السلام، و يدعو إلى الأخذ بثأره فيقول:

صحوت و قد صح الصبا و العواد ياو قلت لاصحابى أجيبوا المنادي ا

و قولوا له إذ قام يدعو إلى الهدىو قبل الدعا لبيك لبيك داعيا

ألا و أنع خير الناس جدا و والدا(حسينا) لأهل الدين، إن كنت ناعيا

ليبك حسينا مرمل ذو خصاصةعديم و أمّام تشكىّ الموالي ا

فاضحى حسين للرماح دريئةو غودر مسلوبا لدى الطف ثاويا

سقى اللّه قبرا ضمن المجد و التقىبغربيّة الطف الغمام الغواديا

فيا امة تاهت و ضلّت سفاهةأنيبوا، فارضوا الواحد المتعاليا «۱» و منها:

و نحن سمونا لابن هند بجحفل كرجل الدبا يزجى اليه الدواهيا

فلما التقينا بيّن الضرب أيّنابصفين كان الاضرع المتوانيا

ليبك حسينا كلما ذرّ شارقو عند غسوق الليل من كان باكيا

لحا اللّه قوما اشخصوهم و غرروافلم ير يوم الباس منهم محاميا

و لا موفيا بالعهد إذ حمس الوغاو لا زاجرا عنه المضلين ناهيا

فيا ليتنى إذ ذاك كنت شهدتهفضاربت عنه الشانئين الأعاديا

و دافعت عنه ما استطعت مجاهداو أعملت سيفى فيهم و سنانيا

---

(۱) عن كتاب «ادب الشيعة» عبد الحسيب طه- مصر

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۱۳۱

قال الشيخ القمى فى الكنى: عوف الازدى ذكره المرزبانى فى معجم الشعراء فقال: عوف بن عبد اللّه بن الاحمر الازدى. شهد مع على (ع) صفين و له قصيدة طويلة رثى فيها الحسين (ع) و حرض الشيعة: على الطلب بدمه و كانت هذه المرثية تخبأ ايام بنى امية و إنما خرجت بعد ذلك. قاله ابن الكلبى، منها:

و نحن سمونا لابن هند بجحفل كرجل الدبا يزجى اليه الدواهيا الابيات. و فى الأعيان ج ۴۲ ايضا رواها عن المرزبانى اقول لا عجب اذا ضاع اكثر القصيدة و ذهب جلها و لم يبق منها إلا هذه الابيات لأن الدور لبنى امية و الضغط على شيعة أهل البيت كان قائما على قدم و ساق، لذا يقول: و كانت هذه المرثية تخبأ ايام بنى امية حيث كانو يأخذون الناس بالترغيب و الترهيب و متى حورب الشخص بهذين العاملين محى اسمه و مات و انطفأ ذكره.

ملاحظة: و جاء فى الجزء الاول من الاعيان- القسم الثانى ص ۱۶۴ قوله: و عبد اللّه بن عوف بن الاحمر كان يحرض على الطلب لثأر الحسين عليه السلام، و هو القائل:

الا وانع خير الناس جدا و والداحسينا لاهل الدين إن كنت ناعيا

سقى اللّه قبرا ضمن المجد و التقىبغربية الطف الغمام الغواديا هذين البيتين تتمة الابيات السابقة و لكن السيد جعل اسم الولد بمكان الوالد كما انه فى جزء ۳۲ ص ۱۱۹ عند ترجمة رفاعة بن شداد البجلى قال: و اراد رفاعة بن شداد الرجوع عن الحرب فقال عبد اللّه ابن عوف بن الاحمر: هلكنا و اللّه إذا لئن انصرفنا ليركبن اكتافنا فلا نبلغ فرسخا حتى نهلك، هذه الشمس قد قاربت للغروب فنقاتلهم على خيلنا فاذا غسق الليل ركبنا خيولنا و سرنا، فقال رفاعة نعم ما

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۱۳۲

رأيت و أخذ الراية و قاتلهم قتالا شديدا فلما امسوا رجع اهل الشام إلى معسكرهم و نظر رفاعة إلى كل رجل قد عقر فرسه و جرح فدفعه إلى قومه.

قال الطبرى قال ابو مخنف حدثنى الحصين بن يزيد عن السرى ابن كعب، قال خرجنا مع رجال الحى نشيعهم فلما انتهينا إلى قبر الحسين و انصرف سليمان بن صرد و اصحابه عن القبر و لزموا الطريق استقدمهم عبد اللّه بن عوف بن الاحمر على فرس له مهلوب كميت مربوع تتأكل تأكلا و هو يرتجز و يقول:

خرجن يلمعن بنا أرسالاعوابسا يحملننا أبطالا

نريد أن نلقى به الأقتالاالقاسطين الغدر الضّلالا

و قد رفضنا الاهل و الأموالاو الخفرات البيض و الحجالا

نرضى به ذا النعم المفضالا ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۱۳۳

۱۹- ابو دهبل «۱» و هب بن زمعة الحجمى:

إليك أخا الصب الشجىّ صبابةتذيب الصخور الجامدات همومها

عجبت و أيام الزمان عجائبو يظهر بين المعجبات عظيمها

تبيت النشاوى من اميهٔ نوّماو بالطف قتلى ما ينام حميمها

و تضحى كرام من ذؤابهٔ هاشميحكّم فيها كيف شاء لئيمها

و تغدو جسوم ما تغذت سوى العلىغذاها على رغم المعالى سهومها

و ربّات صون ما تبدّت لعينهاقبيل السبا إلا لوقت نجومها

تزاولها ايدى الهوان كأنماتقّحم ما لا عفو فيه أثيمها

و ما أفسد الإسلام الا عصابهٔتأمرّ نوكاها و دام نعيمها

و صارت قناهٔ الدين فى كف ظالمإذا مال منها جانب لا يقيمها

و خاض بها طخياء لا يهتدى لهاسبيل و لا يرجى الهدى من يعومها

و يخبط عشوا لا يراد مرادهاو يركب عميا لا يردّ عزومها

يجشّمها ما لا يجشمه الردىلأودى و عادت للنفوس جسومها

إلى حيث القاها ببيداء مجهلتضل لأهل الحلم فيها حلومها

رمتها لأهل الطف منها عصابهٔحداها الى هدم المكارم لومها

فشنّت بها شعواء فى خير فتيهٔتخلّت لكسب المكرمات همومها

---

(۱) دهبل كجعفر بفتح الدال المهملهٔ و سكون الهاء و فتح الباء الموحدهٔ و سكون اللام

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۱۳۴ على أن فيها مفخرا لو سمت بهالى الشمس لم تحجب سناها غيومها

فجردن من سحب الاباء بوارقايشيم الفتا قبل الفنا من يشيمها

فما صعرت خدا لاحراز عزهٔإذا كان فيها ساعهٔ ما يضيمها

أولئك آل اللّه آل محمدكرام تحدّث ما حداها كريمها

أكارم أولين المكارم رفعهٔفحمد العلى لولا علاهم ذميمها

ضياغم أعطين الضياغم جرأهٔفما كان الا من عطاهم قدومها

يخوضون تيار المنايا ظواماكما خاض فى عذب الموارد هيمها

يقوم بهم للمجد أبيض ماجدأخو عزمات أقعدت من يرومها

حمى بعد ما أدى الحفاظ حمايهٔو أحمى الحماهٔ الحافظين زعيمها

الى أن قضى من بعد ما إن قضى علىظماء يسلى بالسهام فطيمها

أصابته شنعاء فلو حل وقعهاعلى الأرض دكت قبل ذاك تخومها

فأيّمها لم تلق بالطف كافلاو لم ير من يحنو عليه فطيمها

أضاءت غراب البين فيهم فأصبحتمن الشجو لا تأوى العمارهٔ بومها

فقصّر فما طول الكلام ببالغمداها رمى بالعىّ عنها كليمها

فما حملت ام الرزايا بمثلهاو إن ولدت فى الدهر فهى عقيمها

أتت أولا فيها بأول معضلفماذا الذى شحّت على من يسومها

فأقسم لا تنفعك نفسى جزوعهٔو عينى سفوحا لا يملّ سجومها

حياتى أو تلقى اميهٔ وقعهٔيذل لها حتى الممات قرومها

لقد كان فى ام الكتاب و فى الهدىو فى الوحى لم ينسخ لقوم علومها

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۱۳۵ فرائض فى القرآن قد تعلمونهايلوح لذى اللب البصير أرومها

بها دان من قبل المسيح بن مريمو من بعده لما أمرّ بريمها

فأما لكل غير آل محمدفيقضى بها حكامها و زعيمها

و أما لميراث الرسول و أهلهفكل يراهم ذمها و جسيمها

فكيف و ضلوا بعد خمسين حجةيلام على هلك الشراة أديمها

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۱۳۶

و هو وهب بن زمعة بن اسيد بن اميمة بن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح الجممحى المعروف بأبى دهبل الجمحى.

خرج مع التوابين بقيادة سليمان بن صرد الخزاعى، و لما وقف على قبر الحسين «ع» فى كربلاء قال: الابيات.

قال السيد الأمين فى الأعيان ج ۵۲ ص ۵:

و ذكرنا فى كتاب (أصدق الأخبار) عند ذكر التوابين لما جائوا إلى قبر الحسين «ع» انه قام فى تلك الحال وهب بن زمعة الجعفى باكيا على القبر الشريف و أنشد أبيات عبيد اللّه بن الحر الجعفى و ذكرنا فى الحاشية أن المرتضى فى أماليه نسبها لأبى دهبل الجمحى عدا البيتين الأخيرين و هذا خطأ، فان أبا دهبل الجمحى اسمه وهب بن رمعة و يوشك أن يكون صواب العبارة هكذا: فقام عبيد اللّه بن الحر الجحفى و أنشد أبيات وهب بن زمعة الجمحى، و كأن التحريف وقع فى نسخة الكتاب الذى نقلنا عنه و تبعنا نحن ذلك و لعل عبيد اللّه زاد البيتين فيها فانه كان شاعرا.

و قال السيد ايضا فى الجزء الرابع- القسم الاول- من الأعيان:

ابو دهبل الجمحى وهب بن زمعة و هو معاصر لمعاوية بن أبى سفيان و ابنه يزيد و رثى الحسين و هجا بنى امية مع تحامى الناس و رثاه فى عهد بنى امية بأبيات اوردها المرتضى فى الأمالى:

تبيت النشاوى من امية نوما ... الخ، و هو من المائة الاولى «۱»

اقول:

و أبو دهبل شاعر جميل عفيف ترجم له صاحب الاغانى فقال:

كان أبو دهبل من اشراف بنى جمح، و كان يحمل الحمالة و كان مسودا

---

(۱) انظر ص ۱۶۳ من الجزء الاول من اعيان الشيعة القسم الثانى.

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۱۳۷

و ذكر بعض أبياته التى قالها فى الإمام الحسين عليه السلام و جملة من شعره فمن قوله:

فواندمى ان لم أعجّ اذ تقول لى تقدّم فشيعنا الى ضحوة الغد

تكن سكنا او تقدر العين أنهاستبكى مرارا فاسل من بعد و احمد

فأصبحت مما كان بينى و بينهاسوى ذكرها كالقابض الماء باليد و له:

يا ليت من يمنع المعروف يمنعهحتى يذوق رجال غب ما صنعوا

و ليت رزق رجال مثل نائلهمقوت كقوت و وسع كالذى وسعوا

و ليت للناس خطا فى وجوههمتبين أخلاقهم فيه اذا اجتمعوا

و ليت ذا الفحش لاقى فاحشا ابداو وافق الحلم اهل الحلم فابتدعوا

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۱۳۸

۲۰- المغيرة بن نوفل:

المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف كان مع الحسين بن على عليهما السلام، فأصابه مرض فى الطريق، فعزم عليه الحسين «ع» أن يرجع فرجع.

فلما بلغه قتله قال يرثيه:

أحزننى الدهر و أبكانىو الدهر ذو صرف و ألوان

أفردنى من تسعة قتّلوابالطف أضحوا رهن أكفان

و ستة ليس لهم مشبه‌بنى عقيل خير فرسان

و المرء عون و أخيه مضى كلاهما هيّج أحزانى

من كان مسرورا بما نالناو شامتا يوما فم الآن «۱»

---

(۱) ذكره المرزبانى فى معجم الشعراء ص ۲۷۲.

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۱۳۹

جاء فى جمهرة انساب العرب ان نوفل بن الحارث بن عبد المطلب له عقب كثير احدهم: المغيرة. ثم قال تزوج المغيرة هذا أمامة بنت أبى العاص بن الربيع بن عبد شمس، و امها زينب بنت رسول اللّه (ص) و لم تلد له شيئا، ثم خلف عليها بعده على بن أبى طالب و لم تلد ايضا لعلى شيئا.

و من ولد المغيرة: يحيى بن يزيد بن عبد الملك بن المغيرة بن نوفل بن الحارث روى عنه و عن أبيه الحديث.

و روى الشيخ المامقانى فى (تنقيح المقال) ذلك و قال: لما خرج أمير المؤمنين (ع) خاف من معاوية أن يتزوج بأمامة فأمر المغيرة بن نوفل ابن الحارث بن عبد المطلب ان يتزوجها بعده فلما توفى امير المؤمنين (ع) و قضت العدة تزوجها المغيرة.

و ذكره ابن سعد فى الطبقات الكبرى: فقال المغيرة بن نوفل ابن الحارث بن عبد المطلب امه ضريبة بنت سعيد بن القشب. ثم ذكر جملة من أحواله.

و ابوه نوفل بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف.

و هو القائل لما أخرج المشركون من كان بمكة من بنى هاشم الى بدر كرها:

حرام على حرب أحمد اننىأرى احمدا منى قريبا او اصره

و إن تك قهر ألّبت و تجمعت‌عليه فإن اللّه لا شك ناصره و قال أيضا:

إليكم اليكم إننى لست منكم‌تبرأت من دين الشيوخ الأكابر

لعمرك ما دينى بشىء أبيعهو ما أنا اذ أسلمت يوما بكافر

شهدت على أن النبى محمداأتى بالهدى من ربه و البصائر

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۱۴۰ و أن رسول اللّه يدعو الى التقىو إن رسول اللّه ليس بشاعر

على ذاك أحيا ثم أبعث موقتاو أثوى عليه ميتا فى المقابر قال ابن سعد فى الطبقات الكبرى: و أسر نوفل بن الحارث ببدر فقال له رسول اللّه (ص): افد نفسك يا نوفل، قال مالى شىء أفدى به نفسى يا رسول اللّه قال: أفد نفسك برماحك التى بجده، قال: اشهد انك رسول اللّه ففدى نفسه و كانت الف رمح.

و أسلم نوفل بن الحارث و كان أسن من أسلم من بنى هاشم، أسن من عمه حمزة و العباس، و أسن من اخوته ربيعة و أبى سفيان و عبد شمس بنى الحارث. و رجع نوفل الى مكة ثم هاجر هو و العباس الى رسول اللّه (ص) أيام الخندق. و آخى رسول الله بينه و بين العباس ابن عبد المطلب و كانا قبل ذلك شريكين فى الجاهلية متقاوضين فى المال متحابين متصافين. و أقطع رسول اللّه (ص) نوفل بن الحارث منزلا عند المسجد بالمدينة و شهد نوفل مع رسول الله (ص) فتح مكة و حنين و الطائف، و ثبت يوم حنين مع رسول الله (ص)، فكان عن يمينه يومئذ، و أعاده رسول اللّه (ص) يوم حنين بثلاثة آلاف رمح.

و توفى نوفل بن الحارث بعد أن استخلف عمر بن الخطاب بسنة و ثلاثة اشهر و دفن بالبقيع.

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۱۴۱

۲۱- مصعب بن الزبير:

قال مصعب بن الزبير بن العوام لما باشر الحرب:

و إن الأولى بالطفّ من آل هاشم‌تآسوا فسنوا للكرام التآسيا

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۱۴۲

مصعب بن الزبير بن العوام بن خويلد ولاه أخوه عبد الله على العراق فبدأ بالبصرة فنزلها ثم خرج فى جيش كثير الى المختار بن ابى عبيد و هو بالكوفة فقاتله حتى قتله و بعث برأسه الى أخيه عبد الله بن الزبير.

قال ابن سعد فى الطبقات الكبرى: قتل مصعب يوم الخميس للنصف من جمادى الاولى سنة اثنتين و سبعين و كان الذى سار اليه فقتله عبد الملك بن مروان. قالوا: و لما استقتل أنشد هذا البيت.

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۱۴۳

۲۲- عبد اللّه بن الزبير الاسدى «۱»:

اشارة

اذا كنت لا تدرين ما الموت فانظرى‌إلى هانى بالسوق و ابن عقيل

إلى بطل قد هشّم السيف وجههو آخر يهوى من طمار قتيل

أصابهما أمر الامير فأصبحاأحاديث من يسرى بكل سبيل

ترى جسدا قد غير الموت لونهو نضح دم قد سال كل مسيل «۲»

أيركب اسماء الهماليج «۳» آمناو قد طلبته مذحج بذحول

تطيف حواليه مراد و كلهم‌على رقبة من سائل و مسول

فان انتم لم تثأروا بأخيكم‌فكونوا بغايا أرضيت بقليل «۴»

---

(۱) الزبير بفتح الزاى المعجمة كحبيب، قال الشيخ السماوى فى ابصار العين: هو من بنى اسد بن خزيمة، و كان يتشيع. ذكره المرزبانى فى معجم الشعراء و ذكر له شعرا.

(۲) و فى رواية الطبرى فى تاريخه بعد البيت الرابع هذا البيت.

فتى هو أحيى من فتاة حييةو اقطع من ذى شفرتين صقيل

(۳) الهماليج جمع هملاج و هو البرذون

(۴) و قيل هذه الابيات للفرزدق

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۱۴۴

[نذكر باختصار ترجمة مقتضبة للشهيدين مسلم و هانى]

اشارة

لما كانت قصة مسلم بن عقيل و هانى بن عروة تتصل بواقعة الطف و يوم الحسين اتصالا وثيقا رأينا من الواجب ان لا تخلو هذه الموسوعة من هذه القطعة الشعرية و ضم كل ما قيل من الشعر فى حق مسلم و هانى إلى هذه الإضمامة، و ها نحن نذكر باختصار ترجمة مقتضبة للشهيدين مسلم و هانى.

مسلم بن عقيل بن ابى طالب عليه السلام:

هو سفير الحسين الى الكوفة و الذى كتب الحسين فى حقه إلى اهل الكوفة: اما بعد فقد ارسلت اليكم اخى و ابن عمى وثقتى من اهل بيتى مسلم بن عقيل، فهذه الشهادة من الامام فى حقه تدلنا على فضله و مقامه. و الى هذا اشار الخطيب الاديب الشيخ محمد على اليعقوبى فى قصيدة قالها فى مسلم بن عقيل:

و لو لم يكن خير الاقارب عندهلما اختاره منهم سفيرا مقدما و قال الخطيب الشاعر السيد مهدى الاعرجى:

يكفيك يابن عقيل فخرا فى الورىفيه سموت الى السماك الأعزل

إذ فى رسالته الحسين لك اصطفىحيث الرسول يكون عقل المرسل قال ابن شهر اشوب فى المناقب ان على بن ابى طالب امير المؤمنين «ع» لما عبأ عسكره يوم صفين جعل على ميمنته الحسن و الحسين و عبد الله بن جعفر و مسلم بن عقيل. فانظر بمن قرنه و بصف من جعله اما امّه فقد ذكر ابن قتيبة فى المعارف انها نبطيّة من آل فرزند- و النبط جيل ينزلون بالبطائح و هى ارض واسعة بين واسط

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۱۴۵

و البصرة كانت قديما قرى متصلة و ارضا عامرة «۱» فانجبت مسلم بن عقيل بطل الحروب و اول شهيد فى ثورة كربلاء و المغامر فى سبيل الدعوة لابن بنت الرسول و موقفه بالكوفة و هو وحيد و ما ابداه من البسالة يكفيه فخرا، و لا زالت المحافل تروى يومه المشهود بكل فخر و تنظم من الشعر فى تعداد مكارمه و مآثره.

هانى بن عروة المذحجى المرادى الغطيفى:

كان صحابيا كأبيه عروة و كان معمرا، و هو و أبوه من وجوه الشيعة، و حضرا مع امير المؤمنين على بن أبى طالب «ع» حروبه الثلاث و هو القائل يوم الجمل:

يا لك حربا حثها جمالهايقودها لنقصها ضلالها

هذا على حوله أقبالها

قال ابن سعد فى الطبقات أن عمره كان يوم قتل بضعا و تسعين سنة، و كان يتوكأ على عصا بها زج و هى التى ضربه بها ابن زياد.

قال المسعودى فى مروج الذهب: انه كان شيخ مراد و زعيمها يركب فى أربعة آلاف دارع و ثمانمائة آلاف راجل، فإذا تلاها احلافها من كندة ركب فى ثلاثين الف دارع، و ذكر المبرد فى الكامل و غيره ان

---

(۱) ذكر البحاثة السيد عبد الرزاق المقرم فى كتابه «الشهيد مسلم بن عقيل» قال: ام مسلم بن عقيل نبطية، و النبط فى جبل شمر و هو المعروف بجبل أجاء و سلمى- منزل لطى، و اخيرا- اى فى القرن الثالث عشر و الرابع عشر كان منزلا لآل رشيد حتى تغلب عليهم عبد العزيز آل سعود، و شمر فى اواسط بلاد العرب ثم نزحوا الى العراق لما فيه من الخصب و الرخاء فأقاموا فى سواد العراق، و ما انكر احد فى ان لغة النبط عربية كاسماء ملوكهم البالغين ثمانية عشر.

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۱۴۶

عروة خرج مع حجر بن عدى و أراد معاوية قتله فشفع فيه زياد بن ابيه، أما موقف هانى دون مسلم بن عقيل فهو من المواقف المشرفة و لا زال يذكر فيشكر حتى قتل شهيدا و هناك من يشككك بموقف هانى و انه كان مدفوعا بدافع العصبية و الذب عن الجار فقط. اقول و ذلك تجنّ على كرامة الرجل، و كتب السيد محمد مهدى بحر العلوم قدس اللّه روحه فى رجاله فى احوال هانى، و نزهه عن كل شائبة، و قد استوفينا البحث فى مخطوطنا (الضرائح و المزارات).

قال المرزبانى فى معجم الشعراء: عبد اللّه بن الزبير بن الاعشى- و اسمه قيس بن بجرة بن قيس بن منقذ بن طريف بن عمرو بن قعين الاسدى. و الزبير هو ابن أخ الشاعر مطير ابن الاشيم كان شاعرا شريفا، قال: و عبد اللّه بن الزبير هو القائل فى رثاء عمير بن ضابىء ابن الحارث البرجمى لما قتله الحجاج بالكوفة:

تجهز فاما أن تزور ابن ضابىءعميرا و اما ان تزور المهلبا

هما خطتا خسف نجاؤك منهماركوبك حوليا من الثلج أشهبا

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۱۴۷

۲۳- يحيى بن الحكم:

لهام بجنب الطف أدنى قرابةمن ابن زياد العبد ذى الحسب الوغل «۱»

سمية أمسى نسلها عدد الحصىو بنت رسول اللّه ليست بذى نسل

---

(۱) كان زياد ينسب لأبى عبيد: عبد بنى علاج من بنى ثقيف لان سمية اتهمت به، و ولدت زيادا على فراشه فكان يسمى «الدعى» و اشار اليه النسابة الكلبى بقوله:

فان يكن الزمان جنى علينابقتل الترك و الموت الوحى

فقد قتل الدعى، و عبد كلببارض الطف اولاد النبى اراد بعبد كلب: بزيد لان امه ميسون بنت بجدل الكلبية امكنت عبد ابيها من نفسها فولدت يزيد. و بالدعى: عبيد اللّه بن زياد. و لما سئلت عائشة عن زياد لمن يدعى، قالت:

هو ابن ابيه. و كان زياد يسمى: وليجة بنى امية، و فى اللغة: الوليجة: الرجل الذى يدخل فى القوم و ليس منهم. و لما استلحق معاوية بابى سفيان غضب لذلك بنو امية لانه اولج فيهم من ليس منهم، فقال عبد الرحمن بن الحكم الا ابلغ معاوية بن حرب .. الابيات.

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۱۴۸

قال السيد الامين فى الاعيان ج ۲۱ ص ۱۷۷ فى ترجمة الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب:

و يحيى هذا مع أنه أخو مروان و ابن الحكم فقد كان له مواقف حسنة منها الموقف الذى نفع فيه الحسن بن الحسن عند عبد الملك و

سعى فى قضاء حاجته، و من موافقه المحمودة أنه لما ولى اخوه مروان الخلافة- و كان يلقب خيط باطل «۱»- انشد يحيى:

لحا اللّه قوما أمرّوا خيط باطل‌على الناس يعطى ما يشاء و يمنع و منها أنه سأل اهل الكوفة الذين جاؤوا بالسبايا و الرؤوس ما صنعتم فأخبروه فقال: حجبتم عن محمد «ص» يوم القيامة لن أجامعكم على أمر ابدا.

و منها انه لما ادخل السبايا و الرؤوس على يزيد كان عنده يحيى هذا فقال: لهام بجنب الطف أدنى قرابة- البيتان.

فضرب يزيد فى صدره و قال: اسكت، و فى رواية انه اسرّ اليه و قال: سبحان اللّه فى هذا الموضع ما يسعك السكوت.

و قال البلاذرى فى انساب الاشراف: كان يحيى بن الحكم واليا على المدينة لعبد الملك و كان يكنى ابا مروان.

أقول و المشهور بالشعر هو عبد الرحمن بن الحكم و يكنى أبا مطرّف و يقال أبا حرب، فكان شاعرا- كما فى (انساب الاشراف). كما

---

(۱) يقال: ادق من خيط باطل، و هو الهباء المنبث فى الشمس، و قيل لعاب الشمس، و قيل الخيط الخارج من فم العنكبوت الذى يقال له: مخاط الشيطان. و كان مروان بن الحكم يلقب بذلك لانه كان طويلا مضطربا.

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۱۴۹

أن يحيى كان شاعرا و لكن عبد الرحمن كان أشهر و اكثر شعرا.

و ذكر ابو الفرج فى (الأغانى) ج ۱۵ مهاجاة لعبد الرحمن بن الحكم بن العاص بن امية مع عبد الرحمن بن حسان و شعر كل منهما.

و يقول أبو الفرج أخبرنى ابن دريد قال أخبرنى الرياشى قال حدثنا ابن بكير عن هشام ابن الكلبى عن خالد بن سعيد عن أبيه قال: رأيت مروان بن الحكم يطوف بالبيت و يقول: اللهم اذهب عنى الشعر. و اخوه عبد الرحمن يقول: اللهم انى اسألك ما استعاذ منه فذهب الشعر عن مروان و قاله عبد الرحمن.

و مما روى ابو الفرج فى الأغانى، و الحيوان للجاحظ، و خزانة الادب من شعر عبد الرحمن بن الحكم- اخى مروان- قوله مخاطبا لمعاوية:

ألا أبلغ معاوية بن حربمغلغلة عن الرجل اليمانى

أتغضب ان يقال أبوك عفو ترضى أن يقال ابوك زان

و أشهد أن إلّك من زيادكإلّ الفيل من ولد الاتان

و أشهد انها حملت زياداو صخر من سمية غير دان قال ابو الفرج: و الناس ينسبونها إلى ابن مفرّغ لكثرة هجائه لزياد و ذلك غلط.

اقول و يغلب على ظنى أنه فى القرن الاول فان اخاه مروان مات سنة خمس و ستين ه.

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۱۵۰

۲۴- خالد بن المهاجر:

قال خالد بن المهاجر بن خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبد اللّه بن عمرو بن مخزوم القرشى المخزومى فى قتل الحسين عليه السلام:

أبنى امية هل علمتم اننىأحصيت ما بالطف من قبر

صب الإله عليكم غضباأبناء جيش الفتح او بدر

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۱۵۱

قال السيد الأمين فى الأعيان: هو حفيد خالد بن الوليد الصحابى المشهور الذى أسلم قبيل الفتح، و كان المهاجر والد خالد مع على «ع» بصفين و كان خالد على رأى ابيه هاشمى المذهب و دخل مع بنى هاشم الشعب (يعنى ايام ابن الزبير حين حصرهم فيه و أراد احراقهم إن لم يبايعوه) و كان عمه عبد الرحمن بن خالد بن الوليد مع معاوية بصفين و لهذا كان خالد بن المهاجر أسوأ الناس رأيا

فى عمه.

و فى جمهرة أنساب العرب ص ۱۴۷ خالد بن المهاجر كان الزهرى يروى عنه. ثم قال: و كثر ولد خالد بن الوليد حتى بلغوا نحو أربعين رجلا و كانوا كلهم بالشام، ثم انقرضوا كلهم فى طاعون وقع فلم يبق لأحد منهم عقب. و قال الزبيرى فى كتابه (نسب قريش):

خالد بن المهاجر بن خالد بن الوليد امه مريم بنت لجأ بن عوف ابن خارجة بن سنان بن أبى حارثة.

و كان خالد بن المهاجر بن خالد اتهم معاوية بن أبى سفيان أن يكون دسّ الى عمه عبد الرحمن بن خالد متطببا يقال له ابن أثال فسقاه فى دواء شربة فمات منها، فاعترض لابن اثال فقتله، ثم لم يزل مخالفا بنى امية و كان شاعرا، و هو الذى يقول فى قتل الحسين بن على «ع» يخاطب بنى امية (البيتان).

أقول: و روى له بعض الشعر.

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۱۵۲

۲۵- شيخ يروى ابيات:

اشارة

دخل شيخ كبير السن على الإمام الكاظم موسى بن جعفر عليه السلام فأنشده أبيات قالها جده:

عجبا لمصقول علاك فرنده‌يوم الهياج و قد علاك غبار

و لأسهم نفذتك دون حرائريدعون جدّك و الدموع غزار

هلا تقصّفت السهام و عاقهاعن جسمك الإجلال و الإكبار

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۱۵۳

فى المناقب لابن شهراشوب أن المنصور تقدم الى موسى بن جعفر عليه السلام بالجلوس للتهنئة فى يوم (النيروز) و قبض ما يحمل اليه من الهدايا، فقال «ع»: إنى فتشت الأخبار عن جدى رسول اللّه فلم أجد لهذا العيد خبرا، و انه سنّة للفرس و محاها الإسلام، و معاذ اللّه أن يحيى ما محاه الإسلام.

أقول: سمعت أنه طلب ذلك من الصادق عليه السلام فوجّه ولده موسى، فقال المنصور: إنما نفعل ذلك سياسة للجند فسألتك باللّه العظيم إلا جلست، فجلس و دخل عليه الملوك و الأمراء و الاجناد يهنّونه و يحملون اليه الهدايا و التحف و على رأسه خادم المنصور يحصى ما يحمل، فدخل فى آخر الناس شيخ كبير السن فقال يابن بنت رسول اللّه اننى رجل صعلوك لا مال لى اتحفك به ولكن اتحفك بثلاثة أبيات قالها جدى فى جدك الحسين عليه السلام و هى:

عجبا لمصقول علاك فرنده ... الأبيات.

قال عليه السلام: قبلت هديتك، اجلس باركَ اللّه فيك، و رفع رأسه الى الخادم و قال له: امض الى امير المؤمنين و عرفه بهذا المال و ما يصنع به، فمضى الخادم ثم عاد و هو يقول: كلها هبة منى له يفعل بها ما اراد، فقال الإمام عليه السلام للشيخ اقبض هذا المال فهو هبة منى لك.

و اذا كانت الرواية تقول عن هذا الشيخ انه كبير السن و جاء بالأبيات التى قالها جده فيمكن أن يكون جده من القرن الاول الهجرى اذ ان القصة كانت فى اواسط القرن الثانى و من ذلك نستطيع أن نقول ان جده كان فى عصر الحسين عليه السلام و ممن شاهد الوقعة و الله أعلم.

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۱۵۴

استدراک:

فاتنا أن نذکر ما عثرنا علیه من قصیدة الفضل بن العباس بن ربیعة بن الحارث بن عبد المطلب التی جاءت فی ص ۸۰ ثلاثة أبیات فقط و ها هی البقیة:

کلما أحدثوا بأرض نقیقاضمنونا السجون أو سیرونا

قتلونا بغیر ذنب الیهمقاتل اللّه امة قتلونا

ما رعوا حقنا و لا حفظوافینا وصاة الإله بالأقربینا

جعلونا أدنی عدو الیهمفهم فی دمائهم یسبحونا

انکروا حقنا و جاروا علیناو علی غیر إحنة ابغضونا

غیر أن النبی منا و إنالم نزل فی صلاتهم راغبینا

إن دعونا الی الهدی لم یجیبونا، و کانوا عن الهدی ناکبینا

فعسی اللّه أن یدیل أناسامن اناس فیصبحوا طاهرینا

فتقر العیون من قوم سوءقد أخافوا و قتّلوا المؤمنینا

من بنی هاشم و من کل حیینصرون الإسلام مستنصرینا

فی اناس آباؤهم نصروا الدینو کانوا لربهم ناصرینا

تحکم المرهفات فی الهام منهمبأکف المعاشر الثائرینا

أین قتلی منهم بغیتم علیهمثم قتلتموهم ظالمینا

أرجعوا هاشما وردوا ابا الیقظانو ابن البدیل فی آخرینا

و ارجعوا ذا الشهادتین و قتلیأنتم فی قتالهم فاجرونا

ثم ردّوا أبا عمیر وردوالی رشیدا و میثما و الذینا

قتلوا بالطفوف یوم حسینمن بنی هاشم وردوا حسینا

أین عمرو و این بشر و قتلیمعهم فی العراء ما یدفنونا

أرجعوا عامرا وردوا زهیراثم عثمان فارجعوا غارمینا

و ارجعوا هانیا وردوا إلیناکل من قد قتلتم أجمعینا

إن تردوهم الینا و لسنامنکم غیز ذلکم قابلینا

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۱۵۵

شعراء الحسین علیه السلام فی القرن الثانی الهجری

اشارة

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۱۵۷

۱- سکینة بنت الحسین «ع»

۲- فاطمة بنت الحسين «ع»

۳- سفيان بن مصعب العبدى

۴- الكميت الأسدى

۵- جعفر بن عفان الطائى

۶- سيف بن عميرة

۷- اسماعيل الحميرى

۸- منصور النمرى

۹- محمد بن ادريس الشافعى

۱۰- الفضل بن الحسن بن عبيد اللّه بن العباس بن امير المؤمنين

۱۱- النجاشى

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۱۵۸

۱- سكينة بنت الحسين «ع»:

اشارة

لا تعذليه فهمّ قاطع طرقهفعينه بدموع ذرّف غدقه

إن الحسين غداة الطف يرشقهريب المنون فما أن يخطىء الحدقه

بكفّ شر عباد الله كلهمنسل البغايا و جيش المرّق الفسقه

يا أمة السوء هاتوا ما احتجاجكمغدا و جلّكم بالسيف قد صفقه

الويل حل بكم إلا بمن لحقهصيرتموه لأرماح العدى درقه

يا عين فاحتفلى طول الحياة دمالا تبك ولدا و لا أهلا و لا رفقه

لكن على ابن رسول الله فانسكبىقيحا و دمعا و فى أثريهما العلقه رواها الزجاج عبد الرحمن بن اسحق فى الأمالى طبعة ۱۳۲۴ ص ۱۱۱. قال انشدنا ابو بكر بن دريد عن ابى حاتم سهل بن محمد السجستانى لسكينة بنت الحسين بن على بن أبى طالب عليهم السلام.

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۱۵۹

كانت السيدة سكينة سيدة نساء عصرها و أوقرهن ذكاء و عقلا و أدبا و عفة، و كانت تزيّن مجالس نساء أهل المدينة بعلمها و أدبها و تقواها، و كان منزلها بمثابة ندوة لتعلم العلم و الفقه و الحديث.

ولدت الرباب: سكينة و عبد اللّه. فاما عبد اللّه فقد قتل رضيعا فى حجر ابيه يوم عاشوراء و ذلك لما قتل اهل بيته و صحبه و بقى وحده.

و أما سكينة فقد روى الشيخ عباس القمى فى (نفس المهموم) أن اسمها آمنة و قيل أمينة و انما امها الرباب لقبتها بسكينة كما ذكر ابن خلكان فى ترجمتها ذلك فى وفيات الاعيان و كذا فى شذرات الذهب فى ج ۱ ص ۱۵۴ و نور الابصار ص ۱۵۷ و يظهر ان امها انما أعطتها هذا اللقب لسكونها و هدوئها. و على ذلك فالمناسب فتح السين المهملة و كسر الكاف التى بعدها، لا كما يجرى على الالسن من ضم السين و فتح الكاف.

و المحكى عن شرح أسماء رجال المشكاة أنه مصغر بضم السين و فتح الكاف. و مثله القاموس. قال البحاثة السيد عبد الرزاق المقرم

فی کتابه (سکینهٔ بنت الحسین):

و لم یتضح لنا سنهٔ ولادتها و لا مقدار عمرها کما صح لنا ولادتها بالمدینهٔ و وفاتها فیها کما فی تهذیب الاسماء للنووی ج ۱ ص ۲۶۳، و معارف ابن قتیبهٔ و تذکرهٔ الخواص و ابن خلکان بترجمتها.

قال السید الامین فی (الاعیان) عن ابن خلکان: توفیت السیدهٔ سکینهٔ بالمدینهٔ یوم الخمیس لخمس خلون من شهر ربیع الاول سنهٔ ۱۱۷ ه.

سنهٔ سبع عشرهٔ و مائهٔ بعد الهجرهٔ.

و قال: کانت سیدهٔ نساء عصرها و من اجمل النساء، و عمرها علی ما قیل خمس و سبعون سنهٔ، فعلی هذا کان لها بالطف تسعهٔ عشر سنهٔ.

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۱۶۰

و قال سبط ابن الجوزی ماتت فاطمهٔ بنت الحسین و اختها سکینهٔ فی سنهٔ واحدهٔ و هی سنهٔ مائهٔ و سبع عشرهٔ بعد الهجرهٔ.

روی الصبان فی اسعاف الراغبین ان الحسن المثنی بن الحسن بن امیر المؤمنین «ع» أتی عمه الحسین یخطب احدی ابنتیه: فاطمهٔ و سکینهٔ فقال له أبو عبد اللّه: اختار لک فاطمهٔ فهی اکثر شبها بأمی فاطمهٔ بنت رسول اللّه (ص)، أما فی الدین فتقوم اللیل کله و تصوم النهار، و فی الجمال تشبه الحور العین.

و اما سکینهٔ فغالب علیها الاستغراق مع اللّه فلا تصلح لرجل، أقول هذه شهادهٔ من الإمام أبی عبد اللّه فی تقوی هذه، السیدهٔ المصونهٔ و أنها منقطعهٔ الی الطاعهٔ و العبادهٔ فکأنها لا تأنس بغیرها و هذا مما زاد فی محلها من قلب أبیها الحسین امام عصره حتی استحقت أن یضعها المعصوم بخیرهٔ النساء و ذلک لما ودع الإمام عیالاته یوم عاشوراء أجلس سکینهٔ و هو یمسح علی رأسها و یقول:

لا تحرقی قلبی بدمعک حسرهٔما دام منی الروح فی جثمانی

فإذا قتلت فأنت أولی بالذی‌تأتینه یا خیرهٔ النسوان أیلیق بهذه المصونهٔ الجلیلهٔ و الحرهٔ النبیلهٔ أن تجالس الشعراء و ینشدونها الأشعار کما روی ذلک ابو الفرج المروانی فی الأغانی و روایته عن آل الزبیر و عداوهٔ آل الزبیر لآل النبی مشهورهٔ مذکورهٔ.

سکینهٔ بنت الحسین التی نشأت فی حضن الرسالهٔ و درجت فی حجر الإمامهٔ بنت الحسین سید أهل الإباء، و عاشت بجنب عمتها و سیدتها العظیمهٔ الحوراء زینب بنت امیر المؤمنین «ع» و بجوار اخیها السجاد زین العابدین، تحوطها هالهٔ من أنوار المیامین الأبرار و من سادات بنی هاشم الکرام، ان من یتربی و یترعرع فی مدرسهٔ الرسالهٔ

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۱۶۱

المحمدیهٔ و یتفقه بفقه القرآن و یتأدب بالادب العلوی العالی و یتهذب بالتربیهٔ الحسینیهٔ الرفیعهٔ مثل السیدهٔ سکینهٔ لا یمکن أن ترضی لنفسها أو تسمح لصواحبها و أترابها من نسوهٔ المدینهٔ من أهل الشرف بالاجتماع مع الرجال الاجانب مهما کانوا و هی من بیت أذهب اللّه عنهم الرجس و طهرهم تطهیرا.

أیصح أن تقوم خیرهٔ النساء فی عصرها- کما یقول سید الشهداء- و هی تری أخاها السجاد علیه السلام یغمی علیه بین حین و آخر و یعقد المجالس للنیاحهٔ علی أبیه الشهید و الثواکل من نساء بنی هاشم یندبن قتلاهن ثم تعقد هی مجلس السمر مع الشعراء.

کتب العلامهٔ السید عبد الرزاق المقرم و دافع عن کرامهٔ بنت الحسین و أعقبه المحقق الاستاذ توفیق الفکیکی فأجاد و أفاد و استهل کتابه بهذا البیت- و هو للسید الشریف الرضی:

و قد نقلوا عنی الذی لم أفه بهو ما آفهٔ الاخبار الا رواتها و جاء بقصیدهٔ عمر بن أبی ربیعهٔ التی قالها سعدی بنت عبد الرحمن بن عوف و اولها:

قالت سکینهٔ و الدموع ذوارف‌تجری علی الخدین و الجلباب و ذکر عدهٔ مصادر منها ما حققه المحقق العلامهٔ الشنقیطی فی شرح

أمالى الزجاج كما أوردها صاحب الاغانى ايضا:

قالت سعيدة و الدموع ذوارف، و استدل بمصادر عديدة منها الحصرى فى (زهر الآداب) كما انها فى ديوان عمر بن أبى ربيعة هكذا: قالت سعيدة و الدموع ذوارف.

و ان لعمر بن أبى ربيعة شعرا كثيرا فى (سعدى) يورده صاحب

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۱۶۲

الاغانى، ثم روى ايضا عن حماد بن اسحاق الموصلى و معجم الادباء و شارح ديوان عمر بن أبى ربيعة و كلها تؤيد ما يقول و تصرح بأن هذا الشعر ليس فى سكينة، و ان هذه الرواية المدسوسة التى يرويها القالى عن استاذه الزجاج و هذا عن شيخه المبرد رواها عن القصاصين و المغنين الذين عاشوا على موائد البلاط الأموى.

قال: و هناك أهم من هذا كله- و هو العنصر السياسى فانه كان العامل المهم فى هذا التغيير خاصة اذا ما علمنا أن الشيخ القالى اموى الفكرة و ان جده سلمان كان مولى الى عبد الملك بن مروان، و قد عاش بقية حياته فى كنف الخليفة الاموى عبد الرحمن الناصر و ابنه الحكم فى الاندلس، و كان من مقتضى السياسة الاموية فى الشرق و الغرب و من مصلحتها أن تذيع هذه القصيدة و امثالها على لسان المغنين و المغنيات و القصاصين باسم (سكينة) بنت الحسين، و مما يؤيد ذلك استنكار الرشيد و غضبه على اسحاق الموصلى عند ما غنى بين يديه بما حفظه عن المغنين: قالت سكينة و الدموع ذوارف، و قوله: الا- تتحفظ فى غنائك و تدرى ما يخرج من رأسك انتهى «۱».

و يأتى سؤال هل تزوجت سكينة بنت الحسين؟ و بمن تزوجت؟

نقول أن علماء النسب و التاريخ يذكرون ان سكينة تزوجت بعبد اللّه الاكبر بن الإمام الحسن السبط و هو أخو القاسم، و امهما رملة. استشهد يوم الطف قبل القاسم. و من هؤلاء الأعلام النسابة ابو الحسن العمرى فى القرن السادس فى كتابه (المجدى) و ابو على الطبرسى صاحب مجمع

---

(۱) كتب القانونى البارع الأستاذ توفيق الفكيكى كتابا عن حياة السيدة سكينة بنت الحسين «ع» و كان هذا الكتاب الحلقة الخامسة من سلسلة حديث الشهر التى اصدرها العلامة البارع الشيخ عبد اللّه السبيتى.

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۱۶۳

البيان فى إعلام الورى ص ۱۲۷ عند ذكر اولاد الحسن، و الشيخ محمد الصبان فى اسعاف الراغبين على هامش نور الابصار ص ۲۰۲، و روى الشيخ عباس القمى فى سفينة البحار عن اعلام الورى فى ذكر اولاد الحسين بن على «ع»: و كان عبد اللّه بن الحسن قد زوجه الحسين ابنته سكينة فقتل قبل أن يبنى بها.

بعض ما جاء فى فضلها:

۱- روى ابو الفرج ان سكينة بنت الحسين «ع» كانت فى مأتم فيه بنت لعثمان فقالت بنت عثمان: أنا بنت الشهيد، فسكتت سكينة فقال المؤذن: أشهد أن محمدا رسول اللّه. قالت سكينة هذا أبى او أبوك، فقالت العثمانية: لا أفخر عليكم أبدا.

۲- و روى سبط ابن الجوزى عن سفيان الثورى قال: أراد على بن الحسين الخروج الى الحج او العمرة فاتخذت له اخته سكينة بنت الحسين سفرة طعام أنفقت عليها الف درهم و أرسلت بها اليه، فلما كان بظهر الحرّة أمر بها ففرقت فى الفقراء و المساكين.

۳- و فى تاريخ ابن خلكان: ان سكينة سيدة نساء عصرها.

۴- و قال مؤرخ دمشق شمس الدين محمد بن طولون فى كتابه (الأئمة الاثنا عشر) قدمت سكينة دمشق مع اهلها ثم خرجت الى

المدينة.

و كانت من سادات النساء و اهل الجود و الفضل رضى اللّه عنها و عن ابيها.

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۱۶۴

۲- فاطمة بنت الحسين بن على بن أبى طالب «ع»:

اشارة

قالت تنعى أباها:

نعق الغراب فقلت من تنعاه و يحك يا غراب

قال: الإمام فقلت من قال: الموفق للصواب

قلت: الحسين، فقال لى بمقال محزون أجاب

إن الحسين بكربلابين الأسنة و الحراب

أبكى الحسين بعبرة ترضى الإله مع الثواب

ثم استقلّ به الجناح فلم يطق ردّ الجواب

فبكيت مما حلّ بى بعد الرضى المستجاب «۱»

---

(۱) الدر المنثور فى طبقات ربات الخدور. قالت: و قيل أن هذه الابيات لفاطمة الصغرى و أنها تخلفت بالمدينة.

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۱۶۵

فاطمة بنت الحسين- امها ام اسحاق بنت طلحة بن عبيد اللّه و كانت عند الحسن بن على «ع» و قد كانت قد ولدت من الحسن طلحة و قد درج و لا عقب له. كذا قال ابو الفرج. ثم تزوجها الحسين بوصية من اخيه الحسن فولدت له فاطمة تزوج بها الحسن المثنى بن الحسن بن امير المؤمنين. روى الصبان فى اسعاف الراغبين: ان الحسن المثنى بن الحسن أتى عمه أبا عبد اللّه الحسين يخطب احدى ابنتيه:

فاطمة و سكينة، فقال له أبو عبد اللّه «ع» أختار لك فاطمة، فهى أكثر شبها بأمى فاطمة بنت رسول اللّه «ص»، أما فى الدين فتقوم الليل كله و تصوم النهار، و أما فى الجمال تشبه الحور العين، و أما سكينة فغالب عليها الاستغراق مع اللّه تعالى فلا تصلح لرجل.

جاء فى الدر المنثور:

و لما مات الحسن المثنى خرجت زوجته فاطمة بنت الحسين «ع» على قبره فسطاطا، و كانت تقوم الليل و تصوم النهار، فلما كان رأس السنة قالت لمواليها: اذا أظلم الليل فقوّضوا هذا الفسطاط، فلما أظلم الليل و قوّضوه سمعت قائلا يقول: هل وجدوا ما فقدوا. فأجابه آخر: بل يئسوا فانقلبوا.

قالت: و كانت فاطمة كريمة الاخلاق حسنة الاعراق، و كانت فاطمة اكبر سنا من اختها سكينة و ترى انها مدفونة فى مصر خلف الدرب الاحمر فى زقاق يعرف بزقاق فاطمة النبوية فى مسجد جليل و مقامها عظيم و عليه المهابة و الجلال.

و بأعلى القبر لوح من الرخام منقوش عليه بخط بديع:

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۱۶۶ أسكنت من كان فى الأحشاء مسكنه بالرغم منى بين الترب و الحجر

يا قبر فاطمة بنت ابن فاطمة بنت الأئمة بنت الأنجم الزهر

يا قبر ما فيك من دين و من ورعو من عفاف و من صون و من خفر و تقول المؤلفة ان وفاتها كانت سنة عشر و مائة للهجرة.

قال الشيخ عباس القمى فى كتابه (نفس المهموم): توفيت فاطمة بنت الحسين فى السنة التى توفيت بها اختها سكينة بنت الحسين و هى سنة سبع عشرة بعد المأة من الهجرة بالمدينة.

اولادها:

١- عبد اللّه المحض و إنما سمى بالمحض لأنه اجتمعت عليه ولادة الحسن و الحسين و كان يشبه برسول اللّه «ص» و هو شيخ بنى هاشم فى عصره و كان يتولى صدقات امير المؤمنين على «ع». و قيل له: بم صرتم أفضل الناس؟ فقال: لأن الناس كلهم يتمنون أن يكونوا منا و لا نتمنى أن نكون من احد.

و كان من شعره:

بيض حرائر ما هممن بريبةكضباء مكة صيدهنّ حرام

يحسبن من لين الكلام زوانياو يصدّهن عن الخنا الاسلام مات فى حبس المنصور الدوانيقى بالهاشمية يوم عيد الأضحى سنة خمس و اربعين و مائة و صلى عليه اخوه الحسن بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب عليهم السلام، و له من العمر خمس و سبعون سنة، و له

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۱۶۷

من الاولاد محمد ذو النفس الزكية، و ابراهيم با خمرا من أبطال الهاشميين.

٢- ابراهيم الغمر.

٣- الحسن المثلث.

و كل من هؤلاء له عقب و كلهم ماتوا فى حبس المنصور الدوانيقى لما حج المنصور ايام ولايته سنة ۴۵ من الهجرة و دخل المدينة جمع بنى الحسن فكانوا اكثر من عشرين رجلا و قيدهم بالحديد و قال لعبد اللّه المحض اين الفاسقان الكذابان- يعنى ولديه محمد و ابراهيم- قال: لا علم لى بهما، فاسمعه كلاما بذيئا ثم اوقفه و اخوته و عامة بنى الحسن فى الشمس مكشوفة رؤوسهم و ركب هو فى محمل مغطى فناداه عبد اللّه المحض:

يا امير أهكذا- فعلنا بكم يوم بدر- يشير الى صنع النبى «ص» بالعباس حين بات يأنّ، قيل له: ما لك يا رسول اللّه لا تنام، قال: كيف أنام و أنا أسمع أنين عمى العباس فى الوثاق. قالوا:

و كانت طفلة لعبد اللّه المحض اسمها فاطمة قد وقفت على الطريق لما مرّ محمل المنصور و قالت يا أمير المؤمنين، فالتفت اليها المنصور فأنشأت تقول:

ارحم كبيرا سنّه منهدمافى السجن بين سلاسل و قيود

إن جدت بالرحم القريبة بيننا جدّنا من جدّكم ببعيد فلم يلتفت اليها، و جاء ببنى الحسن الى الهاشمية و حبسهم فى محبس تحت الارض كانوا لا يعرفون ليلا و لا نهارا، و من أجل معرفة أوقات الصلاة فانهم جزؤوا القرآن و عند انتهاء كل جزء يصلون وقتا من

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۱۶۸

الاوقات. قال سبط ابن الجوزى فى تذكرة الخواص و لما حملوا من المدينة نظر اليهم ابن ابى زناد السعدى فقال:

من لنفس كثيرة الإشفاقو لعين كثيرة الإطراق

لفراق الذين راحوا الى الموتعيانا و الموت مرّ المذاق

ثم ظلوا يسلّمون علينابأكف مشدودة فى الوثاق قال: و حتى ماتوا فى الحبس و يقال إن المنصور ردم عليهم الحبس فماتوا.

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۱۶۹ لقد هدّ ركنى رزء آل محمدو تلك الرزايا و الخطوب عظام

و ابكت جفونى بالفرات مصارع‌لآل النبى المصطفى و عظام

عظام باكناف الفرات زكيّةبهنّ علينا حرمة و ذمام

فكم حرّة مسبية و يتيمةو كم من كريم قد علاه حسام

لآل رسول اللّه صلّت عليهم‌ملائكة بيض الوجوه كرام

افاطم اشجانى بنوك ذوو العلى‌فشبت و إنى صادق لغلام

و أضحيت لا ألتذّ طيب معيشتى‌كأنّ علىّ الطيبات حرام

و لا البارد العذب الفرات اسيغهو لا ظلّ يهنينى الغداة طعام

يقولون لى صبرا جميلا و سلوةو ما لى الى الصبر الجميل مرام

فكيف اصطبارى بعد آل محمدو فى القلب منى لوعة و ضرام

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۱۷۰

ابو محمد سفيان بن مصعب العبدى «۱» الكوفى من شعراء اهل البيت عليهم السلام، و قد اكثر من شعره فى مدح امير المؤمنين على بن ابى طالب و ذريته و تفجّع لمصابهم، و لم نجد فى غيرهم له شعر، توفى حدود سنة ۱۲۰ بالكوفة. و يرى الشيخ الامينى انه بقى اكثر من ذلك اى إلى حدود سنة ۱۷۸.

استنشده الامام الصادق فى شعره كما فى رواية ثقة الاسلام الكلينى فى روضة الكافى باسناده عن ابى داود المسترق عنه قال: دخلت على ابى عبد اللّه عليه السلام فقال:

قولوا لأم فروة تجيء فتسمع ما صنع بجدها، قال فجاءت فقعدت خلف الستر ثم قال فانشدنا. قال فقلت:

فرو جودى بدمعك المسكوب.

قال فصاحت و صحن النساء فقال ابو عبد الله عليه السلام:

الباب. فاجتمع اهل المدينة على الباب، قال فبعث اليهم ابو عبد الله صبى لنا غشى عليه فصحن النساء.

و فى رجال الشيخ انّ الامام الصادق عليه السلام قال: يا معشر الشيعة علموا أولادكم شعر العبدى فإنه على دين الله.

و روى ابو الفرج فى الاغانى ج ۷ ص ۲۲ عن ابى داود المسترق سليمان بن سفيان ان السيد الحميرى و العبدى اجتمعا فانشد السيد:

إنى أدين بما دان الوصىّ به‌يوم الخريبة «۲» من قتل المحلّينا

و بالذى دان يوم النهروان به‌و شاركت كفه كفى بصفينا

---

(۱) العبدى نسبة الى عبد القيس.

(۲) الخريبة: موضع بالبصرة كانت به واقعة الجمل

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۱۷۱

فقال له العبدى: أخطأت، لو شاركت كفك كفه كنت مثله، و لكن قل: و تابعت كفه كفى، لتكون تابعا لا شريكا.

فكان السيد الحميرى بعد ذلك يقول: انا اشعر الناس إلّا العبدى اقول و وجدت قصيدة لشاعرنا المترجم له فى اعيان الشيعة جزء ۳۵ و هى من فاخر المدح و جيّد النظم و هى كما يقول السيد: من كنوز هذا الكتاب و قلما توجد فى غيره فأجبت أن لا تخلو هذه الموسوعة منها.

قصيدة سفيان بن مصعب العبدى:

هل فی سؤالک رسم المنزل الحزبرء لقلبک من داء الهوی الوصب

أم حرّه یوم و شک البین یبردهما استحدرته النوی من دمعک السرب

هیهات أن ینفد الوجه المثیر لهنأی الخلیط الذی ولیّ فلم یؤب

یا رائد الحیّ حسب الحیّ ما ضمنتله المدامع من ماء و من عشب

ما خلت من قبل ان حالت نوی قذفأنّ العیون لهم أهمی من السحب

بانوا فکم أطلقوا دمعا و کم أسروالبّا و کم قطعوا للوصل من سبب

من غادر لم أکن یوما أسّر لهغدرا و ما الغدر من شأن الفتی العربی

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۱۷۲ و حافظ العهد یهدی صفحتی فرحللکاشحین و تخفی وجه مکتئب «۱»

بانوا قبابا و أحبابا تصونهمعن النواظر أطراف القنا السلب

و خلفوا عاشقا ملقی ربی خلسابطرفه حذر من یهوی فلم یصب

القی النحول علیه برده فغداکأنّه ما نسوا فی الدار من طنب

لهفی لما استودعت تلک القباب و ماحجبن من قضب فیها و من کثب

من کل هیفاء اعطاف هظیم حشیلعساء مرتشف غرّاء منتقب

کأنما ثغرها وهنا و ریقتهاما ضمّت الکاس من راح و من حبب

و فی الخدور بدور لو برزن لنابرّدن کل حشیّ بالوجد ملتهب

و فی حشای غلیل بات یضرمهشوق إلی برد ذاک الظلم و الشنب

یا راقد اللوعهٔ اهبب من کراک فقدبان الخلیط و یا مضنی الغرام ثب

---

(۱) یعنی انه یبدی الفرح للکاشحین عند فرحه لیغیظهم بذلک و یخفی عنهم الکآبهٔ عند حزنه لئلا یشمتوا به.

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۱۷۳ أما و عصر هوی ذبّ العزاء لهریب المنون و غالته ید النوب

لأشرقن بدمعی ان نأت بهمدار و لم أقص ما فی النفس من أرب

لیس العجیب بأن لم یبق لی جلدلکن بقائی و قد بانوا من العجب

شبت ابن عشرین عاما و الفراق لهسهم متی ما یصب شمل الفتی یشب

ما هزّ عطفی من شوق الی وطنیو لا اعترانی من وجد و من طرب

مثل اشتیاقی من بعد و منتزحمن الغریّ و ما فیه من الحسب

أذکی ثری ضم أزکی العالمین فذاخیر الرجال و هذی أشرف الترب

إن کان عن ناظری بالغیب محتجبافانه عن ضمیری غیر محتجب

مرت علیه ضروع المزن رائحهٔمن الجنوب فروّته من الحلب

من کل مقربهٔ إقراب مرزمهٔإرزام صادیهٔ الأزوار و القرب

یقذ بها حرّ نیران البروق و مالهن تحت سجالیها من اللهب

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۱۷۴ حتی تری الجلعد الکوماء رائحهٔممغوطهٔ النسع ضمرا رخوهٔ اللبب

بل جاد ما ضمّ ذاک الترب من شرفمزن المدامع من جار و منسکب

تهفو اشتیاقا الیه کلّ جارحهٔمنی و لا مثل ما تحتاج فی رجب

و لو تكون لى الأقدار مسعدةلطاب لى عنده بعدى و مقتربى

يا راكبا جسرة تطوى مناسمهاملاءة البيد بالتقريب و الخبب

هوجاء لا يطعم الانضاء غاربهامسرى و لا تتشكى مؤلم التعب

تقيد المغزل الادماء فى صعدو تطلح الكاسر الفتخاء فى صبب

تثنى الرياح اذا مرت بغابتهاحسرى الطلائع بالغيطان و الهضب

بلّغ سلامى قبرا بالغرىّ حوىأوفى البريهٔ من عجم و من عرب

و اجعل شعارك للّه الخشوع بهو ناد خير وصى صنو خير نبى

اسمع أبا حسن إن الاولى عدلواعن حكمك انقلبوا عن خير منقلب

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۱۷۵ ما بالهم نكبوا نهج النجاهٔ و قدو ضّحته و اقتفوا نهجا من العطب

و دافعوك عن الامر الذى اعتلقتزمامه من قريش كفّ مغتصب

ظلّت تجاذبها حتى لقد حزمتخشاشها تربت من كفّ مجتذب

و كان بالأمس منها المستقيل فلمأرادها اليوم لو لم يأت .....

و أنت توسعه صبرا على مضضو الحلم أحسن ما يأتى مع الغضب

حتى إذا الموت ناداه فأسمعهو الموت داع متى يدع امرء يجب

حبا بها آخرا فاعتاض محتقبمنه بأفضع محمول و محتقب

و كان أول من أوصى ببيعتهلك النبى و لكن حال من كثب

حتى إذا ثالث منهم تقمصهاو قد تبدل منها الجد باللعب

عادت كما بدأت شوهاء جاهلهٔتجرّ فيها ذئاب أكلهٔ الغلب

و كان عنها لهم فى خم من دجرلمّا رقى احمد الهادى على قتب

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۱۷۶ و قال و الناس من دان اليه و منثاو لديه و من مصغ و مرتقب

قم يا على فإنى قد أمرت بأنأبلّغ الناس و التبليغ أجدر بى

إنى نصبت عليا هاديا علمابعدى و إن عليا خير منتصب

فبايعوك و كل باسط يدهاليك من فوق قلب عنك منقلب

عافوك لا مانع طولا و لا حصرقولا و لا لهج بالغشّ و الريب

و كنت قطب رحى الإسلام دونهمو لا تدور رحى إلا على قطب

و لا تساوت بكم فى العلم مرتبهٔو لا تماثلتم فى البيت و النسب

إن تلحظ القرن و العسال فى يدهيظل مضطربا فى كف مضطرب

و إن هززت قناهٔ ظلت توردهاوريد ممتنع فى الروع مجتنب

و لا تسلّ حساما يوم ملحمهٔإلا و تحجبه فى رأس محتجب

كيوم خيبر إذ لم يمتنع رجلمن اليهود بغير الفرّ و الهرب

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۱۷۷ فأغضب المصطفى إذ جر رايتهعلى الثرى ناكصا يهوى على العقب

فقال إنى سأعطيها غدا لفتىيحبه اللّه و المبعوث منتجب

حتى غدوت بها جذلان معتزمامظنهٔ الموت لا كالخائف النحب

تلقاء أرعن جرار أحمّ دجمجر لهام طحون جحفل لجب

جمّ الصلادم و البيض الصوارم و الزرق اللهاذم و الماذىّ و اليلب

و الأرض من لاحقيّات مطهمئو المستظل مثار القسطل الهدب

و عارض الجيش من نقع بوارقهلمع الأسنّئ و الهندية القضب

أقدمت تضرب صبرا تحته فغدايصوب مزنا و لو أحجمت لم يصب

غادرت فرسانه من هارب فرقو مقعص بدم الاوداج مختضب

لك المناقب يعيا الحاسبون لهاعدّا و يعجز عنها كل مكتتب

كرجعئ الشمس إذ رمت الصلاة و قدراحت توارى عن الأبصار بالحجب

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۱۷۸ ردّت عليك كأن الشهب ما اتضحتلناظر و كأن الشمس لم تغب

و فى براءة أنباء عجائبهالم تطو عن نازح يوما و مقترب

و ليلة الغار لما بتّ ممتلئاأمنا و غيرك ملآن من الرعب

ما أنت إلا أخو الهادى و ناصرهو مظهر الحق و المنعوت فى الكتب

و زوج بضعته الزهراء يكنفهادون الورى و أبو أبنائها النجب

من كل مجتهد فى اللّه معتضدباللّه معتقد للّه محتسب

و ارين هادين إن ليل الضلال دجاكانوا لطارقهم أهدى من الشهب

لقّبت بالرفض لما أن منحتهمودّى و أحسن ما أدعى به لقبى

صلاة ذى العرش تترى كل آونةعلى ابن فاطمة الكشّاف للكرب

و أبنيه من هالك بالسم مخترمو من معفّر خدّ فى الثرى ترب

لو لا الفعيلة ما قاد الذين همأبناء حرب اليهم جحفل الحرب

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۱۷۹ و العابد الزاهد السجاد يتبعهو باقر العلم دانى غاية الطلب

و جعفر و ابنه موسى و يتبعه البرّ الرضا و الجواد العابد الدئب

و العسكريين و المهدى قائمهمذو الأمر لابس أثواب الهدى القشب

من يملأ الأرض عدلا بعدما ملئتجورا و يقمع أهل الزيغ و الشغب

القائد البهم و الشوس الكماة الىحرب الطغاة على قبّ الكلا شزب

أهل الهدى لا اناس باع بائعهمدين المهيمن بالدينار و الرتب

لو أن أضغانهم فى النار كامنةلا غنت النار عن مذك و محتطب

يا صاحب الكوثر الرقراق زاخرةذد النواصب عن سلساله الخصب

قارعت منهم كماة فى هواك بماجرّدت من خاطر أو مقول ذرب

حتى لقد و سمت كلما جباههمخواطرى بمضاء الشعر و الخطب

إن ترض عنى فلا أسديت عارفةإن ساءنى سخط أم برّة و أب

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۱۸۰ صحبت حبك و التقوى و قد كثرتلى الصحاب فكانا خير مصطحب

فاستجل من خاطر العبدى آنسةطابت و لو جاوزت اياك لم تطب

جاءت تمايل فى ثوبى حيا و هوىإليك حالية بالفضل و الأدب

أتعبت نفسى فى مدحيك عارفةبأن راحتها فى ذلك التعب

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۱۸۱

۴- الكميت الأسدى:

اشارة

و من أكبر الأحداث كانت مصيبةعلينا قتيل الأدعياء الملحّب «۱»

قتيل بجنب الطف من آل هاشمفيالك لحما ليس عنه مذبب

و منعفر الخدين من آل هاشمألا حبّذا ذاك الجبين المتّرب

و من عجب لم أقضه أن خيلهملأجوافها تحت العجاجة أزمل «۲»

هماهم بالمستلئمين عوابس كحدآن يوم الدّجن تعلو و تسفل

يحلئن عن ماء الفرات و ظلّهحسينا و لم يشهر عليهن منصل

كأنّ حسينا و البهاليل حولهلأسيافهم ما يختلى المتقبّل

يخضن به من آل أحمد فى الوغىدما طلّ منهم كالبهيم المحجّل

و غاب نبى اللّه عنهم و فقدهعلى الناس رزء ما هنالك مجلل

فلم أر مخذولا أجلّ مصيبةو أوجب منه نصرة حين يخذل

يصيب به الرّامون عن قوس غيرهمفيا آخرا أسدى له الغىّ أول

---

(۱) الملحب: المقطع بالسيف. و الأدعياء جمع دعى و هو عبيد اللّه بن زياد بن سمية نسب الى امه اذ لم يعرف له اب.

(۲) الصوت المختلط و الصوت من الصدر.

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۱۸۲ تهافت ذبّان المطامع حولهفريقان شتى: ذو سلاح و أعزل

إذا شرعت فيه الأسنة كبرتغواتهم من كل أوب و هللوا

فما ظفر المجرى إليهم برأسهو لا عذل الباكى عليه المولول

فلم أر موتورين أهل بصيرةو حقّ لهم أيد صحاح و أرجل

كشيعته، و الحرب قد ثفيت لهمأمامهم قدر تخيش و مرجل «۱»

فريقان: هذا راكب فى عداوةو باك على خذلانه الحق معول

فما نفع المستأخرين نكيصهمو لا ضرّ أهل السابقات التعجّل

---

(۱) ثفيت: اقيم لها الاثافى.

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۱۸۳

الشاعر:

ابو المستهل الكميت بن زيد الاسدى المولود سنة ۶۰ و المتوفى سنة ۱۲۶ ه. قال أبو الفرج: شاعر مقدم عالم بلغات العرب، خبير

بأيامها من شعراء مضر و ألسنتها و المتعصبين على القحطانية المقارنين المقارعين لشعرائهم، و كان فى أيام بنى امية و لم يدرك الدولة العباسية و مات قبلها، و كان معروفا بالتشيع لبنى هاشم مشهورا بذلك.

سئل معاذ الهراء: من أشعر الناس؟ قال: أمن الجاهليين أم الاسلاميين؟ قالوا: بل من الجاهليين. قال: امرؤ القيس و زهير و عبيد بن الابرص. قالوا: فمن الإسلاميين قال: الفرزدق و جرير و الاخطل و الراعى، قال فقيل له: يا أبا محمد ما رأيناك ذكرت الكميت فيمن ذكرت، قال: ذاك أشعر الأولين و الآخرين.

قال صاعد مولى الكميت دخلنا على أبى جعفر محمد بن على عليهما السلام فأنشده الكميت:

من لقب ميتم مستهامغير ما صبوة و لا احلام

بل هواى الذى أجنّ و أبدىلبنى هاشم أجلّ الانام فأنصت له عليه السلام فلما بلغ الى قوله:

أخلص اللّه هواى فما أغرقنزعا و لا تطيش سهامى «۱» قال له الباقر عليه السلام قل (فقد أغرق نزعا و لا تطيش سهامى)

---

(۱) النزع: جذب الوتر بالسهم، و الاغراق نزعا المبالغة فى ذلك، و أغرق النازع فى القوس مثل يضرب للغلو و الافراط. فقوله (فما اغرق نزعا)، لا يناسب المقام اذ يكون معناه انى لا ابالغ فى المحبة، و المناسب المبالغة فيها فلذلك غيره الامام عليه السلام بقوله فقد اغرق نزعا.

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۱۸۴

فقال: يا مولاى انت أشعر منى بهذا المعنى، و عرض عليه مالا فلم يقبل. و قال و اللّه ما قلت فيكم شيئا أريد به عرض الدنيا و لا أقبل عليه عوضا اذا كان للّه و رسوله، قال «ع» فلك ما قال رسول اللّه «ص» لحسان: لا زلت مؤيدا بروح القدس ما ذببت عنا أهل البيت قال جعلنى اللّه فداك. ثم لم يبق من أهل البيت الا من حمل اليه شيئا فلم يقبل منهم، و فى رواية أنه قال: و لكن تكرمنى بقميص من قمصك فأعطاه، و دخل يوما على الإمام فأنشده:

ذهب الذين يعاش فى أكنافهملم يبق الا شامت أو حاسد

و بقى على ظهر البسيطة واحدفهو المراد و أنت ذاك الواحد و قال بعضهم كان فى الكميت عشر خصال لم تكن فى شاعر، كان خطيب اسد و فقيه الشيعة و حافظ القرآن و ثبت الجنان و كان كاتبا حسن الخط و كان نسابة و كان جدلا و هو اول من ناظر فى التشيع و كان راميا لم يكن فى اسد أرمى منه و كان فارسا و كان سخيا ديّنا اخرجه ابن عساكر و قال ولد الكميت سنة ستين و مات سنة ست و عشرين و مائة.

قال صاحب خزانة الأدب قال بعضهم كان فى الكميت عشر خصال لم تكن فى شاعر، كان خطيب اسد، فقيه الشيعة، حافظ القرآن، ثبت الجنان، كاتبا حسن الخط، نسابة، جدلا و هو اول من ناظر فى التشيع، راميا لم يكن فى أسد أرمى منه، فارسا شجاعا، سخيا ديّنا.

و الكميت اول من احتج فى شعره على المذهب الحجج القوية الكثيرة حتى زعم الجاحظ أنه اول من دل الشيعة على طرق الاحتجاج و موقفه بوجه الامويين بتلك العصور الجائرة و الطغاة المستهترة يعطينا أقوى البراهين على تصلبه فى مبدأه و صراحته فى عقيدته و تفاديه لآل

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۱۸۵

الرسول صلوات اللّه عليهم، قال المرزبانى فى معجم الشعراء: و الكميت ابن زيد مكثر جدا و كان يتعمل لإدخال الغريب فى شعره، و له فى أهل البيت الأشعار المشهورة و هى أجود شعره.

روى ابو الفرج فى الأغانى ۱۵ باسناده عن محمد بن على النوفلى قال سمعت ابى يقول: لما قال الكميت بن زيد الشعر و كان اول ما قال (الهاشميات) فسترها ثم أتى الفرزدق بن غالب فقال له:

يا أبا فراس انك شيخ مضر و شاعرها و أنا ابن اخيك الكميت بن زيد الأسدى قال له: صدقت انت ابن اخى فما حاجتك قال نفث على لسانى فقلت شعرا فأحببت أن أعرضه عليك فإن كان حسنا أمرتنى باذاعته و إن كان قبيحا امرتنى بستره و كنت اول من ستره على فقال له الفرزدق أما عقلك فحسن و انى لأرجو أن يكون شعرك على قدر عقلك فأنشدنى ما قلت فأنشده:

طربت و ما شوقا إلى البيض أطربقال فقال لى: فيم تطرب يا ابن اخى فقال:

و لا لعبا منى و ذو الشيب يلعب

قال بلى يا ابن أخى فالعب فإنك فى اوان اللعب فقال:

و لم يلهنى دار و لا رسم منزلو لم يتطرّبنى بنات مخضّب فقال ما يطربك يا بن أخى فقال:

و لا السانحات البارحات عشيةأمرّ سليم القرن أم مرّ اعضب فقال: اجل لا تتطير فقال:

و لكن الى اهل الفضائل و التقىو خير بنى حوّاء و الخير يطلب

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۱۸۶

فقال: و من هولاء و يحك قال:

الى النفر البيض الذين بحبّهمإلى اللّه فيما نابنى أتقرب قال أرحنى و يحك من هؤلاء قال:

بنى هاشم رهط النبى فاننىبهم و لهم أرضى مرارا و أغضب

خفضت لهم منى جناحى مودةالى كنف عطفاه أهل و مرحب

و كنت لهم من هؤلاء و هؤلامجنا على أنى أذم و أغضب

و أرمى و أرمى بالعداوة أهلهاو إنى لأوذى فيهم و أؤنب

يعيّرنى جهّال قومى بحبهمو بغضهم ادنى لعار و أعطب

فقل للذى فى ظلّ عمياء جونةيرى العدل جورا لا الى اين يذهب

بأىّ كتاب أم بأية سنّةترى حبّهم عارا عليك و تحسب

ستقرع منها سنّ خزيان نادمإذ اليوم ضمّ الناكثين العصبصب

فمالى الا آل أحمد شيعةو مالى الا مذهب الحق مذهب فقال له الفرزدق: يابن اخى و اللّه لو جزتهم الى سواهم لذهب قولك باطلا، ثم قال له: يابن أخى أذع ثم أذع فأنت و اللّه أشعر من مضى و أشعر من بقى.

و من هذه القصيدة:

و أحمل أحقاد الأقارب فيكمو ينصب لى فى الأبعدين فأنصب

بخاتمكم غصبا تجوز امورهمفلم أر غصبا مثله يتغصّب

و قالوا ورثناها أبانا و امناو ما ورثتهم ذاك أم و لا أب

يرون لهم حقا على الناس واجباسفاها و حق الهاشميين اوجب

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۱۸۷

و منها:

يشيرون بالأيدى الىّ و قولهمألا خاب هذا و المشيرون أخيب

فطائفة قد كفرتنى بحبكمو طائفة قالوا مسىء و مذنب

فما ساءنى تكفير هاتيك منهمو لا عيب هاتيك التى هى أعيب

و قالوا ترابى هواه و دينهبذلك أدعى فيهم و ألقّب و منها:

فيا موقدا نارا لغيرك ضوئهاو يا حاطبا فى غير حبلك تحطب

ألم ترنى من حبّ آل محمد «ص»أروح و أغدو خائفا اترقب

على أىّ جرم ام بأيّة سيرةاعنّف فى تقريظهم و أؤنّب

اناس بهم عزّت قريش فأصبحواو فيهم خباء المكرمات المطنّب

خضمّون أشراف لها ميم سادةمطاعيم ايسار اذا الناس أجدبوا و منها فى الحسين «ع»:

قتيل بجنب الطف من آل هاشمفيالك لحما ليس عنه مذبب

و منعفر الخدين من آل هاشمألا حبذا ذاك الجبين المتّرب قال البغدادى فى خزانة الادب ج ۱ ص ۸۷: بلغ خالد بن عبد اللّه القسرى خبر قصيدة الكميت المسماة بالمذهبة و التى اولها:

ألا حييت عنا يا مديناو هل ناس تقوى مسلمينا و يستثير فيها العدنانية على القحطانية- اليمانية و منها:

لنا قمر السماء و كل نجمتشير اليه أيدى المهتدينا

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۱۸۸ وجدت اللّه اذ سمى نزاراو أسكنهم بمكة قاطنينا

لنا جعل المكارم خالصاتو للناس القفا و لنا الجبينا قال: و كان خالد من عرب اليمن- فقال: و الله لاقتلنه، ثم اشترى ثلاثين جارية فى نهاية الحسن فرواهن قصائد الكميت- الهاشميات و دسهن مع نخاس الى هشام بن عبد الملك فاشتراهن فأنشدنه يوما القصائد المذكورة، فقال لهن هشام: من القائل لهذا الشعر، قلن الكميت بن زيد الاسدى قال: و فى اى بلد هو، قلن الكوفة فكتب فى الحال الى خالد بن عبد الله القسرى ان ابعث الىّ برأس الكميت فأخذه خالد و حبسه فوجّه الكميت إلى امرأته (حبى) و لبس ثيابها و خرج من الحبس فلما علم خالد أراد أن ينكل بالمرأة فأجتمعت بنو اسد اليه و قالوا: لا سبيل لك على امرأة خدعها زوجها فخافهم و خلى سبيلها. و بقى الكميت خائفا متخفيا فى البادية سنة ثم خرج ليلا فى جماعة من بنى اسد على خوف و وجل و ساروا حتى دخلوا الشام، فتوارى الكميت فى بنى اسد و بنى تميم فاجتمع عدة منهم و دخلوا على عنبسة بن سعيد بن العاص- و كان سيد قريش يومئذ- و قالوا:

يا ابا خالد هذه مكرمة ادخرها الله لك، هذا الكميت بن زيد لسان مضر جاء اليك لتخلصه من القتل، فقال لهم: دعوه يضرب خيمه على قبر معاوية بن هشام فمضى الكميت فضرب فسطاطا عند قبره، و دخل عنبسة على مسلمة بن هشام و قال: يا ابا شاكر مكرمة اتيتك بها تبلغ الثريا فان كنت ترى انك تفى بها و الا كتمتها، قال مسلمة و ما هى فاخبره الخبر، فقام و دخل على ابيه هشام و هو عند أمه فى غير وقت دخوله، فقال هشام: اجئت فى حاجة قال نعم قال: هى مقضية إلا ان يكون الكميت، فقال ما أحب ان يستثنى علىّ فى حاجتى و ما أنا و الكميت، فقالت امّه: و اللّه لتقضين حاجته كائنة ما كانت، قال: قد قضيتها، قال حاجتى هى الكميت يا أمير المؤمنين

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۱۸۹

و هو آمن بأمان اللّه و أمان امير المؤمنين و هو شاعر مضر و قد قال فينا قولا لم يقبل مثله، قال هشام: قد أمنته و اجزت أمانك له فعقد له مجلسا فانشد الكميت قصيدة ارتجلها و اولها: قف بالديار وقوف زائر.

روى ابو الفرج عن ورد بن زيد- اخى الكميت- قال:

ارسلنى الكميت الى ابى جعفر عليه السلام، فقلت له: ان الكميت ارسلنى اليك و قد صنع بنفسه ما صنع فتأذن له ان يمدح بنى امية، قال: نعم هو فى حلّ فليقل ما شاء، فنظم هذه القصيدة:

قف بالديار وقوف زائرو تاىّ إنك غير صابر

ما ذا عليك من الوقوف بهامد الطللين داثر و منها:

فالآن صرت إلى اميةو الامور إلى المصائر و من غرو قصائد الكميت قصيدته العينية و اولها.

تفى عن عينك الارق الهجوعاو هم يمترى منها الدموعا و منها:

لدى الرحمن يشفع بالمثانىفكان له ابو حسن شفيعا

و يوم الدوح دوح غدير خّمأبان له الولاية لو أطيعا

و لكن الرجال تبايعوهافلم أر مثلها خطرا منيعا و منها:

فقل لبنى أمية حيث كانواو إن خفت المهنّد و القطيعا

اجاع اللّه من اشبعتموهو اشبع من بجوركم أجيعا

بمرضىّ السياسة هاشمىّيكون حيا لامته ربيعا

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۱۹۰

و من شعر الكميت الاسدى قوله:

من لقلب متيم مستهامغير ما صبوة و لا أحلام

بل هواى الذى أجنّ و ابدىلبنى هاشم أجل الانام

للقريبين من ندى و البعيدينمن الجور فى عرى الاحكام

و المصيبين باب ما اخطأ الناسو مرسى قواعد الاسلام

و الحماة الكفاة فى الحرب إن لفّضرام وقوده بضرام

و الغيوث الذين إن أمحل الناسفمأوى حواضن الايتام

راجحى الوزن كاملى العدل فىالسيرة طيبين بالأمور العظام

فضلوا الناس فى الحديث حديثاو قديما فى أولّ القدّام

أبطحيين أريحيين كالأنجمذات الرجوم و الاعلام

و اذا الحرب أومضت بسناالحرب و سار الهمام نحو الهمام

فهم الاسد فى الوغى لا اللواتىبين خيس العرين و الآجام «۱»

أسد حرب غيوث جدب بها ليلمقاويل غير ما أفدام «۲»

و محلون محرمون مقرّونلحل قراره و حرام

ساسة لا كمن يرى رعية الناسسواء و رعية الانعام

لا كعبد المليك أو كوليدأو سليمان بعد أو كهشام و منها فى الامام:

و وصى الوصى ذى الخطة الفصلو مردى الخصوم يوم الخصام

و قتيل بالطف غودر منهبين غوغاء أمة و طغام

---

(۱) الخيس بالكسر: موضع الاسد، و العرين مأواه

(۲) الافدام جمع فدم: هو الذى عنده عى فى الكلام مع ثقل و رخاوة

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۱۹۱ و ابو الفضل إن ذكرهمالحلو شفاء النفوس و الاسقام

قتل الادعياء إذ قتلوهاكرم الشاربين صوب الغمام

ما ابالى و لن ابالى فيهمابدا رغم ساخطين رغام

فهم شيعتى و قسمى من الأمةحسبى من سائر الاقسام

و لهت نفسى الطروب اليهمو لها حال دون طعم الطعام

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۱۹۲

۵- جعفر بن عفان الطائى:

ليبك على الإسلام من كان باكيافقد ضيعت أحكامه و استحلّت

غداة حسين للرماح دريئةو قد نهلت منه السيوف و علّت

و غودر فى الصحراء لحما مبدداعليه عناف الطير بانت و ظلت

فما نصرته أمة السوء إذ دعالقد طاشت الأحلام منها و ظلت

ألا بل محوا أنوارهم بأكفهمفلا سلمت تلك الاكف و شلت

و ناداهم جهدا بحق محمدفإن ابنه من نفسه حيث حلت

فما حفظوا قرب الرسول و لا رعواو زلت بهم أقدامهم و استزلت

أذاقته حرّ القتل أمة جدههفت نعلها فى كربلاء و زلت

فلا قدس الرحمن امة جدّهو إن هى صاحت للاله وصلت

كما فجعت بنت الرسول بنسلهاو كانوا كماة الحرب حين استقلت

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۱۹۳

ابو عبد اللّه جعفر بن عفان الطائى كان معاصرا للامام الصادق «ع» توفى فى حدود سنة ۱۵۰ روى الكشى باسناده عن زيد الشحام قال كنا عند أبى عبد اللّه و نحن جماعة من الكوفيين فدخل جعفر بن عفان على أبى عبد اللّه «ع» فقربه و أدناه، ثم قال يا جعفر قال لبيك جعلنى اللّه فداك، قال بلغنى أنك تقول الشعر فى الحسين «ع» و تجيد فقال له نعم جعلنى اللّه فداك، قال قل فأنشد فبكى «ع» و من حوله حتى صارت الدموع على وجهه و لحيته، ثم قال يا جعفر و اللّه لقد شهدت ملائكة اللّه المقربون ههنا يسمعون قولك فى الحسين «ع» و لقد بكوا كما بكينا أو أكثر، و لقد اوجب اللّه تعالى لك يا جعفر فى ساعتك الجنة بأسرها و غفر لك، ثم قال يا جعفر ألا أزيدك قال نعم يا سيدى قال ما من أحد قال فى الحسين شعرا فبكى و أبكى به إلا أوجب اللّه له الجنة و غفر له.

و فى الخلاصة: ابو عبد اللّه جعفر بن عفان كان من شعراء الكوفة و كان مكفوفا، و له أشعارا كثيرة فى معان مختلفة، و من الشيعة المخلصين ذكره علماء الرجال و وثقوه و هو الذى ردّ على مروان بن أبى حفصة حيث يقول:

أنى يكون و ليس ذاك بكائنلبنى البنات وراثة الأعمام فقال جعفر بن عفان:

لم لا يكون و إن ذاك لكائنلبنى البنات وراثة الأعمام

للبنت نصف كامل من مالهو العم متروك بغير سهام

ما للطليق و للتراث و إنماصلى الطليق مخافة الصمصام «۱»

---

(۱) الاغانى ج ۹ ص ۴۵.

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۱۹۴

و دخل جماعة على الامام الرضا عليه السلام فرأوه متغيرا فسألوه عن ذلك قال:

بتّ ليلتى ساهرا متفكرا فى قول مروان بن أبى حفصة، و ذكر البيت المتقدم، قال: ثم نمت فاذا أنا بقائل قد أخذ بعضادة الباب و هو يقول:

انى يكون و ليس ذاك بكائن‌للمشركين دعائم الإسلام

لبنى البنات نصيبهم من جدهم‌و العم متروك بغير سهام

ما للطليق و للتراث و إنماسجد الطليق مخافة الصمصام

قد كان أخبرك القران بفضله‌فمضى القضاء به من الحكام

ان ابن فاطمة المنوّه باسمه‌حاز الوراثة عن بنى الأعمام

و بقى ابن نثلة واقفا مترددايبكى و يسعده ذوو الارحام «۱» و مروان سرق المعنى مما قاله مولى لتمام بن معبد بن العباس بن عبد المطلب معرضا بعبيد اللّه بن أبى رافع مولى رسول اللّه (ص) فانه أتى الحسن بن على عليه السلام و قال: أنا مولاك، و كان قديما يكتب لعلى ابن ابى طالب «ع» مولى تمام:

جحدت بنى العباس حق أبيهم‌فما كنت فى الدعوى كريم العواقب

متى كان أولاد البنات كوارث‌يحوز و يدعى والدا فى المناسب «۲» قال السيد الامين فى الجزء الأول من الاعيان: و جعفر بن عفان الطائى صاحب المراثى فى الحسين «ع» قال ابن النديم: هو من شعراء الشيعة شعره مائتا ورقة انتهى.

---

(۱) عيون أخبار الرضا.

(۲) مقتل الحسين للسيد المقرم عن طبقات ابن المعتز.

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۱۹۵

وعده المرزبانى فى شعراء الشيعة و قال: كان من شعراء الكوفة و له اشعار كثيرة فى معان مختلفة.

و من شعره فى أهل البيت عليهم السلام:

ألا يا عين فابكى الف عام‌و زيدى إن قدرت على المزيد

اذا ذكر الحسين فلا تملى‌وجودى الدهر بالعبرات جودى

فقد بكت الحمائم من شجاهابكت لأليفها الفرد الوحيد

بكين و ما درين و انت تدرى‌فكيف تهم عينك بالجمود

أتنسى سبط احمد حين يمسى‌و يصبح بين أطباق الصعيد

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۱۹۶

۶- سيف بن عميرة «۱»:

قال يرثى الحسين عليه السلام أولها:

جلّ المصاب بمن أصبنا فاعذرى‌يا هذه و عن الملام فأقصرى

---

(۱) عميرة بالعين المهملة المفتوحة و الميم المكسورة و الياء المثناة من تحت الساكنة و الراء المهملة المفتوحة و الهاء وزان سفينة.

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۱۹۷

جاء فى الجزء الثالث من رجال السيد بحر العلوم ص ۳۶ سيف بن عميرة النخعى. عربى كوفى ادرك الطبقة الثالثة و الرابعة و روى عن الصادق و الكاظم عليهما السلام، و هو احد الثقاة المكثرين و العلماء المصنفين، له كتاب روى عنه مشاهير الثقاة، و جماهير الرواة، كإبراهيم بن هاشم و اسماعيل بن مهران، و ايوب بن نوح و الحسن بن محبوب و الحسن ابن على بن ابى حمزة و الحسن بن على بن

يوسف بن بقاح و ابنه الحسين ابن سيف و حماد بن عثمان و العباس بن عامر، و عبد السلام بن سالم، و عبد اللّه بن جبلة و على بن أسباط و على بن حديد و على بن الحكم و على بن سيف- و الاكثر عن اخيه عن ابيه- و على بن النعمان و فضالة بن ايوب و محمد بن ابى عمير و محمد بن خالد الطيالسى و محمد ابن عبد الجبار و محمد بن عبد الحميد و موسى بن القاسم و يونس بن عبد الرحيم و غيرهم.

و فى غاية المراد: و ربما ضعف بعضهم سيفا، و الصحيح انه ثقة «۱» و ذكر السيد اقوال العلماء فى جلالة سيف و فنّد الطعون الواردة و برهن على عدم صحتها.

و قال السيد الأمين فى الأعيان ج ۳۵ ص ۴۲۴:

سيف بن عميرة بفتح العين المهملة و ثقه الشيخ و العلامة بل و النجاشى و قال ابن شهراشوب أنه واقفى، و قال المحقق البهبهانى قال جدى:

لم تر من أصحاب الرجال و غيرهم ما يدل على وقفه و كأنه وقع منه سهوا. و له قصيدة فى رثاء الحسين «ع» و أولها:

جل المصاب بمن اصبنا فاعذرى ... الابيات.

و قال الشيخ المامقانى فى (تنقيح المقال):

سيف بن عميرة النخعى الكوفى، عده الشيخ فى رجاله من أصحاب الصادق عليه السلام و أخرى من أصحاب الكاظم قائلا: سيف ابن عميرة له كتاب روى عن أبى عبد اللّه، و عده ابن النديم فى فهرسته ص ۳۲۲ من فقهاء الشيعة الذين رووا الفقه عن الائمة عليهم السلام.

---

(۱) راجع غاية المراد فى شرح نكت الارشاد للشيخ شمس الدين محمد بن الشيخ جمال الدين المكى العاملى الجزينى المعروف بالشهيد الاول، و المقتول سنة ۷۸۶ ه.

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۱۹۸

۷- السيد الحميرى:

اشارة

أمرر على جدث الحسين‌و قل لأعظمه الزكيه

يا أعظما لا زلت من‌و طفاء ساكبة رويه

ما لذّ عيش بعدرضّك بالجياد الاعوجيه

قبر تضمن طيّباآباؤه خير البريه

آباؤه أهل الرياسة و الخلافة و الوصيه

و الخير و الشيم المهذبةالمطيّبة الرضيه

فإذا مررت بقبرهفأطل به وقف المطيّه

و ابك المطهر للمطهّرو المطهرة الزكيه

كبكاء معولة غدتيوما بواحدها المنيه

و العن صدى عمر بن سعدو الملمّع بالنقيه

شمر بن جوشن الذیطاحت به نفس شقیه

جعلوا ابن بنت نبیهمغرضا کما ترمی الدریّه

لم یدعهم لقتالهإلا الجعالهٔ و العطیّه

لما دعوه لکی تحکمفیه أولاد البغیه

أولاد أخبث من مشیمرحا و أخبثهم سجیه

فعصاهم و أبت لهنفس معززهٔ أبیه

فغدوا له بالسابغاتعلیهم و المشرفیه

و البیض و الیلب الیمانی و الطوال السمهریهٔ

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۱۹۹ و هم ألوف و هو فیسبعین نفس هاشمیه

فلقوه فی خلف لأحمدمقبلین من الثنیه

مستیقنین بأنهمسیقوا لأسباب المنیه

یا عین فابکی ما حییتعلی ذوی الذمم الوفیه

لا عذر فی ترک البکاء دما و أنت به حریه و قوله فی الحسین علیه السلام یخاطب أصحابه:

لست أنساه حین أیقن بالموت دعاهم و قام فیهم خطیبا

ثم قال ارجعوا إلی أهلکملیس سوائی أری لهم مطلوبا

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۲۰۰

الشاعر:

هو اسماعیل بن محمد، کنیته ابو هاشم، المولود سنهٔ ۱۰۵، و المتوفی سنهٔ ۱۷۸ أو ۱۷۳ ببغداد و دفن بالجنینهٔ ولد بعمان و نشأ بالبصرهٔ، نظم فأکثر، ذکر ابن المعتز فی طبقات الشعراء أنه رؤی حمّال فی بغداد مثقل فسئل عن حمله فقال: میمیات السید، و فی تذکرهٔ ابن المعتز أنه کان للسید أربع بنات کل واحدهٔ منهن تحفظ أربعمائهٔ قصیدهٔ من قصائده و لم یترک فضیلهٔ و لا منقبهٔ لأمیر المؤمنین إلا نظم فیها شعرا علی أن فضائله «ع» لا یحیط بها نطاق النظم و النثر، و مما دلّ علی إخلاصه قوله:

أیا رب إنی لم أرد بالذی بهمدحت علیا غیر وجهک فارحم و من شعره:

و إذا الرجال توسلوا بوسیلهٔفوسیلتی حبّی لآل محمد و جدّه یزید بن ربیعهٔ بن مفرّغ الحمیری هجا زیادا و آل زیاد بأقذع الهجاء کما تقدم فی ترجمته فهو قد ورث الشعر و الصلابهٔ عن جده.

و للسید مناظرات و محاججات مع القاضی سوار و غیره. و کان إذا جلس فی مجلس لا یدع أحدا یتکلم إلا بفضائل آل بیت النبی «ص» فجلس یوما فی مجلس من مجالس البصرهٔ فخاض الناس فی ذکر النخل و الزرع فغضب السید و قام فقیل له: مم القیام یا أبا هاشم فأنشد:

إنی لأکره أن أطیل بمجلسلا ذکر فیه لآل بیت محمد

لا ذکر فیه لأحمد و وصیهو بنیه ذلک مجلس قصف ردی

إن الذی ینساهم فی مجلسحتی یفارقه لغیر مسدد

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۲۰۱

و ذکره ابن شهراشوب فی شعراء أهل البیت المجاهرین. استنفد شعره فی معنی واحد و هو مدح اهل البیت و لم یترک منقبهٔ لأمیر

المؤمنين عليه السلام إلا نظم فيها شعرا. و من شعره:

جعلت آل الرسول لى سبباأرجو نجاتى به من العطب

على م ألحى على مودة من جعلتهم عدّة لمنقلبى

لو لم أكن قائلا بحبهم أشفقت من بغضهم على نسبى قال الشيخ الامينى أومىء الى الحديث المشهور بحديث الخيمة الذى يرويه الخليفة أبو بكر فيما يوثر عنه قال: رأيت رسول اللّه فى خيمته و هو متكىء على قوس عربية و فى الخيمة على و فاطمة و الحسن و الحسين فقال: يا معشر المسلمين إنى سلم لمن سالم اهل الخيمة، حرب لمن حاربهم، ولىّ لمن والاهم، لا يحبهم إلا سعيد الجدّ طيّب المولد، و لا يبغضهم إلا شقى الجدّ ردىء الولادة.

و قال الأمير سيف الدولة:

حبّ على ابن ابى طالب للناس مقياس و معيار

يخرج ما فى أصلهم مثلما يخرج غشّ الذهب النار و قال عبد اللّه بن المعتز:

من رام هجو على فشعره قد هجاه

لو أنه لأبيه ما كان يهجو أباه و قال صفى الدين الحلى:

أمير المؤمنين أراك لما ذكرتك عند ذى نسب صفالى

و ان كررت ذكرك عند نغل تكدّر صفوه و بغا قتالى

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۲۰۲ فصرت إذا شككت بأصل مرء ذكرتك بالجميل من الفعال

فليس يطيق سمع ثناك إلا كريم الأصل محمود الخلال

فها أنا قد خبرت بك البرايا فأنت محك أولاد الحلال روى ابن الأثير فى النهاية عن ابى سعيد الخدرى قال: كنا معاشر الانصار نبور «۱» اولادنا بحبهم عليا رضى اللّه عنه، فإذا ولد فينا مولود فلم يحبه عرفنا انه ليس منا. و رواه الحافظ الجزرى فى كتابه (اسنى المطالب) و عن عبادة بن الصامت قال: كنا نبور اولادنا بحب على ابن ابى طالب فإذا رأينا أحدهم لا يحب على بن أبى طالب علمنا أنه ليس منا و انه لغير رشده «۲» كذا ذكر ذلك فى النهاية و لسان العرب.

قال الحافظ الجزرى فى أسنى المطالب بعد ذكر هذا الحديث:

و هذا مشهور من قديم و الى اليوم أنه ما يبغض عليا الا ولد الزنا.

و جاء فى فوات الوفيات:

اسماعيل بن محمد بن يزيد بن ربيعة، كان شاعرا محسنا كثير القول. له مدائح جمّة فى آل البيت، و كان مقيما بالبصرة، و كان أبواه يبغضان عليا، و سمعهما يسبّانه بعد صلاة الفجر فقال:

لعن اللّه والدىّ جميعا ثم أصلاهما عذاب الجحيم و كان أسمر اللون، تام القامة، حسن الالفاظ، جميل الخطاب مقدّما عند المنصور و المهدى. و مات اول ايام الرشيد سنة ثلاث و سبعين و مائة، و ولد سنة خمس و مائة. و كان

---

(۱) نبور: اى نجربه و نختبره.

(۲) يقال: فلان لغير رشده اى لغير ابيه.

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۲۰۳

احد الشعراء الثلاثة الذين لم يضبط ما لهم من الشعر كم، هو و بشار و أبو العتاهية.

و قال السيد اتى بى ابى الى محمد بن سيرين و انا صغير فقال لى:

يـا بنى، اقصـص رؤياك فقلت: رأيت كأنى فى أرض سـبخة: و الى جانبها أرض حسـنة، و النبى «ص» واقف فيها، و ليس فيها نبت، و فى الأرض السبخة سوك و نخل، فقال لى يا اسـماعيل، أتدرى لمن هذا النخل قلت: لا، قال: هذا لامرىء القيس بن حجر، فانقله الى هـذه الأـرض الطيبـة التى أنا فيها، فجعلت انقله، الى أن نقلت جميع النخل و حولت شـيئا من الشوك فقال ابن سـيرين لأبى: أما ابنك هذا فسيقول الشعر فى مدح طهرة ابرار فما مضت إلا مدة، حتى قلت الشعر.

قال الصولى: قال أبو العيناء للسـيد: بلغنى انك تقول بالرجعـة قال: هو ما بلغك، قال فأعطنى دينارا بمائة دينار الى الرجعة فقال السـيد: على ان توثّق لى بمن يضمن انك ترجع انسانا، اخاف ان ترجع قردا او كلبا فيذهب مالى.

و حكى ان اثنين تلاحيا فى أى الخلق أفضل بعد رسول اللّه «ص» فقال أحدهما: أبو بكر، و قال الآخر: على، فتراضـيا بالحكم إلى اول من يطلع عليهمـا، فطلع عليهمـا السـيد الحميرى، فقـال القائل بفضل على: قـد تنافرت أنا و هـذا إليك فى افضل الخلق بعـد رسول اللّه «ص» فقلت انا: على، فقال السيد: و ما قال هذا ابن الزانية؟ فقال ذاك لم أقل شيئا.

قيل لما استقام الأمر للسفاح خطب يوما فأحسن الخطبة، فلما

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۲۰۴

نزل عن المنبر قام اليه السيد الحميرى فأنشده:

دونكموها يا بنى هاشمفجددوا من آيها الدارسا

دونكموها فالبسوا تاجهالا تعدموا منكم لها لابسا

دونكموها لا علت كعب منأمسى عليكم ملكها نافسا

خلافة اللّه و سلطانهو عنصرا كان لكم دارسا

فساسها قبلكم ساسةما تركوا رطبا و لا يابسا

لو خيّر المنير فرسانهما اختار إلا منكم فارسا

فلست من ان تملكوها الىهبوط عيسى منكم آبسا

روائع من شعر السيد الحميرى:

قال فى موقف امير المؤمنين ليلة بدر الكبرى لما عطش المسـلمون فقال النبى من يأتينا بالماء، قال على: أنا فأخذ القربة و مضـى و جاء بالماء:

اقسم باللّه و آلائهو المرء عما قال مسؤل

أن على بن أبى طالبعلى التقى و البرّ مجبول

و أنه الهادى الامام الذىله على الأمة تفضيل

يقول بالحق و يقضى بهو ليس تلهيه الأباطيل

يمشى الى الحرب و فى كفّهابيض ماضى الحدّ مصقول

مشى العفرنى بين اشباله‌ابرزه للقنص الغيل

ذاك الذى سلّم فى ليلةعليه ميكال و جبريل

ميكال فى ألف و جبريل فىألف و يتلوهم سرافيل

ليلة بدر رمدا انزلواكأنهم طير أبابيل

فسلموا لما أتوا نحوهو ذاك إعظام و تبجيل

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۲۰۵

عن سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس: أسألك عن اختلاف الناس فى على «ع»، قال يابن جبير: تسألنى عن رجل كانت له فى ليلة واحدة ثلاثة آلاف منقبة و هى ليلة القربة فى قليب بدر، سلم عليه ثلاثة آلاف من الملائكة من عند ربهم، و تسألنى عن وصى رسول اللّه و صاحب حوضه. فكانت الأبيات المتقدمة متضمنة لهذه الرواية.

و قال السيد:

أحبّ الذى مات من أهل ودهتلقّاه بالبشرى لدى الموت يضحك

و من مات يهوى غيره من عدوّهفليس له إلا الى النار مسلك

أبا حسن تفديك نفسى و اسرتىو مالى و ما أصبحت بالارض أملك

أبا حسن إنى بفضلك عارفو إنى بحبل من ولاك لممسك

و أنت وصى المصطفى و ابن عمهفإنّا نعادى مبغضيك و نترك

مواليك ناج مؤمن بيّن الهدىو قاليك معروف الضلالة مشرك

و لاح لحانى فى علىّ و حزبهفقلت لحاك اللّه إنك اعفك «۱»

---

(۱) الأعفك: الاحمق.

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۲۰۶

و قال فى الامام على عليه السلام:

مشيرا الى الخبر الذى يرويه ابن شهراشوب فى المناقب عن الحافظ أبى نعيم عن جماعة من الرواة عن الحارث الهمدانى عن على عليه السلام قال: لا يموت عبد يحبنى إلا رآنى حيث يحب و لا يموت عبد يبغضنى إلا رآنى حيث يكره و إلى ذلك أشار السيد الحميرى ايضا بقوله.

و منهم من ينسب هذا الشعر الى على عليه السلام و هو من الخطأ:

قول على لحارث عجبكم ثمّ أعجوبة له حملا

يا حار «۱» همدان من يمت يرنىمن مؤمن أو منافق قبلا

يعرفنى طرفه و أعرفهبنعته و اسمه و ما فعلا

و أنت عند الصراط تعرفنىفلا تخف عثرة و لا زللا

أسقيك من بارد على ظمأتخاله فى الحلاوة العسلا

أقول للنار حين تعرض للعرض،ذريه لا تقبلى الرجلا

ريه لا تقبليه إن لهحبلا بحبل الوصى متصلا و كان آخر شعر له قوله:

كذب الزاعمون أنّ عليالا ينجّى محبة من هنات

قد و ربى دخلت جنّة عدنو عفانى الإله عن سيئاتى

فأبشر اليوم أولياء علىّو تولوا علىّ حتى الممات

ثم من بعده تولّوا بنيهواحدا بعد واحد بالصفات

---

(۱) حار: ترخيم حارث كقولهم: يا اسم و المراد: اسماء.

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۲۰۷

و قال: أشهد أن لا إله الا اللّه حقا حقا، و أشهد أن محمدا رسول اللّه صدقا صدقا، و أشهد أن عليا ولى اللّه رفقا رفقا.

ثم غمض عينيه لنفسه، فكأنما روحه ذبالة طفئت أو حصاة سقطت.

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۲۰۸

۸- منصور النمرى:

اشارة

قال يرثى الحسين عليه السلام:

شاء من الناس راتع هاملىيعللون النفوس بالباطل

تقتل ذريّة النبى و يرجون جنان الخلود للقاتل

ويلك يا قاتل الحسين لقدبؤت بحمل ينوء بالحامل

أىّ حباء حبوت أحمد فىحفرته من حرارة الثاكل

بأىّ وجه تلقى النبى و قددخلت فى قتله مع الداخل

هلمّ فاطلب غدا شفاعتهأو لا فرد حوضه مع الناهل

ما الشك عندى فى كفر قاتلهلكننى قد أشك فى الخاذل

نفسى فداء الحسين حين غداالى المنايا غدوّ لا قافل

ذلك يوم أنحى بشفرتهعلى سنام الإسلام و الكاهل

حتى متى أنت تعجلين ألاتنزل بالقوم نقمة العاجل

لا يعجل اللّه إن عجلت و ماربك عما ترين بالغافل

أعاذلى إننى أحبّ بنىأحمد فالترب فى فم العاذل

قد دنت ما دينكم عليه فمارجعت من دينكم إلى طائل

جفوتم عترة النبى و ما الجافىلآل النبى كالواصل

مظلومة و النبى و الدهاتدير أرجاء مقلة حافل

ألا مصاليت يغضبون لهابسلة البيض و القنا الذابل «۱»

---

(۱) رواها ابو الفرج فى الاغانى و فى مقاتل الطالبيين و تاريخ بغداد.

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۲۰۹

و قال أيضا:

متى يشفيك دمعك من همولو يبرد ما بقلبك من غليل

ألا يا ربّ ذى حزن تعايابصبر فاستراح إلى العويل

قتيل ما قتيل بنى زيادألا بأبى و امى من قتيل

رويد ابن الدعى و ما أدعاءسيلقى ما تسلّف عن قليل

غدت بيض الصفائح و العوالى‌بأيدى كل مؤتشب «۱» دخيل

معاشر أو دعت أيام بدرصدورهم و ديعات العليل

فلما أمكن الإسلام شدّواعليه شدة الحنق الصؤول

فوافوا كربلاء مع المنايابمرداة مسوّمة الخيول

و أبناء السعادة قد تواصواعلى الحدثان بالصبر الجميل

---

(۱) المؤتشب: الاخلاط و الاوباش.

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۲۱۰ فما بخلت أكفهم بضرب‌كأمثال المصاعبة النزول

و لا وجدت على الأصلاب منهمو لا الأكتاف آثار النصول

و لكن الوجوه بها كلومو فوق نحورهم مجرى السيول

أيخلو قلب ذى ورع و دين‌من الأحزان و الهم الطويل

و قد شرقت رماح بنى زيادبرىّ من دماء بنى الرسول

ألم يحزنك سرب من نساءلآل محمد خمش الذيول

يشققن الجيوب على حسين‌أيامى قد خلون من البعول

فقدن محمدا فلقين ضيماو كنّ به مصونات الحجول

ألم يبلغك و الأنباء تنمى‌مصال الدهر فى ولد البتول

بتربة كربلاء لهم ديارنيام الأهل دارسة الطلول

تحيات و مغفرة و روح‌على تلك المحلّة و الحلول

و لا زالت معادن كل غيث‌من الوسمى مرتجس هطول

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۲۱۱ برئنا يا رسول اللّه ممن‌أصابك بالأذاة و بالذحول

ألا يا ليتنى وصلت يمينى‌هناك بقائم السيف الصقيل

فجدت على السيوف بحرّ وجهى‌و لم أخذل بنيك مع الخذول و قال أيضا كما روى ابن قتيبة فى الشعر و الشعراء عن طبقات ابن المعتز:

آل النبى و من يحبّهم‌يتطامنون مخافة القتل

أمنوا النصارى و اليهود و هم‌من امة التوحيد فى أزل «۱» قال: و أنشد الرشيد هذا بعد موته فقال: لقد هممت أن أنبشه ثم أحرقه.

---

(۱) الازل: الضيق.

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۲۱۲

الشاعر:

هو منصور بن سلمة بن الزبرقان بن شريك بن مطعم الكبش الرخم ابن مالك النمرى «۱» من النمر بن قاسط من نزار، وفاته سنة ۱۹۰ كما ذكر الزركلى فى الاعلام، و ذكر غيره سنة ۱۹۳ هجرى

كنيته أبو الفضل الشاعر الجزرى البغدادى كان من خاصة هرون الرشيد و هو فى الباطن من محبى اهل البيت عليهم السلام، و لما سمع

الرشيد قصيدته اللامية غضبت غضبا شديدا و أمر أبا عصمة- احد قواده- أن يذهب من فوره الى الرقة و يأخذ منصور النمرى و يقطع لسانه و يقتله و يبعث اليه برأسه، فلما وصل ابو عصمة الى باب الرقة رأى جنازة النمرى خارجة منه فعاد الى الرشيد و أخبره بوفاة النمرى فقال الرشيد فألا- إذ صادفته ميتا أحرقته بالنار كذا قال ابن المعتز فى (الطبقات). و نجّى اللّه النمرى من عذاب الرشيد. ادب الطف، شبر ج ۱ ۲۱۲ الشاعر: ..... ص : ۲۱۲

روى ابن شهراشوب: أنهم نبشوا قبره. و روى السيد المرتضى فى أماليه المعروف بالغرر و الدرر بسنده عن الحافظ أنه قال: كان منصور النمرى يأتى باسم هرون الرشيد فى شعره و مراده به صاحب منزلة هرون عليه السلام- يعنى أمير المؤمنين «ع».

و قال السيد حسن الصدر فى (تأسيس الشيعة) ذكره ضياء الدين فى نسمة السحر فى ذكر من تشيع و شعر و حكى عن جماعة من علماء الزيدية أنه كان من الشيعة، و كان يورى فى مدح هرون الرشيد العباسى بعلى «ع» تلميحا منه الى الحديث المشهور: أنت منى بمنزلة هارون من موسى كقوله:

---

(۱) النمرى بفتح النون و الميم.

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۲۱۳ آل الرسول خيار الناس كلهمو خير آل رسول اللّه هارون و حكى فى الأغانى عنه حكايات موضوعة وضعها اعداؤه كمروان بن أبى حفصة و امثاله، و ان صحّت فهى من باب التقية، ضرورة ان الامامة بالنص لا بالإرث باجماع الشيعة.

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۲۱۴

۹- الامام الشافعى:

اشارة

تأوّه قلبى و الفؤاد كئيبو أرّق نومى فالسهاد عجيب

فمن مبلغ، عنى الحسين رسالةو إن كرهتها أنفس و قلوب

ذبيح، بلا جرم كأنّ قميصهصبيغ بماء الارجوان خضيب

فللسيف إعوال و للرمح رنّةو للخيل من بعد الصهيل نحيب

تزلزلت الدنيا لآل محمدو كادت لهم صمّ الجبال تذوب

و غارت نجوم و اقشعرّت كواكبو هتّك أستار و شقّ جيوب

يصلّى على المبعوث من آل هاشمو يغزى بنوه إنّ ذا لعجيب

لئن كان ذنبى حبّ آل محمدفذلك ذنب لست عنه أتوب

هم شفعائى يوم حشرى و موقفىإذا ما بدت للناظرين خطوب «۱»

---

(۱) كذا فى المناقب و فى ينابيع المودة للشيخ سليمان الحنفى القندوزى قال؛ و قال الحافظ جمال الدين المدنى فى كتابه (معراج الوصول) ان الامام الشافعى انشد:

و مما نفى نومى و شيب لمتىتصاريف ايام لهن خطوب الابيات ...

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۲۱۵

الشاعر:

هو محمد بن ادريس الشافعى المولود سنة ۱۵۰ و المتوفى سنة ۲۰۴ بمصر يوم الجمعة سلخ رجب.

نسبه: محمد بن ادريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب ابن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن عبد المطلب بن عبد مناف فالشافعى قرشى النسب.

نشأ يتيما فى حجر امه و تولت تربيته عندما خشيت عليه الضيعة فأرسلته الى مكة المكرمة و هو ابن عشر سنين، اما ولادته فكانت بغزة و قيل بعسقلان و قيل باليمن فى السنة التى توفى فيها أبو حنيفة سنة ۱۵۰ و لقد زاد بعضهم فقال انه ولد فى الليلة التى توفى فيها ابو حنيفة و جعلوا ذلك من البشائر فيه و الاشارة لعظمته.

قدم الشافعى مكة المكرمة و هو يومئذ ابن عشر سنين فحفظ القرآن الكريم و تعلّم الكتابة و كان حريصا على استماع الحديث، و كان يكتب على الخزف مرة و على الجلود اخرى، و اتجه لطلب الفقه و حضر على بعض علماء مكة، ثم توجه الى المدينة و حضر على مالك بن انس و اتصل به، ثم بعد ذلك قدم بغداد ثلاث مرات. و قدم الشافعى الى مصر سنة ۱۹۸ و نزل بالفسطاط ضيفا كريما على محمد بن عبد اللّه بن عبد الحكم فأكرم مثواه و وازره، و كانت لمحمد بن عبد اللّه مكانة فى مصر و رياسة علمية، و كان أهل مصر لا يعدلون به احدا، و تأكدت بينه و بين الشافعى مودة و إخاء و قام فى معونة الشافعى و مؤازرته و نشر علمه و للشافعى شعر كثير فى الحكم و النصائح.

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۲۱۶

قال ابن خلكان: و من الشعر المنسوب الى الشافعى:

كلما أدبنى الدهرأرانى نقص عقلى

و اذا ما ازددت علمازادنى علما بجهلى و قال الشافعى: تزوجت امرأة من قريش بمكة، و كنت امازحها فأقول:

و من البليّة أن تحبّفلا يحبّك من تحبه فتقول هى:

و تصدّ عنك بوجههو تلحّ أنت فلا تغبّه و قال ابن خلكان: و من شعره ما نقلته من خط الحافظ ابى طاهر السلفى:

إن الذى رزق اليسار و لم يصبحمدا و لا أجرا لغير موفّق

الجدّ يدنى كل أمر شاسعو الجدّ يفتح كل باب مغلق

و اذا سمعت بأن مجدودا حوىعودا فاثمر فى يديه فصدّق

و إذا سمعت بأن محروما أتىماء ليشربه فغاض فحقق

لو كان بالحيل الغنى لوجدتنىبنجوم أقطار السما تعلّقى

لكن من رزق الحجا حرم الغنىضدّان مفترقان أى تفرق

و من الدليل على القضاء و كونهبؤس اللبيب و طيب عيش الاحمق و من قوله:

امطرى لؤلؤا جبال سرنديبو فيضى آبار تكريت تبرا

همتى همة الملوك و نفسىنفس حرّ ترى المذلة كفرا

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۲۱۷ انا إن عشت لست اعدم قوتاو إذا مت لست أعدم قبرا و هو القائل:

و لو الشعر بالعلماء يزرىلكنت اليوم أشعر من لبيد كان الامام الشافعى يتظاهر بمدح أهل البيت صلوات اللّه عليهم و يميل اليهم فيقول:

آل النبى ذريعتىوهموا اليه وسيلتى

ارجو بأن اعطى غدابيدى اليمين صحيفتى و اشتهر عند قوله:

يا آل بيت رسول اللّه حبكموافرض من اللّه فى القرآن انزله «۱»

يكفيكم من عظيم الذكر انكموامن لم يصلّ عليكم لا صلاة له و يوضح فى الابيات الآتية عن سبب اتهامه بالرفض أو التشيع:

قالوا ترفضت قلت كلاما الرفض دينى و اعتقادى

لكن توليت دون شكّخير إمام و خير هادى

إن كان حبّ الوصى رفضافأننى أرفض العباد و روى شيخ الاسلام الحموى فى فرائده فى الباب الثانى و العشرين من طريق ابى الحسن الواحدى باسناده عن الربيع بن سلمان، قال:

قال النبهانى فى الشرف المؤبد لآل محمد ص ۹۹ روى السبكى فى

---

(۱) اشارة الى الآية الشريفة: (قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة فى القربى)

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۲۱۸

طبقاته بسنده المتصل الى الربيع بن سليمان المرادى- صاحب الامام الشافعى- قال خرجنا مع الشافعى من مكة نريد منى، فلم ينزل و اديا و لم يصعد شعبا إلا و هو يقول:

يا راكبا قف بالمحصّب من منىو اهتف بساكن خيفها و الناهض

سحرا اذا فاض الحجيج إلى منىفيضا كملتطم الفرات الفائض

إن كان رفضا حبّ آل محمدفليشهد الثقلان انى رافضى و رواها الفخر الرازى فى مناقب الشافعى ص ۱۵

و سئل الشافعى يوما عن على عليه السلام فقال: ما اقول فى رجل أخفت أولياؤه فضائله خوفا، و أخفت اعداؤه فضائله حسدا و قد شاع من بين ذين ما ملأ الخافقين. و أخذ هذا المعنى السيد تاج الدين فقال:

لقد كتمت آثار آل محمدمحبوهم خوفا و أعداؤهم بغضا

فشاع لهم بين الفريقين نبذةبها ملأ اللّه السماوات و الارضا و قال محمد بن ادريس الشافعى ايضا

و لما رأيت الناس قد ذهبت بهممذاهبهم فى أبحر الغىّ و الجهل

ركبت على اسم اللّه فى سفن النجاو هم آل بيت المصطفى خاتم الرسل

و أمسكت حبل اللّه و هو ولاؤهم كما قد أمرنا بالتمسك بالحبل

اذا افترقت فى الدين سبعون فرقةو نيفا كما قد صحّ فى محكم النقل

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۲۱۹ و لم يك ناج منهم غير فرقةفقل لى بها يا ذا الرجاحة و العقل

أفى فرق الهلاك آل محمدأم الفرقة اللاتى نجت منهم قل لى

فإن قلت فى الناجين فالقول واحدو إن قلت فى الهّلاك حفت عن العدل

اذا كان مولى القوم منهم فاننىرضيت بهم ما زال فى طلهم طلى

فخلّ عليا لى إماما و نسلهو انت من الباقين فى سائر الحلّ اقول: و تعجبنى كلمة للدكتور يعقوب صروف صاحب مجلة (المقتطف)- و هو من اكبر الشخصيات العلمية- قال: و ليس ما يفتخر به محصورا فى الفوز السياسى و فتح البلدان، بل ان للاخلاق.

و الفضائل مقاما أرفع فى حياة الامم، و كل ما قرأناه فى الكتب العربية و الافرنجية التى تذكر تاريخ الممالك الاسلامية رأيناه ينوّه بفضائل اهل البيت و لو خفف من شأنهم فى السياسة

قيل للشافعى ان قوما لا يصبرون على سماع فضيلة لاهل البيت فاذا اراد احد يذكرها يقولون هذا رافضى قال فأنشأ الشافعى يقول:

اذا فى مجلس ذكروا علياو سبطيه و فاطمة الزكيه

فاجرى بعضهم ذكرى سواهمفأيقن انه لسلقلقيه

اذا ذكروا عليا أو بنيه تشاغل بالروايات الدنيّه

و قال تجاوزوا يا قوم عنه فهذا من حديث الرافضيه

برأت الى المهمين من اناس يرون الرفض حبّ الفاطميه

على آل الرسول صلاة ربي و لعنته لتلك الجاهليه و قال- كما روى الفخر الرازى فى المناقب ص ۵۱- و نحن اخذناه عن كتاب (الامام الصادق و المذاهب الاربعة) ج ۳ ص ۳۲۱

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۲۲۰ أنا الشيعى فى دينى، و اصلى بمكة ثم دارى عسقليه

با طيب مولد و أعزّ فخر او أحسن مذهب سموا البرّية روى الشيخ القمى فى الكنى و الالقاب عن فهرست ابن النديم قال: كان الشافعى شديدا فى التشيع، و ذكر له رجل يوما مسألة فأجاب فيها، فقال له: خالفت على بن ابى طالب، فقال له: ثبت لى هذا عن على بن ابى طالب حتى أضع خدى على التراب، و اقول: قد اخطأت و أرجع عن قولى إلى قوله. و حضر ذات يوم مجلسا فيه بعض الطالبيين، فقال: لا أتكلم فى مجلس يحضره احدهم هو أحق بالكلام و لهم الرياسة و الفضل انتهى.

و من روائع اقواله:

و اذا عجزت عن العدو فداره و امزح له إن المزاح وفاق

فالماء بالنار التى هى ضده يعطى النضاج و طبعها الاحراق و له كما فى خريدة القصر:

و ما خرّ نصل السيف إغلاق غمده إذا كان عضبا حيث انفذته برى و له:

يقولون اسباب الفراغ ثلاثة و هو خيارها

و قد ذكروا ما لا و أمنا و صحة و لم يعلموا ان الشباب مدارها و ذكر ابن خلكان فى ترجمة ابى عمرو أشهب بن عبد العزيز الفقيه المالكى المصرى المتوفى سنة ۲۰۴ قال ابن عبد الحكم سمعت اشهب يدعو على الشافعى بالموت، فذكرت ذلك للشافعى فقال متمثلا

تمنى رجال أن اموت فان أمت فتلك سبيل لست فيها بأوحد

فقل للذى يبغى خلاف الذى مضى تزوّد لأخرى غيرها فكأن قد

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۲۲۱

قال فمات الشافعى فأشترى أشهب من تركته عبدا، ثم مات أشهب فأشتريت انا ذلك العبد من تركته. قال المسعودى حدثنى فقير ابن مسكين عن المزنى- و كان سماعنا من فقير بمدينة أسوان بصعيد مصر- قال: قال المزنى دخلت على الشافعى غداة وفاته فقلت له: كيف اصبحت يا ابا عبد اللّه، قال: اصبحت من الدنيا راحلا، و لإخوانى مفارقا و بكأس المنية شاربا و لا ادرى الى الجنة تصير روحى فاهنيها أم الى النار فأعزّيها، و انشأ يقول:

و لما قسى قلبى و ضاقت مذاهبى جعلت الرجا منى لعفوك سلمّا

تعاظمنى ذنبى فلما قرنته بعفوك ربى كان عفوك أعظما و للشافعى فى مدح السفر:

ما فى المقام لذى عقل و ذى أدب من راحة فدع الأوطان و أغترب

سافر تجد عوضا عمن تفارقه و انصب فان لذيذ العيش فى النصب

إنى رأيت وقوف الماء يفسده إن سال طاب و إن لم يجر لم يطب

الأسد لو لا فراق الغاب ما افترست و السهم لو لا فراق القوس لم يصب

و الشمس لو وقفت فى الفلك دائمة لملها الناس من عجم و من عرب

و التبر كالترب ملقى فى أماكنه و العود فى أرضه نوع من الحطب

فان تغرّب هذا عزّ مطلبهو إن تغرب ذاك عزّ كالذّهب و له فى المؤاخاة:

إذا المرء لا يرعاك إلا تكلفافدعه و لا تكثر عليه التأسفا

ففى الناس أبدال و فى الترك راحةو فى القلب صبر للحبيب و لو جفا

فما كل من تهواه يهواك قلبهو لا خير فى ود يجىء تكلفا

إذا لم يكن صفو الوداد طبيعةو لا كل من صافيته لك قد صفا

و لا خير فى خل يخون خليلهو يلقاه من بصر المودة بالجفا

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۲۲۲ و ينكر عيشا قد تقادم عهدهو يظهر سرا كان بالأمس فى خفا

سلام على الدنيا إذا لم يكن بهاصديق صدوق يصدق الوعد منصفا و له فى عز النفس:

و عين الرضا عن كل عيب كليلةكما أن عين السخط تبدى المساويا

و لست بهياب لمن لا يهابنىو لست أرى للمرء ما لا يرى ليا

فان تدن منى تدن منك مودتىو إن تنأ عنى تلقنى عنك نائيا

كلانا غنى عن أخيه حياتهو نحن إذا متنا أشد تغانيا

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۲۲۳

۱۰- الفضل بن الحسن بن عبيد اللّه بن العباس بن على بن ابى طالب:

اشارة

قال يؤبّن جده أبا الفضل العباس شهيد الطف سلام اللّه عليه «۱»:

أحقّ الناس أن يبكى عليهفتى أبكى الحسين بكربلاء

اخوه و ابن والده علىأبو الفضل المضرّج بالدماء

و من واساه لا يثنيه شىءفجادله على عطش بماء

---

(۱) رواها الشيخ الأمينى عن (روض الجنان فى نل مشتهى الجنان) للمؤرخ الهندى اشرف على.

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۲۲۴

لمحة عن حياة العباس عليه السلام:

العباس بن على بن أبى طالب هو حامل راية الحسين يوم كربلاء و عنوان عسكره، جاء فى الزيارة عن الامام عليه السلام: اشهد أنك نعم الاخ المواسى لأخيه، أعطاك اللّه من جنانه أفسحها منزلاو أفضلها غرفا و رفع ذكرك فى عليين و حشرك مع النبيين و الصديقين و الشهداء و الصالحين و حسن اولئك رفيقا. و هو من فقهاء اهل البيت و كفاه شهادة أبيه له بقوله: ان ولدى العباس زقّ العلم زقا.

و يقول الإمام الصادق عليه السلام: كان عمنا العباس نافذ البصيرة صلب الايمان له منزلة عند اللّه يغبطه «۱» بها جميع الشهداء و حتى قال الشيخ محمد طه نجف فى رجاله عند ذكر العباس بن أمير المؤمنين: أنه أجلّ من أن يذكر فى عداد سائر الرجال بل المناسب أن يذكر عند ذكر أهل البيت المعصومين.

أقول: و ما كان جهاد العباس عن حميّة و عصبية أو مدفوعا بدافع الاخوة بل دفاعه عن الحق و لأن الحسين كان مثال الإيمان و رمز الحق، علّمنا العباس ذلك فى رجزه يوم عاشوراء مذ قال:

---

(۱) يغبطه اى يتمنى ان يكون مثله بلا نقصان من حظه و الغبطة خصلة غير مذمومة و هى تمنى مثل ما للغير، كما ان المنافسة هى: تمنى مثل ما للغير مع السعى فى التحصيل، و هى سبب قوى للنشاط و التقدم قال اللّه تعالى: وفى ذلك فليتنافس المتنافسون. انما المذموم الحسد، و هو كراهة نعمة الغير و حب زوالها، اما اذا تمنى مثل حاله دون ان يريد زوال نعمته فتلك الغبطة و فى الحديث: المؤمن يغبط و المنافق يحسد.

و اصل الحسد هو نظر الحاسد الى المحسود بعين الإكبار و الإعظام، فيرى نفسه حقيرا فى جنب ما اوتى ذلك المحسود. و من اجمل ما قيل:

ان يحسدوك على علاك فانمامتسافل الدرجات يحسد من علا

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۲۲۵ و اللّه ان قطعتم يمينىإنى احامى ابدا عن دينى

و عن إمام صادق اليقين نجل النبيّ الطاهر الامين و تتبع ذلك مزاياه التى عددها الإمام الصادق فى الزيارة التى زاره بها و منها:

اشهد لك بالصدق و الوفاء و النصيحة لخلف النبى المرسل و السبط المنتجب و الدليل العالم و الوصى المبلّغ. و من ألقاب العباس: العابد و العبد الصالح كما فى الزيارة: السلام عليك أيها العبد الصالح المطيع للّه و لرسوله و لأمير المؤمنين.

أما ولادة العباس فقد كانت سنة ست و عشرين من الهجرة، و عاش مع أبيه أمير المؤمنين أربع عشرة سنة.

و يلقب بقمر بنى هاشم لجماله و وسامته و يكنى بأبى الفضل.

و عاش مع اخيه الحسن أربعا و عشرين سنة، و مع اخيه الحسين اربعا و ثلاثين سنة و ذلك مدة عمره. و كان أيّدا «۱» شجاعا فارسا و سيما جسيما يركب الفرس المطهّم «۲» و رجلاه تخطان فى الأرض كما انه يلقب بالسقا و بأبى قربة لأنه ملك المشرعة يوم عاشوراء و سقى صبية الحسين و قد أبت نفسه أن يشرب الماء و اخوه الحسين ظمآن فاغترف بيده غرفة من الماء ثم تذكر عطش الحسين فرمى بها و قال:

يا نفس من بعد الحسين هونىو بعده لا كنت ان تكونى

هذا حسين وارد المنونو تشربين بارد المعين ثم عاد و قد أخذ اعداؤه عليه طريقه فجعل يضربهم بسيفه و هو يقول:

---

(۱) الايد كسيد: القوى، و الوسيم من الوسامة، الجمال.

(۲) المطهم كمحمد السمين الفاحش السمن العالى و هذه كناية عن طوله و جسامته.

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۲۲۶ لا أرهب الموت إذا الموت زقا «۱»حتى اوارى فى المصاليت لقى

إنى أنا العباس أغدو بالسقاو لا أهاب الموت يوم الملتقى

اولاد سيدنا العباس و احفاده:

اولاد سيدنا العباس و احفاده كانوا جميعا علماء فضلاء، أبرار أتقياء و كانوا كلهم ذوى شأن عظيم و مقام كريم من الجلالة و العظمة و العلم و الحلم و الزهد و العبادة و السخاء و الخطابة يستفيد الناس من علومهم و كمالاتهم.

كان لسيدنا ابى الفضل العباس بن على عليه السلام ولدان عبيد اللّه و الفضل، و أمهما لبابة بنت عبيد اللّه بن العباس بن عبد المطلب هى زوجة سيدنا العباس. اما عبيد اللّه بن العباس بن امير المؤمنين فقد كان عالما كبيرا و منه العقب فإن الفضل اخاه لا عقب له، و

كان عبيد الله بن العباس- كما قال النسابة العمرى فى (المجدى)- من كبار العلماء موصوفا بالجمال و الكمال و المرؤة؛ مات سنة ۱۵۵ ه، تزوج من ثلاث عقائل كريمات الحسب: ۱- رقية بنت الحسن بن على ۲- و بنت معبد بن عبد اللّه بن عبد المطلب ۳- و بنت المسور ابن مخرمة الزبيرى- كذا ذكر السيد البحاثة المقرم فى كتابه (قمر بنى هاشم) ثم قال: و لعبيد الله منزلة كبيرة عند السجاد كرامة لموقف ابيه ابى الفضل العباس عليه السلام، و كان اذا رأى عبيد الله بن العباس رقّ و استعبر باكيا، فاذا سئل عنه قال: انى اذكر موقف ابيه يوم الطف فما املك نفسى.

---

(۱) زقا اى صاح و من قول العرب: زقت هامته.

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۲۲۷

و لعبيد الله بن العباس ولدان: عبد الله و الحسن، و انحصر العقب فى الحسن فان عبد الله أخاه لا عقب له، و ذرية الحسن بن عبيد الله ابن العباس لهم فضل و علم و أدب و هم خمسة كلهم أجلّاء فضلاء ادباء و هم:

الفضل، الحمزة، ابراهيم، العباس، عبيد الله

قال الداودى فى عمدة الطالب فى انساب آل ابى طالب: كان اكبرهم العباس و كان سيدا جليلا، قال النجارى: ما رؤى هاشمى أعضب لسانا منه. و فى البحار عن تاريخ بغداد: انه جاء إلى بغداد ايام هارون الرشيد فاكرمه و اعظمه و احترمه و بعده فى ايام المأمون زاد المأمون فى اكرامه حيث كان فاضلا شاعرا فصيحا، و يظنه الناس انه اشعر اولاد ابى طالب. و من شعره قوله مفتخرا:

و قالت قريش لنا مفخررفيع على الناس لا ينكر

فقد صدقوا لهم فضلهمو بينهم رتب تقصر

و أدناهم رحما بالنبىاذا فخروا فبه المفخر

بنا الفخر منكم على غيركمفأمّا علينا فلا تفخروا

ففضل النبى عليكم لناأقرّوا به بعد ما انكروا

فان طرتم بسوى مجدنافان جناحكم الاقصر «۱» و قال الخطيب البغدادى فى (تاريخ بغداد) ج ۱۲ ص ۱۳۶:

العباس بن الحسن بن عبيد اللّه كان عالما شاعرا فصيحا من افصح رجال بنى هاشم لسانا و بيانا و شعرا، و يزعم اكثر العلوية انه اشعر ولد أبى طالب «۲»

---

(۱) عن الفصول المختارة للسيد المرتضى علم الهدى

(۲) قال السيد المقرم فى كتابه (قمر بنى هاشم): اولد العباس عشرة ذكور و ذكر بعضهم.

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۲۲۸

و من شعره يذكر إخاء ابى طالب عم النبى صلى اللّه عليه و آله و سلم- لعبد اللّه- والد رسول اللّه لأبيه و امه- من بين اخوته:

إنا و ان رسول اللّه يجمعناأب و امّ و جدّ غير موصوم

جاءت بنا رّبة من بين اسرتهغرّاء من نسل عمران بن مخزوم

حزنا بها دون من يسعى ليدركهاقرابة من حواها غير مسهوم

رزقا من اللّه اعطانا فضيلتهو الناس من بين مرزوق و محروم قال الداودى (فى عمدة الطالب): و اما الفضل بن الحسن بن عبيد اللّه بن العباس فقد كان لسنا فصيحا، شديد الدين عظيم الشجاعة محتشما عند الخلفاء و يقال له: ابن الهاشمية، و هو الذى يؤبن جده ابا الفضل شهيد الطف بقوله:

أحقّ الناس ان يبكى عليه‌فتى أبكى الحسين بكربلاء الابيات المتقدمة.

اقول: و اعقب الفضل من ثلاثة: جعفر و العباس و محمد «۱»

و اما الحمزة بن الحسن بن عبيد اللّه بن العباس فقد كان يشبّه بجده امير المؤمنين عليه السلام. خرج توقيع المأمون بخطه و فيه: يعطى الحمزة بن الحسن بن عبيد الله بن العباس بن امير المؤمنين ألف درهم لشبهه بجده امير المؤمنين. تزوج زينب بنت الحسين بن على ابن عبد اللّه بن جعفر الطيار المعروف بالزينبى، نسبة الى امه زينب بنت امير المؤمنين، و كان حفيده محمد بن على بن حمزة موجها شاعرا نزل البصرة و روى الحديث عن الرضا و غيره، مات سنة ۲۸۶ ه كذا جاء فى عمدة الطالب، و ترجمه الخطيب فى تاريخ بغداد ج ۲ ص ۶۳ و قال: كان راوية للاخبار و هو صدوق و له

---

(۱) ستأتى تراجمهم ان شاء اللّه فى الجزء الثانى من هذه الموسوعة.

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۲۲۹

الرواية عن جماعة كثيرة. و فى تهذيب التهذيب ج ۹ ص ۳۵۲ و صفه بالعلوى البغدادى و نقل عن ابن ابى حاتم انه صدوق ثقة.

و اما ابراهيم و يعرف بجردقة كان من الفقهاء و الادباء و الزهاد، و ابنه على احد الاجواد له جاه و شرف مات سنة ۲۶۴ و أولد تسعة عشر ولدا، و من احفاده ابو الحسن على بن ابراهيم جردقة كان خليفة ابى عبد اللّه بن الداعى على النقابة ببغداد كذا جاء فى (العمدة) و عبد اللّه بن على بن ابراهيم جردقة جاء الى بغداد ثم سكن مصر و كان يمتنع من التحدث بها ثم حدث و عنده كتب تسمى الجعفرية فيها فقه على مذهب الشيعة، توفى فى مصر فى رجب سنة ثلثمائة و اثنى عشر كما جاء فى تاريخ بغداد ج ۱۰ ص ۳۴۶ و كان زاهد عصره قد طاف اكثر الاقطار يكتب عن اهل البيت.

و اما عبيد اللّه بن الحسن بن عبيد الله بن العباس بن امير المؤمنين ففيه يقول محمد بن يوسف الجعفرى: ما رايت احدا أهيب و لا اهيأ و لا امرأ من عبيد الله بن الحسن تولى إمارة الحرمين مكة و المدينة و القضاء بهما أيام المأمون سنة ۲۰۴ كما ذكر ذلك البغدادى فى تاريخ بغداد ج ۱۰ ص ۳۱۳. و فى سنة ۲۰۴ و سنة ۲۰۶ ولاه إمارة الحاج كما ذكر الطبرى فى ج ۱۰ ص ۳۵۵. مات ببغداد فى زمن المامون و كانت امه و ام اخيه العباس ام ولد.

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۲۳۰

۱۱- النجاشى:

قال مصعب «۱» بن عبد اللّه بن المصعب الزبيرى فى كتابه: نسب قريش ص ۴۱:

و قال النجاشى يرثى الحسين بن على:

يا جعد بكيه و لا تسأمى‌بكاء حقّ ليس بالباطل

على ابن بنت الطاهر المصطفى‌و ابن ابن عم المصطفى الفاضل

لن تغلقى بابا على مثله‌فى الناس من حاف و لا ناعل

---

(۱) ولادته سنة ۱۵۶ ه، و وفاته ۲۳۶.

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۲۳۱

۱۲- عبد اللّه بن غالب:

روى ابن قولويه فى (كامل الزيارات) ص ۱۰۵ قال: حدثنى محمد ابن جعفر عن محمد بن الحسين عن ابن ابى عمير عن عبد الله بن حسان عن ابن ابى شعبة عن عبد الله بن غالب، قال دخلت على ابى عبد الله عليه السلام فانشدته مرثية فى الحسين فلما انتهيت الى هذا الموضع:

فيا لبليّة تكسو حسينابمسقاه الثرى عفر التراب صاحت باكية من وراء الستر: وآ أبتاه.

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۲۳۲

قال الشيخ المامقانى: عبد الله بن غالب الاسدى عدّه الشيخ رحمه الله فى رجاله تارة من اصحاب الباقر عليه السلام. قائلا: عبد الله بن غالب الاسدى الشاعر الذى قال له ابو عبد الله عليه السلام: ان ملكا يلقنك الشعر و إنى لأعرف ذلك الملك. و اخرى من اصحاب الصادق.

و قال النجاشى: عبد الله بن غالب الاسدى الشاعر الفقيه ابو على روى عن ابى جعفر و ابى عبد الله و ابى الحسن عليهم السلام ثقة ثقة و اخوه اسحاق بن غالب له كتاب تكثر الرواة عنه منهم الحسن ابن محبوب. و كذا جاء فى الخلاصة.

و قال الكشى: قال نصر بن الصباح البلخى: عبد الله بن غالب الشاعر الذى قال له ابو عبد الله ان ملكا يلقى عليه الشعر إنى لأعرف ذلك الملك.

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۲۳۳

۱۳- ابو هارون المكفوف:

روى ابن قولويه فى (كامل الزيارات) ص ۱۰۵ قال: حدثنى محمد بن الحسن عن محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن الحسين عن محمد ابن اسماعيل عن صالح بن عقبة عن ابى هارون المكفوف، قال:

دخلت على ابى عبد الله عليه السلام فقال لى انشدنى فانشدته:

أمرر على جدث الحسينو قل لأعظمه الزكية «۱» قال: فلما بكى أمسكت انا، فقال: مر، فمررت، قال زدنى زدنى قال فانشدته:

يا مريم قومى و اندبى مولاكو على الحسين فاسعدى ببكاك قال: فبكى و تهايج النساء، قال فلما أن سكتن قال لى:

يا ابا هارون من أنشد فى الحسين عليه السلام فأبكى عشرة فله الجنة، ثم جعل ينقصّ واحدا واحدا حتى بلغ الواحد، فقال من انشد فى الحسين فابكى واحدا فله الجنة، ثم قال: من ذكره فبكى فله الجنة.

و روى ابن قولويه فى الكامل ايضا قال: حدثنا ابو العباس القرشى عن محمد بن الحسين بن ابى الخطاب عن محمد بن اسماعيل عن صالح ابن عقبة عن ابى هارون المكفوف قال: قال ابو عبد اللّه عليه السلام:

---

(۱) هذا البيت من ابيات للسيد الحميرى، و انما انشده انشادا و لم ينشأه.

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۲۳۴

يا ابا هارون انشدنى فى الحسين عليه السلام، قال فانشدته فبكى.

فقال: أنشدنى كما تنشدون- يعنى بالرقة- قال فانشدته:

امرر على جدث الحسينفقل لاعظمه الزكيّة قال فبكى ثم قال زدنى، قال فأنشدته القصيدة الاخرى، قال فبكى و سمعت البكاء من خلف الستر، قال فلما فرغت قال لى: يا ابا هارون من أنشد فى الحسين شعرا فبكى و أبكى عشرا كتبت له الجنة، و من انشد فى الحسين شعرا فبكى و أبكى واحدا كتبت لهما الجنة، و من ذكر الحسين عنده فخرج من عينيه من الدموع مقدار جناح ذباب كان ثوابه على اللّه و لم يرضى له بدون الجنة.

قال الشيخ المامقانى فى (تنقيح المقال) ج ۳.

ابو هارون المكفوف عدّه الشيخ رحمه اللّه فى اصحاب الباقر عليه السلام، و له كتاب رواه عنه عبيس بن هشام. اقول و روى الشيخ المامقانى روايهٔ تشير بالطعن على الرجل، ثم قال: ولكن فى الكافى روايهٔ كاشفهٔ عن كونه محل عنايهٔ الصادق و هى ما رواه عن على بن ابراهيم عن ابيه عن ابى اسحاق الخفاف عن محمد بن ابى زيد عن ابى هارون المكفوف قال قال لى ابو عبد اللّه عليه السلام: أيسرّك أن يكون لك قائد يا ابا هارون، قلت نعم جعلت فداك، فاعطانى ثلاثين دينارا فقال: اشتر خادما كوفيا فاشتريته، فلما أن حج دخلت عليه فقال: كيف رأيت قائدك يا ابا هارون، فقلت خيرا، فاعطانى خمسهٔ و عشرين دينارا فقال: اشتر به جاريهٔ شبانيهٔ «۱» فان اولادهن فره، فاشتريتها و زوجتها منه فولدت ثلاث بنات فاهديت واحدهٔ منهن الى بعض ولد ابى عبد اللّه عليه السلام و ارجو أن يجعل اللّه ثوابى منها الجنهٔ، و بقيت ثنتان ما يسرنى بهما ألوف.

---

(۱) الشبانى: الاحمر الوجه.

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۲۳۵

قال الشيخ المامقانى: و ظنى ان اسم الرجل: موسى بن عميرهٔ مولى آل جعدهٔ بن هبيرهٔ، و قال السيد الامين فى الاعيان: ابو هارون المكفوف: اسمه موسى بن عمير أو ابن ابى عمير، مولى آل جعدهٔ.

روى الكلينى فى الكافى عن محمد بن سنان عنه عن ابى عبد اللّه عليه السلام هذا ما ذكره فى الجزء ۷ فى باب الكنى. ثم ذكره فى الجزء ۴۹ ص ۸۵ تحت عنوان:

ابو المكفوف موسى بن عمير او ابن ابى عمير الكوفى مولى آل جعدهٔ بن هبيرهٔ المخزومى و روى الروايهٔ التى تدل على الطعن فيه و قال:

كل ما تقدم يدلّ على حسن حال ابى هارون و ان ما نسب اليه من الغلو باطل انتهى.

و قال الشيخ المامقانى فى تنقيح المقال ايضا: موسى بن عمير ابو هارون المكفوف مولى آل جعدهٔ بن هبيرهٔ كوفى، عدّه الشيخ فى رجاله من اصحاب الصادق «ع». و ذكر روايهٔ الكشى التى اشرنا اليها و ان يكن لم يقطع بأن المعنى هو لانه لم يصرح باسمه بل بالكنيهٔ فقط.

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۲۳۶

زينب الكبرى بنت على «ع» «۱»

اشارهٔ

قالت الحوراء زينب الكبرى بنت امير المؤمنين على عليه السلام فى ابيات ترثى بها اخاها الحسين:

على الطف السلام و ساكنيهو روح اللّه فى تلك القباب

نفوس قدست فى الارض قدساو قد خلقت من النطف العذاب

مضاجع فتيهٔ عبدوا فناموا هجودا فى الفدافد و الروابى

علتهم فى مضاجعهم كعاب باردان منعمهٔ رطاب

و صيّرت القبور لهم قصورا مناخا ذات أفنيهٔ رحاب «۲»

---

(۱) ملاحظة كان الواجب أن تكون فى القرن الاول و انما اخرت سهوا.

(۲) عن كتاب (بطل العلقمى) ج ۳ ص ۳۳۵.

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۲۳۷

زينب الكبرى بنت امير المؤمنين عليه السلام: تلّقب بالعقيلة و عقيلة بنى هاشم و عقيلة الطالبيين. و تلقب بالموثقة و العارفة. و العالمة غير المعلمة. و الفاضلة. و الكاملة. و عابدة آل على.

و هى اولى بنات امير المؤمنين (ع) ولدتها فاطمة الزهراء بعد الحسنين، نشأت فى حضن النبوة و درجت فى بيت الرسالة و رضعت لبان الوحى من ثدى العصمة فنشأت نشأة قدسية روحانية فان الخمسة اصحاب العبا قد قاموا بتربيتها و تثقيفها و تهذيبها و كفى بهم مؤدبين و مهذبين.

ذكر العلامة محمد على احمد المصرى فى رسالته قال: ان السيدة زينب نشأت نشأة حسنة كاملة فاضلة عالمة من شجرة أصلها ثابت و فرعها فى السماء، و كانت على جانب عظيم من الحلم و العلم و مكارم الاخلاق ذات فصاحة و بلاغة ... الى آخر ما قال «۱».

قال الكاتب فريد وجدى: السيدة زينب بنت على رضى اللّه عنهما، كانت من فضليات النساء و شريفات العقائل. ذات تقى و طهر و عبادة.

زينب الكبرى بنت امير المؤمنين على من فاطمة الزهراء بنت رسول اللّه «ص» ولدت سنة خمس من الهجرة فى الخامس من جمادى

---

(۱) عن كتاب (عقيلة بنى هاشم) للخطيب على بن الحسين الهاشمى.

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۲۳۸

الاول، و كانت عند وفاة جدها رسول اللّه «ص» بنت خمس سنين، و عند وفاة امها الزهراء ابنة ست إلا اشهرا.

و روت الحديث عن امها الزهراء و روت خطبتها الشهيرة عنها على طولها مع أنها لما سمعتها كانت صغيرة السن، و كان يرويها عنها اهل البيت، و روى على بن الحسين عنها عن امها فاطمة ما يتعلق بولادة الحسين، و حدّثت عن أبيها امير المؤمنين و أخويها الحسنين.

زوجها ابوها من ابن اخيه عبد اللّه «۱» بن جعفر فولدت له عونا «۲» و عباسا و ام كلثوم.

---

(۱) عبد اللّه بن جعفر الطيار يقال له قطب السخاء و فيه يقول عبد اللّه بن قيس الرقيات:

و ما كنت الا- كالأغر ابن جعفررأى المال لا- يبقى فابقى له ذكرا و كان من احسن الناس وجها و أفصحهم منطقا و اسمحهم كفا، كانت ولادته بارض الحبشة و امه اسماء بنت عميس و حضر مع امير المؤمنين حروبه الثلاث ثم لازم الحسن و الحسين مات سنة اربعة أو خمس و ثمانين من الهجرة.

(۲) يتوهم البعض أن المرقد الواقع بالقرب من مدينة كربلاء المقدسة على سبعة أميال من شرقى المدينة انه عون بن عبد اللّه بن جعفر و الذى امه الحوراء زينب بنت على «ع»، انما عون المذكور مدفون فى الحائر الحسينى مع الشهداء فى حفرة واحدة عند رجلى الامام الحسين (ع)، و انما المرقد المعروف بهذا الاسم هو:

عون بن عبد اللّه بن جعفر بن مرعى بن على بن الحسن البنفسج بن ادريس بن داود ابن احمد المسود بن عبد اللّه بن موسى الجون بن عبد اللّه المحض بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن على بن ابى طالب.

و كان سيدا جليلا قد سكن الحائر الحسينى المقدس، و كانت له ضيعة على ثلاثة فراسخ عن كربلاء فخرج اليها و ادركه الموت فدفن فى ضيعته، فكان له مزار مشهور و قبة عالية و الناس يقصدون بالنذور و قضاء الحاجات.

و قبته ماثلة للعيان. ذكره النسابة السيد جعفر بن السيد محمد الاعرجى الكاظمى المتوفى سنة ۱۳۳۳ فى كتابه (مناهل الضرب فى

انساب العرب).

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۲۳۹

و للسيدة الحوراء زينب سلام اللّه عليها مواقف مليئة بالبطولة و الشجاعة يوم وقعت الواقعة بين الحق و الباطل فى كربلاء و يوم استشهد جميع أنصار الحق لا- يريدون أن يذعنوا للباطل. زينب رمز المرأة المسلمة المؤمنة، و مفخرة المرأة العربية المخلصة فقد شاطرت الحسين بهذه النهضة الجبارة، قال العلامة المعاصر الشيخ عبد المهدى مطر فى قصيدة عدد فيها مواقف السيدة زينب:

يا ريشة القلم استفزّى و اكتبى‌هل كان هزّك مثل موقف زينب

وفاتها:

ذكر المؤرخون ان السيدة زينب ماتت فى النصف من رجب سنة ۶۵ ه.

و قال الاستاذ حسن قاسم فى كتابه، السيدة زينب:

السيدة الطاهرة الزكية بنت الامام على بن ابى طالب ابن عم الرسول و شقيقة ريحانتيه. لها اشرف نسب و اجل حسب و اكمل و أطهر قلب. فكأنها صيغت فى قالب ضمخّ بعطر الفضائل. فالمستجلى آثارها يتمثل أمام عينيه رمز الحق، رمز الفضيلة. رمز الشجاعة.

رمز المرؤة فصاحة اللسان. قوة الجنان. مثال الزهد و الورع مثال العفاف و الشهامة. ان فى ذلك لعبرة.

و قال العلامة محمد على احمد المصرى فى رسالته: السيدة زينب:

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۲۴۰

هى بنت سيدى الامام على كرم اللّه وجهه، و بنت السيدة فاطمة الزهراء بنت رسول اللّه و هى من أجل أهل البيت حسبا و أعلاهم نسبا. خيرة السيدات الطاهرات و من فضليات النساء و جليلات العقائل التى قامت الفوارس فى الشجاعة و اتخذت طول حياتها تقوى اللّه بضاعة كريمة الدارين و شقيقة الحسنين.

و قال عمر ابو النصر فى كتابه، فاطمة بنت محمد: و اما زينب بنت فاطمة فقد اظهرت انها من اكثر اهل البيت جرأة و بلاغة و فصاحة. و قد استطارت شهرتها بما أظهرت يوم كربلاء و بعده من حجة و قوة و جرأة و بلاغة حتى ضرب بها المثل و شهد لها المؤرخون و الكتاب.

و قال ابن الاثير: إن زينب ولدت فى حياة النبى و كانت عاقلة لبيبة جزلة، و كلامها ليزيد بن معاوية حين طلب الشامى أختها فاطمة مشهور، يدّل على عقل و قوّة جنان.

و قال العلامة البرغانى فى (مجالس المؤمنين): إنّ المقامات العرفانية الخاصة بزينب تقرب من مقامات الامامة، و انها لما رأت حالة زين العابدين- حين رأى أجساد أبيه و إخوته و عشيرته و أهل بيته على الثرى صرعى مجزرين كالاضاحى و قد اضطرب قلبه و اصفرّ لونه- أخذت فى تسليته، و حدثته بحديث أمّ أيمن «۱» كما روى ابن قولويه فى

---

(۱) هى مربية النبى (ص) و مولاته، سوداء ورثها النبى عن امه، و كان اسمها بركة، فاعتقها و زوجها عبيد الخزرجى بمكة فولدت له أيمن، فمات زوجها فزوجها النبى من زيد فولدت له اسامة أسود يشبهها، فاسامة و أيمن اخوان. و ام ايمن شهد النبى لها بالجنة.

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۲۴۱

(كامل الزيارة) ص ۲۶۱: ان على بن الحسين لما نظر الى اهله مجزرين و بينهم مهجة الزهراء بحالة تذبب القلوب، اشتد قلقه، فلما تبيّنت ذلك منه زينب أخذت تصبره قائلة:

مالى أراك تجود بنفسك يا بقية جدى و أبى و إخوتى، فو اللّه إن هذا لعهد من اللّه الى جدك و ابيك، و لقد أخذ اللّه ميثاق اناس

لا تعرفهم فراعنة هذه الارض و هم معروفون فى اهل السماوات، إنهم يجمعون هذه الاعضاء المقطعة و الجسوم المضرّجة فيوارونها، و ينصبون بهذا الطف علما لقبر أبيك سيد الشهداء لا يدرس أثره و لا يمحى رسمه على كرور الليالى و الايام، و ليجتهدنّ أئمة الكفر و أشياع الضلال فى محوه و تطميسه فلا يزداد أثره إلا علّوا.

هذا هو الايمان الصادق، و هذا هو السرّ الذى أخبرت به الحوراء عن عقيدة راسخة مستمد من ينبوع النبوة و فيض الإمامة أتراها كيف تخبر متحققة مما تقول و توكد قولها بالقسم إذ تقول: فو اللّه إنّ هذ لعهد من اللّه. ثم افتكر فى مدى علمها و قابليّتها لتقبّل هذه الاسرار التى لا تستودع إلا عند الاوصياء و الأبدال و لا تكون إلا عند من امتحن اللّه قلبه للإيمان. و هكذا كانت ابنة على كلما عضّها الدهر بويلاته و لجّ بها المصاب انفجرت كالبركان تخبر عن مكنونات النبوة و اسرار الإمامة، اقول و من هذا الحديث ترويه أمّ أيمن و هو من أصح الاخبار سندا، كما ورد على لسان ميثم التمار فى حديث جبلّة المكيّة:

إعلمى يا جبلّة ان الحسين بن على سيد الشهداء يوم القيامة، و لأصحابه على سائر الشهداء درجة و ورد على لسان زين العابدين كما فى- الكامل لإبن قولويه ص ۲۶۸ قال: تزهر أرض كربلاء يوم القيامة كالكوكب

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۲۴۲

الدرى، و تنادى انا ارض اللّه المقدسة الطيبة المباركة التى تضمّنت سيد الشهداء و سيد شباب اهل الجنة.

و زينب هى عقيلة بنى هاشم، ولّدها هاشم مرتين، و ما ولد هاشم مرتين من قبلها سوى أمّ هانى- اخت امير المؤمنين، و هى اول هاشمية من هاشميين. و العقيلة عند العرب و ان كانت هى المخدرة الكريمة لكن تخدّر زينب لم يشابهه تخدر امرأة. قال ابو الفرج: العقيلة هى التى روى ابن عباس عنها كلام فاطمة فى فدك فقال: حدثتنى عقيلتنا زينب بنت على. و كانت ثانية امها الزهراء فى العبادة. و كانت تؤدى نوافل الليل كاملة فى كل أوقاتها حتى ان الحسين عليه السلام عند ما ودع عياله وداعه الاخير يوم عاشوراء قال لها: يا اختاه لا تنسينى فى نافلة الليل كما ذكر ذلك البيرجندى و هو مدوّن فى كتب السير.

و كانت كما قال لها الإمام السجاد: انت يا عمّة عالمة غير معلّمة، و فهمة غير مفهّمة و اما الصبر فقد بلغت فيه ابعد غاياته و انتهت فيه الى أعلا درجاته فانها لما سقط الحسين يوم عاشوراء خرجت من الفسطاط حتى انتهت اليه، قال بعض أرباب المقاتل: انها لما وقفت على جسد الحسين قالت: اللهم تقبّل منا هذا القربان. و نقل صاحب الخصائص الحسينية أنها كانت قد وطنت نفسها عند إحراق الخيم ان تقرّ فى الخيمة مع النسوة، إن كان اللّه شاء إحراقهنّ كما شاء قتل رجالهن، و لذلك قالت لزين العابدين عند اضطرام النار:

يابن اخى ما نصنع، مستفهمة منه مشيئة اللّه فيهنّ، و إلا فمن يرى النار يهرب منها بالطبع و لا يستشير فيما يصنع.

قال الشيخ المامقانى فى (تنقيح المقال): زينب فى الصبر و التقوى

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۲۴۳

و قوة الايمان و الثبات وحيدة، و هى فى الفصاحة و البلاغة كأنها تفرغ عن امير المؤمنين كما لا يخفى على من أنعم النظر فى خطبتها، و لو قلنا بعصمتها لم يكن لاحد أن ينكر إن كان عارفا باحوالها فى الطف و ما بعده، كيف و لو لا ذلك لما حملّها الحسين مقدارا من ثقل الإمامة أيام مرض السجاد، و ما أوصى اليها بجملة من وصاياه، و لما أنابها السجاد عليه السلام نيابة خاصة فى بيان الاحكام و جملة اخرى من آثار الولاية ... الى ان قال .. و عمرها حين توفيت دون الستين.

و قال الطبرسى: إنها روت اخبارا كثيرة عن امها الزهراء، و روى أنها كانت شديدة المحبة بالنسبة الى الحسين من صغرها، اقول كأن وحدة الهدف و نبل الغاية و المقصد و كبر النفس جعلت منهما أليفين عظيمين لذلك شاطرته النهضة و شاركته فى ثورته المباركة، و عندما دخلت الكوفة و رأت تلك الجماهير كالسيل يدفع بعضها البعض و اذا بابنة على بمجرد أن أومأت الى الناس أن اسكتوا، ارتدّت الانفاس و سكنت الاجراس.

توافرت الروايات عن حذلم بن كثير، قال: قدمت الكوفة فى المحرم سنة احدى و ستين عند منصرف على بن الحسين و السبايا من

كربلاء و معهم الاجناد يحيطون بهم، و قد خرج الناس للنظر اليهم فلما اقبل بهم على الجمال بغير و طاء خرجن نسوة اهل الكوفة يبكين و ينشدن.

و ذكر الجاحظ فى (البيان و التبيين) عن خزيمة الاسدى قال:

و رأيت نساء اهل الكوفة يومئذ قياما يندبن مهنكات الجيوب. قال حذلم بن كثير: فسمعت على بن الحسين يقول بصوت ضعيف- و قد انهكته العلة، و الجامعة فى عنقه: إن هؤلاء النسوة يبكين إذن فمن قتلنا.

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۲۴۴

قال: و رأيت زينب بنت على و لم أر خفرة أنطق منها، كأنها تفرغ عن لسان امير المؤمنين. قال: و قد أومأت الى الناس أن اسكتوا. فارتدت الانفاس و سكنت الاصوات فقالت:

الحمد للّه و الصلاة على محمد و آله الطيبين الاخيار، اما بعد يا اهل الكوفة يا اهل الختر و الغدر أتبكون فلا رقأت الدمعة و لا هدأت الرنة انما مثلكم كمثل التى نقضت عزلها من بعد قوّة أنكاثا، تتخذون ايمانكم دخلا بينكم، الا و هل فيكم الا الصلف و النطف «۱» و الكذب و الشنف «۲» و ملق الاماء و غمز الاعداء أو كمرعى على دمنة «۳» او كقصة «۴» على ملحودة، ألاساء ما قدّمت لكم انفسكم سخط اللّه عليكم و فى العذاب انتم خالدون، أتبكون و تنتحبون اى و اللّه فابكوا كثيرا و اضحكوا قليلا فلقد ذهبتم بعارها و شنارها و لن ترحضوها بغسل بعدها أبدا، و أنى ترحضون قتل سليل خاتم النبوة و معدن الرسالة و سيد شباب أهل الجنة و ملاذ خيرتكم و مفزع نازلتكم. و منار محجتكم. و قدرة سنتكم، ألا ساء ما تزرون و بعدا لكم و سحقا. فلقد خاب السعى و تبّت الايدى، و خسرت الصفقة و بؤتم بغضب من اللّه و ضربت عليكم الذلة و المسكنة. ويلكم يا اهل الكوفة أتدرون أىّ كبد لرسول اللّه فريتم. و أىّ كريمة له أبرزتم، و أىّ دم له سفكتم، و أىّ حرمة له انتهكتم، و لقد جئتم بها صلعاء «۵» عنقاء، سوداء، فقماء، خرقاء

---

(۱) الصلف: الادعاء تكبرا، و النطف: التلطخ بالعيب.

(۲) الشنف بالتحريك: البغض و التنكر.

(۳) الدمنة: المكان الذى تدمن به الابل و الغنم فيكثر البول و البعر.

(۴) القصة بالفتح: بناية مجصصة على القبر.

(۵) الصلعاء: الداهية و ما بعد صفات لها بالقبح و الشدة.

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۲۴۵

شوهاء كطلاع الارض «۱» أو ملأ السماء، افعجبتم إن أمطرت السماء دما و لعذاب الآخره أخزى و انتم لا تنظرون، فلا يستخفنكم المهل فانه لا يحفزه «۲» البدار، و لا يخاف فوت الثار و إن ربكم لبالمرصاد.

قال الراوى: فو اللّه لقد رأيت الناس يومئذ حيارى يبكون، و قد وضعوا أيديهم على أفواههم. و رأيت شيخا واقفا الى جنبى يبكى حتى اخضلّت لحيته بالدموع و هو يقول: بأبى انتم و امى.

كهولكم خير الكهول، و شبانكم خير شبان، و نساؤكم خير نساء، و نسلكم خير نسل، لا يخزى و لا يبزى «۳» ثم انشد:

كهولكم خير الكهول و نسلكمإذا عدّ نسل لا يبور و لا يخزى و هذا حذلم بن كثير من فصحاء العرب أخذه العجب من فصاحة زينب و بلاغتها و أخذته الدهشة من براعتها و شجاعتها الابية.

و لما أدخلت السبايا على ابن زياد فى قصر الإمارة بالكوفة و قد غصّ القصر بالناس إذ أن الرواية تقول: و أذن للناس إذنا عاما، و وضع ابن زياد رأس الحسين بين يديه و أدخلت عليه نساء الحسين و صبيانه و دخلت زينب اخت الحسين فى جملتهم متنكّرة و عليها أرذل ثيابها و مضت حتى جلست ناحية و حفتّ بها إماؤها، فقال ابن زياد:

من هذه المتنكّرة فلم تجبه ترفّعا عن مخاطبته حتى قال له بعض

---

(۱) طلاع الارض: ملؤها.

(۲) الحفز: الحث و الاعجال.

(۳) لا يبزى: اى لا يغلب و لا يقهر.

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۲۴۶

إمائها: هذه زينب بنت على. فاقبل اللعين قائلا متشفيا شامتا:

كيف رأيت صنع اللّه بأخيك الحسين. قالت بما يكشف له أنها غير مباليـة و لا متفجّعـة: ما رأيت إلا جميلا، هؤلاء قوم كتب عليهم القتل فبرزوا الى مضاجعهم و سيجمع اللّه بينك و بينهم فتحاجّ و تخاصم فانظر لمن الفلح ثكلتك امك يا بن مرجانة.

فكان هذا الكلام أشق عليه من رمى السهام و ضرب الحسام و لهذا اغضبه حتى همّ أن يشفى غيظه بضربه لها، فقام و السوط بيده فقام عمرو بن حريث و قـال: يا امير إنها امرأة و المرأة لا تؤاخـذ بشـىء من منطقها، قال أما تراها حيث تجرأت علىّ، قال: لا تلم زينب يرى ابن زياد انه القانط على العراق بيد من حديد و الناس تناديه:

يا أمير و اذا بالمرأة الاسيرة تقول له: يابن مرجانة.

اما خطبتها بالشام فى البلاط الاموى تلك الخطبـة البليغة و المملؤة شـجاعة و حماسة و قوة و رصانة و احتجاجا و ادلّة بذلك المجلس المكتـظ بمختلف النـاس و جماهير الوافـدين رواها ابن طيفور فى (بلاغات النساء) ص ۲۱ و رواها الشـيخ الصـدوق و غيره من ارباب التاريخ قالوا:

لمـا ادخـل على بن الحسين عليه السـلام و حرمه على يزيـد و جىء برأس الحسـين و وضع بين يـديه فى طشت و جعل يضـرب ثناياه بمخصرة كانت فى يده، و هو يتمثّل بابيات ابن الزبعرى المشرك

يا غراب البين ما شئت فقلإنما تذكر شيئا قد فعل

ليت اشياخى ببدر شهدواجزع الخزرج من وقع الاسل

لأهلّوا و استهلوا فرحاثم قالوا يا يزيد لا تشل

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۲۴۷ لعبت هاشم بالملك فلاخبر جاء و لا وحى نزل

لست من خندف إن لم أنتقممن بنى احمد ما كان فعل

قد قتلنا القرم من ساداتهمو عدلنا ميل بدر فاعتدل

و أخذنا من على ثارناو قتلنا الفارس الشهم البطل «۱» فقامت زينب بنت على بن ابى طالب و أمها فاطمة بنت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم و قالت:

الحمد للّه رب العالمين، و صلى اللّه على رسوله محمد و آله اجمعين.

صـدق اللّه سبحانه حيث يقول (ثم كان عاقبـة الـذين أساؤا السوأى أن كـذّبوا بآيات اللّه و كانوا بها يسـتهزأون) أظننت يا يزيد حيث أخـذت علينا أقطار الارض و آفاق السـماء «۲» فاصـبحنا نسـاق كمـا تساق الإماء، أن بنا على اللّه هوانا و بك عليه كرامـة، و ان ذلك لعظم خطرك عنـده، فشـمخت بأنفك، و نظرت فى عطفك، تضـرب أصدريك فرحا، و تنفض مذرويك مرحا «۳»، جذلان مسرورا حين رأيت الدنيا لك مستوسقة «۴» و الامور متّسقة، و حين صفا لك ملكنا و سلطاننا «۵» فمهلا مهلا، لا تطش جهلا، أنسيت قول اللّه تعالى (و لا يحسبنّ الذين

---

(۱) ذكرا بن هشام فى (السيرة النبوية) قصيدة ابن الزبعرى بكاملها.

(۲) تريد عليها السلام بهذا القول: أنك ملأت الارض بالخيل و الرجال و الفضاء بالرايات و ضيقت الارض العريضة علينا. كما يقول شاعر الحسين:

بجمع من الارض سد الفروج‌و غطا النجود و غيطانها

و طا الوحش إذ لم يجد مهرباو لازمت الطير أوكانها

(۳) تضرب أصدريك: اى منكبيك، و تنفض مذرويك: المذروان جانبا الاليتين. يقال:

جاء فلان ينقض مذرويه: اذا جاء باغيا يتهدد.

(۴) مستوسقة: مجتمعة. و متسقة: منتظمة.

(۵) تقول عليها السلام ان الملك ملكنا و السلطان لنا من جدنا الرسول «ص».

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۲۴۸

كفروا أنما نملى لهم خير لأنفسهم إنما نملى لهم ليزدادوا إثما و لهم عذاب مهين). «۱»

أمن العدل يابن الطلقاء «۲» تخديرك حرائرك و إماءك و سوقك بنات رسول اللّه سبايا. قد هتكت ستورهن، و أبديت وجوههنّ، و صحلت «۳» أصواتهنّ، تحدو بهنّ الاعداء من بلد الى بلد، و يستشرفهنّ أهل المناهل و المناقل، و يتصفّح وجوههنّ القريب و البعيد، و الشريف و الدنيّ. ليس معهن من رجالهن وليّ و لا من حماتهن حميّ، و كيف ترتجى مراقبة ابن من لفظ فوه أكباد الاذكياء، و نبت لحمه من دماء الشهداء «۴» و كيف يستبطأ فى بغضنا اهل البيت من نظر الينا بالشنف و الشنآن «۵» و الإحن و الاضغان، ثم تقول غير متأثّم و لا مستعظم داعيا باشياخك- ليت اشياخى ببدر شهدوا- منحنيا على ثنايا ابى عبد اللّه سيد شباب اهل الجنة تنكتها بمخصرتك «۶» و كيف لا تقول

---

(۱) سورة آل عمران- ۱۷۸.

(۲) الطلقاء هم ابو سفيان و معاوية و آل امية الذين اطلقهم رسول اللّه «ص» عام الفتح اذ قال:

اذهبوا فانتم الطلقاء. و بهذا صاروا عبيدا لرسول اللّه هم و ذراريهم.

(۳) صحلت: بحت يقال، صحل صوته: بح و خشن.

(۴) اشارة الى ما فعلته هند ام معاوية يوم احد حين شقت بطن الحمزة بن عبد المطلب و هو قتيل و استخرجت كبده فلاكتها باسنانها ثم جعلت من اصابع يديه و رجليه، معضدين و قلادة و خلخالين.

(۵) الشنآن: البغض و الحقد، تقول عليها السلام: ان بذرة الحقد لم تزل متمكنة من نفوسكم يا بنى أمية، و اعظم ما شق عليكم و اثر فى نفوسكم ان شرف النبوة فى هذا البيت الطاهر كما قيل:

عبد شمس قد أضرمت لبنى هاشم‌حربا يشيب منها الوليد

فابن حرب للمصطفى، و ابن هندلعلى، و للحسين يزيد

(۶) المخصرة بكسر الميم كالسوط.

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۲۴۹

ذلك و قد نكأت القرحة «۱» و استأصلت الشأفة «۲» بإراقتك دماء ذرية محمد صلى اللّه عليه و آله و سلّم و نجوم الارض من آل عبد المطلب. أتهتف باشياخك. زعمت أنك تناديهم فلتردنّ و شيكا «۳» موردهم، و لتودنّ أنك شللت و بكمت و لم تكن قلت ما قلت و فعلت ما فعلت. اللهم خذلنا بحقنا و انتقم ممن ظلمنا. و احلل غضبك بمن سفك دماءنا و قتل حماتنا.

فو اللّه يا يزيـد ما فريت إلا جلدك و لا حززت إلا لحمك، و لتردّن على رسول اللّه بما تحملّت من سـفك دماء ذريّته و انتهكت من حرمته فى عترته و لحمته حيث يجمع اللّه شـملهم و يلّم شـعثهم و يأخذ بحقهم (و لا تحسـبنّ الذين قتلوا فى سبيل اللّه أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون) «۴» و حسبك باللّه حاكما، و بمحمد صلى الله عليه و آله خصيما، و بجبرئيل ظهيرا.

و سـيعلم من سوّل لـك و مكّنك من رقاب المسـلمين بئس للظالمين بـدلا «۵» و أيّكم شـرّ مكانا و أضـعف جنـدا. و لئن جرّت علىّ الدواهى مخاطبتك «۶» إنى لأستصغر قدرك و استعظم تقريعك و أستكثر توبيخك.

لكن العيون عبرى و الصدور حرّى، ألا فالعجب كل العجب لقتل حزب الله النجباء بحزب الشيطان الطلقاء. و هذه الايدى تنطف من

---

(۱) نكأت القرحة: اى وسعت مكان جرحها.

(۲) الشأفة: قرحة تخرج فى اسفل القدم فتكوى و تذهب، و يقال: استأصل اللّه شأفته، اذهبها كما تذهب تلك القرحة.

(۳) و شيكا: قريبا.

(۴) آل عمران- ۱۶۹.

(۵) الكهف- ۵۰.

(۶) الدواهى جمع داهية: هى النازلة الشديدة تنزل بالانسان.

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۲۵۰

دمائنا «۱» و الافواه تتحلّب من لحومنا، و تلك الجثث الطواهر الزواكى تنتابها العواسل «۲» و تعفّرها أمهّات الفراعل «۳». و لئن اتخذتنا مغنما لتجدننا وشيكا مغرما حين لا تجد إلا ما قدّمت يداك و ما ربك بظلّام للعبيد. فالى الله المشتكى، و عليه المعوّل. فكد كيدك.

و اسع سـعيك، و نـاصب جهـدك فو الله لا تمحو ذكرنا «۴» و لاـ تميت و حينـا، و لا تـدرك أمـدنا، و لا يرحض عنك عارها، و هل رأيك إلا فند «۵» و أيامك إلا عدد، و جمعك إلا بدد، يوم ينادى المنادى ألا لعنة للّه على الظالمين. فالحمد للّه رب العالمين. الذى ختم لأولّنا بالسـعادة و المغفرة، و لآخرنـا بالشـهادة و الرحمـة و نسـأل اللّه أن يكمـل لهم الثواب و يوجب لهم المزيـد، و يحسن علينا الخلافة، إنه رحيم و دود و هو حسبنا و نعم الوكيل.

فقال يزيد فى جوابها:

يـا صـيحة تحمـد من صوائـحما أهون النوح على النوائـح أرأيت ابنـة على و موقفهـا الـذى تعجز عنه أبطـال الرجال .. تأمل فى كلامها الطافح بالعزة و الإباء، و المملوء جرأة و إقداما، و المشحون بالابهة و العظمة، بعدم المبالاة بكل ما مرّ عليها من المصائب و النوائب

---

(۱) تنطف: اى تقطر.

(۲) العواسل: الذئاب.

(۳) الفراعل: ولد الضبع.

(۴) تقول عليها السلام انك بقتلك للحسين انك قد قضيت على اسمه فهيهات لا تمحو ذكرنا، و لقد صدقت ربيبة الوحى فهذه الاثار الباقية لأهل البيت و الثناء العاطر، و هذه قبابهم المقدسة مطافا لعامة المسلمين، يبتهلون الى اللّه فى مشاهدهم:

السـلام عليكم يـا اهـل بيت النبوة و موضع الرسالـة و مختلف الملائكـة، و خزان العلم و منتهى الحلم و اصول الكرم و قـادة الامم الى آخر الزيارة.

(۵) الفند: الكذب.

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۲۵۱

لكأن نفس أخيها بين جنبيها و لسان أبيها بين فكيها، إنها بكل شجاعة تفرغ بليغ الخطاب غير مقحمة و لا متعلثمة فبخ بخ ذرية بعضها من بعض.

و ان اختلاف الروايات فى كون دفنها فى الشام أو مصر أو البقيع يعود الى عظمة شخصيتها، فكل من هذه البلاد الثلاثة كانت تتجاذب رواية دفنها فيها و توكدها عندها لتجذب اليها انظار العالم الاسلامى، و ان النفع الذى يتحقق لبلد الشام- اليوم- من وجود مشهد الحوراء زينب هو نفع اقتصادى، إن عشرات الالوف من الزائرين الذين يقصدونها من مختلف الاقطار القريبة و البعيدة يدرّ على البلد بربح طيب و ما زال العمران و منذ اكثر من عشر سنوات و حتى يومنا هذا يسعف اليد العاملة فى البلد.

نشرت مجلة (الغرى) النجفية فى سنتها ۱۵ تحت عنوان القفص الذهبى فقالت: أهدى أغنى أغنياء الباكستان السيد محمد على حبيب قفصا ذهبيا للسيدة زينب بنت الامام على بن ابى طالب، و كان السبب الوحيد لاهداء هذا القفص هو أنه كان له ولد مصاب بمرض مزمن و قد عجز أطباء العالم عن معالجته فأيس من شفائه، فتضرع الى اللّه تعالى و توسل بحفيدة النبى زينب الكبرى فقصد الشام لزيارة قبرها و بات ليلته فى حضرتها متضرعا الى اللّه فى شفاء ولده ثم سافر الى بلده، و حين وصوله شاهد ولده معافى بتمام الصحة من المرض الذى المّ به، و هذه احدى كرامات الطاهرة زينب.

ثم روت مجلة الغرى عن جريدة (الزمان) الدمشقية الخبر التالى:

تصل خلال الايام القادمة الهدية الثمينة، و هى عبارة عن كسوة من الفضة المذهبة لضريح السيدة زينب عليها السلام حفيدة الرسول الاعظم.

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۲۵۲

- ثم تعطى الجريدة المذكورة صورة عن الاحتفال فى كراتشى بهذا الضريح- تقول: و قد سبقت للهدية قصة عجيبة إذ أنّ للسيد محمد على حبيب نجل واحد أصيب بالشلل و عالجه ابوه فى مستشفيات اوربا ولدى أمهر أطبائها و لكن المشلول لم يشفى، و منذ عامين فى طريق عودة الوالد من احدى جولاته فى اوربا مرّ فى دمشق و زار قبر السيدة زينب و قضى ليلة فى باحة الضريح و أخذ يبتهل الى اللّه أن يشفى ابنه الوحيد، و فى الصباح غادر المكان و قد علق بذهنه تاريخ تلك الليلة التى قضاها الى جانب حفيدة الرسول الكريم، و عند وصوله الى كراتشى كان اهله فى استقباله، و كان أول سؤاله عن ابنه المشلول المقعد، و لشدة ما كانت دهشته عظيمة عندما قالوا له: إنه شفى، و انه يقضى دور النقاهة فى ضاحية من ضواحى العاصمة.

و استمع الرجل الى القصة من أولها فاذا بهم يقولون: ان الولد المقعد شعر ذات ليلة و هى نفس الليلة التى قضاها ابوه فى جوار ضريح السيدة زينب. شعر الابن بالقوة فى قدميه فحركهما ثم حاول ان يهبط من سريره الى الارض ليقف على قدميه و نادى امه و الخدم و سار بمعونتهم، و كان فزع الام بالغا أشده لأن ابنها عاود الكرة فى الصباح و أخذ يمشى طيلة النهار، و التقى الاب بابنه بعد ذلك فرآه يمشى كما يمشى السليم من الناس و شهد فلذة كبده بعينه صحيح الجسم بعد أن عجز أطباء العالم عن شفائه، و أيقن ان الشفاء نزل فى نفس الليلة التى كان يتوسل فيها الى اللّه. فاعتزم أن يقدّم للضريح هدية ثمينة تليق بصاحبة الضريح المكرمة.

اقول و نشرت مجلة العرفان اللبنانية: ان هذا القفص الذهبى يزن ۱۲ طنا، و هو محلى بالجواهر الكريمة النادرة و قد ارخ وصول الضريح الخطيب المؤرخ الشيخ على البازى بقوله:

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۲۵۳ هذا ضريح زينب قف عندهو استغفر اللّه لكل مذنب

ترى الملا طرا و أملاك السماأرّخ (وقوفا فى ضريح زينب) ۱۳۷۰ ه

و نشرت مجلة العرفان اللبنانية مجلد ۴۲ ص ۹۲۳ فقالت:

أهدت ايران حكومة و شعبا صندوقا أثريا من العاج و الآبنوس المطعّم بالذهب لضريح السيدة زينب المدفونة فى ظاهر الشام- قرية راوية- و هو من صنع الفنان الايرانى الحاج محمد سميع، و بقى فى صنعه ثلاثين شهرا و قد ساهم فى نفقاته جلالة شاه ايران و بعض

متمولى الشعب، و قدّر ثمنه بمائتى الف ليرة سورية، و له غطاء من البلور، و قد احضرته بعثة ايرانية رسميّة برئاسة ضابط ايرانى كبير. و أقيمت حفلة كبرى فى الصحن الزينبى ترأس الحفلة السيد صبرى العسلى رئيس الوزارة السورية و هو الذى أزاح الستار عن الصندوق.

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۲۵۴

على بن الحسين السجاد «ع»:

اشارة

قال بعد قتل ابيه عليه السلام مخاطبا أهل الكوفة:

فلا غرو من قتل الحسين فشيخه‌أبوه على كان خيرا و أكرما

فلا تفرحوا يا أهل كوفان بالذى‌أصاب حسينا كان ذلك أعظما

قتيل بشط النهر روحى فداؤه‌جزاء الذى أراده نار جهنما «۱» و لما أدخل مع السبايا الى الكوفة قال كما رواه الطريحى فى المنتخب:

يا امة السوء لاسقيا لربعكم‌يا امّة لم تراع جدنا فينا

لو أننا و رسول اللّه يجمعنايوم القيامة ما كنتم تقولونا

تسيرونا على الاقتاب عارية‌كأننا لم نشيّد فيكم دينا

---

(۱) عن (الرائق) للسيد احمد العطار الحسنى، الجزء الاول. مخطوط

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۲۵۵

الأمام زين العابدين على بن الحسين بن على بن ابى طالب: لقب بزين العابدين لزهده و عبادته كما يلقب بالخالص و الزاهد و الخاشع و المتهجد و السجاد و ذى الثفنات «۱». ولد بالمدينة الطيبة يوم الجمعة لخمس خلون من شعبان أو لتسع خلون منه. و قال الشيخ فى المصباح و ابن طاوس فى الاقبال ان مولده كان فى النصف من جمادى الاولى و ذلك سنة ثمان و ثلاثين أو سبع و ثلاثين، اى فى خلافة جده أمير المؤمنين بغير خلاف من ذلك، و كان عمره يوم وقعة الطف بكربلاء ثلاثا و عشرين سنة، و بقى بعد أبيه أربعا و ثلاثين سنة على الأشهر، فتكون ولادته بالتاريخ الميلادى سنة ۷۱۵، قال المفيد فى الارشاد: و كان أمير المؤمنين عليه السلام قد ولىّ حريث بن جابر الحنفى جانبا من المشرق فبعث اليه ببنتى يزدجرد بن شهريار فنحل ابنه الحسين (شاه زنان) منهما فاولدها زين العابدين و ماتت فى نفاسها، فهى ام ولد «۲» و نحل الاخرى محمد بن أبى بكر، فدلدت له القاسم، فهما ابنا خالة. و شهد زين العابدين وقعة كربلاء مع أبيه الحسين عليه السلام و حال بين اشتراكه فى الحرب مرضه.

قال الإمام الباقر (ع): إن أبى ما ذكر للّه نعمة إلا سجد، و لا قرأ آية إلا سجد، و لا وفّق لإصلاح اثنين إلا سجد، و لا دفع اللّه عنه كربة إلا سجد، و لا فرغ من صلاته إلا سجد، و كان أثر السجود فى جميع مواضع سجوده.

---

(۱) جمع ثفنة بالكسر للفاء و هو الاثر الذى يكون فى ركب البعير

(۲) معنى ام ولد عند العرب هى التى ملكت قهرا بالسيف، و عند الفقهاء هى المملوكة، يتزوجها المالك فيجعل عتقها صداقها و يطؤها بملك اليمين و تحمل منه فاذا مات المالك و قد ولدت له اعتقت من نصيب ولدها. و تسميها العرب فتاة، و جارية، و امة، و سرية، و مملوكة، و ام ولد.

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۲۵۶

و كان يحمل الجراب ليلا على ظهره فيتصدق و يقول: إن صدقة السر تطفىء غضب الرب. و عن ابى جعفر الباقر أيضا قال: إنه يخرج فى الليلة الظلماء فيحمل الجراب على ظهره فيأتى بابا بابا فيقرعه ثم يناول من يخرج اليه و يغطى وجهه اذا ناول فقيرا لئلا يعرفه، فلما مات وجدوه يعول بمائة بيت من أهل المدينة، و كثيرا ما كانوا قياما على أبوابهم ينتظرونه فاذا رأوه تباشروا به و قالوا: جاء صاحب الجراب.

و كانت له جارية تصب الماء على يده فوقع الإبريق عليه فشجّه، فرفع اليها رأسه فقالت: و الكاظمين الغيظ. قال: كظمت غيظى.

قالت: و العافين عن الناس. قال: عفوت عنك. قالت: و اللّه يحب المحسنين. قال لها: اذهبى فأنت حرة لوجه اللّه تعالى، و أمر لها بمال تستعين به على حياة الحرية. روى ذلك على بن عيسى الاربلى فى كشف الغمة.

و ان رجلا من أهل المدينة وقف عليه و شتمه، فأراد الوقيعة به غلمانه، قال لهم دعوه ثم دفع له ثوبه و فيه الف درهم، فصاح الرجل: أنت ابن رسول اللّه حقا «۱».

و لقيه رجل فسبّه فقال: يا هذا بينى و بين جهنم عقبة، إن أنا جزتها فما أبالى بما قلت، و إن لم أجزها فأنا أكثر مما تقول، و ألقى إليه أموالا فانصرف خجلا ۲.

قال ابن حجر فى الصواعق: زين العابدين على بن الحسين هو الذى خلف أباه علما و زهدا و عبادة، و كان إذا توضأ للصلاة اصفر لونه، و قيل له فى ذلك فقال: ألا تدرون بين يدى من أقف.

---

(۱) روى ذلك الامام الغزالى فى كتابه (التبر المسبوك)

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۲۵۷

و روى أنه حج على ناقته عشرين حجة فما فزعها بسوط، و فى رواية اثنتين و عشرين حجة، و لقد سئلت عنه مولاة له فقالت: أأطنب أم أختصر؟ فقيل لها بل اختصرى: فقالت: ما أتيته بطعام فى نهار قط و ما فرشت له فراشا بليل قط. و جرى ذكره فى مجلس عمر بن عبد العزيز فقال: ذهب سراج الدنيا و جمال الاسلام زين العابدين. و كان عليه السلام لا يضرب مملوكا له، بل يكتب ذنبه عنده حتى اذا كان شهر رمضان جمعهم و قررهم بذنوبهم و طلب منهم أن يستغفروا اللّه كما غفر لهم ثم يعتقهم و يجيزهم بجوائز، اى يقضّ عليهم الهبات و الصلاة، و ما استخدم خادما فوق حول.

و فى العقد الفريد لابن عبد ربه قال: و وفد الناس عليه فى المسجد يلمسون يده محبة للخير و تفاؤلا، فكأن الرجل يدخل إلى مسجد رسول اللّه فيراه، فيذهب اليه من فوره أو بعد صلاته يقبل يده و يضعها على عينيه يتفاءلون و يرجون الخير.

و كان إذا انقضى الشتاء تصدق بكسوته. و كان لا يأكل طعاما حتى يبدأ فيتصدق بمثله. و أراد الحج فاتخذت له اخته سكينة طعاما بألف درهم فلما صار بظهر (الحرّة) تصدق به على المساكين.

و لما كانت وقعة الحرّة أراد مروان ان يستودع أهله فلم يأوهم احد و تنكّر الناس له- و مروان من يعرف التأريخ كرهه لأهل البيت- إلا الإمام زين العابدين فانه جعل أهل مروان مع عياله، و جمع اربعمائة ضائنة «۱» بحشمهن فضمهن إلى بيته، حتى قالت واحدة: و اللّه ما عشت بين أبوى كما عشت فى كنف ذلك الشريف. و حكى عن ربيع

---

(۱) الضائنة: هى المرأة الضعيفة

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۲۵۸

الابرار للزمخشرى: انه لما وجه يزيد بن معاوية قائده مسلم بن عقبة لاستباحة المدينة المنورة، ضم على بن الحسين عليه السلام إلى نفسه أربعمائة ضائنة بحشمهن يعولهن إلى ان تقوض جيش الشام فقالت إمرأة منهن: ما عشت و اللّه بين أبوى بمثل ذلك الشريف.

و روى الحر العاملى فى (الوسائل) عن عدة الداعى قال: كان زين العابدين «ع» يقبل يده عند الصدقة، فقيل له فى ذلك فقال: إنها تقع فى يد اللّه قبل ان تقع فى يد السائل. قال و قال رسول اللّه: ما تقع صدقة المؤمن فى يد السائل حتى تقع فى يد اللّه، ثم تلا هذه الآية (ألم تعلموا أن اللّه هو يقبل التوبة عن عباده و يأخذ الصدقات).

و كان عليه السلام من أحسن الناس صوتا بالقرآن. السقاؤن يمرون فيقفون ببابه يستمعون قراءته.

قال عمر بن عبد العزيز يوما- و قد قام من عنده على بن الحسين- من أشرف الناس، قالوا: أنتم، فقال: كلا، إن أشرف الناس هذا القائم من عندى آنفا، من أحب الناس أن يكونوا منه، و لم يحب ان يكون من أحد. و اليه يشير أبو الاسود الدؤلى بقوله:

و إن وليدا بين كسرى و هاشملأكرم من نيطت عليه التمائم قال صاحب ربيع الأبرار: كان زين العابدين يقول: أنا ابن الخيرتين فان جده رسول اللّه، و امه ابنة ملك الفرس. لأن رسول اللّه «ص» قال:

للّه من عباده خيرتان: فخيرته من العرب قريش، و من العجم فارس أقول و من المناسب قول الشاعر الفحل المهيار الديلمى الذى يفتخر فيه بنفسه و حسبه:

اعجبت بى بين نادى قومهاأمّ سعد فمضت تسأل بى

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۲۵۹ سرّها ما علمت من خلقىفارادت علمها ما حسبى

لا تخالى نسبا يخفضنىأنا من يرضيك عند النسب

قومى استولوا على الدهر فتىو بنوا فوق رؤس الحقب

عمموا بالشمس هاماتهمو بنوا أبياتهم بالشهب

و أبى كسرى على إيوانهأين فى الناس أب مثل أبى

سورة الملك القدامى و علىشرف الإسلام لى و الادب

قد قبست المجد من خير أبو قبست الدين من خير نبى

و ضممت الفخر من اطرافهسودد الفرس و دين العرب و سئل الإمام على بن الحسين عليه السلام عن العصبية فقال: العصبية التى يأثم عليها صاحبها أن يرى الرجل شرار قومه خيرا من خيار قوم آخرين، و ليس من العصبية أن يحب الرجل قومه، و لكن من العصبية ان يعين قومه على الظلم.

بين الانسانية و الروحانية

رابع الأئمة الأمجاد على بن الحسين السجاد هو الإمام بعد أبيه و ثبتت إمامته بوجوه الاول أنه افضل الخلق بعد أبيه علما و عملا و الإمامة للافضل دون المفضول، الثانى ثبوت الإمامة فى العترة خاصة بالنظر و الخبر عن النبى «ص» و فساد قول من ادعاها لمحمد بن الحنفية لعدم النص عليه فيثبت انها فى على بن الحسين (ع)، الثالث ورود النص عليه من رسول اللّه (ص) و من جده أمير المؤمنين فى حياة أبيه و من وصية أبيه.

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۲۶۰

اتفق المخالف و المؤالف على فضل هذا الإمام، و فى كتب مناقب أهل البيت التى الّفها علماء الفريقين الشىء الكثير من فضائله، و لقد قال سعيد ابن المسيب من التا بعين فى جواب قرشى سأله عنه حين دخل عليه:

هذا الذى لا يسع مسلما أن يجهله هذا على بن الحسين بن على بن أبى طالب.

و قال الزهرى: ما رأيت قرشيا افضل منه. و قال ابن خلكان: و هو احد الأئمة الاثنى عشر و من سادات التابعين، و كان يصلى فى اليوم و الليلة الف ركعة، و هذا مبلغ اجتهاده فى العبادة. و أما مقاماته فى الزهد و العزوف عن الدنيا و الحلم و العلم و البلاغة و حسبه ما أثر

عنه فيها من صحيفته التى هى فرقان العابدين و المعجزة الخالدة من معجزات البيان و هى تتلى فى المحاريب و مواطن الذكر و الفكر كما تتلى آيات القرآن فهى مقامات لم يضارعه بها احد من أهل عصره و ما كان محله منها إلا كمحل آبائه المعصومين و سبيله سبيلهم و لا غرو فانه فرع من تلك الشجرة التى أصلها ثابت و فرعها فى السماء.

و اما جلالة قدره و مبلغ هيبته فى النفوس فينبئك عنها ما رواه غير واحد من رواة السنة و الشيعة متواترا و اليك حديثه و هو ان هشام بن عبد الملك بن مروان لما حج و طاف بالبيت أراد ان يستلم الحجر فلم يقدر لكثرة ازدحام الناس عليه فنصب له منبر و جلس عليه، و كان معه رؤساء أهل الشام و بينما هو ينظر إلى الناس و إذا بعلى بن الحسين بن على ابن أبى طالب سلام اللّه عليه قد اقبل و هو أحسن الناس وجها، و اطيبهم أرجا، و الطفهم شمائلا فطاف بالبيت فلما انتهى إلى الحجر تنحى له الناس حتى استلم فقال رجل من اهل الشام من هذا الذى قد هابه الناس هذه الهيبة، فقال هشام و قد اغتاط من إجلال الشعب غيره لا أعرفه فقام الفرزدق- «۱» و قال لكنى اعرفه:

---

(۱) الفرزدق من أفخر شعراء عصره و اجزلهم لفظا، و امتنهم مدحا-

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۲۶۱ هذا الذى تعرف البطحاء و طأتهو البيت يعرفه و الحل و الحرم

هذا الذى احمد المختار والدهصلى الإله عليه ما جرى القلم

- ولد فى البصرة عام ۱۹ ه و كانت يومئذ حاظرة الأدب و البيان و بعد أن نشأ بها و ترعرع أخذ والده يوحى اليه آيات القريض و يلقنه ما يستحسنه من ديوان العرب، و هكذا ظل يغذيه حتى انفجرت قريحته و فاضت طلاقة لسانه و اتسم بطابع النبوغ و العبقرية، فقدمه أبوه بعد واقعة الجمل إلى أمير المؤمنين على بن أبى طالب قائلا: إن ابنى هذا يوشك أن يكون شاعرا مجيدا فقال الإمام عليه السلام: احفظه القرآن فهو خير له. فرسخت هذه النصيحة الغالية فى ذهن الفرزدق فقيد رجله و حلف أن لا يفك قيده حتى يحفظ القرآن.

و كان الفرزدق عريقا فى المجد و السؤدد كريم المنبت و العنصر و لآبائه و أجداده خصال مشهورة تدل على رفعة قدرهم و علو منزلتهم و ابوه غالب المشهور بالسخاء و جده صعصعة الذى فدى المؤدات و نهى عن قتلهن، و قيل أنه أحى الف مؤدة، و الصحيح ما بيّنه الفرزدق بقوله: أحيا جدى إثنين و تسعين مؤدة و فى جده هذا يقول مفتخرا فى إحدى قصائده المشهورة:

و منا الذى احيى الوئيد و غالبو عمرو و منا حاجب و الأقارع

أولئك آبائى فجئنى بمثلهمإذا جمعتنا يا جرير المجامع قال السيد المرتضى فى أماليه: ان الفرزدق مع تقدمه فى الشعر و بلوغه فيه الذروة العليا و الغاية القصوى شريف الاباء كريم المنبت و لآبائه مآثر لا تدفع. اقول: و قصته مع سليمان بن عبد الملك تعرفنا قيمته و قد ذكرها إبن أبى الحديد فى شرح النهج، عن أبى عبيدة قال: كان الفرزدق لا-

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۲۶۲ هذا ابن فاطمة إن كنت جاهلهبجده أنبياء اللّه قد ختموا

إذا رأته قريش قال قائلهاإلى مكارم هذا ينتهى الكرم

- ينشد بين يدى الخلفاء و الولاة إلا قاعدا، فدخل على سليمان بن عبد الملك يوما فأنشده شعرا فخر فيه بآبائه منه قوله:

تاللّه ما حملت من ناقة رجلامثلى إذا الريح لفتنى على الكور فقال سليمان هذا المدح لى أم لك قال: لى و لك يا امير المؤمنين.

فغضب سليمان: و قال: قم فأتمم و لا تنشد بعدها إلا قائما، فقال الفرزدق لا و اللّه لا افعل او يسقط اكثر شعرى الى الارض. فغضب سليمان و ارتفع صوته فسمع الضوضاء بالباب فسأل عنها فقيل له: بنو تميم يقولون لا ينشد الفرزدق قائما و أيدينا فى مقابض سيوفنا.

قال:

فلينشد قاعدا. و عند ذلك انصرف بنو تميم عن باب سليمان.

و من المشهور ان الفرزدق صادف الحسين عليه السلام فى طريقه الى العراق فسلّم عليه و سأله الحسين. و الروايهٔ تقول: لقيت الحسين عليه السلام خارجا من مكهٔ و معه أسيافه و تراسه، قال فقلت: لمن هذا القطار، فقيل للحسين بن على فاتيته فسلمت عليه و قلت له: اعطاك اللّه سؤلك و أملّك فيما تحب، بأبى انت و امى يابن رسول اللّه ما اعجلك عن الحج، فقال لو لم اعجل لأخذت، ثم قال لى: من انت، قلت امرؤ من العرب، فلاـ و اللّه ما فتشنى عن اكثر من ذلك، ثم قال لى اخبرنى عن الناس خلفك، فقلت: الخبير سألت، قلوب الناس معك و أسيافهم عليك، و القضاء ينزل من السماء و اللّه يفعل ما يشاء فقال صدقت للّه الامر كل يوم هو فى شأن إن نزل القضاء بما نحب فنحمد اللّه على نعمائه و هو المستعان على أداء الشكر و إن حال القضاءدون الرجاء فلم يتعدمن كان الحق نيته و التقوى سيرته، فقلت له: أجل بلغك اللّه ما تحب،-

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۲۶۳ ينمى الى ذروهٔ العزّ التى قصرتعن نيلها عرب الاسلام و العجم

يكاد يمسكه عرفان راحتهركن الحطيم إذا ما جاء يستلم

لو يعلم الركن من قد جاء يلثمهلخرّ يلثم منه ما وطا القدم

فى كفه خيزران ريحه عبقمن كفّ أروع فى عرنينه شمم

يغضى حياء و يغضى من مهابتهفما يكلم إلا حين يبتسم

من جدّه دان فضل الانبياء لهو فضل أمّته دانت له الامم

ينشقّ نور الضحى عن نور غرّته كالشمس ينجاب عن اشراقها الظلم

مشتّقهٔ من رسول اللّه نبعتهطابت عناصره و الخيم «۱» و الشيم

اللّه شرّفه قدما و فضّلهجرى بذاك له فى لوحه القلم

و ليس قولك من هذا بضائرهالعرب تعرف من انكرت و العجم

كلتا يديه غياث عمّ نفعهماتستو كفان و لا يعروهما العدم

سهل الخليقهٔ لا تخشى بوادرهيزينه اثنان حسن الخلق و الكرم

لا يخلف الوعد ميمون نقيبتهرحب الفناء أريب «۲» حين يعتزم

- و كفاك ما تحذر، و سألته عن اشياء من نذور و مناسك فاخبرنى بها و حرك راحلته و قال: السلام عليك. ثم افترقنا و وقف الفرزدق و هو شيخ فى ظل الكعبهٔ فتعلق باستارها و عاهد اللّه أن لا يكذب و لا يشتم. و من شعره فى ذلك.

ألم ترنى عاهدت ربى و أننىلبين رثاج قائما و مقام

على حلفهٔ لا اشتم الدهر مسلماو لا خارجا من فىّ زور كلام

رجعت إلى ربى و ايقنت أننىملاق لأيام المنون حمامى

(۱) الخيم بالكسر: السجيهٔ و الطبيعهٔ، بلا واحد

(۲) الاريب: العاقل

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۲۶۴ ما قال لا قط إلا فى تشهّدهلو لا التشهد كانت لاءه نعم

عمّ البريهٔ بالاحسان فانقلعتعنها الغوايهٔ و الاملاق و العدم

من معشر حبّهم دين و بغضهم كفر و قربهم ملجىّ و معتصم

إن عدّ أهل التقى كانوا أئمتهم‌او قيل من خير أهل الارض قيل: هم

لا يستطيع جواد بعد غايتهم‌و لا يدانيهم قوم و إن كرموا

هم الغيوث إذا ما ازمة أزمت‌و الاسد اسد الشرى و الباس محتدم

لا ينقص العسر بسطامن اكفّهم‌سيّان ذلك إن أثروا و إن عدموا

يستدفع السوء و البلوى بحبهم‌و يستزاد به الاحسان و النعم

مقدّم بعد ذكر اللّه ذكرهم‌فى كل بدء و مختوم به الكلم

من يعرف اللّه يعرف أوليّة ذافالدين من بيت هذا ناله الامم فتكدر هشام و شق عليه سماع هذه القصيدة، و قال له: ألا قلت فينا مثلها، قال: هات جدا كجده و أبا كأبيه، و اما كامه حتى اقول مثلها فأمر بحبس الفرزدق بعسفان- بين مكة و المدينة- فبلغ الامام خبره فبعث اليه باثنى عشر الف درهم، فردها الفرزدق و قال:

انا مدحته للّه تعالى لا للعطاء، فبعث بها الامام ثانية و اقسم عليه فى قبولها و قال له: قد رأى اللّه مكانك، و علم نيتك و شكر لك. و نحن اهل البيت إذا أنفذنا شيئا لم نرجع فيه، فقبلها امتثالا لأمر امامه. و ظل يهجو هشاما و هو فى الحبس. و مما هجاه به قوله:

أيحبسنى بين المدينة و التى‌اليها قلوب الناس يهوى منيبها

يقلّب رأسا لم يكن رأس سيدو عينا له حولاء باد عيوبها فبلغ شعره هشاما فاطلقه.

قال شيخ الحرمين أبو عبد اللّه القرطبى: لو لم يكن لأبى فراس عند

ادب الطف، شبر ،ج ۱،ص:۲۶۵

اللّه عمل إلا هذا دخل به الجنة لأنها كلمة حق عند سلطان جائر.

أقول و مما روى هذه القصيدة و نصّ على أنها قيلت فى الامام زين العابدين جماعة من أبناء السنة و الجماعة منهم: الشبلنجى فى نور الابصار و الحصرى فى زهر الآداب، و سبط ابن الجوزى فى تذكرة الخواص، و السيوطى فى شرح شواهد المغنى، و ابن الصباغ المالكى فى الفصول المهمة و ابن حجر فى الصواعق، و الحافظ الكنجى الشافعى فى كفاية الطالب، و أبو نعيم فى حلية الأولياء.

اقواله و حكمه:

كان زين العابدين الى جانب ما اشتهر به من الزهد و التقوى و الكرم نسيج وحده فى عصره و إن الباحث متى راح يبحث فى نواحى عظمة هذا الامام ارتفع إلى عالم الروحانيات و هذه الصحيفة السجادية التى تجمع أدعية الإمام و ابتهالاته و هى الواح خالدة من البلاغة و الحكمة و الفلسفة و معرفة اللّه يقول عليه السلام فى حمده للّه و تمجيده: الحمد للّه الأول بلا أول كان قبله، و الآخر بلا آخر يكون بعده، الذى قصرت عن رؤيته أبصار الناظرين، و عجزت عن نعته أوهام الواصفين، ابتدع بقدرته الخلق ابتداعا، و اخترعهم على مشيئته اختراعا، ثم سلك بهم طريق إرادته و بعثهم فى سبيل محبته، لا يملكون تأخيرا عما قدمهم اليه و لا يستطيعون تقدما إلى ما أخرّهم عنه و جعل لكل روح منهم قوتا معلوما مقسوما من رزقه، لا ينقص من زاده ناقص، و لا يزيد من نقص منهم زائد، ثم ضرب له فى الحياة أجلا موقتا، و نصب له أمدا محدودا، يتخطا اليه بايام عمره، و يرهقه باعوام دهره حتى إذا بلغ اقصى أثره و استوعب حساب عمره قبضه إلى ما ندبه اليه من موفور

ادب الطف، شبر ،ج ۱،ص:۲۶۶

ثوابه أو محذور عقابه ليجزى الذين أساؤا بما عملوا او يجزى الذين أحسنوا بالحسنى عدلا منه تقدست اسماؤه و تظاهرت آلاؤه لا يسئل عما يفعل و هم يسئلون و الحمد للّه الذى لو حبس عن عباده معرفة حمده على ما أبلاهم من منه المتتابعة و اسبغ عليهم من نعمه المتظاهرة، لتصرّفوا فى منه فلم يحمدوه، و توسعوا فى رزقه فلم يشكروه، و لو كانوا كذلك لخرجوا من حدود الانسانية إلى

حدود البهيمية، فكانوا كما وصف فى محكم كتابه (إن هم إلا كالانعام بل هم أضلّ سبيلا).

و من دعائه فى مكارم الاخلاق قوله.

اللهم صل على محمد و آله و حلّنى بحلية الصالحين، و ألبسنى زينة المتقين، فى بسط العدل و كظم الغيظ، و إطفاء النائرة، و ضمّ أهل الفرقة و إصلاح ذات البين، و لين العريكة، و خفض الجناح و حسن السيرة و السبق إلى الفضيلة، و القول بالحق و إن عزّ، و استقلال الخير و إن كثر من قولى و فعلى، و استكثار الشرّ و إن قلّ من قولى و فعلى و لا ترفعنى فى الناس درجة إلا حططتنى عند نفس مثلها، و لا تحدث لى عزا ظاهرا إلا أحدثت لى ذلّة باطنة عند نفسى بقدرها.

اللهم إن رفعتنى فمن ذا الذى يضعنى، و إن وضعتنى فمن ذا الذى يرفعنى، و إن أكرمتنى فمن ذا الذى يهيننى، و إن أهنتنى فمن ذا الذى يكرمنى و إن عذبتنى فمن ذا الذى يرحمنى.

اللهم ألبس قلبى الوحشة من شرار خلقك، و هب لى الانس بك و باوليائك و أهل طاعتك.

و هكذا ناجى الإمام زين العابدين ربه بأدعية جمعت فى كتاب اسمه (الصحيفة السجادية) و اسلوبها اشبه باسلوب نهج البلاغة لجدّه أمير المؤمنين و تسمى أيضا بزبور آل محمد و انجيل اهل البيت و قد اشتملت على

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۲۶۷

أفانين من التضرع و الابتهال. و تبدو هذه الادعية لأول وهلة، انها روحية محضة لا تمتّ إلى المادة بسبب و لكن بالتأمل تظهر صلتها الوثيقة بالعيش و الاسرة و بالمجتمع و تراها دروسا قيمة منتزعة من صميم المجتمع.

إن ظروف الإمام السجاد عليه السلام- و هو فى عهد المروانيين- لم تسمح له أن يرتقى منبر الارشاد يأمر بالمعروف و ينهى عن المنكر، لكنه مع حراجة موقفه استطاع أن يداوى المجتمع و يهديه إلى سبيل الخير عن طريق الدعاء، فقد ضمّن هذه الصحيفة السجادية دعوته الإصلاحية، و أهدافه العالية و آرائه الصائبة التى تهدف إلى المثل العليا.

إن الصحيفة تحتوى على ۵۴ دعاء و هى: التحميد للّه عز و جل.

و الصلاة على محمد و آله، الصلاة على حملة العرش، الصلاة على مصدّقى الرسل، دعاؤه لنفسه و خاصته، دعاؤه عند الصباح و المساء، دعاؤه فى المهمات، دعاؤه فى الاستعاذة، دعاؤه فى الاشتياق، دعاؤه فى اللجاء إلى اللّه، دعاؤه بخواتم الخير، دعاؤه فى الاعتراف، دعاؤه فى طلب الحوائج، دعاؤه فى الظلامات، دعاؤه عند المرض، دعاؤه فى الاستقالة، دعاؤه على الشيطان، دعاؤه فى المحذورات، دعاؤه فى الاستسقاء، دعاؤه فى مكارم الأخلاق، دعاؤه إذا أحزنه امر، دعاؤه عند الشدّة، دعاؤه بالعافية، دعاؤه لأبويه، دعاؤه لولده، دعاؤه لجيرانه، دعاؤه لأهل الثغور، دعاؤه فى التفرغ، دعاؤه اذا قتر عليه، دعاؤه فى المعونة على قضاء الدين، دعاؤه بالتوبة، دعاؤه فى صلاة الليل، دعاؤه فى الاستخارة، دعاؤه إذا ابتلى و رأى مبتلى بفضيحة بذنب، دعاؤه فى الرضا بقضاء اللّه، دعاؤه عند سماع الرعد، دعاؤه فى الشكر دعاؤه فى الاعتذار، دعاؤه فى طلب العفو، دعاؤه عند ذكر الموت، دعاؤه فى طلب الستر و الوقاية، دعاؤه عند ختمه القرآن، دعاؤه إذا نظر إلى الهلال، دعاؤه لدخول شهر رمضان، دعاؤه لوداع شهر

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۲۶۸

رمضان، دعاؤه للعيدين و الجمعة، دعاؤه لعرفة، دعاؤه للاضحى و الجمعة دعاؤه فى دفع كيد الأعداء، دعاؤه فى الرهبة، دعاؤه فى التضرع و الاستكانة، دعاؤه فى الالحاح، دعاؤه فى التذلل، دعاؤه فى استكشاف الهموم.

و هى فى الغاية من الاعجاز قد تكفلت ببيان كل ما يعترض المسلم المؤمن من مشاكل فى الدين و العلم و الاجتماع، بل هى الطب النفسى و العلاج الروحى.

إن للانسان حالات كثيرة من حزن و فرح، و رخاء و شدة، وسعة و تقتير، و صحة و مرض، و مودة و عداوة، و طاعة و معصية، إلى غير ذلك من الامور. و انك لترى فى الصحيفة استقصاء لهذه الحالات و علاجا لادوائها و حلا لمشكلاتها. و إنما سميت بالصحيفة

الكاملة لكمالها فيما ألّفت له أو لكمال مؤلفها، فمن بين ملايين الكتب فى المكتبة البشرية الواسعة ليست اعظم من الكتب الثلاثة:

۱- القرآن الكريم و هو اولها و سيدها.

۲- نهج البلاغة. للامام أمير المؤمنين على عليه السلام.

۳- الصحيفة السجادية، و هما مستمدان من القرآن داعيان له.

إن أدعية الصحيفة يحسن بلاغتها و كمال فصاحتها احتوت على لباب العلوم الالهية و المعارف اليقينية حتى قال بعض العرفاء: إنها تجرى مجرى التنزيلات السماوية و تسير مسير الصحف اللوحية.

قال ابن الجوزى فى خصائص الأئمة: لولا امير المؤمنين على عليه السلام لما كمل توحيد المسلمين و عقائدهم إذ أن النبى «ص» وضع اصولا

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۲۶۹

لهذه العقائد اما الدقائق من كون الصفات ذاتية و فعلية و ان ايها عين ذاته تعالى و أيها ليست بعينه- إلى ان قال فى حق الإمام زين العابدين عليه السلام: إن له حق الإملاء و التعليم و الإنشاء و كيفية المكالمة و المخاطبة و عرض الحوائج الى اللّه تعالى، فانه لولاه لم يعرف المسلمون كيف يتكلمون و يتفوهون مع اللّه سبحانه فى حوائجهم، فان هذا الإمام علّمهم بانه متى ما استغفرت فقل كذا، و متى ما خفت فقل هكذا و اذا كنت فى شدة فقل كذا، و ان عجزت عن تدبير أمر فقل كذا، و إن كنت مظلوما فاقرأ دعاء كذا.

يقول الاستاذ عبد الهادى المختار فى شرحه لرسالة (الحقوق):

كنت قبل اطلاعى على رسالة الحقوق للامام زين العابدين- اعتقد ان الامام زين العابدين رجل محراب و لا همّ له إلا الصلاة و العبادة و الزهد و البكاء و الانصراف إلى اللّه، و لكنى علمت بعد ذلك انه رجل دولة و واضع شريعة، و منشىء قانون، و علمت لماذا حارب على معاوية، و لماذا صالح الحسن معاوية او لماذا أضحى الحسين بنفسه و ولده. و علمت ان التشريع و التقنين ليس بجديد و إنما أخذه غيرنا عنا، فصرنا نقلدهم فى ما استفادوه منا و نستعيد ما فقدناه.

أقول و فى العهد الصفوى ذلك العهد الذى كان ازهى عصور للعلم لا تكاد تجد بايران- سيما اصفهان- دارا فيها القرآن الكريم إلا وجدت معه الصحيفة الكاملة و ذلك حسب ما أدّبهم أئمتهم عليهم السلام و عنايتهم بهذه الثروة العلمية التى هى أثمن تراث إسلامى، و كان أهل البيت لا يفارقونها سفرا و حضرا كما ورد ان يحى بن زيد بن على بن الحسين كان و هو فى طريقه إلى خراسان يخرجها و يقرأ فيها.

يقول العلامة محمد جواد مغنية: و ما قرأها إنسان من اى لون كان إلا

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۲۷۰

نقلته إلى اجواء يسعر معها بنسوة لا عهد لاهل الارض بمثلها، و منذ اطلعت عليها احسست بدافع قهرى يسوقنى إلى التفكير فى كلماتها و الكتابة عنها، و الدعوة اليها، و نشرها بين جميع الطوائف، فكتبت عنها فصلا فى كتاب: (مع الشيعة الإمامية) بعنوان: مناجاة. و آخر فى كتاب (أهل البيت) بعنوان: من تسبيحات الإمام زين العابدين.

و ثالثا فى كتاب (الإسلام مع الحياة) بعنوان: العز الظاهر و الذل الباطن. و رابعا فى كتاب (الآخرة و العقل) بعنوان اللّه كريم.

و أهديتها إلى عدد كبير من شيوخ مصر و فلسطين و لبنان، و إلى غبطة البطريرك المارونى بولس المعوشى، و رأيته بعد الإهداء بأيام، فشكرنى على الهدية فقلت له: ما الذى استوقف نظركم فيها؟ فقال:

قرأت دعاء الإمام لابويه فتركت فى نفسى أثرا بالغا.

و من الذى يقرأ قول الإمام: اللهم اجعلنى أهابهما هيبة السلطان العسوف و أبرّهما برّ الام الرؤف، و اجعل طاعتى لوالدىّ و برّى بهما أقرّ لعينىّ من رقدة الوسنان، و أثلج لصدرى من شربة الظمآن حتى أوثر على هواى هواهما، و أقدّم على رضاى رضاهما، و استكثر

برّهما بی و إن قل و استقل برّی بهما و إن کثر.

من الـذی یقرأ هـذا القول و لاـ یترک فی نفسه أعمق الآثـار، یهابهمـا هیبـة السـلطان العسوف مع مخـالطته لهمـا و دنوّه منهمـا و علمه برأفتهما، إنها هیبة التعظیم و التوقیر لا هیبة الخوف من الحساب و العقاب، هیبة الابوة التی لا یقدّرها إلا العارفون.

ثم اقرأ معی هذه الکلمات للإمام:

اللهم و ما تعدّیا علیّ فیه من قول، أو أسرفا علیّ فیه من فعل،

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۲۷۱

أو ضـیعاه من حق، أو قصّـر أبی عنه من واجب فقد وهبته لهما، وجدت به علیهما و رغبت الیک فی وضع تبعته عنهما فانی لا اتهمهما علی نفسی، و لا استبطأهما فی برّی، و لا اکره ما تولّیاه من أمری یا ربّ.

أقول و من ابلغ الدروس فی مراعاة حقوق الآخرین و معاونتهم و تحقیق معنی الاخوة الإسلامیة قوله علیه السلام فی دعائه:

اللهم إنی اعتذر الیک من مظلوم ظلم بحضـرتی فلم أنصره، و من معروف أسدی الیّ فلم اشکره، و من مسیء اعتذر الی فلم اعذره، و من ذی فاقة سألنی فلم أوثره، و من حقّ ذی حقّ لزمنی لمؤمن فلم أوفره، و من عیب مؤمن ظهر لی فلم أستره.

إن هـذا الاعتـذار من أبدع ما ینبه النفس إلی ما ینبغی عمله من هذه الأخلاق الالهیة العالیة و المثالیة التی لم یحلم بها أرقی عصـر فی المدنیّة.

حکی ابن شهراشوب المتوفی سنة ۵۸۸ فی کتابه مناقب آل أبی طالب: ان بعض البلغاء بالبصرة ذکرت عنده الصحیفة الکاملة فقال: خذوا عنی حتی أملی علیکم مثلها، فاخذ القلم و القرطاس و أطرق رأسه فما رفعه حتی مات.

کتب عنها کثیر من العلماء و المفکرین و شـروحها تزید علی الخمسین شرحا و قد کتب الدکتور حسین محفوظ مقالا عنها و قال: إنها ترجمت إلی الإنکلیزیة و الاوردیة و الفارسـیة و ان شراحها عددهم ۵۸ شارحا أقول و لعل اجود هذه الشـروح و اغزرها ما کتبه السید علیخان المسمی ب (ریاض السالکین) کتاب ضخم ممتع قد طبع طباعة حجریة قدیمة بالقطع الکبیر

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۲۷۲

وفاته:

روی ابن الصـباغ المالکی فی الفصول المهمة: ان الإمام علی بن الحسـین مات مسـموما، سمه الولید بن عبد الملک. و قال الصدوق و ابن طاوس فی الإقبال: سمه الولید بن عبد الملک. فلما توفی غسله ولده محمد الباقر و حنطه و کفنه و صلی علیه و دفنه.

قـال سـعید بن المسـیب: و شـهد جنـازته البر و الفاجر، و أثنی علیه الصالـح و الطالـح، و انهال الناس یتبعونه حتی لم یبق احـد، و دفن بالبقیع مع عمه الحسن فی القبة التی فیها العباس.

توفی علیه السلام بالمدینة سنة خمس و تسعین من الهجرة فی شهر المحرم الخامس و العشرون منه و له سبع و خمسون سنة من العمر، و العقب من الحسین منحصر فیه، و منه تناسل ولد الحسین علیه السلام.

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۲۷۳

شاعر یرثی علی الأکبر «ع»:

اشارة

قال ابو الفرج فی المقاتل: حـدثنی احمـد بن سـعید عن یحیی عن عبید اللّه بن حمزة عن الحجاج بن المعتمر الهلالی عن أبی عبیدة و

خلف الأحمر إن هذه الأبيات قيلت فى على الأكبر:

لم تر عين نظرت مثلهمن محتف يمشى و من ناعل

يغلى نهىء «۱» اللحم حتى إذاأنضج لم يغل على الآكل

كان إذا شبّت له نارهيوقدها بالشرف الكامل

كيما يراها بائس مرملأو فرد حىّ ليس بالآهل

أعنى ابن ليلى ذا السدى و الندى «۲»أعنى ابن بنت الحسب الفاضل

لا يؤثر الدنيا على دينهو لا يبيع الحق بالباطل

---

(۱) النهى، بوزن امير: اللحم الذى لم ينضج و (نىء) مهموزا، هو كل شىء شانه ان يعالج بطبخ أو شيىء لم ينضج فيقال: لحم نىء. قال فى المصباح: و الابدال و الادغام عامى.

و رواها السيد الامين: يغلى بنىء اللحم. و قال: و تعدية يغلى بالباء مع انها متعدية بالهمزة لانه اراد يغلى الماء و القدر بنىء اللحم، و رواها فى ابصار العين (نهىء) بوزن امير و لكنه مخالف لما جاء فى (المقاتل) و (السرائر) مع عدم الوثوق بصحتهما.

و قوله يغلى الاولى من الغليان، و الثانية من الغلاء مقابل الرخص. و جاء فى ابصار العين للشيخ السماوى (يوقدها بالشرف القابل) و قال: القابل: المقبل عليك و منه عام قابل. و فى بعض النسخ: يوقدها بالشرف الطائل.

(۲) (السدى) ندى اول الليل ففى مصباح المنير مادة (ندى) ان ما يسقط اول الليل من البلل يقال له: سدى، و ما يسقط فى آخرة يقال له: ندى، و يكنى بكل منها و بهما عن الكرم.

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۲۷۴

على بن الحسين الاكبر بن على بن ابى طالب:

ولد فى أوائل خلافة عثمان بن عفان، و روى الحديث عن جده على ابن أبى طالب ثم كما حققه ابن ادريس فى السرائر و نقله عن علماء التاريخ و النسب. او بعد جده عليه للسلام بسنتين كما ذكره الشيخ المفيد قدس سره فى الارشاد، و امه ليلى بنت أبى مرة بن عروه بن مسعود الثقفى عظيم القريتين و الذى قالت قريش فيه (لو لا انزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم) و عنوا بالقريتين: مكة و الطائف. فكان جدّ ليلى عظيم القريتين، و هو الذى ارسلته قريش للنبى يوم الحديبية فعقد معه الصلح ثم اسلم سنة تسع من الهجرة بعد رجوع النبى «ص» من الطائف، و استأذن النبى فى الرجوع لأهله، فرجع و دعا قومه إلى الإسلام فرماه واحد منهم بسهم و هو يؤذن للصلاة فمات فقال رسول اللّه لما بلغه موته: مثل عروة مثل صاحب (يس) دعا قومه الى اللّه فقتلوه.

و امها ميمونة بنت أبى سفيان بن حرب بن امية، و لهذا نادى رجل من أهل الكوفة حين برز على الأكبر للقتال: إن لك رحما بأمير المؤمنين يزيد فان شئت آمنّاك، فقال له: ويلك لقرابة رسول اللّه أحقّ أن ترعى.

و روى ابو الفرج ان معاوية قال: من أحقّ الناس بهذا الامر، قالوا انت قال: لا، اولى الناس بهذا الامر على بن الحسين بن على: جده رسول اللّه، و فيه شجاعة بنى هاشم، و سخاء بنى امية، و زهو ثقيف.

و كان يشبه بجده رسول اللّه «ص» فى الخلق و الخلق «۱» و المنطق،

---

(۱) الخلق بضم الخاء الطبع، و بفتحها الصورة

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۲۷۵

و يكنى ابا الحسن. و يلقب بالاكبر لأنه الأكبر من أخيه على الأصغر.

قال السيد هبة الدين الشهرستانى: و كما شابه النبى فى الجسم فقد شابه جده عليا فى الاسم كما شابهه فى الشجاعة و فى تعصبه للحق حتى انه يوم قال الحسين أثناء مسيره: كأنى بفارس قد عنّ لى على فرس يقول القوم يسيرون و المنايا تسرى اليهم، فعلمت أنها أنفسنا نعيت الينا، فقال له: يا ابت لا اراك اللّه سوء السنا على الحق، قال: بلى و الذى اليه مرجع العباد: قال يا أبت اذن لا نبالى بالموت، فقال له: جزاك اللّه من ولد خير ما جزى ولدا عن والده.

قال أبو الفرج و غيره: و كان اول من قتل بالطف من بنى هاشم بعد أنصار الحسين على بن الحسين عليه السلام، فانه لما نظر الى وحدة أبيه تقدم اليه، و هو على فرس له يدعى ذا الجناح- فاستأذنه فى البراز- و كان من أصبح الناس وجها و أحسنهم خلقا، فأرخى عينيه بالدموع و أطرق، ثم قال:- و قد رفع شيبته الى السماء- اللهم اشهد على هؤلاء فانه قد برز اليهم غلام أشبه الناس خلقا و خلقا و منطقا برسولك و كنا اذا اشتقنا الى نبيك نظرنا اليه؛ ثم صاح: يابن سعد قطع اللّه رحمك كما قطعت رحمى و لم تحفظنى فى رسول اللّه، فلما فهم على الإذن من أبيه شد على القوم و هو يقول:

أنا على بن الحسين بن علىنحن و بيت اللّه أولى بالنبى

و اللّه لا يحكم فينا ابن الدعى

فقاتل قتالا شديدا، ثم عاد الى أبيه و هو يقول: يا أبت العطش قد قتلنى و ثقل الحديد قد اجهدنى. فبكى الحسين عليه السلام و قال:

و اغوثاه أنّى بالماء فقاتل يا بنى قليلا و اصبر فما اسرع الملتقى بجدك

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۲۷۶

محمد فيسقيك بكاسه الأوفى شربة لا تظمأ بعدها أبدا.

فكّر عليهم يفعل فعل أبيه وجده، فرماه مرة بن منقذ العبدى بسهم فى حلقه.

و قال أبو الفرج: قال حميد بن مسلم الأزدى: كنت واقفا و بجنبى مرة بن منقذ و على بن الحسين يشد على القوم يمنة و يسرة فيهزمهم، فقال مرة: علىّ أثام العرب ان مرّ بى هذا الغلام لأثكلنّ به أباه، فقلت: لا تقل. يكفيك هؤلاء الذين احتوشوه، فقال: لأفعلنّ، و مر بنا على و هو يطرد كتيبة فطعنه برمحه فانقلب على قربوس فرسه فاعتنق فرسه فكّر به على الأعداء فاحتوشوه بسيوفهم فقطعوه، فصاح قبل أن يفارق الدنيا: السلام عليك يا أبة هذا جدى المصطفى قد سقانى بكأسه الأوفى و هو ينتظرك الليلة، فشد الحسين عليه السلام حتى وقف عليه- و هو مقطع- فقال: قتل اللّه قوما قتلوك، يا بنى فما أجرأهم على اللّه و على انتهاك حرمة الرسول، ثم استهلّت عيناه بالدموع و قال: على الدنيا بعدك العفا.

و روى أبو الفرج و أبو مخنف عن حميد بن مسلم الأزدى أنه قال:

و كأنى أنظر الى امرأة قد خرجت من الفسطاط و هى تنادى: يا حبيباه، يابن اخياه. فسألت عنها. فقالوا هذه زينب بنت على بن ابى طالب.

فجاءت حتى انكبت عليه، فجاء الحسين اليها و أخذ بيدها الى الفسطاط و رجع فقال لفتيانه: احملوا أخاكم فحملوه من مصرعه ثم جاؤا به فوضعه بين يدى فسطاطه.

و قال السيد ابن طاوس فى اللهوف: ثم شهق على الأكبر شهقة و مات فجاء الحسين حتى وقف عليه و وضع خده على خده و قال: قتل اللّه قوما قتلوك الى آخر كلامه.

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۲۷۷

قال الشيخ التسترى فى الخصائص الحسينية: السلام إما سلام تحية أو سلام توديع، ففى سلام التوديع يقدمون الخبر و يقولون: عليك منى السلام، يعنى يا ابه اودعك و الملتقى يوم القيامة.

و فی نفس المهموم عن روضة الصفا: رفع الحسين صوته بالبكاء، و لم يسمع احد الى ذلك الزمان صوته بالبكاء.

و فی ناسخ التواريخ ان الحسين لما جاء الى ولده رآه و به رمق و فتح على عينيه فی وجه أبيه و قال: يا أبتاه أرى أبواب السماء قد انفتحت و الحور العين بيدها كؤوس الماء قد نزلن من السماء و هن يدعوننی الى الجنة، فأوصيک بهذه النسوة بأن لا يخمشن على وجها. ثم سكن و انقطع أنينه.

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۲۷۸

استدراک:

احببنا ان لا يخلو الكتاب من هذه القصيدة، و قد فاتنا ذكرها فی ترجمة الكميت.

قال الجاحظ فی (البيان و التبيين): قيل للفرزدق: أحسن الكميت فی مدح هؤلاء الهاشميين قال: وجد آجرا و جصّا فبنی، فقد كان الهاشميون كذلک، كانوا أقرب الناس الى لطف الشمائل و جميل الخصال:

إن نزلوا فالغيوث باكرةو الاسد- اسد العرين- إن ركبوا

لا هم مفاريح عند توبتهمو لا مجازيع إن هم نكبوا

هينون لينون فی بيوتهمسنخ التقی و الفضائل النجب

و الطيبون المبرأون من الآفةو المنجبون و النجب

و السالمون المطهرون من العيبو رأس الرؤس لا الذنب و هذه الاخرى من هاشمياته:

طربت و هل بک من مطربو لم تتصاب، و لم تلعب

صبابة شوق تهيج الحليمو لا عار فيها على الأشيب

و ما أنت إلّا رسوم الدّيارو لو كنّ كالخلل المذهب

و لا ظعن الحیّ إذ أدلجتبواكر كالإجل و الرّبرب

و لست تصبّ الى الظّاعنينإذا ما خليلک لم يصبب ***

فدع ذكر من لست من شأنهو لا هو من شأنک المنصب

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۲۷۹ و هات الثناء لأهل الثّناءبأصوب قولک فالأصوب

بنی هاشم فهم الأكرمونبنو الباذخ الأفضل الأطيب

و إياهم فاتخذ أولياءمن دون ذی النّسب الأقرب

و فی حبّهم فاتهم عاذلانهاک، و فی حبلهم فاحطب

أرى لهم الفضل فی السّابقاتو لم أتمنّ، و لم أحسب

مساميح بيض، كرام الجدودمراجيع فی الرّهج الأصهب

مواهيب للمنفس المسترادلأمثاله، حين لا موهب «۱»

أكارم غرّ حسان الوجوهمطاعيم للطّارق الأجنب ***

وردت مياههم صادیابحائمة، ورد مستعذب

فما حلأتی عصی السقاةو لا قيل: يا أبعد و لا يا أغرب

و لكن بجأجاة الأكرمينبحظّی فی الأكرم الأطيب

لئن طال شربی بالآجناتلقد طاب عندهم مشربی ***

أناس إذا وردت بحرهم‌صوادى الغرائب لم تغرب

و ليس التفحش من شأنهم‌و لا طيرة الغضب المغضب

و لا الطعن فى أعين المقبلين‌و لا فى قفا المدبر المذنب

نجوم الامور إذا إدلمّست‌بظلماء ديجورها الغيهب

و اهل القديم، و اهل الحديث‌إذا عقدت حبوة المحتبى ***

و شجو لنفسى لم انسه‌بمعترك الطّف فالمجنبى

---

(۱) المنفس: ما يتنافس فيه، و المستراد: المطلوب، و لا موهب: لا واهب.

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۲۸۰ كأن خدودهم الواضحات‌بين المجرّ إلى المسحب

صفائح بيض جلتها القيون‌ممّا تخيرن من يثرب ***

او قلّ عدلا عسى أن أنال‌ما بين شرق إلى مغرب

رفعت لهم ناظرى خائف‌على الحق يقدع مسترهب عن كتاب «ادب الشيعة» ص ۲۵۸

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۲۸۱

شعراء الحسين عليه السلام فى القرن الثالث الهجرى

اشارة

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۲۸۲

۱- عبد السلام بن رغبان (ديك الجن)

۲- خالد بن معدان من شعراء القرن الاول «۱»

۳- دعبل بن على الخزاعى

۴- الحسين بن الضحاك (الخليع)

۵- عبد اللّه بن المعتز العباسى

۶- الفضل بن محمد بن الفضل بن الحسن بن عبيد اللّه بن العباس ابن على بن أبى طالب عليه السلام

۷- على بن محمد بن بسام البغدادى

۸- محمد بن أحمد بن الصقر الموصلى

۹- القاسم بن يوسف الكاتب

۱۰- على بن الحسن بن على بن عمر الاشرف بن زين العابدين على ابن الحسين بن على بن ابى طالب (ع)

۱۱- محمد الجواليقى

---

(۱) هذه الترجمة ضمن ترجمة ديك الجن

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۲۸۳

۱- عبد السلام ديك الجن:

۲- خالد بن معدان:

اشارة

قال ديك الجن، فى رثاء الحسين (ع):

ما انت منى و لا ربعاك لى وطرالهمّ املك بى و الشوق و الفكر

و راعها ان دمعى فاض منتثرالا او ترى كبدى للحزن تنتثر

اين الحسين و قتلى من بنى حسنو جعفر و عقيل غالهم عمر «۱»

قتلى يحنّ اليها البيت و الحجرشوقا و تبكيهم الآيات و السور

مات الحسين بأيد فى مغائظهاطول عليه و فى إشفاقها قصر

لا درّ در الأعادى عندما و ترواو درّ درّك ما تحوين يا حفر

لما رأوا طرقات الصبر معرضةالى لقاء و لقيا رحمة صبروا

قالوا لانفسهم يا حبذا نهل‌محمد و على بعده صدر

ردوا هنيئا مرئيبا آل فاطمةحوض الردى فارتضوا بالقتل و اصطبروا

الحوض حوضكم و الجد جدكمو عند ربكم فى خلقه غير

ابكيكم يا بنى التقوى و أعولكمو اشرب الصبر و هو الصاب و الصبر

---

(۱) اى عمر بن سعد، و فى رواية غالهم غمر، و الغمر الجاهل الحاقد.

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۲۸۴ فى كل يوم لقلبى من تذكركم‌تغريبة و لدمعى فيكم سفر

موتا و قتلا بهامات مغلقةمن هاشم غاب عنها النصر و الظفر

كفى بأن اناة اللّه واقعةيوما و للّه فى هذا الورى نظر

انسى عليا و تفنيد الغواة لهو فى غد يعرف الأفّاك و الأشر

حتى اذا ابصر الاحياء من يمن‌برهانة آمنوا من بعد ما كفروا

ام من حوى قصبات السبق دونهم‌يوم القليب و فى اعناقهم زور

أضبع غير على كان رافعه‌محمد الخير ام لا تعقل الحمر

الحق ابلج و الاعلام واضحةلو آمنت انفس الشانين او نظروا

دعوا التخبط فى عشواء مظلمةلم يبد لا كوكب فيها و لا قمر و قال يرثى الحسين عليه السلام «۱»

يا عين لا للغضا و لا الكتب‌بكا الرزايا سوى بكا الطرب

جودى وجدى بملأ جفنك ثمّ‌احتفلى بالدموع و انسكبى

يا عين فى كربلا مقابر قدتركن قلبى مقابر الكرب

مقابر تحتها منابر من‌علم و حلم و منظر عجب

من البهاليل آل فاطمةاهل المعالى السادة النجب

كم شرقت منهم السيوف و كم‌روّيت الارض من دم سرب

نفسى فداء لكم و من لكم‌نفسى و امى و اسرتى و ابى

لا تبعدوا يا بنى النبى علىان قد بعدتم و الدهر ذو نوب

يا نفس لا تسأمى و لا تضقىو ارسى على الخطب رسوة الهضب

صونى شعاع الضمير و استشعرىالصبر و حسن العزاء و احتسبى

فالخلق فى الارض يعجلونو مولاك على توأد و مرتقب

---

(۱) عن ديوانه المطبوع فى بيروت سنة ۱۳۸۳ ه

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۲۸۵ لا بد ان يحشر القتيل و أنيسأل ذو قتله عن السبب

فالويل و النار و الثبور لمنقد اسلموه للجمر و اللهب

يا صفوة اللّه فى خلائقهو اكرم الاعجمين و العرب

انتم بدور الهدى و انجمهو دوحة المكرمات و الحسب

و ساسة الحوض يوم لا نهللموردىكم موارد العطب

فكرت فيكم و فى المصابفما انفك قوادى يعوم فى عجب

ما زلتم فى الحياة بينهمبين قتيل و بين مستلب

قد كان فى هجركم رضى بكمو كم رضى مشرج على غضب

حتى اذا اودع النبى شجاقيد لهاة القصاقص الحرب

مع بعيدين احرزا نسبامع بعد دار عن ذلك النسب

ما كان تيم لهاشم بأخو لا عدى لاحمد بأب

لكن حديثا عداوة و قلى تهوّرا فى غيابة الشقب «۱»

قاما بدعوى فى الظلم غالبةو حجة جزلة من الكذب

من ثم اوصى به نبيكمنصا فابدى عداوة الكلب

و من هناك انبرى الزمان لهمبعد التياط بغارب جشب «۲»

لا تسلقونى بحد السنتكمما أرب الظالمين من اربى

انا الى اللّه راجعون علىسهو الليالى و غفلة النوب

غدا على و رب منقلباشأم قد عاد غير منقلب

فاغتره السيف و هو خادمهمتى يهب فى الوغى به يجب

اودى و لو مد عينه اسد الغابلناجى السرحان فى هرب

يا طول حزنى و لوعتى و تباريحى،و يا حسرتى و يا كربى

لهول يوم تقلص العلمو الدين بثغريهما عن الشنب

---

(۱) الشقب: مهواة ما بين كل جبلين، و الجمع شقاب و شقوب

(۲) الالتياط: الالتصاق، الجشب: الخشن

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۲۸۶ ذلك يوم لم ترم جائحةبمثله المصطفى و لم تصب

يوم اصاب الضحى بظلمتهو قنّع الشمس من دجى الغهب

و غادر المعولات من هاشم‌الخير حيارى مهتوكة الحجب

تمرى عيونا على ابى حسن‌مخفوقة بالكلام و الندب

تغمر ربع الهموم اعينهابالدمع حزنا لربعها الخرب

تئن و النفس تستدير بهارحى من الموت مرّة القطب

لهفى لذاك الرواء ام ذلك‌الرأى و تلك الانباء و الخطب

يا سيد الاوصياء و العالى‌الحجة و المرتضى و ذا الرتب

ان يسر جيش الهموم منك‌الى شمس منى و المقام و الحجب

فربما تقعص الكماة باقدامك‌قعصا يجثى على الركب

و رب مقورّة ململمةفى عارض للحمام منسكب

فللت ارجاءها و جحفلهابذى صقال كوامض الشهب

او اسمر الصدر اصفر ازرق‌الرأس و ان كان احمر الحلب

اودى على صلى على روحه‌اللّه صلاة طويلة الدأب

و كل نفس لحينها سبب‌يسرى اليها كهيئة اللعب

و الناس بالغيب يرجمون و ماخلتهم يرجمون عن كثب «۱»

و فى غد فاعلمى لقاؤهم‌فإنهم يرقبون، فارتقب و قال من مرثية فى الحسين عليه السلام:

اصبحت ملقى فى الفراش سقيمااجد النسيم من السقام سموما

---

(۱) عن كثب: عن قرب

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۲۸۷ ماء من العبرات حرّى ارضه‌لو كان من مطر لكان هزيما «۱»

و بلابل لو انهن مآ كل‌لم تخطىء الغسلين و الزقوما «۲»

و كرى يروّعنى سرى لو انه‌ظل لكان الحر و اليحموما «۳»

مرت بقلبى ذكريات بنى الهدى‌فنسيت منها الروح و التهويما «۴»

و نظرت سبط محمد فى كربلافردا يعانى حزنه المكظوما

تنحو اضالعه سيوف اميةفتراهم الصمصوم فالصمصوما

فالجسم اضحى فى الصعيد موزعاو الرأس امسى فى الصعاد «۵» كريما و قال فى اهل البيت عليهم السلام:

شرفى محبة معشرشرقوا بسورة هل اتى

و ولاى فيمن فتكه‌لذوى الضلالة اخبتا «۶»

و اذا تكلم فى الهدى‌جحّ الغوى و أسكتا

فلفتكه و لهديه‌سماه ذو العرش الفتى

ثبت اذا قد ما سواه فى المهاوى زلتا

لم يعبد الاصنام قطو لا أراب و لا عتا «۷»

صنوان هذا منذروافى، و ذاهاد أتى

يهدى لما اوفى به‌حكم الكتاب و أثبتا

فهو القرين له و ماافترقا بصيف أو شتا

---

(۱) الهزيم: صوت الرعد و الرعد نفسه

(۲) الغسلين: ما انغسل من لحوم اهل النار و دمائهم و منه قوله تعالى (فليس له اليوء ههنا حميم و لا طعام إلا من غسلين). و الزقوم: اسم طعام لهم

(۳) اليحموم: الدخان الاسود قال تعالى (و ظل من يحموم)

(۴) الروح: الرحمة. هوم الرجل تهويما اذا هز رأسه من النعاس

(۵) الصعاد: مفردها الصعدة و هى القناة المستوية، و يريد بها هنا الرماح

(۶) أخبت: اخشع و اذل

(۷) أراب: جعل فيه ريبه. عتا: استكبر و جاوز الحد، فهو عات و عتى

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۲۸۸ لكنما الاعداء لم‌يدعوه أن يتلفتا

ثقل الهدى و كتابه‌بعد النبى تشتتا

و احسرتا من غصبه‌و سكوته، و احسرتا

طالت حياة عدوه‌حتى متى، و الى متى و قال بمدحه عليه السلام و اولها:

دعوا ابن ابى طالب للهدى‌و نحر العدى كيفما يفعل و قال فى الزهراء، و اولها:

يا قبر فاطمة الذى ما مثله‌قبر بطيبة طاب فيه مبيتا و قال يمدح اهل البيت عليهم السلام من ارجوزته الكاملة:

ان الرسول لم يزل يقول‌و الخير ما قال به الرسول و قال يمدح الامام على بن ابى طالب و يتظلم له، و اولها:

اصبحت جمّ بلابل الصدرو أبيت منطويا على الجمر

ان بحت يوما طل فيه دمى‌و لئن كتمت يضق به صدرى و هذه القصائد كلها فى ديوانه المطبوع فى بيروت- لبنان، و قال:

جاؤا برأسك يا بن بنت محمدمتر ملا بدمائه ترميلا

و كأنما بك يا بن بنت محمدقتلوا جهارا عامدين رسولا

قتلوك عطشانا و لما يرقبوافى قتلك التنزيل و التأويلا

و يكبرون بان قتلت و انماقتلوا بك التكبير و التهليلا قال السيد الامين فى اعيان الشيعة جزء ۴ ص ۳۷۴ و روى ان خالد بن معدان الطائى من فضلاء التابعين لما شاهد رأس الحسين عليه السلام بالشام اخفى نفسه شهرا من جميع اصحابه فلما و جدوه بعد اذ فقدوه سألوه عن سبب ذلك، فقال: الا ترون ما نزل بنا، ثم انشأ يقول الابيات «۱» و جاء فى الجزء ۲۹ ص ۱۴۰ من الاعيان ايضا

---

(۱) و رواها ابن عساكر فى تاريخ دمشق و زاد هذا البيت:

نقضوا الكتاب المستبين و أبرموا ما ليس مرضيا و لا مقبولا

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۲۸۹

خالد بن معدان الطائى

فى حاشية تهذيب التهذيب عن المغنى للذهبى: معدان بمفتوحة و سكون عين مهملة، و خفة دال مهملة.

كان خالد هذا من فضلاء التابعين المختصين بامير المؤمنين (ع)

قال الشيخ المامقانى فى (تنقيح المقال): خالد بن معدان الطائى من فضلاء التابعين و اهل الصلاح و الذين ارسله عبد اللّه بن عباس ايام ولايته من قبل امير المؤمنين عليه السلام على البصرة بجند من اهل البصرة الى الاهواز ممدا به معقل ابن قيس الرياحى امير الجيش المحارب بأمر على للناجى الخارجى بالاهواز و كتب اليه معه، وجهت اليك خالد بن معدان الطائى مع رجال من المسلمين و هو من اهل الدين و الصلاح و النجدة فاعرف ذلك له ان شاء اللّه. ذكر ذلك ابن هلال الثقفى فى كتاب (الغارات)، و يظهر من نسبة ابن شهر اشوب فى المناقب له الابيات الاربعة المشهورة فى رثاء الحسين التى اولها: (جاؤا برأسك يابن بنت محمد) انه بقى الى ما بعد قتل الحسين عليه السلام، و يعلم مما نقله الفاضل المجلسى عن بعض كتب المناقب القديمة انه كان يومئذ بالشام فانه روى عن الكتاب المذكور باسناده عن البيهقى عن على بن محمد بن الاديب يذكر باسناد له: ان رأس الحسين لما صلب بالشام اختفى خالد بن معدان- و هو من افضل التابعين- عن اصحابه فطلبوه شهرا حتى وجدوه، فسألوه عن عزلته فقال: اما ترون ما نزل بنا، ثم انشأ يقول: جاؤا برأسك يا بن بنت محمد ... الابيات

قال: و قد نسب الى خالد بن معدان فى رثاء الحسين عليه السلام، قالها حين

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۲۹۰

مجيء السبايا و الرؤس الى الشام و يبعد ان يكون هو الطائى هذا، لانه يكون قد بلغ المائة او تجاوزها و لو كان كذلك لذكر، و يمكن كونه الكلاعى الشامى الحمصى المتوفى سنة ۱۰۳ او اكثر.

اقول: اما الشيخ ابن نما الحلى رحمه اللّه، فقد نسبها لابن سنان الخفاجى كما ذكر ذلك فى (مثير الاحزان) و الظاهر ان ابن سنان له ابيات تشبه هذه الابيات فى المعنى فحصل التوهم.

ثم ان السيد الامين رحمه اللّه ذكر هذه الابيات فى الجزء ۳۸ ص ۳۰ فى ترجمة ديك الجن و انها من نظمه و لم يناقش فى ذلك، و ديك الجن هو: ابو محمد عبد السلام بن رغبان بن عبد السلام بن حبيب بن عبد اللّه بن رغبان بن مزيد ابن تميم الكلبى الحمصى ولد سنة ۱۶۱ بسلمية و توفى سنة ۲۳۵ ه ۸۵۰ م او ۲۳۶ و قال عن ديك الجن:

عمره اربع و سبعون سنة او خمس و سبعون، ذكره ابن شهراشوب فى شعراء اهل البيت (ع). شاعر الدنيا و صاحب الشهرة بالادب فاق شعراء عصره و طار ذكره و شعره فى الامصار حتى صاروا يبذلون الاموال للقطعة من شعره، قال ابن خلكان: و هو من اهل سليمة و لم يفارق الشام مع ان خلفاء بنى العباس فى عصره ببغداد فلا رحل الى العراق و لا الى غيره منتجعا بشعره، و كان يتشيع تشيعا حسنا، و له مراث فى الحسين (ع)، و قال ابن شهراشوب: افتتن الناس بشعره فى العراق و هو فى الشام حتى انه اعطى ابا تمام قطعة من شعره، و قال له يا فتى اكتسب بهذا و استعن به على قولك، فنفعه فى العلم و المعاش. قال عبد اللّه بن محمد بن عبد الملك الزبيدى كنت جالسا عند ديك الجن فدخل عليه حدث فانشده شعرا عمله فاخرج ديك الجن من تحت مصلاه درجا كبيرا فيه كثير من شعره فسلمه اليه، و قال له: يا فتى تكسب بهذا و استعن به على قولك فلما خرج سألته عنه، فقال: هذا فتى من اهل حاسم يذكرانه من طيء يكنى ابا تمام و اسمه حبيب بن اوس و فيه ادب و ذكاء و له قريحة و طبع- الحديث.

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۲۹۱

يعتبر الشاعر ديك الجن فى طليعة شعراء القرن الثالث الهجرى و من ابرزهم فى الرثاء، و لم يجاره فى مدح آل البيت و رثائهم الا السيد الحميرى و شعره يقوم دليلا قويا على انه شاعر مطبوع ترتاح له النفس و تتذوقه الاسماع و القلوب، و ولاؤه لأهل البيت ظاهر على شعره.

و من شعره فى امير المؤمنين على عليه السلام:

سطا يوم بدر بقرضابهو فى أحد لم يزل يحمل

و من بأسه فتحت خيبرو لم ينجها بابها المقفل

دحا اربعين ذراعا بهزبر له دانت الاشبل و اورد له البيهقى فى المحاسن و المساوى هذه القصيدة:

لا تقف للزمان فى منزل الضيمو لا تستكن لرقة حال

و اهن نفسك الكريمة للموتو قحّم بها على الاهوال

فلعمرى للموت ازين للحرمن الذل ضارعا للرجال

اى ماء يدور فى وجهك الحراذا ما امتهنته بالسؤال

ثم لا سيما اذا عصف الدهربأهل الندى و اهل النوال

غاضت المكرمات و انقرض‌الناس و بادت سحائب الافضال

فقليل من الورى من تراهيرتجى او يصون عرضا بمال

و كذاك الهلال اول مايبدو نحيلا فى دقة الخلخال

ثم يزداد ضوئه فتراهقمرا فى السماء غير هلال

عاد تدميثك المضاجع‌للجنب فعال الخريدة المكسال

عاملىّ النتاج تطوى له الارض‌اذا ما استعد للانفال

جرشع لاحق الا ياطل كالاعفرضافى السبيب غير مذال

و اتخذ ظهره من الذل حصنانعم حصن الكريم فى الزلزال

لا احب الفتى اراه اذا ماعضه الدهر جاثما فى الضلال

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۲۹۲ مستكينا لذى الغنى خاشع‌الطرف ذليل الادبار و الاقبال

اين جوب البلاد شرقا و غرباو اعتساف السهول و الاجبال

و اعتراض الرقاق يوضع فيهابظباء النجاد و العمال

ذهب الناس فاطلب الرزق‌بالسيف و الا فمت شديد الهزال و قال يهجو اهل حمص لان خطيبهم كان يكثر الصلاة على محمد (ص):

سمعوا الصلاة على النبى توالى‌فتفرقوا شيعا و قالوا لا، لا

ثم استمر على الصلاة إمامهم‌فتحزبوا و رمى الرجال رجالا

يا آل حمص توقعوا من عارهاخزيا يحلّ عليكم و وبالا

شاهت «۱» وجوهكم وجوها طالمارغمت معاطسها و ساءت حالا

ان يثن من صلى عليه كرامةفاللّه قد صلى عليه تعالى و قال يرثى ابا تمام الطائى:

فجع القريض بخاتم الشعراءو غدير روضتها حبيب الطائى

ماتا معا فتجاورا فى حفرةو كذاك كانا قبل فى الاحياء و من شعره:

ما الذنب الا لجدى حين ورثنى‌علما و ورثه من قبل ذاك أبى

فالحمد للّه حمدا لا نفاد لهما المرء الا بما يحوى من النسب و قوله:

او ما ترى طمرىّ بينهمارجل الحّ بهز له الجدّ

فالسيف يقطع و هو ذو صدأو النصل يقرى الهام لا الغمد

هل تنعفنّ السيف حليتهيوم الجلاد إذا بنا الحدّ و له:

أيا قمرا تبسم عن اقاحو يا غصنا يميل مع الرياح

(۱) شاهت: قبحت. المعطس الانف

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۲۹۳ جبينك. و المقلّد و الثناياصباح فى صباح فى صباح و يقال انه كان له غلام و جارية كان يحبهما حبا شديدا فرآهما على حالة مكروهة فقتلهما و قال فى الجارية:

يا طلعة طلع الحمام عليهافجنى لها ثمر الردى بيديها

روّيت من دمها الثرى و لطالماروّى الهوى شفتىّ من شفتيها و قال فى الغلام:

يا سيف إن ترم الزمان بغدرهفلأنت ابدلت الوصال بهجره

فقتلته و له على كرامةملأ الحشا و له الفؤاد بأسره

عهدى به ميتا كاحسن نائمو الحزن يسفح أدمعى فى حجره و قال و قد ندم على قتل جاريته:

جاءت تزور فراشى بعدماقبرت فظلت ألثم نحرا زانه العود

و قلت قرة عين قد بعثت لنافكيف ذا و طريق القبر مسدود

قالت هناك عظامى فيه مودعةتعيت فيه نبات الارض و الدود

و هذه الروح قد جاءتك زائرةهذى زيارة من فى الارض ملحود اقول و جاء فى وفيات الاعيان لإبن خلكان تتمة للبيتين الذين رثى بهما الجارية و هى:

مكنت سيفى من مجال و شاحهاو مدامعى تجرى على خديها

فوحق نعليها و ما و طىء الحصىشيىء اعز علىّ من نعليها

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۲۹۴ ما كان قتلتها لأنى لم اكنابكى اذا سقط الغبار عليها

لكن بخلت على سواى بحبهاو انفت من نظر الغلام اليها قال و صنعت اخت الغلام:

يا ويح ديك الجن يا تبا لهماذا تضمن صدره من غدره

قتل الذى يهوى و عمّر بعدهيا رب لا تمدد له فى عمره

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۲۹۵

۳- دعبل بن على الخزاعى:

اشارة

تجاوبن بالإرنان و الزفراتنوائح عجم اللفظ و النطقات

يخبرن بالانفاس عن سر أنفسأسارى هوى ماض و آخرآت

فاسعدن أو أسعفن حتى تقوضتصفوف الدجى بالفجر منهزمات

على العرصات الخاليات من المهىسلام شج صبّ على العرصات

فعهدى بها خضر المعاهد مألفامن العطرات البيض و الخضرات

ليالى يعدين الوصال على القلىو يعدى تدانينا على الغربات

و إذ هنّ يلحظن العيون سوافراو يسترن بالايدى على الوجنات

و إذ كل يوم لى بلحظى نشوةيبيت لها قلبى على نشوات

فكم حسرات هاجها بمحسّرو قوفى يوم الجمع من عرفات

ألم تر للايام ما جرّ جورهاعلى الناس من نقص و طول شتات

و من دول المستهزئين (المستهترين) و من غداءبهم طالبا للنور فى الظلمات

فكيف و من أنى يطالب زلفةالى اللّه بعد الصوم و الصلوات

سوى حب أبناء النبى و رهطهو بغض بنى الزرقاء و العبلات

و هند و ما أدّت سميةٔ و ابنهااولوا الكفر فى الاسلام و الفجرات

هم نقضوا عهد الكتاب و فرضهو محكمه بالزور و الشبهات

و لم تك إلا محنةٔ كشفتهمبدعوى ضلال من هن و هنات

تراث بلا قربى و ملك بلا هدىو حكم بلا شورى بغير هداةٔ

رزايا أرتنا خضرةٔ الافق حمرةٔو ردّت اجاجا طعم كل فرات

و ما سهلّت تلك المذاهب فيهمعلى الناس إلا بيعةٔ الفلتات

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۲۹۶ و لو قلدوا الموصى اليه زمامهالزمّت بمأمون على العثرات

أخى خاتم الرسل المصفى من القذىو مفترس الابطال فى الغمرات

فإن جحدوا كان الغدير شهيدهو بدر و أحد شامخ الهضبات

و آى من القرآن تتلى بفضلهو إيثاره بالقوت فى اللزبات

و غرّ خلال أدركته بسبقهامناقب كانت فيه مؤتنفات

مناقب لم تدرك بكيد و لم تنلبشىء سوى حد القنا الذربات

نجىّ لجبريل الامين و أنتمعكوف على العزى معا و مناةٔ

بكيت لرسم الدار من عرفاتو أذريت دمع العين بالعبرات

و فك عرى صبرى و هاجت صبابتىرسوم ديار قد عفت و عرات

مدارس آيات خلت من تلاوةٔو منزل وحى مقفر العرصات

لآل رسول اللّه بالخيف من منىو بالبيت و التعريف و الجمرات

ديار لعبد اللّه بالخيف من منىو للسيد الداعى الى الصلوات

ديار على و الحسين و جعفرو حمزةٔ و السجاد ذى الثفنات

ديار لعبد اللّه و الفضل صنوهنجى رسول اللّه فى الخلوات

و سبطى رسول اللّه و ابنى وصيهو وارث علم اللّه و الحسنات

منازل وحى اللّه ينزل بينهاعلى أحمد المذكور فى السورات

منازل قوم يهتدى بهداهمفتؤمن منهم زلةٔ العثرات

منازل كانت للصلاةٔ و للتقىو للصوم و التطهير و الحسنات

منازل لا فعل يحلّ بريعهاو لا ابن فعال هاتك الحرمات

ديار عفاها جور كل منابذو لم تعف للايام و السنوات

فيا وارثى علم النبى و آلهعليكم سلام دائم النفحات

لقد آمنت نفسى بكم فى حياتهاو انى لارجو الأمن بعد مماتى

قفا نسأل الدار التى خف أهلهامتى عهدها بالصوم و الصلوات

و اين الاولى شطت بهم غربة النوى‌أفانين فى الافاق (الاقطار) مفترقات

هم أهل ميراث النبى اذا اعتزواو هم خير سادات و خير حماة

اذا لم نناج اللّه فى صلواتناباسمائهم لم يقبل الصلوات

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۲۹۷ مطاعيم فى الاقتار (الاعسار) فى كل مشهدلقد شرفوا بالفضل و البركات

و ما الناس إلا غاصب و مكذبو مضطغن ذو إحنة و ترات

اذا ذكروا قتلى ببدر و خيبرو يوم حنين أسبلوا العبرات

فكيف يحبون النبى و رهطهو هم تركوا أحشاءهم و غرات

لقد لا ينوه فى المقال و أضمرواقلوبا على الاحقاد منطويات

فان لم تكن إلا بقربى محمدفهاشم أولى من هن و هنات

سقى اللّه قبرا بالمدينة غيثهفقد حل فيه الأمن بالبركات

نبى الهدى صلى عليه مليكهو بلّغ عنا روحه التحفات

و صلى عليه اللّه ما ذرّ شارقو لاحت نجوم الليل مبتدرات ***

أفاطم لو خلت الحسين مجدلاو قد مات عطشانا بشط فرات

إذا للطمت الخد فاطم عندهو أجريت دمع العين فى الوجنات

أفاطم قومى يا ابنة الخير و اندبى‌نجوم سماوات بارض فلاة

قبور بكوفان و اخرى بطيبةو اخرى بفخ نالها صلواتى

و اخرى بأرض الجوز جان محلهاو قبر ببا خمرى لدى الغربات

و قبر ببغداد لنفس زكيةتضمنها الرحمن فى الغرفات فقال الرضا عليه السلام: افلا ألحق لك بيتين بهذا الموضع بهما تمام قصيدتك فقال بلى يا ابن رسول اللّه، فقال الرضا عليه السلام-:

و قبر بطوس يا لها من مصيبةالحت على الاحشاء بالزفرات

الى الحشر حتى يبعث إللّه قائمايفرج عنا الغم و الكربات فقال دعبل: هذا القبر الذى بطوس قبر من؟ قال الرضا عليه السلام هو قبرى.

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۲۹۸ على بن موسى أرشد اللّه أمرهو صلى عليه أفضل الصلوات ***

فأما الممضات التى لست بالغامبالغها منى بكنه صفات

قبور بجنب النهر من أرض كربلامعرسهم فيها بشط فرات

توفوا عطاشى بالفرات فليتنى‌توفيت فيهم قبل حين وفاتى

الى اللّه اشكو لوعة عند ذكرهم‌سقتنى بكأس الثكل و الفظعات

أخاف بأن أزدارهم فتشوقنى‌مصارعهم بالجزع فالنخلات

تقسمهم (تغشاهم) ريب المنون فما نرى‌لهم عقوة مغشية الحجرات

خلا إن منهم بالمدينة عصبةمدينين انضاء من اللزبات

قليلة زوار سوى أن زورّامن الضبع و العقبان و الرخمات

لهم كل يوم تربة بمضاجع‌ثوت فى نواحى الارض مفترقات

تنكب لأواء السنين جوارهمو لا تصطليهم جمرة الجمرات

و قد كان منهم فى الحجاز و أرضهامغاوير نحّارون فى الازمات

حمی لم تزره المدنیات و أوجه‌تضیء لدی الاستار فی الظلمات

اذا وردوا خیلا بسمر من القنامساعیر حرب اقحموا الغمرات

و ان فخروا یوما اتوا بمحمدو جبریل و الفرقان ذی السورات

و عدّوا علیا ذا المناقب و العلیو فاطمهٔ الزهراء خیر بنات

و حمزهٔ و العباس ذا الهدی و التقیو جعفرا الطیار فی الحجبات

ولائک لا منتوج (ملتوج) هند و حزبهاسمیهٔ من نوکی و من قذرات

ستسأل فعل عنهم و فعیلهاو بیعتهم من أفجر الفجرات

هم منعوا الآباء عن أخذ حقهمو هم ترکوا الابناء رهن شتات

و هم عدلوها عن وصی محمدفبیعتهم جاءت علی الغدرات

ولیهم صفو النبی محمدابو الحسن الفرّاج للغمرات

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۲۹۹ ملامک فی آل النبی فانهمأحبّای ما داموا و أهل ثقاتی

تخیرتهم رشدا لنفسی انهمعلی کل حال خیرهٔ الخیرات

نبذت الیهم بالمودهٔ صادقاو سلمت نفسی طائعا لولاتی

فیا رب زدنی فی هوای بصیرهٔوزد حبهم یا رب فی حسناتی

سأبکیهم ما حج للّه راکبو ما فاح قمریّ علی الشجرات

و انی لمولاهم و قال عدوهمو انی لمحزون بطول حیاتی

بنفسی أنتم من کهول و فتیهٔلفکّ عناهٔ او لحمل دیات

و للخیل لما قید الموت خطوهافاطلقتم منهن بالذربات

احب قصی الرحم من أجل حبکمو أهجر فیکم أسرتی و بناتی

و اکتم حبیکم مخافهٔ کاشحعنید لأهل الحق غیر مواتی

فیا عین بکیهم وجودی بعبرهٔفقد آل للتسکاب و الهملات

لقد خفت فی الدنیا و ایام سعیهاو إنی لارجو الأمن بعد وفاتی

ألم ترأنی من ثلاثون حجهٔأروح و أغدو دائم الحسرات

أری فیأهم فی غیرهم متقسماو أیدیهم من فیئهم صفرات

فکیف أداوی من جوی لی و الجوی‌امیهٔ أهل الفسق و النبعات

و آل زیاد فی (القصور) مصونهٔو آل رسول اللّه فی الفلوات

سأبکیهم ما ذرّ فی الارض شارقو نادی منادی الخیر بالصلوات

و ما طلعت شمس و حان غروبهاو باللیل أبکیهم و بالغدوات

دیار رسول اللّه اصبحن بلقعاو آل زیاد تسکن الحجرات

و آل رسول اللّه تدمی نحورهمو آل زیاد آمنوا السربات

و آل رسول اللّه تسبی حریمهمو آل زیاد ربهٔ الحجلات

اذا وتروا مدوا الی واتریهم‌اکفا عن الاوتار منقبضات

فلو لا الذی ارجوه فی الیوم أو غدتقطع نفسی إثرهم حسراتی

خروج إمام لا محالة خارجيقوم على اسم اللّه و البركات

يميز فينا كل حق و باطلو يجزى على النعماء و النقمات

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۳۰۰فيا نفس طيبى ثم يا نفس أبشرىفغير بعيد كل ما هو آتى

و لا تجزعى من مدة الجور إننىأرى قوتى قد آذنت بثبات

فان قرّب الرحمن من تلك مدتىو أخر من عمرى و وقت وفاتى

شفيت و لم أترك لنفسى غصةو روّيت منهم منصلى و قناتى

فانى من الرحمن أرجو بحبهمحياة لدى الفردوس غير ثبات

عسى اللّه ان يرتاح للخلق انهالى كل قوم دائم اللحظات

فان قلت عرفا أنكروه بمنكرو غطوا على التحقيق بالشبهات

تقاصر نفسى دائما عن جدالهم كفانى ما ألقى من العبرات

احاول نقل الصم عن مستقرهاو اسماع احجار من الصلدات

فحسبى منهم ان أبوء بغصةتردد فى صدرى و فى لهواتى

فمن عارف لم ينتفع و معاندتميل به الاهواء للشهوات

كأنك بالاضلاع قد ضاق ذرعهالما حملت من شدة الزفرات قال ابو الفرج فى الأغانى قصيدة دعبل:

مدارس آيات خلت من تلاوةو منزل وحى مقفر العرصات من احسن الشعر و فاخر المدائح المقولة فى اهل البيت عليهم السلام قصد بها على بن موسى الرضا عليه السلام بخراسان، قال دخلت على على بن موسى الرضا عليه السلام فقال لى انشدنى فأنشدته (مدارس آيات) حتى انتهيت الى قولى-:

اذا وتروا مدوا الى واتريهماكفا عن الاوتار منقبضات بكى حتى أغمى عليه، و أومأ إلىّ الخادم كان على رأسه: أن اسكت فسكت، فمكث ساعة ثم قال لى أعد. فأعدت حتى انتهيت الى هذا البيت ايضا فأصابه مثل الذى اصابه فى المرة الاولى و أومأ الخادم إلى: ان اسكت فسكت و هكذا ثلاث مرات فقال لى احسنت- ثلاث مرات ثم أمر لى بعشرة

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۳۰۱

آلاف درهم مما ضرب باسمه و لم تكن دفعت الى اخد بعد، و أمر لى من منزله بحلى كثير اخرجه إلى الخادم فقدمت العراق فبعت كل درهم منها بعشرة دراهم اشتراها منى الشيعة فحصل لى مائة الف درهم فكان اول مال اعتقدته.

و روى ان دعبلا استوهب من الرضا عليه السلام ثوبا قد لبسه ليجعله فى اكفانه فخلع جبة كانت عليه فأعطاه إياها و بلغ اهل قم خبرها فسألوه ان يبيعهم إياها بثلاثين الف درهم فلم يفعل فخرجوا عليه فى طريقه فأخذوها منه غصبا، و قالوا له: إن شئت ان تأخذ المال فافعل و إلا فأنت اعلم، فقال لهم:

إنى و اللّه لا أعطيكم إياها طوعا و لا تنفعكم غصبا و أشكوكم الى الرضا، فصالحوه على ان اعطوه الثلاثين الف درهم و فرد كمّ من بطانتها فرضى بذلك فأعطوه فرد كمّ فكان فى اكفانه.

و كتب قصيدته على ثوب و أحرم فيه و أمر بأن يكون فى اكفانه.

قال ابن الفتال فى الروضة و ابن شهراشوب فى المناقب: و روى ان دعبل انشدها الامام عليه السلام من قوله: مدارس آيات. فقيل له لم بدأت بمدارس آيات فقال: استحيت من الامام عليه السلام ان انشده التشبيب فانشدته المناقب.

و قال:

تأسفت جارتى لما رأت زورىو عدّت الحلم ذنبا غير مغتفر

ترجو الصبا بعد ما شابت ذوائبهاو قد جرت طلقا فی حلبة الكبر

أجارتی! إن شيب الرأس ثقّلنیذكر المعاد و ارضانی عن القدر

لو كنت اركن للدنيا و زينتهاإذن بكيت على الماضين من نفری

أخنى الزمان على أهلی فصدّعهم‌تصدع القعب لاقی صدمة الحجر

بعض أقام و بعض قد أهاب به‌داعی المنية و الباقی على الأثر

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۳۰۲ أما المقيم فأخشى أن يفارقنیو لست أوبة من ولی بمنتظر

أصبحت أخبر عن أهلی و عن ولدی‌كحاكم قصّ رؤيا بعد مدّكر

لولا تشاغل نفسی بالأولی سلفوامن أهل بيت رسول اللّه لم أقر

و فی مواليك للمحزون مشغلةمن أن تبيت لمفقود على أثر

كم من ذراع لهم بالطف بائنةو عارض من صعيد الترب منعفر

أنسی الحسين و مسراهم لمقتلهو هم يقولون: هذا سيد البشر!

يا أمة السوء ما جازيت أحمد عن‌حسن البلاء على التنزيل و السور

خلفتموه على الابناء حين مضی‌خلافة الذئب فی أبقار ذی بقر

و ليس حی من الأحياء تعلمه‌من ذی يمان و من بكر و من مضر

إلا و هم شركاء فی دمائهم‌كما تشارك أيسار على جزر «۱»

قتلا و أسرا و تحريقا و منهبة:فعل الغزاة بأرض الروم و الخزر

أری امية معذورين إن قتلواو لا أری لبنی العباس من عذر

أبناء حرب و مروان و اسرتهم‌بنو معيط ولاة الحقد و الوغر

قوم قتلتم على الإسلام أولهم‌حتى إذا استمكنوا جازوا على الكفر

اربع بطوس على قبر الزكی بهاإن كنت تربع من دين على وطر

قبران فی طوس: خير الخلق كلهمو قبر شرهم هذا من العبر

ما ينفع الرجس من قرب الزكی و ماعلى الزكی بقرب الرجس من ضرر

هيهات كل امرىء رهن بما كسبت‌له يداه فخذ ما شئت أو فذر حدث ميمون بن هارون قال: قال ابراهيم بن المهدی للمأمون فی دعبل يحرضه عليه، فضحك المأمون و قال: إنما تحرضنی عليه لقوله فيك:

يا معشر الاجناد لا تقنطواو ارضوا بما كان و لا تسخطوا

---

(۱) الياسر: الذی يلی قسمة الجزور. و الجزور الناقة المجزورة.

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۳۰۳ فسوف تعطون حنينيةيلتذها الامرد و الاشمط

و المعبديات لقوادكملا تدخل الكيس و لا تربط

و هكذا يرزق قوادهخليفة مصحفه البربط حدث ابو ناجية قال: كان المعتصم يبغض دعبلا لطول لسانه، و بلغ دعبلا انه يريد اغتياله و قتله فهرب الى الجبل و قال يهجوه:

بكی لشتات الدين مكتئب صبو فاض بفرط الدمع من عينه غرب

و قام إمام لم يكن ذا هدايةفليس له دين و ليس له لبّ

و ما كانت الانباء تأتى بمثلهيملّك يوما أو تدين له العرب

و لكن كما قال الذين تتابعوامن السلف الماضين إذ عظم الخطب

ملوك بنى العباس فى الكتب سبعةو لم تأتنا عن ثامن لهم كتب

كذلك أهل الكهف فى الكهف سبعةخيار إذا عدوّا و ثامنهم كلب

و إنى لأعلى كلبهم عنك رفعةلأنك ذو ذنب و ليس له ذنب

لقد ضاع ملك الناس إذ ساس ملكهمو صيف و اشناس و قد عظم الكرب

و فضل ابن مروان يثلم ثلمةيظلّ لها الاسلام ليس له شعب و حدث ميمون بن هارون قال: لما مات المعتصم قال محمد بن عبد الملك الزيات يرثيه:

قد قلت إذ غيبوه و انصرفوافى خير قبر لخير مدفون

لن يجبر اللّه امة فقدتمثلك إلا بمثل هارون فقال دعبل يعارضه:

قد قلت إذ غيبوه و انصرفوافى شرّ قبر لشرّ مدفون

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۳۰۴ إذ هب إلى النار و العذاب فماخلتك إلا من شياطين

ما زلت حتى عقدت بيعة منأضرّ بالمسلمين و الدين و دخل عبد اللّه بن طاهر على المأمون فقال له المأمون: أى شىء تحفظ يا عبد اللّه لدعبل، فقال احفظ ابياتا له فى أهل بيت أمير المؤمنين، قال:

هاتها و يحك، فانشده عبد اللّه قول دعبل:

سقيا و رعيا لأيام الصباباتأيام أرفل فى أثواب لذاتى

ايام غصنى رطيب من ليانتهأصبو إلى خير جارات و كنات

دع عنك ذكر زمان فات مطلبهو اقذف برجلك عن متن الجهالات

و اقصد بكل مديح انت قائلهنحو الهداة بنى بيت الكرامات فقال المأمون: انه قد وجد و اللّه مقالا و نال ببعيد ذكرهم ما لا يناله فى وصف غيرهم، ثم قال المأمون: لقد أحسن فى وصف سفر سافره فطال ذلك السفر عليه فقال فيه:

ألم يأن للسفر الذين تحملواإلى وطن قبل الممات رجوع

فقلت و لم أملك سوابق عبرةنطقن بما ضمّت عليه ضلوع

تبين فكم دار تفرّق شملهاو شمل شتيت عاد و هو جميع

كذاك الليالى صرفهن كما تریلكل اناس جدبة و ربيع ثم قال: ما سافرت قط إلا كانت هذه الأبيات نصب عينى فى سفرى و هجيرتى و مسيلتى حتى أعود.

قال ابن قتيبة فى «الشعر و الشعراء» و هو القائل:

يموت رديّ الشعر من قبل أهلهو جيده يحيا و إن مات قائله

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۳۰۵

و هو القائل:

إن من ضنّ بالكنيف عن الضيفبغير الكنيف كيف يجود

ما رأينا و لا سمعنا بحشّقبل هذا لبابه إقليد

ان يكن فى الكنيف شىء تخبّاه فعندى إن شئت فيه مزيد و كان ضيفا لرجل فقام لحاجته فوجد باب الكنيف مغلقا، فلم يتهيّأ فتحه حتى أعجله الأمر.

و فى معجم الادباء قال: «۱» و مما يختار من شعر دعبل قصيدته العينية التى رثى بها الحسين عليه السلام قال:

رأس ابن بنت محمد و وصيه‌يا للرجال على قناة يرفع

و المسلمون بمنظر و بمسمع‌لا جازع من ذا و لا متخشع

ايقظت اجفانا و كنت لها كرى‌و انمت عينا لم تكن بك تهجع

كحلت بمنظرك العيون عمايةو اصمّ نعيك كل اذن تسمع

ما روضة إلا تمنت انهالك مضجع و لخط قبرك موضع و يمدح الإمام أمير المؤمنين و يذكر تصدقه بالخاتم فى صلاته و نزول قوله تعالى (إنما وليكم اللّه و رسوله و الذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة و يؤتون الزكاة و هم راكعون).

نطق القرآن بفضل آل محمدو ولاية لعليّه لم تجحد

بولاية المختار من خير الذى‌بعد النبى الصادق المتودد

إذ جاءه المسكين حال صلاتهفامتدّ طوعا بالذراع و باليد

فتناول المسكين منه خاتماهبة الكريم الاجودين الاجود

---

(۱) جزء ۱۱- و فى الديوان ص ۲۳۲.

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۳۰۶ فاختصه الرحمان فى تنزيله‌من حاز مثل فخاره فليعدد

إن الإله وليكم و رسولهو المؤمنين فمن يشا فليجحد

يكن الإله خصيمه فيها غداو اللّه ليس بمخلف فى الموعد و قال:

أتسكب دمع العين بالعبراتو بتّ تقاسى شدة الزفرات «۱»

و تبكى لآثار لآل محمد؟!فقد ضاق منك الصدر بالحسرات

ألا فابكهم حقا و بلّ عليهم‌عيونا لريب الدهر منسكبات

و لا تنس فى يوم الطفوف مصابهمو داهية من أعظم النكبات

سقى اللّه أجداثا على أرض كربلامرابيع أمطار من المزنات

و صلى على روح الحسين حبيبهقتيلا لدى النهرين بالفلوات

قتيلا بلا جرم فجعنا بفقدهفريدا ينادى: أين أين حماتى؟!

أنا الظامىء العطشان فى أرض غربةقتيلا و مظلوما بغير تراب

و قد رفعوا رأس الحسين على القناو ساقوا نساء وّلها خفرات

فقل لابن سعد: عذب اللّه روحهستلقى عذاب النار باللعنات

سأقنت طول الدهر ماهبت الصباو أقنت بالآصال و الغدوات

على معشر ضلوا جميعا و ضيعوامقال رسول اللّه بالشبهات و قال:

ان كنت محزونا فمالك ترقدهلا بكيت لمن بكاه محمد «۲»

هلا بكيت على الحسين و أهله؟إن البكاء لمثلهم قد يحمد

لتضغضغ الإسلام يوم مصابهفالجود يبكى فقده و السودد

فلقد بكته فى السماء ملائكزهر كرام راكعون و سجد

---

(۱) الغدير ج ۲ ص ۳۸۱

(۲) الغدير ج ۲ ص ۳۸۲

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۳۰۷ أنسيت إذ صارت إليه كتائب‌فيها إبن سعد و الطغاة الجحد؟

فسقوه من جرع الحتوف بمشهدكثر العداة به و قلّ المسعد

لم يحفظوا حق النبى محمدإذ جرّعوه حرارة ما تبرد

قتلوا الحسين فأثكلوه بسبطه‌فالثكل من بعد الحسين مبرّد

كيف القرار؟! و فى السبايا زينب‌تدعو بفرط حرارة: يا أحمد

هذا حسين بالسيوف مبضّع‌متلطخ بدمائه مستشهد

عار بلا ثوب صريع فى الثرى‌بين الحوافر و السنابك يقصد

و الطيبون بنوك قتلى حوله‌فوق التراب ذبائح لا تلحد

يا جد قد منعوا الفرات و قتّلواعطشا فليس لهم هنالك مورد

يا جد من ثكلى و طول مصيبتى‌و لما أعافيه أقوم و أقعد و قال:

جاؤا من الشام المشومة أهلهاللشوم يقدم جندهم ابليس

لعنوا و قد لعنوا بقتل إمامهم‌تركوه و هو مبضع مخموس

و سبوا فوا حزنى بنات محمدعبرى حواسر مالهن لبوس

تبا لكم يا ويلكم أرضيتم‌بالنار؟ ذلّ هنالك المحبوس

بعتم بدنيا غيركم جهلا بكم‌عزّ الحياة و انه لنفيس

أخزى بها من بيعة أمويةلعنت و حظ البايعين خسيس

بؤسا لمن بايعتم و كأننى‌بإمامكم وسط الجحيم حبيس

يا آل أحمد ما لقيتم بعده؟من عصبة هم فى القياس مجوس

كم عبرة فاضت لكم و تقطعت‌يوم الطفوف على الحسين نفوس

صبرا موالينا فسوف نديلكم‌يوما على آل اللعين عبوس

ما زلت متبعا لكم و لأمركم‌و عليه نفسى ما حييت أسوس

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۳۰۸

الشاعر

ولد سنة ۱۴۸ و مات سنة ۲۴۶ ه و عاش سبعا و تسعين سنة ۹۷، قال أبو الفرج الأصبهانى توفى بقرية من نواحى السوس و دفن بتلك القرية و كان صديقا للبحترى- و أبو تمام حبيب بن اوس قد مات قبله فرثاهما البحترى بقوله:

قد زاد فى كلفى و أوقد لوعتى‌مثوى حبيب يوم مات و دعبل

جدث على الأهواز يبعد دونه‌مسرى النعيّ و رمّية بالموصل كان دعبل شاعرا مفلقا مخلصا فى ولاء أهل البيت عليهم السلام، و من محاسنه أنه لا يرغب فى مدح الملوك و لكثرة طعنه فى أعداء أهل البيت أصبح مرهوب اللسان تخاف هجاءه الملوك. قال ابراهيم بن المدّبر لقيت دعبل بن على الخزاعى فقلت له أنت أجسر الناس عندى و أقدمهم حيث تقول:

إنى من القوم الذين سيوفهم‌قتلت أباك و شرّفتك بمقعد

رفعوا محلكَ بعد طول خمولهو استنقذوكَ من الحضيض الاوهد - يشير إلى قصة طاهر الخزاعى و قتله الأمين اخا المأمون- فقال:

يا ابا اسحاق انا احمل خشبتى منذ اربعين سنة فلا اجد من يصلبنى عليها.

و ذكر أبو الفرج الاصبهانى فى الاغانى ج ۱۸ ص ۴۴ قال الجاحظ

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۳۰۹

سمعت دعبل بن على يقول: مكثت نحو ستين سنة ليس من يوم ذرّ شارقه إلا و أنا اقول فيه شعرا.

حدث محمد بن القاسم بن مهرويه قال كنت مع دعبل بالضميرة و قد جاء نعى المعتصم و قيام الواثق، فقال لى دعبل: امعكَ شىء تكتب فيه فقلت نعم و اخرجت قرطاسا فأملى علىّ بديها:

الحمد للّه لا صبر و لا جلبو لا عزاء إذا أهل البلا رقدوا

خليفة مات لم يحزن له أحدو آخر قام لم يفرح به أحد و لدعبل من هذا النوع كثير و لكنه ضاع و لم يبق إلا القليل النادر، قال عبد الحسيب طه: و لو وصلنا كله لورثنا أدبا قويا جريئا يمثل نفس دعبل و قوتها و جرأتها.

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۳۱۰

۴- الحسين بن الضحاك

اشارة

ادب الطف، شبر ج۱ ۳۱۰ ۴ - الحسين بن الضحاك ..... ص : ۳۱۰

و مما شجا قلبى و أوكف عبرتىمحارم من آل النبى استحلت

و مهتوكة بالطف عنها سجوفهاكعاب كقرن الشمس لما تبدّت

إذا حفزتها روعة من منازعلها المرط عاذت بالخضوع ورنت

و ربّات خدر من ذوابة هاشمهتفن بدعوى خير حىّ و ميت

أردّ يدا منى إذا ما ذكرتهعلى كبد حرّى و قلب مفتت

فلا بات ليل الشامتين بغبطةو لا بلغت آمالها ما تمنت و قوله من قصيدة كما فى الطليعة:

هتكوا بحرمتكَ التى هتكتحرم الرسول و دونها السّجف

سلبت معاجرهن و اختلستذات النقاب و نوزع الشنف

قد كنت كهفا يستظل بهو مضى فلا ظل و لا كهف قال السيد الامين فى الأعيان: يمكن أن يستدل على تشيعه بما نسبه اليه جماعة انه قاله فى رثاء الحسين عليه السلام و قد ذكرناه نحن فى الدر النضيد و لا ندرى الآن من أين نقلناه

أقول و الظاهر ان السيد نقله عن مثير الاحزان للشيخ ابن نما حيث قال: و يحسن ان نستشهد بشعر الحسين بن الضحاك:

و مما شجا قلبى و اوكف عبرتى الأبيات.

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۳۱۱

الشاعر:

هو ابو على الحسين بن الضحاك بن ياسر الباهلى المعروف بالخليع أو الخالع. ولد سنة ۱۶۲ و مات سنة ۲۵۰ فيكون عمره ۸۸ سنة و قيل بل عمر أكثر من مائة سنة، و كانت ولادته بالبصرة.

و نشأ بها ثم ارتحل إلى بغداد و أقام بها، و كانت تلك الإقامة فى الأعوام الاخيرة فى عهد هارون الرشيد المتوفى سنة ۱۹۳ ه، فقنع هذا الشاعر بمنادمة صالح بن هارون الرشيد ثم ارتقى إلى منادمة اخيه الأمين فلما تولى الأمين الخلافة كان من ندمائه و المقربين اليه فاجزل عطاياه و أسنى جوائزه.

و قال الحموى فى معجم الادباء: الحسين بن الضحاك، ابو على. أصله من خراسان، و هو مولى لولد سليمان بن ربيعة الباهلى الصحابى فهو مولى «۱» لاباهلى النسب كما زعم ابن الجراح، بصرى المولد و المنشأ، و هو شاعر ماجن و لذلك لقب بالخليع، و عداده فى الطبقة الأولى من شعراء الدولة العباسية المجيدين و كان شاعرا مطبوعا حسن التصرف فى الشعر، و كان أبو نؤاس يغير على معانيه فى الخمر، فإذا قال فيها شيئا نسبه الناس إلى ابى نؤاس، و له غزل كثير أجاد فيه، فمن ذلك قوله:

و صف البدر حسن وجهك حتىخلت أنى و ما أراك أراكا

و إذا ما تنفس النرجس الغضّتوهمته نسيم شذاكا

خدع للمنى تعللنى فيكبإشراق ذا و بهجة ذاكا و قال الحسين بن الضحاك، و قد عمّر:

أصبحت من أسراء اللّه محتسبافى الارض نحو قضاء اللّه و القدر

إن الثمانين إذ وفيّت عدّتهالم تبق باقية منى و لم تذر يقول الحموى: و الاصل فى قول الحسين بن الضحاك هذا، الحديث الذى

---

(۱) مولى: مملوك

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۳۱۲

رواه ابن قتيبة فى غريب الحديث قال: حدثنا ابو سفيان الغنوى حدثنا معقل ابن مالك عن عبد الرحمن بن سليمان عن عبيد اللّه بن أنس عن انس عن النبى (ص) قال: اذا بلغ العبد ثمانين سنة فانه أسير اللّه فى الارض، تكتب له الحسنات و تمحى عنه السيئات.

اقول و جاء عن الامام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام: إن اللّه ليكرم ابناء السبعين و يستحى من ابناء الثمانين فيأمر بأن تكتب لهم الحسنات و تمحى عنهم السيئات و يقول هم أسرائى فى الارض و ما اجمل ما قيل:

وهت عزماتك عند المشيبو ما كان من حقها أن تهى

و أنكرت نفسك لما كبرتفلا هى أنت، و لا انت هى و من شعر أبناء الثمانين قول احدهم:

ضعفت و من جاز الثمانين يضعفو ينكر منه كلما كان يعرف

و يمشى رويدا كالاسير مقيداتدانى خطاه فى الحديد و يرسف و قال الآخر:

قالت أنينك طول الليل يزعجنافما الذى تشتكى، قلت الثمانينا و قال الآخر:

إن الثمانين و بلّغتهاقد أحوجت سمعى الى ترجمان له ديوان شعر طبع فى دار الثقافة ببيروت فمن قوله فى قبيح الوجه (سابور):

و يحك ما اخسك بل أخصّك بالعيوبوجه قبيح فى التبسم كيف يحسن فى القطوب

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۳۱۳

و له فى الغزل شعر كثير و فى رثاء الامين و غيره من بنى العباس. ترجم له فى كتاب وفيات الاعيان لابن خلكان. قال: و من محاسن شعره

صل بخدى خديك تلق عجيبامن معان يجاد فيها الضمير

فبخدّيك للربيع رياضو بخدىّ للدموع غدير و له ايضا:

أيا من طرفه سحرو يا من ريقه خمر

تجاسرت فكاشفتكلما غلب الصبر

و ما أحسن فى مثلكأن ينهتك السرّ

فان عنفنى الناسففى وجهك لى عـذر و ذكر فى كتاب الاغانى ان هـذه الابيات انشـدها ابو العباس ثعلب النحوى للخليع ابن الرضا و قال ما بقى من يحسن ان يقول مثل هذا، و له ايضا:

إذا ختنموا بالغيب عهدى فما لكمتدلّون إدلال المقيم على العهد

صلوا و افعلوا فعل المدلّ بوصلهو إلا فصدوا و افعلوا فعل ذى صدّ

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۳۱۴

۵- عبد اللّه بن المعتز «۱»

اشارة

المولود سنة ۲۴۷ ه.

المتوفى سنة ۲۹۶ ه.- ۹۰۸ م.

شجاك الحىّ إذ بانوافدمع العين تهتان

و فيهم العس أغيد،ساجى الطرف و سنان «۲»

و لم أنس، و قد زمّتلو شك البين أضعان

و قد أسهبنى فاهو ولىّ و هو عجلان

فقل فى مكرع عذبو قد وافاه عطشان

و ضمّ لم تحسنهله فى الريح أغصان

كما ضمّ غريق سابحا،و الماء طوفان

و ما خفنا من الناسو هل فى الناس إنسان

جزينا الامويّينو دنّاهم كما دانوا

و ذاقوا ثمر البغىو خنّاهم كما خانوا

و للخير و للشربكفّ اللّه ميزان

و لولا نحن قد ضاعدم بالطف مجّان «۱»

فيا من عنده القبرو طين القبر قربان

باسياف لكم أودىحسين و هو ظمأن

يرى فى وجهه الجهملوجه الموت ألوان

---

(۱) عن الديوان

(۲) العس: فى شفتيه سواد، و الاغيد: المائل العنق، اللين الاعطاف. ساجى: ساكن.

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۳۱۵ و دأب العلويينلهم جحد و كفران

فهلّا كان إمساكاذا لم يكن إحسان

يلومونهم ظلمافهلّا مثلهم كانوا و يقول فى مدح الامام على عليه السلام و رثاء الحسين:

«أ آكل لحمى»

رثيت الحجيج، فقال العداءسبّ عليا و بيت النبى

أآكل لحمى، و أحسو دمى!فيا قوم للعجب الأعجب!

على يظننون بى بغضه،فهلا سوى الكفر ظنوه بى؟

إذا لا سقتنى غدا كفهمن الحوض و المشرب الأعذب

سببت، فمن لامنى منهم،فلست بمرض و لا معتب

مجلىّ الكروب، و ليث الحروب،فى الرّهج «۱» الساطع الأهيب

و بحر العلوم، و غيظ الخصومتى يصطرع و هم يغلب

يقلّب فى فمه مقولا،كشقشقة الجمل المصعب «۲»

و أول من ظل فى موقف،يصلى مع الطاهر الطيب

و كان أخا لنبى الهدى،و خص بذاك، فلا تكذب

و كفؤا لخير نساء العبادما بين شرق الى مغرب

و أقضى القضاة لفصل الخطابو المنطق الأعدل الأصوب

و فى ليلة الغار وقىّ النبى،عشاء إلى الفلق الأشهب

و بات ضجيعا به فى الفراشموطن نفس على الأصعب

و عمرو بن عبد و أحزابه،سقاهم حسا الموت فى يثرب

---

(۱) الرهج الساطع: الغبار المنتشر.

(۲) الشقشقة: شىء كالرئة يخرجه البعير من فمه اذا هاج.

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۳۱۶ و سل عنه خيبر ذات الحصونتخبّرك عنه و عن مرحب

و سبطاه جدهما أحمدفبخ لجدهما و الأب

و لا عجب غير قتل الحسينظمآن يقصى عن المشرب

فيا أسدا ظل بين الكلابتنّهشه دامى المخلب

لئن كان روّعنا فقدهو فاجأ من حيث لم يحسب

و كم قد بكينا عليه دمابسمر مثقفة الأكعب

و بيض صوارم مصقولةمتى يمتحن وقعها تشرب

و كم من شعار لنا باسمهيجدد منها على المذنب

و كم من سواد حددنا بهو تطويل شعر على المنكب

و نوح عليه لنا بالصهيلو صلصلة اللجم فى منقب

و ذاك قليل له من بنىأبيه و منصبه الأقرب «۱» و قوله تحت عنوان، لو أنه لأبيه:

من دام هجو علىّفشعره قد هجاه

لو أنه لأبيهما كان يهجو أباه «۱»

الشاعر:

ابو العباس عبد اللّه بن المعتز بن المتوكل بن المعتصم بن هارون الرشيد بن المهدى بن المنصور بن محمد بن على بن عبد اللّه بن العباس بن عبد المطلب الهاشمى اخذ الادب عن ابى العباس المبرد و ابى العباس ثعلب و غيرهما، قال ابن خلكان كان اديبا بليغا شاعرا مطبوعا مقتدرا على الشعر قريب المأخذ سهل اللفظ جيد القريحة حسن الابداع للمعانى الى ان جرت له الكائنة فى خلافة المقتدر و اتفق معه جماعة من رؤساء الاجناد و وجوه الكتاب فخلعوا المقتدر يوم السبت لعشر

---

(۱) عن ديوانه.

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۳۱۷

بقين و قيل لسبع بقين من شهر ربيع الاول سنة ست و تسعين و مائتين و بايعوا عبد اللّه المذكور و لقبوه المرتضى باللّه و اقام يوما و ليلة ثم ان اصحاب المقتدر تحزبوا و تراجعوا و حاربوا اعوان ابن المعتز و شتتوهم و اعادوا المقتدر الى دسته و اختفى ابن المعتز فى دار ابن الجصاص التاجر الجوهرى فأخذه المقتدر و سلمه الى مؤنس الخادم الخازن فقتله و سلمه الى اهله ملفوفا فى كساء، و ذلك يوم الخميس ثانى شهر ربيع الآخر سنة ست و تسعين و مائتين، و دفن فى خرابة بازاء داره، و مولده لسبع بقين من شعبان سنة سبع و اربعين و مائتين.

و جاء فى مقدمة ديوانه المطبوع فى دار صادر ببيروت سنة ۱۳۸۱ ه:

عبد اللّه بن المعتز، الخليفة العباسى، ولد فى بغداد و نشأ فيها، و ثار الرؤساء للجند و الكتاب فخلعوا المقتدر و جعلوا ابن المعتز مكانه و بايعوه بالخلافة و لقبّوه المرتضى باللّه، غير ان خلافته لم تدم إلا يوما و ليلة، ذاك بأن انصار المقتدر لم يلبثوا أن تغلبوا على انصاره و فتكوا بهم و أعادوا صاحبهم الى عرشه، ففرّ ابن المعتز و اختبأ كما ذكرنا سابقا.

اقتبس ابن المعتز آداب العرب و علومهم من ابى العباس المبرّد و ابى العباس ثعلب فخرج شاعرا مطبوعا جيد القريحة، و كانت حياته حياة انس و طرب، و معازف و قيان فظهرت صور هذه فى شعره.

قال صاحب روضات الجنات، و كان ذا نصب و عداوة شديدة مع اهل البيت عليهم السلام، و ذكر له ابن خلكان عدة مؤلفات منها طبقات الشعراء، و منها كتاب الزهر و الرياض، و كتاب البديع، و كتاب مخاطبات الاخوان بالشعر، و كتاب اشعار الملوك، و كان يقول: لو قيل لى ما احسن شعر تعرفه لقلت قول العباس بن احنف:

قد سحب الناس اذيال الظنون بناو فرّق الناس فينا قولهم فرقا

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۳۱۸ فكاذب قد رمى بالظن غيركمو صادق ليس يدرى انه صدقا و من شعره:

«طار نومى»

طار نومى، و عاود القلب عيدو أبى لى الرّقاد حزن شديد «۱»

جلّ ما بى، و قل صبرى ففى قلبى جراح، و حشو جفنى السهود

سهر يفتق الجفون، و نيران تلظى، قلبى لهنّ وقود

لامنى صاحبى، و قلبى عميدأين مما يريده ما أريد

شيّبتنى، و ما يشيّبنى السن هموم تترى، و دهر مريد

فترانى مثل الصحيفة قد أخلصهاعند صقلها ترديد

أين إخوانى الأولى كنت أصفيهمو دادى، و كلهم لى ودود

شردتهم كف الحوادث و الأيام من بعد جمعهم تشريد

فلقد أصبحوا، و أصبحت منهم كلخاء أستلّ منه العود «۲»

هل لدنيا قد أقبلت نحونا دهرافصدّت، و ليس منا صدود

من معاد أم لا معاد لدينافأسل عنها فكل شيء يبيد

ربما طاف بالمدام علينا عسكرى كغصن بان يميد

أكرع الكرعة الروّية فى الكأس،و طرفى بطرفه معقود

أيها السائلى عن الحسب الأطيب ما فوقه لخلق مزيد

نحن آل الرسول و العترة الحقو أهل القربى فماذا تريد

و لنا ما أضاء صبح عليهو أتته آيات ليل سود

و ملكنا رقّ الامامة ميراثافمن ذاعنّا بفخر يجيد

و أبونا حامى النبى، و قد أدبرمن تعلمون، و هو يذود

---

(۱) العيد: ما اعتادك من مرض او حزن او هم و نحو ذلك.

(۲) اللخاء: قشر العود.

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۳۱۹ ذاك يوم إستطار بالجمع ردع فى حنين، و للوطيس وقود

كان فيهم منا المكاتم إيماناو فرعون غافل و الجنود

رسل القوم حين لدّوا جميعاغيره، كيف فضّل الملدود «۱» و من شعر ابن المعتز قصيدته التى يهجو بها الطالبيين و يتحامل على العلويين و هى مثبتة فى ديوانه تتكون من اربعين بيتا، فردّ عليه انصار العلويين و منهم تميم بن معدّ الفاطمى المتوفى ۳۷۴ نظم قصيدته التى أولها:

يا بنى هاشم و لسنا سواءفى صغار من العلى و كبار و كانت هذه القصيدة ردا على قصيدته ابن المعتز التى أولها:

أى رسم لآل هند و داردرسا غير ملعب و منار و منهم القاضى التنوخى «۲» بقصيدته التى رواها الشيخ الامينى فى موسوعته عن كتاب (الحدائق الوردية) كما جاء ذكرها فى (نسمة السحر) و منها

من ابن رسول اللّه و ابن وصيهالى مدغل «۳» فى عقدة الدين ناصب

نشا بين طنبور وزق و مزهرو فى حجر شاد أو على صدر ضارب

و من ظهر سكران الى بطن قينةعلى شبه فى ملكها و شوائب

يعيب عليا خير من وطىء الحصاو اكرم سار فى الانام و سارب

و يزرى على السبطين سبطى محمدفقل فى حضيض رام نيل الكواكب

و ينسب افعال القراميط كاذباالى عشرة الهادى الكرام الاطائب

الى معشر لا يبرح الذم بينهمو لا تزدرى أعراضهم بالمعائب

---

(۱) لدوا: خاصموا. الملدود: المخاصم.

(۲) هو ابو القاسم على بن محمد المعروف بالقاضى التنوخى المتوفى سنة ۳۴۲ من افذاذ القرن الرابع الهجرى، له اليد الطولى فى كثير من العلوم، قال الثعالبى: كان يتقلد قضاء البصرة و الأهواز بضع سنين. و له عدة تصانيف فى مختلف العلوم كعلم العروض و القوافى، و ذكر السمعانى و اليافعى و ابن حجر و صاحب الشذرات له ديوان شعر، و اختار منه الثعالبى ما ذكر من شعره.

(۳) ادغل فی الامر: افسد فیه.

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۳۲۰ اذا ما انتدوا کانوا شموس بیوتهمو ان رکبوا کانوا بدور الرکائب

و إن عبسوا یوم الوغی ضحک الردیو إن ضحکوا أبکوا عیون النوادب

نشوا بین جبریل و بین محمدو بین علی خیر ماش و راکب

وزیر النبی المصطفی و وصیهو مشبهه فی شیمهٔ و ضرائب

و من قال فی یوم الغدیر محمدو قد خاف من غدر العداهٔ النواصب

أما اننی أولی بکم من نفوسکمفقالوا بلی، قول المریب الموارب

فقال لهم: من کنت مولاه منکمفهذا اخی مولاه بعدی و صاحبی

اطیعوه طرا فهو منی بمنزلی کهرون من موسی الکلیم المخاطب و منها:

و قلت: بنو حرب کسوکم عمائمامن الضرب فی الهامات حمر الذوائب

صدقت منایانا السیوف و إنماتموتون فوق الفرش موت الکواعب

و نحن الاولی لا یسرح الذم بیننا و لا تدّری أعراضنا بالمعائب

و ما للغوانی و الوغی فتعوذّوابقرع المثانی من قراع الکتائب

و یوم حنین قلت حزنا فخارهو لو کان یدری عدّها فی المثالب

أبوه مناد و الوصی مضارب «۱»فقل فی مناد صیّت و مضارب

و جئتم من الاولاد تبغون إرثهفأبعد بمحجوب بحاجب حاجب

و قلتم: نهضنا ثائرین شعارنابثارات زید الخیر عند التحارب

فهلا بابراهیم کان شعارکمفترجع دعواکم تعلّهٔ خائب و منها:

فکم مثل زید قد أبادت سیوفکمبلا سبب غیر الظنون الکواذب

ما حمل المنصور من ارض یثربدور هدی تجلو ظلام الغیاهب

و قطعتم بالبغی یوم محمدقرائن أرحام له و قرائب

---

(۱) یرید العباس و علیا امیر المؤمنین علیه السلام.

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۳۲۱ و فی ارض باخمر امصابیح قد ثوتمتربهٔ الهامات حمر الترائب

و غادر هادیکم بفخ طوائفایغادیهم بالقاع بقع النواعب

و هارونکم أودی بغیر جریرهٔنجوم تقی مثل النجوم الثواقب

و مأمونکم سمّ الرضا بعد بیعهٔتهدّ ذری شمّ الجبال الرواسب

فهذا جواب للذی قال: مالکمغضابا علی الاقدار یا آل طالب و الیکم قصیدهٔ الشاعر صفی الدین من شعراء القرن الثامن و ستأتی ترجمته فی هذه الموسوعهٔ، و القصیدهٔ من غرر الشعر:

الشاعر صفی الدین الحلی المولود سنهٔ ۶۷۷ و المتوفی ۷۵۲ یردّ علی قصیدهٔ ابن المعتز العباسی التی أولها:

ألا من لعین و تسکابهاتشکیّ القذا و بکا هابها

ترامت بنا حادثات الزمانترامی القسی بنشابها

و یا رب ألسنهٔ کالسیوفتقطّع ارقاب اصحابها و یقول فیها:-

و نحن ورثنا ثياب النبىفكم تجذبون بأهدابها

لكم رحم يا بنى بنتهو لكن بنو العم أولى بها و منها:-

قتلنا اميهٔ فى دارهاو نحن أحق بأسلابها

إذا ما دنوتم تلقيّتمزبونا أقرّت بجلّابها فأجابه الصفى بقوله:-

ألا قل لشر عبيد الإلهو طاغى قريش و كذّابها

و باغى العباد و باغى العنادو هاجى الكرام و مغتابها

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۳۲۲ أ أنت تفاخر آل النبىو تجحدها فضل أحسابها؟

بكم باهل المصطفى أم بهمفردّ العداهٔ بأوصابها؟

أعنكم نفى الرجس أم عنهملطهر النفوس و ألبابها؟

أما الرجس و الخمر من دأبكمو فرط العبادهٔ من دابها؟

و قلت: ورثنا ثياب «النبى»فكم تجذبون بأهدابها؟

و عندك لا يورث الأنبيافكيف حظيتم بأثوابها؟

فكذبت نفسك فى الحالتينو لم تعلم الشّهد من صابها

أجدّك يرضى بما قلته؟و ما كان يوما بمرتابها

و كان بصفين من حزبهملحرب الطغاهٔ و أحزابها

و قد شمّر الموت عن ساقهو كشّرت الحرب عن نابها

فأقبل يدعو إلى «حيدر»بارغابها و بارهابها

و آثر أن ترتضيه الأنامن الحكمين لأسبابها

ليعطى الخلافهٔ أهلا لهافلم يرتضوه لايجابها

و صلى مع الناس طول الحياهٔو «حيدر» فى صدر محرابها

فهلا تقمصّها جدّكمإذا كان إذ ذاك أحرى بها؟

إذا جعل الأمر شورى لهمفهل كان من بعض أربابها؟

أخامسهم كان أم سادسا؟و قد جليت بين خطّابها

و قولك: أنتم بنو بنتهو لكن بنو العم أولى بها

بنو البنت ايضا بنو عمهو ذلك أدنى لأنسابها

فدع فى الخلافهٔ فصل الخلاففليست ذلولا لركّابها

و ما أنت و الفحص عن شأنهاو ما قمّصوك بأثوابها

و ما ساورتك سوى ساعهٔفما كنت أهلا لأسبابها

و كيف يخصّوك يوما بها؟و لم تتأدّب بآدابها

و قلت: بأنّكم القاتلونأسود أميهٔ فى غابها

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۳۲۳ كذبت و أسرفت فيما أدّعيتو لم تنه نفسك عن عابها

فكم حاولتها سراهٔ لكمفردّت على نكص أعقابها

و لولا سيوف أبى مسلملعزّت على جهد طلّابها

و ذلك عبد لهم لا لكمرعى فيكم قرب أنسابها

و كنتم اسارى ببطن الحبوس و قد شفّكم لثم أعتابها

فأخرجكم و حباكم بهاو قمّصكم فضل جلبابها

فجازيتموه بشرّ الجزاءلطغوى النفوس و إعجابها

فدع ذكر قوم رضوا بالكفافو جاؤا الخلافة من بابها

هم الزّاهدون هم العابدونهم الساجدرن بمحرابها

هم الصائمون هم القائمونهم العالمون بآدابها

هم قطب ملّة دين الإلهو دور الرحى حول أقطابها

عليك بلهوك بالغانياتو خلّ المعالى لأصحابها

و وصف العذارى و ذات الخمارو نعت العقار بألقابها

و شعرك فى مدح ترك الصلاةو سعى السّقاة بأكوابها

فذلك شأنك لا شأنهمو جرى الجياد بأحسابها و من شعره:

بلوت أخلّاء هذا الزمانفاقللت بالهجر منهم نصيبى

و كلهم إن تصفحتهمصديق العيان عدو المغيب و يقول:

يقولون لى، و البعد بينى و بينهانأت عنك شر، و انطوى سبب القرب

فقلت لهم، و السر يظهره البكالئن فارقت عينى، فقد سكنت قلبى

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۳۲۴

و قوله:

أهدت إلىّ صحيفة مكتوبةأرضت بها سخط الضمير العاتب

يا ليتنى ضمنّت طىّ جوابهاحتى أقبّل كف ذاك الكاتب و قوله:

أيا من حسنه عذر اشتياقىو يحسن سوء حالى فى سواه

أعنّى بالوصال فدتك نفسىفقد بلغ الهوى بى منتهاه

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۳۲۵

۶- الفضل بن محمد بن الفضل بن الحسن بن عبيد اللّه بن العباس ابن على بن ابى طالب عليه السلام.

قال و هو يرثى جده العباس بن على (ع):

انى لأذكر للعباس موقفهبكربلاء و هام القوم تختطف

يحمى الحسين و يسقيه على ظمأو لا يولّى و لا يثنى و لا يقف

و لا أرى مشهدا يوما كمشهدهمع الحسين عليه الفضل و الشرف

أكرم به مشهدا بانت فضيلتهو ما أضاع له افعاله خلف «۱» و فى معجم الشعراء للمرزبانى ص ۱۸۴:

أكرم به سيدا بانت فضيلتهو ما أضاع له كسب العلا خلف و قال ابو الحسن العمرى فى المجدى: وجدت ابيات لأبى العباس الفضل بن محمد بن الفضل بن الحسن بن عبيد اللّه بن العباس بن امير المؤمنين فى جده العباس و هى: إنى لأذكر للعباس موقفه.

و قال المرزبانى فى معجم الشعراء ص ۱۸۴:

الفضل بن محمد بن الفضل بن الحسن بن عبيد اللّه بن العباس بن على ابن ابى طالب شاعر مقلّ متوكلى (اى معاصر للمتوكل). و قال هو و غيره:

---

(۱) اعيان الشيعة ج ۴۲ ص ۲۸۲.

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۳۲۶

شاعر مقل، و كان يشبّه بعلى بن ابى طالب رضى اللّه عنه و هو القائل يفخر بجده العباس بن على (إنى لأذكر للعباس موقفه) الابيات.

و قال السيد الامين فى الاعيان ج ۱ ص ۳۷۹: كان شاعرا فى اواسط المائة الثالثة. اقول و يكنى بأبى العباس و كان خطيبا شاعرا وقع عقبه الى قم و طبرستان، قال الشيخ عبد الواحد المظفر فى كتابه البطل العلقمى: الفضل بن محمد الشاعر الفصيح و هو من الشعراء المجيدين فى الدولة العباسية، و جلّ شعره بمفاخر اسلافه و مجد أسرته.

و قال الداودى فى عمدة الطالب: فمن ولد محمد بن الفضل بن الحسن ابن عبيد اللّه: هو ابو العباس الفضل بن محمد الخطيب الشاعر له ولد.

اقول اما ابوه محمد بن الفضل بن الحسن بن عبيد اللّه فقد كان شاعرا مجيدا و لكنه مقلّ، و كان معاصرا للمأمون و أدرك عصر المتوكل و كان له قدر و جلالة عندهما. قال ابو نصر البخارى فى سر السلسلة العلوية: محمد بن الفضل بن الحسن بن عبيد اللّه، أمه جعفرية و كان مشهورا بالجمال. و قال المأمون ما رأيت ذكرا أتمّ جمالا من محمد ابن الفضل بن الحسن.

*** اقول و اذا كان المترجم له من المعاصرين للمتوكل فان المتوكل مات سنة ۲۴۷ ه اى فى اواسط القرن الثالث فكان الانسب ان يكون من شعراء هذا القرن.

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۳۲۷

۷- البسامى على بن محمد:

اشارة

قال ابن خلكان لما هدم المتوكل قبر الحسين بن على عليه السلام فى سنة ۲۲۶ قال البسامى:

تاللّه إن كانت أميّة قد أتتقتل ابن بنت نبيها مظلوما

فلقد اتاه بنو أبيه بمثلهذا لعمرك قبره مهدوما

أسفوا على أن لا يكونوا شايعوافى قتله فتتبعوه رميما و اورد الطوسى فى الامالى ص ۲۰۹ عن عبد اللّه بن دانية الطورى قال: حججت سنة ۲۴۷ سبع و اربعين و مائتين فلما صدرت من الحج و صرت الى العراق زرت امير المؤمنين على بن ابى طالب على حال خيفة من السلطان ثم توجهت الى زيارة الحسين فاذا هو قد حرث ارضه و فجر فيها الماء و ارسلت الثيران و العوامل فى الارض فبعينى و بصرى كنت ارى الثيران تساق فى الارض فتنساق لهم حتى اذا حاذت القبر حادت عنه يمينا و شمالا فتضرب بالعصى الضرب الشديد فلا ينفع ذلك و لا تطأ القبر بوجه فما امكننى الزيارة فتوجهت الى بغداد و انا اقول- تاللّه ان كانت اميّة قد اتت- الابيات.

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۳۲۸

الشاعر:

فى الكنى ابن بسام هو ابو الحسن على بن محمد بن نصر بن منصور ابن بسام البغدادى المعروف بالبسامى الشاعر المشهور توفى سنة

۳۰۳ و فی الجزء الاول من اعیان الشیعة ان وفاته سنة ۳۰۲ و فی الاعیان ج ۴۲ ان عمره ینیف علی السبعین و من شعره:

إنّ علیا لم یزل محنةلرابح الدین و مغبون

أنزله من نفسه المصطفیمنزلة لم تک بالدون

فارجع الی الاعراف حتی تریما صنع الناس بهارون و قال یاقوت الحموی: کان حسن البدیهة شاعرا ماضیا أدیبا، و کان مع فصاحته و بیانه لا حظّ له فی التطویل، إنما تحسن مقطعاته و تنذر أبیاته و هو من اهل بیت الکتابة، کان جده نصر بن منصور یتولی دیوان الخاتم و النفقات و الازمة فی ایام المعتصم.

و فی انساب السمعانی ج ۲ ص ۲۱۹.

البسّامیّ. بفتح الباء الموحدة و السین المهملة المشددة بعدها الالف و فی آخرها المیم، هذه النسبة الی بسام، و هو اسم لجد ابی الحسن علی بن محمد بن منصور بن نصر بن بسام الشاعر البسامی، من اهل بغداد سائر الشعر مشهور عند اهل الأدب، روی عنه محمد بن یحیی الصولی و ابو سهل احمد بن محمد بن زیاد القطان و غیرهما، و قیل طلب البسامی من بعض جیرانه دابة عاریة فمنعها فکتب الیه:

بخلت عنا بأدهم عجفلست ترانی ما عشت أطلبه

فلا تقل صنته فما خلق اللّهمصونا و أنت ترکبه مات البسامی فی صفر سنه اثنتین و ثلاثمائة. قال یاقوت فی معجم الادباء: و علی بن بسام القائل یمدح النحو:

رأیت لسان المرء وافد عقلهو عنوانه فانظر بماذا تعنون

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۳۲۹ فلا تعد إصلاح اللسان فانهیخبّر عما عنده و یبین

و یعجبنی زیّ الفتی و جمالهفیسقط من عینیّ ساعة یلحن

علی أنّ للإعراب حدّا و ربماسمعت من الاعراب ما لیس یحسن

و لا خیر باللفظ الکریه استماعهو لا فی قبیح اللحن و القصد أزین قال الحصری القیروانی فی زهر الآداب:

علی بن منصور بن بسام، ملیح المقطعات، کثیر الهجاء خبیثه، و له حظ التطویل و هو القائل:

و لکم قطعت الیاء فی دیمومةنطف المیاه بها سواد الناظر

فی لیلة فیها السماء مزادةسوداء مظلمة کقلب الکافر

و البرق یخفق من خلال سحابهخفق الفؤاد مواعدا من زائر

و القطر منهمل یسحّ کأنهدمع الدموع بإثر إلف سائر و قال فی العباس لما وزر للمکتفی:

وزارة العباس من نحسهاستقلع الدولة من أسّها

شبهته لما بدا مقبلافی حلل یخجل من لبسها

جاریة رعناء قد قدّرتثیاب مولاها علی نفسها و قال فی علی بن یحیی المنجم یرثیه:

قد زرت قبرک یا علی مسلماو لک الزیارة من أقلّ الواجب

و لو استطعت حملت عنک ترابهفلطالما عنی حملت نوائبی و کان مولعا بهجاء أبیه و فیه یقول و قد ابتنی دارا:

شدت دارا خلتها مکرمةسلّط اللّه علیها الغرقا

و أرانیک صریعا وسطهاو أرانیها صعیدا زلقا

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۳۳۰

ذکر ابو الفداء فی البدایة و النهایة ان الماء لما أجری علی قبر الحسین علیه السلام لیمحی أثره جاء أعرابی من بنی اسد فجعل یأخذ

قبضة قبضة و يشمها جتى وقع على قبر الحسين فبكى و قال: بأبى أنت و أمى ما كان أطيبك تربتك، ثم أنشأ يقول:

أرادوا ليخفوا قبره عن عدوهو طيب تراب القبر دلّ على القبر و قريب منه قول المهيار الديلمى:

كأن ضريحك زهر الربيع مرّ عليه نسيم الخريف

أنشرّك ما حمل الزائرون أم المسك خالط ترب الطفوف

ادب الطف، شبر ،ج ۱،ص:۳۳۱

۸- الصقر الموصلى:

لا تذكّرن لى الديار بلا قعاأخشى على قلبى يسيل مدامعا

و مرابعا أقوت و كانت للورىمأوى النزيل مصايفا و مرابعا

أودى الزمان بها و ودت مهجتىمنها و فيها لو تقيم أضالعا

يا من به امتحن الإله عبادهمن كان منهم عاصيا أو طائعا

انى لا عجب من معاشر عصبةجعلوك فى عدد الخلافة رابعا و منها و الخطاب للنبى صلى اللّه عليه و آله و سلم:

لو أن عينك عاينت بعض الذىبنيك حلّ اذا رأيت فظائعا

أما ابنك الحسن الزكى فانهلما مضيت سقوه سما ناقعا

هروا به كبدا لديك كريمةمنه و أحشاء به و أضالعا

و سقوا حسينا بالطفوف على ظمأكأس المنية فاحتساها جارعا

قتلوه عطشانا بعرصة كربلاو سبوا حلائلله و خلّف ضائعا

جسدا بلا رأس يمد على الثرىرجلا له و يلم أخرى فازعا ابو العباس محمد بن احمد الصقر الموصلى:

توفى فى حدود سنة ۳۰۵ فى الموصل. ذكره فى المعالم بعنوان ابى الصقر و فى المناقب بعنوان: الصقر كما فى معجم الادباء.

ادب الطف، شبر ،ج ۱،ص:۳۳۲

۹- القاسم بن يوسف الكاتب:

اشارة

سلّم على قبر الحسين و قل لهصلى الإله عليك من قبر

و سقاك صوب الغاديات و لازالت عليك روائح تسرى

يا بن النبى و خير أمتهبعد النبى مقال ذى خبر

أصبحت مغتربا بمختلفللرامسات و واكف القطر

و نأيت عن دار الاحبة و استوطنتدار البعد و القفر

بل جنة الفردوس تسكنهاجار النبى و رهطه الزهر

ماذا تحمل قاتلوك منالآصار و الاعباء و الوزر

خرجوا من الاسلام ضاحيةو استبدلوا بدلا من الكفر

كتبوا اليك و أرسلوا رسلاتترى بما وعدوا من النصر

أعطوك بيعتهم و موثقهم‌باللّه بين الركن و الحجر

حتى اذا أصرخت دعوتهم‌طلبا لوجه اللّه و الاجر

و خرجت محتسبا لتحيى ماقدمات من سنن الهدى الدثر

ختروا مواثقهم و عهدهم‌لا يرهبون عواقب الختر

ركنوا الى الدنيا فلم يئلوافيها الى حظّ و لا وفر

جعلوا سمية منكم خلفاو بنى أمية حاملى الإصر

قتلوك و اتخذوهم ستراما دون علم اللّه من ستر

فأبادهم سيف الفناء بأيدى الظالمين بذلك الوتر

يجدون بالمرصاد ربهم‌بعدا لأهل النكث و الغدر

أبنى سمية أنتم نفرولد البغايا غير ما نكر

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۳۳۳ قلتم عبيد لا نقرّ بهو نقرّ بالعيّاب و العهر

منكم بشط الزاب مجترزللغاسلات العبس و البسر

و لكم مصارع مثل مصرعه‌ما حنّ ذو وكر الى وكر

و بنو أمية سومروا تلفابالمشرفية و القنا السمر

هشموا بها شمة و حاق بهم‌ما قدموا من سيء المكر

و لهم فلا فوت و لا عجل‌أمثالها فى غابر الدهر

فى محكمات الذكر لعنّهم‌فيها روى العلماء من ذكر

منهم معاوية اللعين و مروان‌الضنين و شارب الخمر

و الابتر السهمى رابعهم‌عمرو و كل الشر فى عمرو

إنى لأرجو أن تنالهم‌منى يد تشفى جوى الصدر

بالقائم المهدى إن عاجلاأو آجلا إن مدّ فى العمر

أو ينقضى من دونه أجلى‌فاللّه أولى فيه بالغدر

و لكل عبد غيب نيّته‌فى الخير مسطور و فى الشر

ما تنقضى حسرات ذى ورع‌و دم الحسين على الثرى يجرى

و دماء إخوته و شيعته‌مستلحمون بجانب النهر

خذلوا و قلّ هناك ناصرهم‌فاستعصموا باللّه و الصبر

مستقدمين على بصائرهم‌لا ينكصون لروعة الذعر

يأبون أن يعطوا الدنيّة أويرضوا مهادنة على قسر

البرّ ذخرهم و كنزهم‌خير الكنوز و أفضل الذخر

آل الرسول و سر أسرته‌و الطاهرون لطيّب طهر

حلو من الشرف اليفاع على‌علياء بين الغفر و النسر

فابك الحسين بمضمر فرح‌و ابك الحسين بمدمع غزر

حق البكاء له و حق له‌حسن الثناء و طيّب النشر

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۳۳۴ لا يبلغ المثنى مداه و لايحوى المديح مقالة المطرى

مأوى اليتامى و الأرامل و الأضياف فى اللزبات و العسر

لا مانعا حق الصديق و لايخفى عليه مبيت ذى الفقر

كم سائل أعطى و ذى عدم أغنى و عان فكّ من أسر

و تخال فى الظلماء سنّته قمرا توسط ليلة البدر

لا تنطق العوراء حضرته عفّ يعاف مقالة الهجر

و مبرأ من كل فاحشة برّ السريرة طاهر الجهر

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۳۳۵

الشاعر:

هو ابو محمد القاسم بن يوسف بن القاسم بن صبيح القبطى الأصل مولى بنى عجل من أهل الكوفة جاء فى ص ۱۶۳ من أوراق الصولى قسم الشعراء:

كان القاسم بن يوسف أسنّ من أخيه أبى جعفر أحمد بن يوسف و أكثر شعرا منه و أفصح فى شعره و أشعر فى فنه الذى أعجبه من مراثى البهائم من جميع المحدثين حتى أنه لرأس فيه متقدم جميع من نحاه و ما ينبغى أن يسقط شىء من شعره لأنه كله مختار و للناس فيه فائدة و لا يوجد مجموعا كما نورده و أنا أذكره على القوافى. و كان القاسم جميل المذهب أحد متكلمى الشيعة. و فى ص ۲۰۶ قال: لما تولى الوزارة للمأمون أحمد بن يوسف بن القاسم بن صبيح ولى أخاه القاسم بن يوسف خراج السواد فجباه فضلا مما جباه غيره فى أيام المأمون.

و فى معجم الشعراء للمرزبانى ص ۳۳۵ القاسم بن يوسف بن القاسم بن صبيح الكاتب القبطى مولى بنى عجل و أخوه أحمد بن يوسف الكاتب وزير المأمون، و القاسم شاعر حسن الافتنان فى القول و هو أشعر من أخيه أحمد و أكثر شعرا.

و فى تاريخ بغداد للخطيب ج ۵ ص ۲۱۶ أحمد بن يوسف بن القاسم ابن صبيح من أفاضل كتاب المأمون، مات سنة ۲۱۳ ه. يقول الصولى فى الأوراق و رثاه أخوه القاسم بن يوسف «۱». أقول فالمترجم له أكبر

---

(۱) ذكر صاحب معجم الأدباء بعض مرثية القاسم لأخيه أحمد، منها:

رماك الدهر بالحدث الجليل فعز النفس بالصبر الجميل

أترجو سلوة و أخوك ثاوبطن الأرض تحت ثرى مهيل

و مثل أخيك فلتبك البواكى لمعضلة من الخطب الجليل

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۳۳۶

من أخيه أحمد و عاش أكثر من أخيه و رثاه بقصيدة، و لم نقف على تاريخ وفاته و لكنه عاش فى أواخر القرن الثانى و أوائل القرن الثالث كما أن السيد الأمين قد فاته ترجمة هذا الرجل فى الأعيان و لكنه عندما ذكر مراثى الحسين عليه السلام فى الجزء الرابع ذكر أبياتا من قصيدته التى ذكرناها و قال: و ممن رثاه من قدماء الشعراء القاسم بن يوسف الكاتب أحد متكلمى الشيعة و شعرائهم، ذكره المرزبانى فقال من قصيدة طويلة انتهى.

نعم ذكر السيد الأمين ترجمة مطولة لأخيه أحمد بن يوسف بن صبيح الكاتب فى الجزء ۱۰ من الأعيان ص ۳۵۵.

و من شعره كما رواه الصولى فى الأوراق ص ۱۸۰:

أيها السائل عن خير الورىخير من تحت السماوات نزار
و قريش ذروة المجد و فىهاشم أرست فمثوى و قرار
مغرس طاب فأثرى محتداو استطال الفرع و العود نضار
هاشم فخر قصىّ كلهاأين تيم و عدىّ و الفخار
لهم أيد طوال فى العلىو لمن ساماهم أيد قصار
لهم الوحى و فيهم بعدهآمر الحق و فى الحق منار
و هم أولى بأرحامهمفى كتاب اللّه إن كان اعتبار
ما بعيد كقريب نسبالا و لا يعدل بالطرف الحمار
إنما تجرى على أحسابهاعنق الخيل و للغير الغبار
ليس من أخره اللّه كمنقدّم اللّه، و للّه الخيار
ما الموالى كمواليهم و إنأنبت الدهر لهم ريشا فطاروا
خسر الآخذ ما ليس لهعمد عين و الشريك المستشار
و لفيف ألّفوا بينهمبيعة فيها اختلاط و انتشار
و رسول اللّه لم يدفن فماغل القوم اعتمام و انتظار
ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۳۳۷

۱۰- على بن الحسن بن على بن عمر الأشرف:

قال على بن الحسن بن على بن عمر بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب عليه السلام، يرثى شهداء الطف «۱»:
إن الكرام بنى النبى محمدخير البرية رائح أو غاد
قوم هدى اللّه العباد بجدهمو المؤثرون الضيف بالأزواد
كانوا إذا نهل القنا بأكفهمسكبوا السيوف أعالى الأغماد
و لهم بجنب الطف أكرم موقفصبروا على الريب الفظيع العادى
حول الحسين مصرعين كأنماكانت مناياهم على ميعاد

---

(۱) عن معجم الشعراء للمرزبانى ص ۱۳۹.
ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۳۳۸
قال المرزبانى فى معجم الشعراء ص ۱۳۹:
على بن الحسن بن على بن عمر بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب هو القائل لعلى بن عبد اللّه الجعفرى- و كان عمر بن فرج الرخجى حمله من المدينة.
صبرا أبا حسن فالصبر عادتكمإن الكرام على ما نابهم صبر
أنتم كرام و أرضى الناس كلهمعن الإله بما يجرى به القدر
و اعلم بأنك محفوظ إلى أجلفلن يضرّك ما سدّى به عمر و ذكره الداودى فى عمدة الطالب فى سلسلة النسب فقال:
أما أبو الحسن على العسكرى بن الحسن بن على الاصغر و فى ولده البيت و العدد فأعقب من ثلاثة رجال: أبو على أحمد الصوفى-

لأنه كان يلبس الصوف- الفاضل المصنف، و أبو عبد اللّه الحسين الشاعر المحدث، و أبو محمد الحسن الناصر الكبير الاطروشى و هو إمام الزيدية ملك الديلم، صاحب المقالة، اليه ينتسب الناصرية من الزيدية، و كان مع محمد بن زيد الداعى الحسنى بطبرستان، توفى بآمل سنة أربع و ثلثمائة.

أقول و لما كان الولد قد توفى بعد القرن الثالث بقليل جاز لنا أن نعتبر الوالد من القرن الثالث.

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۳۳۹

۱۱- محمد بن على الجواليقى الكوفى:

قال المرزبانى: فى المعجم ص ۴۰۵ كان يتشيع، قال يرثى الحسين بن على:

أمن رسوم المنازل الدرسو سجع و رق سجعن فى الغلس

هتكت سجف العزاء عن طرب‌شاقك معتاده إلى أنس و فيها يقول:

ابك حسينا ليوم مصرعه‌بالطف بين الكتائب الخرس

تعدو عليه بسيف والده‌أيد طوال لمعشر نكس

تاللّه ما إن رأيت مثلهم‌فى يوم ضنك قماطر عبس

أحسن صبرا على البلاء و قدضيّقت الحرب مجرع النفس

أضحى بنات النبى إذ قتلوافى مأتم و السباع فى عرس توفى سنة ۳۸۴.

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۳۴۱

الفهرس

اشارة

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۳۴۲

فهرس الموضوعات

الموضوع الصفحة

الاهداء ۵

تصدير الكتاب ۷

مقدمة المؤلف ۱۷

زيارة الحسين و فضلها ۳۷

كربلاء فى يوم عاشوراء ۳۸

أربعين الحسين (ع) فى كربلاء ۴۱

تاريخ مقتل الحسين (ع) ۴۶

زوجات الحسين و أولاده ۴۶

شعراء الحسين (ع) فى القرن الأول اسامى شعراء القرن الأول ۵۱

عقبة بن عمرو السهمى ۵۲

سليمان بن قتة ۵۴

أبو الرميح الخزاعى ۵۹

الرباب زوجة الحسين ۶۱

بشير بن جذلم ۶۴

جارية تنعى الحسين ۶۵

ام لقمان بنت عقيل بن ابى طالب ۶۷

ام البنين ۷۱

ام كلثوم ۷۵

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۳۴۳

الموضوع الصفحة

الفضل بن العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب ۷۹

و فى ضمن ترجمة الفضل ترجمة كل من:

عامر بن مسلم العبدى البصرى، زهير بن سليم الازدى، عثمان بن على بن أبى طالب، عمرو بن خالد الاسدى الصيداوى، بشر بن عمرو الكندى، الحر الرياحى

كعب بن جابر الأزدى ۹۱

عبيد اللّه بن الحر الجعفى ۹۳

ابو الاسود الدؤلى ۱۰۱

ابن مفرغ الحميرى ۱۰۷

عبيد اللّه بن عمرو الكندى البدى ۱۱۵

و فى ضمن ترجمته ترجمة كل من:

سعيد بن عبد اللّه الحنفى، زهير بن القين البجلى

عامر بن يزيد بن ثبيط العبدى ۱۲۳

الفضل بن العباس بن عتبة بن ابى لهب ۱۲۶

عوف الازدى ۱۳۰

ابو دهبل وهب بن زمعة الجحمى ۱۳۳

المغيرة بن نوفل ۱۳۸

مصعب بن الزبير ۱۴۱

عبد اللّه بن الزبير الاسدى ۱۴۳

و فى ضمن ترجمته ترجمة كل من:

مسلم بن عقيل، و هانى بن عروة

يحيى بن الحكم ۱۴۷

خالد بن المهاجر ۱۵۰

شيخ يروى أبيات فى الحسين (ع) ۱۵۲
ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۳۴۴
شعراء الحسين (ع) فى القرن الثانى الموضوع الصفحة
أسامى شعراء القرن الثانى ۱۵۷
سكينة بنت الحسين (ع) ۱۵۸
فاطمة بنت الحسين (ع) ۱۶۴
سفيان بن مصعب العبدى ۱۶۹
الكميت الاسدى ۱۸۱
جعفر بن عفان الطائى ۱۹۲
سيف بن عميرة ۱۹۶
السيد الحميرى ۱۹۸
منصور النمرى ۲۰۸
الامام الشافعى ۲۱۴
الفضل بن الحسن بن عبيد اللّه بن العباس بن على بن ابى طالب ۲۲۳
النجاشى ۲۳۰
عبد اللّه بن غالب ۲۳۱
ابو هارون المكفوف ۲۳۳
زينب الكبرى ۲۳۶
على بن الحسين السجاد (ع) ۲۵۴
شاعر يرثى على الاكبر ۲۷۳
ترجمة على الاكبر ۲۷۴
قصيدة عصماء للكميت ۲۷۸
ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۳۴۵
شعراء الحسين (ع) فى القرن الثالث الموضوع الصفحة
اسامى شعراء القرن الثالث ۲۸۲
عبد السلام ديك الجن ۲۸۳
خالد بن معدان الطائى ۲۸۹
دعبل بن على الخزاعى ۲۹۵
الحسين بن الضحاك ۳۱۰
عبد اللّه بن المعتز ۳۱۴
الفضل بن محمد بن الفضل بن الحسن بن عبيد اللّه بن العباس بن على ابن ابى طالب (ع) ۳۲۵
البسامى على بن محمد ۳۲۷
الصقر الموصلى ۳۳۱

القاسم بن يوسف الكاتب ۳۳۲
على بن الحسن بن على بن عمر الاشرف ۳۳۶
محمد بن على الجواليقى الكوفى ۳۳۸
ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۳۴۶

فهرس مصادر البحث

اسم الكتاب المؤلف
القرآن الكريم
نهج البلاغة الامام على (ع)
الصحيفة السجادية الامام زين العابدين (ع)
تفسير مجمع البيان الطبرسى
تاريخ الأمم و الملوك ابن جرير الطبرى
تاريخ الاسلام الذهبى
أعيان الشيعة السيد محسن الامين العاملى
أدب الشيعة عبد الحسيب طه
أعلام الورى الطبرسى
الامام الصادق و المذاهب الاربعة أسد حيدر
الامالى أبو على القالى
الأمالى السيد المرتضى
الأمالى الشيخ المفيد
الأمالى الشيخ الطوسى
الأغانى أبو الفرج الأصفهانى
إسعاف الراغبين الصبان
الإصابة ابن حجر العسقلانى
اسد الغابة ابن حجر العسقلانى
الإستيعاب ابن عبد البر
ابصار العين السماوى
التبر المسبوك الامام الغزالى
ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۳۴۷
اسم الكتاب المؤلف
بلاغات النساء ابن طيفور
البيان و التبيين الجاحظ
بطل العلقمى عبد الواحد المظفر

الأعلام الزركلى

أنساب الأشراف البلاذرى

تاريخ القرمانى القرمانى

تاريخ ابن عساكر ابن عساكر

تأسيس الشيعة السيد حسن الصدر

تذكرة الخواص سبط ابن الجوزى

بحار الأنوار المجلسى

تنقيح المقال الشيخ المامقانى

البابليات اليعقوبى

التبصرة ابن الجوزى

الاسلام مع الحياة محمد جواد مغنية

أهل البيت محمد جواد مغنية

الآخرة و العقل محمد جواد مغنية

مع الشيعة الامامية محمد جواد مغنية

تهذيب الاسماء النووى

جمهرة أنساب العرب ابن حزم

تاريخ بغداد الخطيب البغدادى

خزانة الادب البغدادى

الحيوان الجاحظ

ديوان دعبل دعبل

ديوان السيد حيدر السيد حيدر الحلى

ادب الطف، شبر ،ج١،ص:٣۴٨

اسم الكتاب المؤلف

ديوان الفرزدق الفرزدق

خصائص الأئمة ابن الجوزى

حلية الأولياء ابو نعيم الأصبهانى

الخصائص السيوطى

الخصائص الحسينية الشيخ التسترى

ذوب النضار فى شرح الثأر ابن نما

رجال الكشى الكشى

رجال النجاشى النجاشى

رجال السيد بحر العلوم السيد بحر العلوم

رجال الطوسى الشيخ الطوسى

رغبة الامل المرصفى

روضة الواعظين ابن الفتال النيسابورى

روض الجنان أشرف على الهندى

الرائق السيد أحمد العطار

روضة الصفا

رياض الساكلين السيد عليخان

ربيع الابرار الزمخشرى

زهر الآداب الحصرى

السيدة سكينة توفيق الفكيكى

السيدة زينب حسن قاسم

السيدة زينب محمد على أحمد المصرى

السيرة النبوية ابن هشام

شرح رسالة الحقوق عبد الهادى المختار

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۳۴۹

اسم الكتاب المؤلف

شذرات الذهب ابن العماد الحنبلى

الشعر و الشعراء ابن قتيبة

الشرف المؤبد النبهانى

الصواعق المحرقة ابن حجر

الطبقات الكبرى ابن سعد

الطبقات ابن المعتز

عيون اخبار الرضا الشيخ الصدوق

عمدة الطالب الداوودى

عيون الاخبار ابن قتيبة

العقد الفريد ابن عبد ربه

عقيلة بنى هاشم على بن الحسين الهاشمى

الغارات ابن هلال الثقفى

فاطمة بنت محمد عمر ابو النصر

الفصول المختارة السيد المرتضى

الفصول المهمة ابن الصباغ المالكى

الفهرست ابن النديم

قاموس الرجال التسترى

قمر بنى هاشم عبد الرزاق المقرم

سكينة بنت الحسين عبد الرزاق المقرم

مقتل الحسين (ع) عبد الرزاق المقرم

مسلم بن عقيل عبد الرزاق المقرم

عاشوراء فى الاسلام عبد الرزاق المقرم

الكافى الشيخ الكلينى

الكامل المبرد

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۳۵۰

اسم الكتاب المؤلف

الكامل ابن الاثير

الكشكول الشيخ البهائى

الكشكول الشيخ يوسف البحرانى

كفاية الطالب الكنجى الشافعى

كامل الزيارات ابن قولويه

الكنى و الالقاب الشيخ عباس القمى

سفينة البحار الشيخ عباس القمى

نفس المهموم الشيخ عباس القمى

اللهوف ابن طاووس

مقاتل الطالبيين ابو الفرج الاصبهانى

المناقب ابن شهراشوب

المعالم ابن شهراشوب

مقتل الحسين (ع) ابو مخنف

المنتخب الطريحى

مروج الذهب المسعودى

المعارف ابن قتيبة

المحبر ابن حبيب

معجم الشعراء المرزبانى

معجم البلدان ياقوت الحموى

معجم الادباء ياقوت الحموى

المغنى الذهبى

المحاسن و المساوىء البيهقى

مصباح اللغة

ادب الطف، شبر ،ج۱،ص:۳۵۱

اسم الكتاب المؤلف

معاهد التنصيص محمود شكرى الآلوسى

مختصر التحفة الاثنى عشرية

مجمع الزوائد ابن حجر

مثير الاحزان ابن نما

المستدرک الحاکم

مجالس المؤمنين العلامة البرغانى

مناهل الضرب السيد جعفر الاعرجى

معراج الوصول الحافظ جمال الدين المدنى

المجدى النسابة العمرى

مجلة العرفان اللبنانية

مجلة الغرى النجفية

جريدة الزمان الدمشقية

ناسخ التواريخ

نور الابصار الشبلنجى

نسب قريش الزبيرى

وفيات الاعيان ابن خلكان

وسائل الشيعة الحر العاملى

ينابيع المودة القندوزى

سر السلسلة العلوية ابو نصر البخارى

ادب الطف، شبر ،ج۲،ص:۵

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فى سَبيلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علىّ بْنُ موسَى الرِّضا – علَيهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْيَا أمْرَنَا... َ يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فى تلخيص بحار الأنوار، للعلاّمة فيض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُيونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشّيخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائميّة" الثّقافىّ بأصبَهانَ – إيرانَ: الشهيد آية الله "الشمس آباذى" – "رَحِمَهُ اللهُ" – كان أحداً من جَهابذة هذه المدينة، الذى قدِ اشتهَرَ بشَعَفِهِ بأهل بَيت النبىّ (صلواتُ اللهِ علَيهِم) و لاسيَّما بحضرة الإمام علىّ بن موسَى الرِّضا (عليه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرجَهُ الشَّريفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درايته، فى سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجريّة الشمسيّة (=۱۳۸۰ الهجريّة القمريّة)، مؤسَّسةً و طريقةً لم يَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَى و أحسَنِ مَوقِفٍ كلَّ يوم.

مركز "القائميّة" للتحرِّى الحاسوبىّ – بأصبَهانَ، إيرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجريّة القمريّة) تحتَ عناية سماحة آية الله الحاجّ السيّد حسن الإمامىّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّيجى الحوزات العلميّة و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، فى مجالاتٍ شتّى: دينيّة، ثقافيّة و علميّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثَقافة الثّقَلَين (كتاب الله و اهل البيت عليهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزيز دوافع الشّباب و عموم الناس إلى التّحَرّى الأدَقّ للمسائل الدّينيّة، تخليف المطالب النّافعة – مكانَ البَلاتيثِ المبتذلة أو الرّديئة – فى المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوتريّة)، تمهيد أرضيّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافيّةٍ على أساس معارف القرآن و أهل البيت –عليهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطّلّاب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِج العلوم الإسلاميّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشّبُهات المنتشرة فى الجامعة، و...

– مِنها العَدالة الاجتماعيّة: التى يُمكِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحديثة متصاعدةً، على أنّه يُمكِن تسريعُ إبراز المَرافِق و التسهيلاتِ– فى آكناف البلد – و نشرِ الثّقافةِ الاسلاميّة و الإيرانيّة – فى أنحاء العالَم – مِن جِهةٍ أُخرَى.

– من الأنشطة الواسعة للمركز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ كتبٍ، كتيبة، نشرة شهريّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقيقيّة و مكتبية، قابلة للتشغيل فى الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثّلاثيّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّكة و... الأماكن الدينيّة، السياحيّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتى "القائميّة "www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِع أُخرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضيّة، الخَطابات و... للعرض فى القنوات القمريّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمىّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعيّة، الاخلاقيّة و الاعتقاديّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسيم النظام التلقائىّ و اليدوىّ للبلوتوث، ويب كشك، و الرّسائل القصيرة SMS

ح) التعاون الفخرىّ مع عشراتِ مراكزَ طبيعيّة و اعتباريّة، منها بيوت الآيات العِظام، الحوزات العلميّة، الجوامع، الأماكن الدينيّة كمسجد جَمكرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفيذ مشروع "ما قبلَ المدرسة "الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِكين فى الجلسة

ى) إقامة دورات تعليميّة عموميّة و دورات تربية المربّى (حضوراً و افتراضاً) طيلة السَّنَة

المكتب الرّئيسىّ: إيران/أصبهان/ شارع"مسجد سيّد/ "ما بينَ شارع"پنج رَمَضان "ومُفترَق"وفائى/"بناية"القائميّة"

تاريخ التأسيس: ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجرية القمريّة)

رقم التسجيل: ۲۳۷۳

الهويّة الوطنيّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكترونى: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتى: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵–۲۳۵۷۰۲۳– (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاكس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مكتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التّجاريّة و المَبيعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمين ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

الميزانيّة الحاليّة لهذا المركز، شَعبيّة، تبرّعيّة، غير حكوميّة، و غير ربحيّة، اقتُنِيَت باهتمام جمع من الخيّرين؛ لكنّها لا تُوافِى الحجمَ

المتزايد و المتّسِعَ للامور الدّينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثّقافيّة؛ لهذا فقد ترجَّى هذا المركزُ صاحِبَ هذا البيتِ (المُسمَّى بالقائميّة) و مع ذلك، يرجو مِن جانب سماحة بقيّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرَجَهُ الشَّريفَ) أن يُوفِّقَ الكلَّ توفيقاً متزائداً لِإعانتهم - فى حدّ التّمكّن لكلّ احدٍ منهم - إيّانا فى هذا الأمر العظيم؛ إن شاءَ اللهُ تعالى؛ و اللهُ وليّ التوفيق.

مرکز القائمیة للبحوث والتخریبات الکمبیوتریة
اصبهان
WWW
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹